

١
شخصيات إسلامية
سيرة ومناقب
أمير المؤمنين
عمر بن الخطاب
رضي الله عنه
لابن الجوزي
المتوفى سنة ٥٩٧ هـ
تحقيق وتعليق
دكتور حمزة النشرتي
الشيخ عبد الحفيظ فرغلي
دكتور عبد الحميد مصطفى
المكتبة القيمة
ت: ٢٦٢٢٣٨٤٠ القاهرة
Bibliotheca Alexandrina
0128127

سيرة
أمير المؤمنين
عمر بن الخطاب
(رضى الله عنه)

لابن الجوزى
المتوفى سنة ٥٩٧ هـ

تحقيق

أ.د حمزة النشرتى
الشيخ/ عبد الحفيظ فرغلى أ.د عبد الحميد مصطفى

الإهداء

إلى الأمة الإسلامية لترى صورة مجدها الغابر فى شخص الإمام العظيم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وتستلهم من روحه دوافع الرفعة والعزة والنصر فى صنع عظمة الحاضر.

قال رسول الله ﷺ :

«عمر معى ، وأنا مع عمر ، والحق بعدى مع عمر حيث كان»

خرجه المحب الطبرى فى الرياض النضرة .

قال حافظ إبراهيم فى عمريته على لسان رسول كسرى :

وقال قولة حق أصبحت مثلا
وأصبح الجيل بعد الجيل يرويها

أمنت لما أقمت العدل بينهم
فنمت نوم قرير العين هانيها

ديوان حافظ .

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد

فلعلنا نكون بتقديمنا هذه السلسلة « **سلسلة شخصيات إسلامية** » نكون قد استجبنا لرغبات الكثير من قرائنا الكرام الذين رغبوا إلينا فى ذلك .

وقد بدأنا هذه السلسلة **بعمر بن عبد العزيز خامس الخلفاء الراشدين** ، الذى أعاد الحق إلى نصابه ، والطريق إلى صوابه ، وسلك بالناس مسلك الراشدين الذين نهجوا منهج النبى ﷺ فى العدل والصلاح والتواضع وإعطاء كل ذى حق حقه ، وعدم الاستئثار بالحكم ، ومشاورة أصحابه فى الأمر .

ثم أتبعناه **بالبطل صلاح الدين الأيوبى** الذى سار على نفس النهج ، واتبع طريق الحق ، وعلى الرغم من أنه قبض على ناصية الدولة الإسلامية الواسعة إلا أنه لم يدخر لنفسه من وراء ذلك دينارا ولا درهما ، ومات فقيرا متواضعا ، يضرب المثل بعدله ورحمته وشجاعته وصلاحه . حتى قال بعض المؤرخين : **لم يأت بعد عمر ابن عبد العزيز حاكم يشبهه غير صلاح الدين ...**

وقد رأينا أن نقدم فى سلسلتنا التالية مثلهما الأعلى فى النزاهة والعدل والشجاعة وحسن الرأى والنظر للمسلمين وحسن التخطيط وإصلاح الأمور ، مع العمل على إعزاز الدولة ورفع شأنها وإرهاب عدوها مع سماحة ومرونة فى العلاقة بغير المسلمين ..

هذا المثل الأعلى هو **أمير المؤمنين عمر بن الخطاب** رضى الله عنه ثانى الخلفاء الراشدين .

وهو مؤسس الدولة الإسلامية بمعنى غير السبق ـ على حد تعبير العقاد ـ رحمه الله ـ لما قدمه من أوليات كان لها الأثر الطيب فى تأسيس الدولة الإسلامية الراشدة

المرهوبة الجانب، الشامخة الرأس .. فهو أول من اتخذ التاريخ الهجرى ، وأول من استهل حضارة وأنشأ حكومة ورتب لها الدواوين ونظم فيها أصول القضاء والإدارة واتخذ لها بيت المال ، ووصل بين أجزائها بالبريد ، وحمى ثغورها بالمرابطين ، وصنع كل شيء فى الوقت الذى ينبغى أن يصنع فيه ، وعلى الوجه الذى يحسن الابتداء ، فأوجز ما يقال فيه أنه وضع دستورا لكل شيء وتركه قائما على أساس لمن يشاء أن يبنى عليه .. وملاك النظم الحكومية كلها نظام الشورى الذى أقامه عمر على أحسن ما يقام عليه فى زمانه ، [1] .

لقد بلغت الدولة في عهد عمر ـ رضى الله عنه ـ أقصى غاية يمكن أن تصل إليها دولة ناشئة تسير فى طريق النهوض ، حتى استرعت اهتمام الملوك وانتزعت احترام الأمم المجاورة ، وجعلت قائدا كبيرا من قواد فارس يحنى قامته المديدة المرصعة بكافة الأوسمة إجلالا لشخص عمر المتلفف فى بردته المتواضعة المتوسد حجرا فى ظل شجرة على التراب دون حارس يحرسه ، ويقول له فى حكمة توارثتها الأجيال :
حكمت فعدلت فأمنت فنمت يا عمر ....

ولقد قررت هذه الحكمة أن أساس الحكم القوى هو العدل ، وأن الحارس اليقظ للحاكم هو العدل ، وأن النهضة القوية للأمة لا يمكن أن ترسى قواعدها على غير العدل ..

إن الحاكم العادل يسحر عقول شعبه بعدله ، يأمرهم فيطيعون ، ويدعوهم فيستجيبون . ويضرب عليهم البعوث للحرب فلا ينكصون ولا يتأخرون لأنهم يعلمون أنه لا يسخرهم فى مآربه ، ولا يبعثهم فى شهواته ، ولا يدفعهم لتحقيق منافع خاصة به ، أو تحصيل مكاسب له أو تدعيم سلطة أو إحكام قبضة ..

لقد حققت الدولة فى عهد عمر أحلامها ، وفتحت فى عهده كبرى دولتين بسطتا

---

(١) عبقرية عمر للعقاد ص ١٢٩ .. دار الهلال

سلطانهما على الأرض وأحكمتا قبضتيهما على العرب ، فدانت الشام بمن فيها من العرب للروم ، ودانت العراق بمن فيها من العرب لفارس وتخلص العرب فى هذين القطرين الكبيرين من أتون الحرب المشتعلة بين فارس والروم ، فقد كان هؤلاء العرب هم وقودها على رءوسهم تدور وعلى أشلائهم تتوقف .

واستولى العرب الذين كانوا مدينين لهاتين الدولتين خاضعين لهما على زمام الأمور فيهما . وأصبح الإسلام هو الدين السائد الذى أقبل أهل تلك البلاد على اعتناقه طواعية دون إكراه ، حين لمسوا ما فيه من مكارم الأخلاق ، وحين رأوا فى خليفة المسلمين الذى سارت الجيوش باسمه وتحت لوائه المثال الصادق للنزاهة والعدل والإيثار والصدق والإخلاص والرحمة والتواضع ولين الجانب والزهد ..

لقد كان **عمر بن الخطاب** نبراسا أضاء الطريق لكل حاكم أراد أن يعبر بأمته إلى غاية المجد والشرف ، وأن يأخذ بيدها إلى مدارج الرقى والكمال ، وعلى هذا النهج سار **عمر بن عبد العزيز ، وسار صلاح الدين ..**

ولم يكن بدؤنا فى سلسلة « **شخصيات إسلامية** » بعمر بن عبد العزيز ومن بعده صلاح الدين افتئاتا على أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، ولا تغاضيا عن قدره .

ولكنه هدف أردناه .. هو إثارة الاهتمام نحو المثل الأعلى الذى سار عليه هذان الحاكمان العادلان المصلحان ، أحدهما عربى قريب العهد بسلفه الصالح ، والآخر كردى مسلم تمكن من أن يقدم لأمة الإسلام بالعدل والتواضع اللذين استلهمهما من عمر بن الخطاب ـ على بعد العهد بزمنه ، وطول المسافة بين عصره وعصره ـ الوحدة والنصر والعزة والكرامة والأمن .

لقد أردنا أن نثير الشوق إلى الحديث عن شخصية **عمر بن الخطاب** ـ رضى الله عنه ـ وهو أسلوب تربوى يمهد إلى الأهم بالحديث عن المهم ، ويستلفت الذهن بالحديث بما يناسب عما يراد أن يتحدث عنه .

وأردنا فى هذا الكتاب أن تكون مادة حديثنا عن عمر بن الخطاب مأخوذة من التراث واخترنا لذلك كتاب ابن الجوزى الذى يتحدث فيه عن عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ لأنه أجمع كتاب فى ذلك ، وكان ابن الجوزى قد كتب كتابا سماه «سيرة العمرين» ، تحدث فيه عن عمر بن الخطاب أولا ، ثم تحدث فيه عن عمر ابن عبد العزيز بعد ذلك .

وقد رأينا أن نقدم سيرة عمر بن الخطاب لابن الجوزى لقرائنا الكرام ، ونكون بذلك قد حققناهدفين ، أحدهما إحياء مادة تراثية ، وثانيهما تقديم شخصية عمر بن الخطاب رضى الله عنه ..

راجين بذلك توفيق الله لنا وأن يكون هذا العمل نافعا لنا وللمسلمين ، وأن يجعله الله فى ميزان أعمالنا إنه نعم المولى ونعم النصير ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

التعريف بابن الجوزى

نسبه :

ينتمى ابن الجوزى إلى أسرة عريقة ينتهى نسبها إلى أبى بكر الصديق ـ رضى الله عنه ـ فهو كما ورد فى وفيات الأعيان :

أبو الفرج عبد الرحمن بن أبى الحسن على بن محمد بن على بن عبيد الله بن عبد الله بن حمادى بن أحمد بن محمد بن جعفر الجوزى بن عبد الله بن القاسم بن النضر ابن القاسم بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق ـ رضى الله عنه ـ .

وأبو بكر من قبيلة تيم القرشية المشهورة .

وناهيك بهذا النسب شرفا وكرما ، حيث جده الأعلى القاسم بن أبى بكر ، وقد بلغ القاسم فى العلم والفضل منزلة لا تدانى ، أما أبو بكر فهو صاحب رسول الله ﷺ وأول من آمن به من الرجال ورفيقه فى الغار ، والقائل ﷺ فى حقه « **لو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا** » .

وجاءه نسب « الجوزى » بفتح الجيم وسكون الواو ـ من جده جعفر المولود فى فرضة الجوز وهو موضع مشهور بالعراق قريب من البصرة .

مولده ونشأته :

ولد ابن الجوزى سنة ثمان وقيل عشر وخمسمائة وعلى وجه التقريب فى بغداد وتلقى العلم على شيوخ عصره الذين نذكر منهم .

* مسند العراقين أبا القاسم هبة الله بن محمد بن الحصين المتوفى سنة خمسمائة وخمس وعشرين .

* مسند بغداد أبا القاسم هبة الله بن أحمد بن الطبرى الحريرى المقرىء المتوفى سنة خمسمائة وإحدى وثلاثين .

* مسند بغداد أبا غالب أحمد بن الحسن بن البناء الحنبلى المتوفى سنة خمسمائة وسبع وعشرين .

* شيخ الحنابلة أبا الحسن بن عبيد الله بن الزاغونى صاحب التصانيف المشهورة المتوفى سنة خمسمائة وسبع وعشرين أيضا .

* محدث بغداد أبا القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمران السمرقندى المتوفى سنة خمسمائة وست وثلاثين .

ومن شيوخه على بن عبد الواحد الديلورى ، والحسن بن محمد البارع ، وأبو السعادات أحمد بن محمد المتوكلى ، وأبو سعد إسماعيل بن أبى صالح المؤذن ، وأبو غالب محمد بن الحسن الماوردى ، وخطيب أصبهان أبو القاسم عبد الله بن الراوى ، وأبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن القزاز .

وكثير غيرهم من أجلة العلماء والفقهاء الموسوعات الذين لا يقصرون أنفسهم على فن واحد من العلوم ، وقد كان ذلك سمة العصور المتقدمة . كان العالم جامعا لكل علوم عصره ، وتلميذه المتخرج على يديه يضاهيه فى ذلك .

ولذلك تخرج ابن الجوزى موسوعة علمية نادرة ، ولكنه تفقه على مذهب أحمد فكان حجة فى فقه الحنابلة وإليه ينسب .

موهبته :

كان ابن الجوزى موهوبا فى حفظه ووعظه ، ولقد قرأ الأدب على على أبى منصور موهوب الجواليقى علامة عصره فى اللغة والأدب ، وكان إماما فى فنون الأدب ، وهو من مفاخر بغداد ، وله مؤلفات قيمة منها شرح أدب الكاتب ، وكتاب «المعرب» الذى لم يعمل فى جنسه أكثر منه ، وله تتمة على كتاب « درة الغواص » للحريرى تعرف باسم « التكملة والذيل » وله مؤلفات أخرى تشهد بفضله وتقدمه . هذا إلى جانب شاعريته الفائقة ، وموهبته الأدبية الكبيرة .

وقد توفى الجواليقى سنة تسع وثلاثين وخمسمائة ببغداد ..

ولزوم ابن الجوزى حلقة الجواليقى خلعت عليه فصاحة اللغة ، وصقلت موهبته الأدبية ، ومكنته من ناصية الخطاب ، وقوة التأثير فى الوعظ ..

وكما تعلم ابن الجوزى على غيره ، تعلم منه غيره ، فقد تخرج على يديه من كبار العلماء عدد لا يكاد يحصى وكان مجلس وعظه غاصا بالناس لا يوجد فيه موضع قدم. يكثر الباكون والمنتحبون فيه ، وسيأتى تقرير ابن جرير عنه فى ذلك ، وكان يحرص على حضور مجالس وعظه كبار القوم من خلفاء وأمراء ووزراء ووجهاء .

قال سبطه شمس الدين أبو المظفر : سمعته مرة يقول على المنبر فى آخر عمره : كتبت بإصبعى هاتين ألفى مجلد ، وتاب على يدى مائة ألف ، وأسلم على يدى عشرون ألف يهودى ونصرانى .

وكان يجلس بجامع القصر والرصافة والمنصور وباب بدر ، وغيرها من المساجد الجامعة .. وكان يختم القرآن فى كل أسبوع .

علمه :

والعبارة السابقة تشير إلى سعة علمه وكثرته ، فإن إنسانا يكتب ألفى مجلد لابد أن يكون قد وصل إلى غاية لا تدرك من العلم والمعرفة . وفى هذا دلالة على قدرة الله تعالى الذى يهب الفضل لمن يشاء من عباده . واعجب من عقل الإنسان الذى يسع من المعلومات مالا يحد ولايحصى ، و صاحبه فى إهابه جرم محدود لا يتجاوز فى جلسته عدة أشبار من الأرض ، وقد يشرق ويغرب علمه وذكره فيصبح كالشمس التى ينتشر ضياؤها فى الآفاق ويعيش على دفئها ونورها الكون كله وهى فى مكانها لا تبارحه .. حقا ، ولكن ما أصدق الذى يقول :

وتزعم أنك جرم صغير وفيك انطوى العالم الأكبر

يقول ابن خلكان عنه إن كتب ابن انجوزى لا تعد ولا تحصى ، وكتب بخطه شيئا

كثيرا ، والناس يغالون فى ذلك حتى يقولوا : إنه جمعت الكراريس التى كتبها وحسبت مدة عمره ، وقسمت الكراريس على المدة ، فكان ما خص كل يوم تسع كراريس ، وهذا شيء عظيم لا يكاد يقبله العقل .

ويقال : إنه جمعت براية أقلامه التى كتب بها حديث رسول الله ﷺ ، فحصل منها شيء كثير ، وأوصى أن يسخن بها الماء الذى يغسل به بعد موته ، ففعل ذلك فكفت وفضل منها .

مؤلفاته :

أحصى له إسماعيل باشا البغدادى مائتى كتاب ، وكلها عظيم الأثر وجليل الخطر ، تتناول مختلف المعارف والفنون ، مابين تفسير وحديث وفقه وتاريخ ولغة وأدب وأصول وطرائف وغير ذلك .

ونذكر منها على سبيل المثال :

* أخبار الأخيار .
* أخبار أهل الرسوخ فى الفقه والتحديث بمقدار المنسوخ .
* الأريب فى تفسير الغريب .
* أسباب النزول .
* الإنصاف فى مسائل الخلاف .
* المغنى فى علوم القراءات .
* زاد المسير فى علم التفسير .
* منهاج الوصول إلى علم الأصول .
* جامع المسانيد .
* الموضوعات ، ويتناول الأحاديث الموضوعة .
* المنظم فى أخبار الملوك والأمم .
* تلبيس إبليس .

* الأذكياء .
* منهاج الإصابة فى محبة الصحابة .
* نسيم الرياض .
* صيد الخاطر .
* الوفاء بفضائل المصطفى .
* مناقب أبى بكر .
* مناقب سعيد بن المسيب .
* مناقب الحسن البصرى .
* مناقب إبراهيم بن أدهم .
* مناقب الفضيل بن عياض .
* سيرة العمرين ويتناول سيرة عمر بن الخطاب ، وسيرة عمر بن عبد العزيز .

والجزء المتعلق بعمر بن الخطاب هو الذى نقدمه للقارىء فى هذا الكتاب ..

وغير ذلك كثير . ومن أراد الاستقصاء فعليه بكتاب هدية العارفين فى أسماء المؤلفين وآثار المصنفين لإسماعيل البغدادى .

أخلاقه :

وأخلاق ابن الجوزى هى أخلاق العاملين بعلمهم ، ناهيك برجل شغل وقته كله بالقراءة والتأليف والتعليم والوعظ ومراقبة نفسه ماذا يتبقى لديه من وقت يضيع فيما لا يفيد ؟ لقد شغل نفسه بالمفيد وأعرض عن غير المفيد . ووقف نفسه على الدفاع عن السنة والذياد عنها بكل ما أوتى من جهد .

وهناك قاعدة ذهبية تقول : إن فاقد الشىء لا يعطيه . ولو أن ابن الجوزى لم يكن ورعا لما تمكن من أن يؤثر فى الناس كل ذلك التأثير الذى يكونون عليه فى مجلس وعظه .

إنه كالنائحة الثكلى وليس كالنائحة المستأجرة التى تستدعى لتثير أشجان الناس ببكاء كاذب لقاء دراهم معدودات .

فأصدق ما يقال فى ابن الجوزى أنه كان صورة عملية للأخلاق الفاضلة التى يدعو إليها الناس .

وكان ذا فطنة ، وذكاء لماح ، يستطيع أن ينجو من المآزق التى يتعرض لها المتصدون للدعوة بسبب اتجاهات الناس وتباين آرائهم ومذاهبهم .

ولقد عاش ابن الجوزى عصرا كان التعصب فيه شديدا بين الشيعة وغيرهم من أهل السنة ، وكان الشيعة يفضلون عليا على غيره .

وأدى التعصب إلى نزاع خطير . واقترح بعضهم على أن يحكموا فى النزاع ابن الجوزى فأقاموا له ـ فيما يرويه ابن خلكان فى وفيات الأعيان ـ شخصا يسأله وهو على كرسيه فى مجلس وعظه : أيهما أفضل أبو بكر أم على ؟

فأجاب على الفور : أفضلهما من كانت ابنته تحته .

ونزل من فوق كرسيه حتى لا يراجعه أحد فى الجواب .

وارتضى الطرفان هذا الجواب ، فقد قالت السنية : إن ابنته ـ أى عائشة ـ رضى الله عنها ـ وهى ابنة أبى بكر كانت تحت رسول الله ﷺ .

وقالت الشيعة : إن ابنته ـ أى فاطمة ـ رضى الله عنها ـ بنت النبى ﷺ كانت تحت على بن أبى طالب .

قال ابن خلكان : وهذا من لطائف الأجوبة ، ولو جعل هذا الجواب بعد الفكر التام وإمعان النظر كان غاية فى الحسن ، فضلا عن البديهة .

محنته :

ومما يدل على أخلاقه الفاضلة صبره على المحنة الشديدة التى تعرض لها فى

آخر حياته ، وقد كبرت سنه ووهن عظمه ، وهو فى حاجة إلى الراحة والتلطف والبر فقد كانت سنه إذ ذاك ثمانين سنة .

وخلاصة هذه المحنة أنه تعرض لوشاية ضده إلى الخليفة الناصر لدين الله أبى العباس أحمد بن المستضىء الذى تولى الخلافة سنة ٥٧٥هـ وقد لبس الواشى على الخليفة الأمر حتى ظن الوهم حقيقة ، والكذب صدقا .

وكان العصر كما سبقت الإشارة عصر فتن وتعصب وكان الشيعة الرافضة يتعصبون تعصبا شديدا ضد أهل السنة حتى لقد حدثت فى سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة فتنة شديدة أدت إلى مقتلة عظيمة بين الطرفين فى بغداد .

وكان ابن الجوزى من أبناء أبى بكر رضى الله عنه كما عرفنا ، ويعتز بهذا النسب فأخذ عليه الرافضة ذلك ، وكادوا له عند الخليفة ، فقبض عليه ، وأبعد إلى واسط وحبس فيها ، وفرقوا بينه وبين أهله وولده ، وحالوا بينه وبين من يخدمه . فكان يخدم نفسه بنفسه وهو فى تلك السن المتقدمة ، ويستقى من بئر فى الدار ، ولا يتصل به أحد ، وظل فى هذه المحنة خمس سنوات ..

كان صابرا فى أثناء ذلك حتى هيأ الله له من أمره فرجا وأبدله من العسر يسرا . فأطلق من سجنه وعاد إلى بغداد . وأصبحت هذه الحادثة بالنسبة له ذكرى ، إذا ما ذكرها جدد لها من الله شكرا على نجاته ، وحمدا على نعمائه وآلائه .

ابن الجوزى الأديب الشاعر :

ملك ابن الجوزى ناصية الأدب شعره ونثره ، وقد رزقه الله سيولة التعبير مع عمق التفكير ، وأعطاه موهبة الخطابة والفصاحة ، وكان له حظ موفور من الشعر له فى ميدانه نماذج رائعة و قطوف يانعة .

نموذج من فكره :

جاء فى كتاب صيد الخاطر لابن الجوزى تحت عنوان : فصل : لذة الدنيا شرف العلم :

لقد غفل طلاب الدنيا عن اللذة فيها ، واللذة فيها شرف العلم ، وزهرة العفة ، وأنفة الحمية ، وعز القناعة ، وحلاوة الافضال على الخلق.

فأما الالتذاذ بالمطعم والمنكح فشغل جاهل باللذة لأن ذاك لا يراد لنفسه ، بل لإقامة العوض فى البدن والولد .

وأى لذة فى النكاح وهى قبل المباشرة لا تحصل ، وفى حالة المباشرة قلق لا يثبت، وعند انقضائها كأن لم تكن ، ثم تثمر الضعف فى البدن ؟ وأى لذة فى جمع المال فضلا عن الحاجة ؟ فإنه مستعبد للخازن يبيت حذرا عليه ، ويدعوه قليله إلى كثيره !

وأى لذة فى المطعم ، وعند الجوع يستوى خشنه وحسنه ؟ فإن ازداد فى الأكل خاطر بنفسه !

قال على بن أبى طالب ـ رضى الله عنه ـ : بنيت الفتنة على ثلاث : النساء وهن فخ إبليس المنصوب ، والشراب وهو سيفه المرهف ، والدينار والدرهم وهما سهماه المسمومان .

فمن مال إلى النساء لم يصف له عيش ، ومن أحب الشراب لم يمتع بعقله ، ومن أحب الدينار والدرهم كان عبدا لهما ما عاش .

ومن نماذج وعظه :

قال لبعض الولاة : اذكر عند القدرة عدل الله فيك ، وعند العقوبة قدرة الله عليك ، وإياك أن تشفى غيظك بسقم دينك .

وقال له قائل: أيهما أفضل : أسبح أو أستغفر ؟ فقال : الثوب الوسخ أحوج إلى الصابون من البخور .

ومن نماذج شعره :

قال ابن خلكان : له أشعار لطيفة ، أنشدنى له بعض الفضلاء يخاطب أهل بغداد :

عذ يرى من فتية بالعراق ... قلوبهم بالجفا قلّب
يرون العجيب كلام الغريب ... وقول القريب فلا يعجب
ميازيبهم إن تندت بخير ... إلى غير جيرانهم تقلب
وعذرهم عند توبيخهم ... مغنية الحى لا تطرب

وأنشد العماد الكاتب الأصفهانى له هذه الأبيات :

يود حسودى أن يرى لى زلة ... إذا ما رأى الزلات جاءت أكاذيب
أراد على خصمى وليس بقادر ... على رد قولى فهو موت وتعذيب
ترى أوجه الحساد صفرا لرؤيتى ... فإن فهمت عادت وهى سود غرابيب

وهى أبيات تشير إلى ما كان يضمر له البعض من حسد وحقد ، وهذا هو شأن النابهين فى كل زمان ومكان . فلكل موسى فرعون كما جاء على لسان بعض الحكماء ..

سبطه :

وكان لابن الجوزى حفيد هو ابن ابنته اسمه شمس الدين المظفر يوسف بن قيز أوغلى ، كان أبوه تركيا تابعا للوزير ابن هبيرة ، وكان يوسف قد ولد سنة ٥٨٢ هـ فى بغداد ، وكفله جده ، ودرس فى مسقط رأسه ، ورحل فى سبيل العلم ونبه شأنه وسطع نجمه ، حتى أصبح فى آخر أمره مدرسا وواعظا فى دمشق وله مؤلفات نافعة منها كتاب مرآة الزمان فى تاريخ الأعيان وهو كتاب نافع مشهور . يضيفه بعضهم إلى ابن الجوزى الجد عن طريق الخطأ ، وهو فى الحقيقة لسبط ابن الجوزى المذكور وتوفى السبط هذا سنة ٦٥٤ هـ .

وفاة ابن الجوزى :

توفى ابن الجوزى ـ رحمه الله ـ فى رمضان سنة سبع وتسعين وخمسمائة ليلة الجمعة الثالث عشر من الشهر المذكور .

وكان لوفاته وقع شديد على الناس فقد حزنوا عليه حزنا عميقا واحتشدوا لتوديعه وتشييع جنازته حتى لقد أغلقت الأسواق لأنهم عرفوا فضله وأدركوا العبرة من قوله ﷺ : « يقبض العلم بموت العلماء »

ونقل إلى قبره فى مشهد لم ير مثله إلا يوم وفاة الإمام أحمد ـ رضى الله عنه ـ وكتب على قبره بوصيته :

ياكثير الصفح عمن	كثر الذنب لديه
جاءك المذنب يرجو	العفو عن جرم يديه
أنا ضيف وجزاء	الضيف إحسان إليه

رحمه الله وعفا عنه .

تقرير ابن جبير عنه :

ونختم ترجمتنا عنه بوصف شاهد عيان له ، هو الرحالة ابن جبير الأندلسى ، الذى شاهده فى أثناء رحلته المشهورة فى بغداد وشهد له عدة مجالس وعظ فوصف هذه المجالس أحسن وصف وكان من ذلك قوله :

ثم شاهدنا صبيحة يوم السبت الإمام الأوحد جمال الدين أبى الفضائل بن على الجوزى بإزاء داره على الشط بالجانب الشرقى .

فشاهدنا مجلس رجل ليس من عمرو و لا زيد ، وفى جوف الفرا كل الصيد ، آية الزمان وقرة عين الإيمان ، رئيس الحنبلية ، والمخصوص فى العلوم بالرتبة العلية ، إمام الجماعة ، وفارس حلبة هذه الصناعة والمشهور له بالسبق الكريم فى البلاغة والبراعة ، مالك أزمة الكلام فأما نظمه فرضى الطباع ، مهيارى الانطباع ، وأما نثره فيصدع بسحر البيان ، ويعطل المثل بقس وسحبان .

... ثم إنه أتى بعد أن فرغ من خطبته برقائق من الوعظ وآيات بينات من الذكر طارت لها القلوب اشتياقا ، وذابت لها الأنفس احتراقا ، إلى أن علا الضجيج ، وتردد بشهقاته النشيج ، وأعلن التائبون بالصياح ، وتساقطوا عليه تساقط الفراش على

المصباح كل يلقى بناصيته فيجزيها ، ويمسح على رأسه داعيا له ، ومنهم من يغشى عليه ، فيرفع فى الأذرع إليه . فشاهدنا هولا يملأ النفوس إنابة وندامة ، ويذكرنا هول يوم القيامة ..

فلو لم نركب ثبج البحر ، ونعتسف مفازات القفر إلا لمشاهدة مجلس من مجالس هذا الرجل لكانت الصفقة الرابحة ، والوجهة المفلحة الناجحة ، والحمد لله على أن من بلقاء من تشهد الجمادات بفضله ويضيق الوجود عن مثله .

هذا هو ابن الجوزى ــ رحمه الله ــ بقلم شاهد عيان صادق فيما يرويه ، ومؤتمن على ما يحكيه ،

هذا الكتاب :

وهذا الكتاب الذى نقدمه له .. هو سيرة الإمام العظيم ، قاهر الكفر ورافع لواء الإيمان ، ومرهب الشيطان الذى يقول المصطفى ﷺ فى حقه : « **لو سلك عمر فجا لسلك الشيطان فجا آخر** » . خرجه النسائى وأبو حاتم وأحمد .

وقال فى حقه : « **لو كان بعدى نبى لكان عمر بن الخطاب** » رواه أحمد والترمذى والحاكم .

هو سيرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه للعلامة ابن الجوزى نقدمه للقراء محققا ، مصححا ، راجين به النفع ، آملين أن يشرح الله صدور المسلمين للانتفاع بسيرته ، والاهتداء بها نحو التقدم والعزة والفلاح ، والله من وراء القصد خير معين .

* * *

مقدمة المؤلف

أخبرنا الشيخ الفقيه العالم الحافظ أبو الفضل جعفر بن أبى الحسن بن أبى البركات الهمدانى [1] بقراءتى عليه رضى الله عنه . قال :

كتب إلى الشيخ الإمام العالم ناصر السنة جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد بن على بن الجوزى قال:

الحمد لله الذى نشر بقدرته البشر ، وصرف القدر بحكمته وقدر . وابتعث محمدا ﷺ إلى كافة أهل البدو والحضر ، فأحل وحرم وأباح وحظر [2] ، وابتلاه فى بداية النبوة بمداراة [3] من كفر . فدخل دار الخيزران [4] فاختفى واستتر ، إلى أن أعز الله الإسلام بإسلام عمر ، فصلوات الله عليه وعلى جميع أصحابه الميامين الغرر ، وعلى تابعيهم بإحسان على السنة والأثر ، ما هطلت الغمائم بتهتان [5] المطر ، وهدلت [6]

---

(١) هو المحدث المقرى أبو الفضل جعفر بن على الهمذانى الإسكندرانى كا إمام وقته توفى بدمشق سنة ٧٣٦ هـ وسنه تسعون سنة ـ دول الإسلام للذهبى ج ٢ ص ١٤١ .

(٢) أباح وحظر : حلل وحرم.

(٣) المداراة فى حسن الخلق والمعاشرة مع الناس يكون مهموزا وغير مهموز ، فمن همزه كان معناه الاتقاء لشره ، ومن لم يهمزه جعله من دريت الظبى أى احتلت له ، وختلته حتى أصيده .. ومداراة الناس : المداجاة والملاينة ، ومنه الحديث « أس العقل بعد الإيمان بالله مداراة الناس » أى ملاينتهم وحسن صحبتهم واحتمالهم لئلا ينفروا منك ـ لسان العرب ـ

(٤) الخيزران هنا كناية عن المكان البعيد . قال النابغة الجعدى :

أتانى نصرهم وهم بعيد ... بلادهم بلاد الخيزران

وذلك أنه كان بالبادية وقومه الذين نصروه بالأرياف والحواضر ، وقيل أراد أنهم بعيد عنه كبعد بلاد الروم التى بنيت فيها الخيزران . لسان العرب .

وكان ﷺ قد اختفى فى دار الأرقم بن أبى الأرقم فى أثناء الدعوة سرا ..

(٥) تهتان : هتنت السماء تهتين هتنا وهتونا وتهتانا : صبت ، وقيل : التهتان مطر ساعة ثم يفتر ثم يعود .

(٦) هدلت : الهديل : صوت الحمام ، والأفنان جمع فنن ، وهى الأغصان .

الحمائم على أفنان الشجر ، وسلم تسليما كثيرا .

أما بعد : فإن أخبار الأخيار دواء للقلوب ، وجلاء للألباب من الدنس والعيوب . وإن أولى من جمعت أخباره أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، لأنه جمع من العلم والعمل . ما أدهش العلماء والعاملين ، وقام من الجد فى السياسة والعدل بما أعجز به الولاة والسلاطين ، وأضاف إلى ذلك من الزهد والصبر ، ما يقف دونه أهل العزم من الملوك والزاهدين .

فأخباره تارة تقوّم الأمر باحتذاء [٧] أثره . وتارة بتنكيس رؤوس العجز عنه ، وتحث أهل الجد فى طلب الآخرة على التشمير فى قطع مضمار [٨] السباق بأقدام الصدق ، وقد آثرت أن أجمع فضائله وأخباره ومناقبه وأفعاله وسيرته لينفع الله بها من يسمعها ويقتدى بها .

وقد قسمتها ثمانين بابا والله ولى التوفيق للصواب وبه أعتصم وهو حسبى ونعم الوكيل .

* * *

(٧) احتذاء :اقتفاء .

(٨) مضمار : ميدان .

الباب الأول

فى ذكر مولده رضى الله عنه

عن محمد بن سعد [٩] يرفعه إلى زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه . قال : ولدت قبل الفجار [١٠] الأعظم الآخر بأربع سنين . وأسلمت وأنا ابن ستة وعشرين سنة . قال عبد الله بن عمر : أسلم عمر وأنا ابن ست سنين .

عن عبد الله بن وهب . قال : حدثنى مالك أن عمرو بن العاص قال رأيت مصباحا فى منزل الخطاب ، فسألت عنه فقيل لى : ولد الليلة للخطاب غلام . فكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه [١١] .

الباب الثانى

فى ذكر نسبه رضى الله عنه

عن محمد بن سعد قال : هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدى بن كعب ويكنى أبا حفص [١٢] .

وأمه حنتمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم .

---

(٩) هو أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الزهرى كاتب الواقدى صاحب الكتاب المشهور « الطبقات الكبرى » الذى ترجم فيه للصحابة والتابعين وتابعيهم ، حتى وقته ، وهو أول تاريخ قومى للعرب. توفى سنة ٢٣٠ ببغداد ـ راجع مقدمة تحقيقنا للطبقات الكبرى .

(١٠) الفجار بكسر الفاء بمعنى المفاجرة ، سمى بذلك لأنه كان فى الشهر الحرام .

وللعرب أربع فجارات أعظم يوم الشَّرِب ، وكانت حرب الفجار حين بلغ النبى ﷺ أربع عشرة سنة أو خمس عشرة سنة ـ سيرة ابن هشام ـ ج ١ ص ١٩٨ .

(١١) يعنى هذا أن عمرو بن العاص أكبر من عمر بن الخطاب .

(١٢) كنى بابنته حفصة ، مع ترخيم العلم وهو حذف آخر الاسم فى النداء ، وقد يحذف فى غير نداء، هذا حد الآراء وسيأتى بعد فى كلام المؤلف حديث عن هذه الكنية .

وقد حكى أبو نعيم الأصفهانى [١٣] عن ابن إسحاق [١٤] أنه قال : أمه حنتمة بنت هاشم بن المغيرة وأبو جهل خاله ، فتأملت فإذا هو غلط ، وقد ذكره الدارقطنى على الصواب فقال : هى حنتمة بنت هاشم ذو الرمحين بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة .

قال : ومن قال بنت هشام فقد وهم لأن هشام بن المغيرة والد أبى جهل وإخوته ، وهذه بنت هاشم عم الحارث بن هشام وأبى جهل بن هشام .

قلت : إلا أن قول الدارقطنى أن هاشما كان يقال له ذو الرمحين فيه نظر ، لأن الزبير بن بكار أعرف بالنسب وقد قال : ولد المغيرة بن عبد الله هاشما وبه كان يكنى، وهشاما وأبا حذيفة ـ واسمه مهشم وربيعة ـ وهو ذو الرمحين واسمه عمرو ، وأبا أمية ـ وهو زاد الراكب .

فقد بان بهذا أن هاشما وهشاما أخوان ، فهاشم والد حنتمة أم عمرو ، وهشام والد الحارث وأبى جهل .

وقال عبد الغنى الحافظ : هى حنتمة بنت سعد بن المغيرة ، وهو غلط والصحيح ما ذكرناه .

قال أبو عمر الزاهد قال :ـ الحفص ـ الأسد [١٥] . قال : وقال عمر بن الخطاب أول يوم كنانى فيه يعنى النبى ﷺ أن قال لى : **«أبا حفص أتقتل عم نبيك ؟ »** فقلت : يا رسول الله دعنى حتى أقتله ، فقال : **«لا تتحدث الناس أنى أقتل أصحابى »** ، وكنانى أبا حفص ، أى أبو الأسد [١٦] .

---

(١٣) هو الإمام الحافظ أحمد بن عبد الله بن أحمد المعروف بأبى نعيم الأصفهانى صاحب كتاب حلية الأولياء وغيره من الكتب النافعة توفى سنة ٤٣٠ هـ بأصفهان . وفيات الأعيان .

(١٤) ابن إسحاق هو أبو عبد الله ، ويقال أبوبكر محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار صاحب السيرة التى هذبها ابن هشام فى سيرته المشهورة باسمه ـ توفى ابن اسحاق سنة ١٥١ هـ .

(١٥) فى لسان العرب [illegible] : الشبل ولد الأسد ، وهو السبع أيضا ، والأسد يكنى أبا حفص .

(١٦) فى الرياض النضرة خبر آخر فى هذه الكنية تفيد أن هذه الكنية جاءته من السماء ـ راجع =

الباب الثالث

فى ذكر صفته وهيئته رضى الله عنه

عن محمد بن سعد يرفعه إلى ابن عمر ، أنه وصف أباه فقال : رجل أبيض تعلوه حمرة ، طوال أصلع أشيب ، قال وقال سلمة بن الأكوع [١٧] . كان عمر رجلا أيسر .

وقال عبيد بن عمير[١٨] كان عمر يفوق الناس طولا . عن أبى رجاء العطاردى[١٩] قال : كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه رجلا طوالا جسيما أصلع أبيض شديد حمرة العينين ، فى عارضيه خفة سبلته كثيرة الشعر فى أطرافها صهوبة ، وكان قليل الضحك لا يمازح أحدا مقبلا على شأنه .

وقال جعفر بن [٢٠] محمد عن أبيه قال : كان عمر يتختم فى اليسار . وقال أنس ابن مالك : خضب عمر بالحناء والكتم .

= الرياض النضرة فى مناقب العشرة لمحب الدين الطبرى ص ٣٠٧ بتحقيقنا .

(١٧) سلمة بن عمرو بن الأكوع ، والأكوع هو سنان بن عبد الله بن قشير الأسلمى ، يكنى أبا مسلم ، وقيل : أبو إياس ، وقيل :أبو عامر ـ صحابى جليل ، بايع تحت الشجرة مرتين ، وسكن المدينة ثم انتقل إلى الربذة ـ توفى سنة ٧٤ هـ بالمدينة . أسد الغابة ٢/ ٤٢٣ .

(١٨) عُبيْد بن عمير ـ بالتصغير فيهما ـ بن قتادة بن سعد الليثى الجُنْدَعى ، يكنى أبا عاصم ـ قاصُّ أهل مكة .

قيل إنه رأى النبى ﷺ وهو معدود فى كبار التابعين . الاستيعاب فى معرفة الأصحاب ج ٣ ص١٠١٨ .

(١٩) أبو رجاء العطاردى ـ مشهور بكنيته ـ اسمه عمران ؛ واختلف فى اسم أبيه فقيل : عمران بن تيم ، وقيل : عمران بن عبد الله ، أدرك الجاهلية ، وكان مسلما على عهد رسول الله ﷺ يوم الفتح، وعمر طويلا ، قال الفرزدق يوم مات أبو رجاء :

ألم تر أن الناس مات كبيرهم ... وقد كان قبل البعث بعث محمد

الاستيعاب ٤/ ١٦٥٧ .

(٢٠) هو جعفر بن محمد بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب المعروف بجعفر الصادق .

وروى عاصم عن زر [٢١] قال : كنت بالمدينة يوم عيد ـ فإذا عمر بن الخطاب ضخم أصلع آدم ، كأنه على دابة مشرف على الناس أعسر أيسر .

وقال الشعبى [٢٢] : كان عمر أضبط [٢٣] .

وعن شعبة بن سمال قال : سمعت بن محنف يقول : رأيت عمر رجلا ضخما .

عن أبى عون قال : نبئت أن عمر أصيب وعليه إزار أخضر .

وعن عاصم بن كليب الجرمى قال : لقى أبى عبد الرحمن ابن الأسود وهو يمشى، وكان إذا مشى مشى إلى جنب الحائط متخشعا هكذا ـ وأمال عنقه . فقال أبى: أما والله ، إن كان عمر إذا مشى لشديد الوطء على الأرض ، جهورى الصوت .

عن عبد الله بن عمر العمرى عن زيد بن أسلم عن أبيه . قال : رأيت عمر يمسك أذن فرسه بإحدى يديه ويمسك أذنه بالأخرى ثم يثب حتى يقعد عليه .

الباب الرابع

فى ذكر صفته فى التوراة

عن عبد الله بن شقيق عن الأقرع مؤذن عمر ، أن عمر مر على الأسقف فقال : هل تجدونا فى شىء من كتبكم ، قال : نجد صفتكم وأعمالكم ولا نجد أسماءكم ، قال : كيف تجدنى ، قال : قرن من حديد . قال : قرن من حديد ماذا ؟ قال : أمير شديد ، قال عمر : الله أكبر والحمد لله .

---

(٢١) زرين حبيش من متقدمى التابعين بالكوفة ، قرأ القرآن الكريم على على بن أبى طالب رضى الله عنه وروى علما كثيرا توفى سنة ٨٢ هـ . دول الإسلام للذهبى ج١ ص ٥٩ .

(٢٢) هو عامر بن شراحيل الكوفى عالم أهل زمانه ، كان حافظا علامة ذافنون ، وأدرك خلقا من الصحابة وروى عنهم توفى سنة ١٠٤ هـ عن بضع وثمانين سنة ـ دول الإسلام ج ١ ص ٧٣ .

(٢٣) الأضبط الذى يعمل بيديه جميعا وهو يساوى وصفهم له بأنه أعسر أيسر ـ يعنى يعمل باليسرى كما يعمل باليمنى تماما فى إتقان .

عن أبى عبيدة عن عبد الله قال : ركب عمر رحمه الله فرسا فركضه فانكشف ثوبه عن فخذه ، فرأى أهل نجران على فخذه شامة سوداء فقالوا : هذا الذى نجد فى كتابنا أنه يخرجنا من أرضنا .

عن ابن عون عن محمد قال : وقال كعب [٢٤] لعمر بن الخطاب رضى الله عنه يا أمير المؤمنين هل ترى فى منامك شيئا . قال : فانتهره ، فقال : انا نجد رجلا يرى أمر الأمة فى منامه .

الباب الخامس

فى ذكر ما تميز به فى الجاهلية

روى أبو بكر بن أبى خيثمة قال : قال ابن خربوذ : كانت السفارة إلى عمر بن الخطاب أن وقعت حرب بين قريش وغيرهم بعثوه سفيرا ، وان نافرهم منافر أو فاخرهم مفاخر بعثوه منآثراً أو مفاخرا ورضوا به .

الباب السادس

فى ذكر دعاء الرسول ﷺ أن يعز الإسلام بعمر أو بأبى جهل بن هشام

عن نافع عن ابن عمر أن النبى ﷺ قال : « اللهم أعز الإسلام بأحب الرجلين إليك : **بعمر بن الخطاب أوبأبى جهل بن هشام** » [٢٥].

وكان أحبهما إليه عمر بن الخطاب .

---

٢٤) كعب : هو كعب الأحبار بن مانع الحميرى أسلم فى عهد عمر رضى الله عنه ـ وقدم المدينة ثم خرج إلى الشام فسكن حمص حتى توفى سنة ٣٢ هـ الطبقات الكبرى ج ٧ ص ٤٧٠ بتحقيقنا.

٢٥) خرجه أحمد والترمذى وصححه أبو حاتم . الرياض النضرة ص ٣٢١ .

الباب السابع

فى ذكر وقوع الإسلام فى قلبه

عن صفوان حدثنا أحمد بن على عن شريح بن عبيد قال : قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : خرجت أتعرض رسول الله ﷺ قبل أن أسلم فوجدته قد سبقنى إلى المسجد فقمت خلفه فاستفتح سورة الحاقة ، فجعلت أعجب من تأليف القرآن ، قال: فقلت هذا والله شاعر كما قالت قريش ، قال . فقرأ ﴿**إنه لقول رسول كريم * وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون**﴾ قال قلت كاهن . قال : ﴿**ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون * تنزيل من رب العالمين * ولو تقول علينا بعض الأقاويل * لأخذنا منه باليمين * ثم لقطعنا منه الوتين * فما منكم من أحد عنه حاجزين**﴾ إلى آخر السورة [٢٦] . قال : فوقع الإسلام فى قلبى .

الباب الثامن

فى ذكر إسلامه رضى الله عنه

اختلفوا فى سبب ذلك وصفته على أربعة أقوال :

القول الأول : عن أبان بن صالح عن مجاهد عن ابن عباس قال : سألت عمر ابن الخطاب رضى الله عنه لأى شىء سميت الفاروق ؟ فقال : أسلم حمزة قبلى بثلاثة أيام ثم شرح الله صدرى للإسلام فقلت : الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى . فما فى الأرض نسمة أحب إلى من نسمة رسول الله ﷺ ، فقلت أين رسول الله ﷺ قالت أختى : هو فى دار الأرقم بن أبى الأرقم . فأتيت الدار وحمزة فى أصحابه جلوس فى الدار ورسول الله ﷺ فى البيت فضربت الباب فاستجمع الناس . فقال لهم حمزة : مالكم ؟ قالوا : عمر ابن الخطاب . قال : فخرج رسول الله ﷺ فأخذ بمجامع ثيابى ثم نثرنى

---

(٢٦) سورة الحاقة آيات ٤٠ ـ ٥٢ .

نثرة فما تمالكت أن وقعت على ركبتي ، ثم قال : ما أنت بمنته يا عمر ؟ قال : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله . قال : فكبر أهل الدار تكبيرة سمعها أهل المسجد . قال : فقلت يا رسول الله ألسنا على الحق إن متنا وإن حيينا ؟ قال: **بلى والذى نفسى بيده إنكم على الحق إن متم وإن حييتم .** قال : قلت : ففيم الاختفاء والذى بعثك بالحق لنخرجن ، فأخرجناه فى صفين ، حمزة فى أحدهما وأنا فى الآخر ، له كديد [٢٧] ككديد الطحين حتى دخلنا المسجد قال : فنظرت إلى قريش وإلى حمزة فأصابتهم كآبة لم تصبهم مثلها فسمانى رسول الله ﷺ الفاروق يومئذ.

القول الثانى :عن أسامة بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده قال : قال لنا عمر ابن الخطاب أتحبون أن أعلمكم أول إسلامى ؟ قلنا نعم . قال : كنت من أشد الناس على رسول الله ﷺ فأتيت النبى ﷺ فى دار عند الصفا فجلست بين يديه فأخذ بمجمع قميصى ثم قال : أسلم يا ابن الخطاب اللهم اهده . قال : فقلت أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله ، قال : فكبر المسلمون تكبيرة سمعت فى طريق مكة .

قال : وقد كانوا مستخفين ، وكان الرجل إذا أسلم تعاق به الرجال فيضربونه ، ويضربهم فجئت إلى خالى فأعلمته فدخل البيت قال : وذهبت إلى رجل من كبراء قريش فأعلمته ، فدخل البيت ، فقلت فى نفسى : ما هذا بشىء الناس يضربون وأنا لا يضربنى أحد ؟ فقال رجل : أتحب أن يعلم بإسلامك ؟ قلت : نعم . قال : فإذا جلس الناس فى الحجر فأت فلانا [٢٨] فقل له قد صبوت فإنه قل ما يكتم سرا .

فجئته فقلت : تعلم أنى قد صبوت . فنادى بأعلى صوته أن ابن الخطاب قد صبأ . فما زالوا يضربونى وأضربهم فقال خالى : يا قوم إنى أجرت ابن أختى فلا يمسه أحد،

(٢٧) كديد : غبار متطاير .

(٢٨) جاء اسم فلان هذا فى بعض الروايات ، هو جميل بن معمر الجمحى ، وكان يسمى ذا القلبين ، وفيه نزل قوله تعالى ﴿ما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه﴾ وكان مشهورا بإذاعة الأحاديث - أسلم عام الفتح . اسد الغابة ١/ ٥١ .

فانكشفوا عنى ، فكنت لا أشاء أرى أحدا من المسلمين يضرب إلا رأيته ، فقلت : الناس يضربون ولا أضرب ، فلما جلس الناس فى الحجر أتيت خالى فقلت : تسمع ؟ قال : ما أسمع ؟ قلت : جوارك مردود عليك ، قال : لا تفعل ، فأبيت ، قال : فما شئت

قال : فما زلت أضرب وأُضرَب حتى أظهر الله الاسلام .

أما خال عمر فقد ذكرنا عن ابن اسحاق أنه قال : خاله أبو جهل وبينا أن هذا خطأ فى نسبه وإنما خاله العاصى بن هاشم ، قتل يوم بدر كافرا ذكره ابن سعد وغيره ، والذى قتله هو عمر بن الخطاب رضى الله عنه . عن الزبير بن بكار قال : قتل العاصى بن هشام يوم بدر كافرا قتله عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، قال الزبير [٢٩] حدثنى ابراهيم بن حمزة قال : حدثنى إبراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب قال : بينا عمر بن الخطاب جالس فى المسجد إذ مر عليه سعيد ابن العاص [٣٠] فسلم عليه ، فقال عمر : إنى والله يا ابن أخى ما قتلت أباك يوم بدر ؟ ولكننى قتلت خالى العاص بن هشام ، وما بى أن أكون أعتذر من قتل مشرك ، قال : فقال له سعيد بن العاص : لو كنت قتلته كنت على حق وكان على باطل ، قلت : كذا قال الزبير فى هذين الموضعين العاص بن هشام وإنما هوالعاص بن هاشم كما ذكرنا .

وقد ذكرنا عنه فى نسب عمر بن الخطاب على الصحة ، ولعله انقلب على الراوى عن الزبير .

وإنما اعتذر عمر إلى سعيد لأنه قتل يوم بدر العاصى بن سعيد بن العاصى . وقتل

---

(٢٩) هو أبو عبد الله الزبير بن بكار وكنيته أبو بكر بن عبد الله بن مصعب ينتهى نسبه إلى الزبير بن العوام ــ رضى الله عنه ــ كان من أعيان العلماء وتولى القضاء بمكة ، وصنف كتاب أنساب قريش الذى يعتمد عليه الناس فى معرفة الأنساب توفى بمكة سنة ٢٥٦ هـ . وفيات الأعيان ٢٣٦/١ .

(٣٠) سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشى الأموى ، ولد عام الهجرة ، وقتل أبو العاص يوم بدر كافرا قتله على بن أبى طالب رضى الله عنه توفى سنة ٥٩ هـ . أسد الغابة ٢/ ٣٩٢ .

يومئذ أيضا العاصى بن هشام بن المغيرة خال عمر وأخبره أن الذى قتله هو خاله لا سعد .

من دافع عن عمر حين اسلم ؟

وقد كان أيضا يدافع عن عمر لما أسلم ـ العاص بن وائل ، أبو عمرو بن العاص ، عن زيد بن عبد الله عن أبيه ، أنه قال : بينما عمر فى الدار خائفا إذ جاءه العاصى بن وائل السهمى أبو عمرو وعليه حلة حبرة وقميص مكفوف [٣١] بحرير وهو من بنى سهم وهم حلفاؤنا فى الجاهلية ، فقال له : ما بالك ؟ قال : زعم قومك أنهم سيقتلوننى أن أسلمت . قال : لا سبيل إليك ، أمنت ، فخرج العاصى فلقى الناس قد سال بهم الوادى ، فقال : أين تريدون ؟ قالوا : هذا ابن الخطاب قد صبا ، قال : لا سبيل إليه . فكر [٣٢] الناس .

عن ابن عمر قال قلت لعمر : من ذا الذى ردهم يوم أسلمت ؟ قال : يا بنى ذاك العاصى بن وائل .

عن ابن عمر ، قال : إنى لعلى سطح فرأيت الناس مجتمعين على رجل وهم يقولون : صبا عمر ، صبا عمر . فجاء العاصى بن وائل عليه قباء ديباج ، فقال : إن كان عمر قد صبا فأنا له جار ، فتفرق الناس عنه ، قال : فعجبت من عزه .

القول الثالث : عن أبى الزبير عن جابر قال : قال عمر بن الخطاب كان أول إسلامى أن ضرب أختى المخاض ، فأخرجت من البيت فدخلت فى أستار الكعبة فى ليلة قارة [٣٣] فجاء النبى ﷺ ، فدخل الحجر وعليه نعلاه ، فصلى ما شاء الله ثم

---

(٣١) حلة حبرة : الحبير من البرود ما كان موشيا مخططا . يقال : بُرد حبير وبُرد حِبرة بوزن عنبة على الوصف والإضافة .

والقميص المكفوف والمكفف الذى جعل على ذيله وأكمامه وجيبه أكفاف الحرير ـ النهاية لابن الأثير.

(٣٢) كر الناس أى كروا راجعين .

(٣٣) قارة : شديدة البرودة .

انصرف ، قال : فسمعت شيئا لم أسمع مثله ، قال : فخرج فاتبعته فقال : من هذا ؟ قلت : عمر . قال : يا عمر ما تتركني ليلا ولا نهارا ؟ فخشيت أن يدعو عليّ ، فقلت : أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله ، قال : يا عمر استره ، قال : فقلت والذى بعثك بالحق لأعلنته كما أعلنت الشرك .

القول الرابع : عن أنس بن مالك ، قال : خرج عمر متقلدا السيف فلقيه رجل من بنى زهرة فقال : أين تعمد يا عمر ؟ قال : أريد أن أقتل محمدا ، قال : وكيف تأمن من بنى هاشم وبنى زهرة وقد قتلت محمدا ؟ فقال له عمر : ما أراك إلا قد صبوت وتركت دينك الذى كنت عليه ، قال : أفلا أدلك على العجب يا عمر ؟ إن أختك وختنك قد صبوا وتركا دينك الذى أنت عليه ، فمشى عمر دامرا [٣٤] حتى أتاهما وعندهما رجل من المهاجرين يقال له خباب [٣٥] ، فلما سمع خباب حس عمر توارى فى البيت فدخل عليهما فقال : ما هذه الهينمة التى سمعتها عندكم ؟ قال : وكانوا يقرءون طه ، فقالا : ما عدا حديثا تحدثناه بيننا . قال : فلعلكما قد صبوتما ، فقال له ختنه : يا عمر أرأيت إن كان الحق فى غير دينك ؟ فوثب عمر على ختنه فوطئه وطئا شديدا ، فجاءت أخته فرفعته عن زوجها فنفحها نفحة بيده فدمى وجهها ، فقالت وهى غضبى : يا عمر إن كان الحق فى غير دينك ، أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فلما يئس عمر قال : أعطونى هذا الكتاب الذى عندكم فأقرأه - وكان عمر يقرأ الكتاب - فقالت أخته : إنك رجس لا يمسه إلا المطهرون . فقم فاغتسل أو توضأ ، فقام فتوضأ ثم أخذ الكتاب فقرأ طه حتى انتهى إلى قوله ﴿ **إننى أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدنى وأقم الصلاة لذكرى** ﴾ [٣٦] فقال عمر : دلونى على

---

(٣٤) دامرا : هاجما وداخلا من غير استئذان ، ومنه الحديث : « من اطلع فى بيت بغير إذنهم فقد دمر » . أى دخل بغير إذن - لسان العرب .

(٣٥) هو خباب بن الأرت بن جندلة الخزاعى ، وقيل التميمى وهو الأكثر يكنى : أبا عبد الله . أحد السابقين إلى الإسلام المعذبين فيه ، توفى سنة ٣٧ هـ . أسد الغابة ١/ ١١٥ .

(٣٦) سورة طه : ١٤

محمد . فلما سمع خباب قول عمر خرج من البيت فقال : أبشر يا عمر فإني أرجو أن تكون دعوة رسول الله لك ليلة الخميس ، **اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب أو بأبي جهل بن هشام** .، ورسول الله ﷺ في الدار التي في أصل الصفاء .

فانطلق عمر حتى أتى الدار . قال : وعلى الباب حمزة وطلحة [٣٧] وناس من أصحاب رسول الله ﷺ . فلما رأى حمزة وجل القوم من عمر قال حمزة : نعم فهذا عمر فإن يرد الله بعمر خيرا يسلم ويتبع الرسول وإن يرد غير ذلك يكن قتله علينا هينا .

قال : والنبي ﷺ داخل يوحى إليه فخرج رسول الله ﷺ حتى أتى عمر و أخذ بمجامع ثوبه وحمائل [٣٨] السيف فقال أما أنت منتهيا يا عمر حتى ينزل الله بك من الخزى والنكال ما نزل بالوليد بن المغيرة [٣٩] ، اللهم هذا عمر بن الخطاب اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب ، فقال عمر : أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله ، فأسلم وقال : اخرج يا رسول الله .

---

(٣٧) حمزة بن عبد المطلب عم النبي ﷺ ، والملقب بأسد الله وأسد رسوله استشهد يوم أحد .

وطلحة بن عبيد الله أحد العشرة المبشرين بالجنة ، وهو من قبيلة تيم وكان يلقب بطلحة الخير وطلحة الفياض ، استشهد يوم الجمل .

(٣٨) حمائل السيف : جمع حمالة بالكسر وهي علاقته ، وقيل لا واحد لها من لفظها وإنما واحدها محمل وهو السير الذي يتقلده المتقلد ـ الطبري في الرياض النضرة .

(٣٩) الوليد بن المغيرة أبو خالد بن الوليد ، وكان أحد الكفار الأشداء على النبي ﷺ وفيه نزلت الآيات في سورة المدثر ، ذرني ومن خلقت وحيدا . وجعلت له مالا ممدودا .. ، ١١ ـ ٢٦ .

الباب التاسع

فى ذكر السنة التى اسلم فيها وبعد كم شخص أسلم

عن محمد بن سعد يرفعه إلى زيد بن أسلم (٤٠) عن أبيه عن عمر أنه أسلم فى ذى الحجة فى السنة السادسة من النبوة ، وهو ابن ست وعشرين سنة وعن داود بن الحصين والزهرى قالا : أسلم عمر بعد أربعين أو نيف وأربعين بين رجال ونساء قد أسلموا قبله .

وعن سعيد بن المسيب قال : أسلم عمر بعد أربعين رجلا وعشر نسوة .

وعن عبد الله بن ثعلبة بن صعير قال : أسلم عمر بعد خمسة وأربعين رجلا واحدى عشرة امرأة .

أسماء الذين اسلموا قبله .

وقد قال بعض العلماء : إنه أتم الأربعين وذكر أسماء القوم الذين تموا بعمر أربعين : أبو بكر ، عثمان ، على ، الزبير ، طلحة ، سعد (٤١) ، عبد الرحمن(٤٢) ، سعيد(٤٣) ، أبو عبيدة (٤٤) ، حمزة بن عبد المطلب ، عبيدة بن

---

(٤٠) زيد بن أسلم ، وأسلم هو مولى عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ وكان أسلم من سبى اليمن ، أدرك النبى ﷺ ولم يره ، وأصله من الحبشة وكان أبو بكر ـ رضى الله عنه ـ قد بعث عمر سنة إحدى عشرة فأقام للناس الحج ، وابتاع فيها أسلم ـ ومات أسلم سنة ثمانين .

وروى عنه ابنه زيد ، ومسلم بن جندب ، ونافع مولى ابن عمر . أسد الغابة ٢/ ٩٤ .

(٤١) هو سعد بن أبى وقاص أحد العشرة المبشرين بالجنة .

(٤٢) هو عبد الرحمن بن عوف أحد العشرة المبشرين بالجنة .

(٤٣) سعيد بن زيد أحد العشرة المبشرين بالجنة .

(٤٤) أبو عبيدة عامر بن الجراح أمين الأمة . أحد العشرة المبشرين بالجنة .

الحارث [٤٥] ، وجعفر بن أبى طالب ، مصعب بن عمير [٤٦] . عبد الله بن مسعود [٤٧] ، عياش بن أبى ربيعة [٤٨] ، أبو ذر [٤٩] ، أبو سليمان بن عبد الأسد [٥٠] ، عثمان بن مظعون [٥١] ، زيد بن حارثة [٥٢] ، بلال بن رباح [٥٣] ،

(٤٥) عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف ويكنى أبى الحارث كان أسن من رسول الله ﷺ بعشر سنين ، أسلم قبل دخول النبى لله دار الأرقم بن أبى الأرقم ـ استشهد من جرح أصابه ببدر ، أسد الغابة .

(٤٦) مصعب بن عمير أول سفير فى الإسلام ، وأبوه عمير بن هاشم بن عبد مناف من السابقين إلى الإسلام ، أسلم والنبى ﷺ فى دار الأرقم بن أبى الأ رقم كان يحمل راية المسلمين يوم أحد ، واستشهد فى هذه الغزوة ـ أسد الغابة .

(٤٧) عبد الله بن مسعود بن غافل الهذلى ، وكنيته أبو عبد الرحمن أسلم بعد خمسة من الصحابة ، قال عبد الله : لقد رأيتنى سادس ستة ما على ظهر الأرض مسلم غيرنا ـ أخرجه الحاكم فى المستدرك ، توفى فى خلافة عثمان ـ سنة ٣٢ هـ .

(٤٨) عياش بن أبى ربيعة بن المغيرة المخزومى ، هو أخو أبى جهل لأمه وابن عمه أسلم قديما قبل أن يدخل النبى ﷺ دار الأرقم وهاجر إلى الحبشة .. استشهد باليرموك ، وقيل مات بمكة . أسد الغابة .

(٤٩) أبو ذر الغفارى ، اختلف فى اسمه ، وأكثر ما فيه أنه جندب بن جنادة ، أسلم قديما ، وأمره النبى ﷺ أن يرجع إلى قومه فيقيم فيهم حتى يأتيه أمره ، توفى بالربذة سنة ٣١ هـ .

(٥٠) ورد هذا الاسم هكذا وصححه أبو سلمة بن عبد الأسد ، وهذه كنيته واسمه عبد الله ، وأمه برة عمة النبى ﷺ بنت عبد المطلب وهو زوج أم سلمة أم المؤمنين قبل أن يتزوجها النبى ﷺ . توفى . سنة ثلاث من الهجرة ، وأسلم قديما ـ أسد الغابة ٦/١٥٢ .

(٥١) عثمان بن مظعون بن حبيب الجمحى ، ويكنى أبا السائب ، أسلم أول الإسلام بعد ثلاثة عشر رجلا ، وهو أول رجل مات فى المدينة من المهاجرين سنة اثنتين من الهجرة ، وأول من دفن بالبقيع ، أسد الغابة .

(٥٢) زيد بن حارثة مولى رسول الله ، استشهد فى مؤتة ، يقال أنه أول من أسلم من العبيد .

(٥٣) بلال بن رباح ، مولى أبى بكر رضى الله عنه اشتراه وأعتقه كان أحد المعذبين فى الإسلام ، وهو مؤذن رسول الله ﷺ توفى بدمشق سنة ١٨ هـ .

خباب بن الأرت ، المقداد [٥٤] ، صهيب [٥٥] ، عمار [٥٦] ، عامر بن فهيرة [٥٧] ، عمرو بن عنبسة [٥٨] ، نعيم بن عبد الله بن النحام [٥٩] ، حاطب بن أبى الحارث [٦٠] ، « الجمحى » ، خالد بن سعيد بن العاص [٦١] ، خالد بن البكير [٦٢] ، عبد

(٥٤) المقداد بن عمرو المشهور بالمقداد بن الأسود ، والأسود هذا هو ابن عبد يغوث الزهرى ، حالفه المقداد فتبناه ونسب إليه أسلم قديما ، وهاجر إلى الحبشة توفى بالمدينة فى خلافة عثمان .

(٥٥) صهيب بن سنان بن مالك ، يقال له صهيب الرومى ، لأن الروم سبته صغيرا فنشأ بينهم ، ثم بيع فى العرب ، واشتراه عبد الله بن جدعان القرشى وأعتقه . أحد السابقين إلى الإسلام توفى فى المدينة سنة ٣٨هـ .

(٥٦) عمار بن ياسر أحد السابقين المعذبين فى الإسلام ، أسلم هو وصهيب فى يوم واحد ، واستشهد فى صفين مع على رضى الله عنه .

(٥٧) عامر بن فهيرة مولى أبى بكر الصديق ، وكنيته أبو عمرو من السابقين الأولين ، وصحب النبى ﷺ وأبا بكر فى الهجرة استشهد يوم بئر معونة ، ورفع بين السماء والأرض ، والتمس فى القتلى فلم يوجد فقيل إن الملائكة دفنته ـ اسد الغابة ٣/ ١٧٣ .

(٥٨) عمرو بن عنبسة بن عامر بن خالد ، أسلم أول الإسلام بعد ثلاثة فقيل له إنه ربع الإسلام ، قيل إنه أسلم بعد أبى بكر وزيد ، وأمره النبى ﷺ باللحاق بأهله بعد أن أسلم ، فلحق بهم حتى هاجر النبى ﷺ فهاجر إليه . معرفة الصحابة ٦١٧٣ .

(٥٩) نعيم بن عبد الله بن أسيد الملقب بالحجام ، وسبب ذلك أن النبى ﷺ قال : دخلت الجنة فسمعت نحمة من نعيم فيها . أسلم بعد عشرة أنفس وقيل بعد ثمانية وثلاثين .. استشهد فى اليرموك .

(٦٠) فى أسد الغابة : حاطب بن الحارث بن معمر بن حبيب الجمحى ، أسلم قديما وهاجر إلى الحبشة ومات مهاجرا هناك . أسد الغابة ١/ ٤٣٣ .

(٦١) خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس يقال إنه أسلم بعد أبى بكر رضى الله عنه ويقال : تقدمه على وأبو بكر وزيد بن حارثة وسعد بن أبى وقاص فكان هو الخامس استشهد فى موقعة أجنادين .

(٦٢) خالد بن البكير بالتصغير بن عبد ياليل الليثى الكنانى استشهد يوم الرجيع سنة أربع .

الرحمن بن جحش [٦٣] ، أبو أحمد بن جحش [٦٤] ، عامر بن ... [٦٥]
غزوان [٦٦] ، الأرقم بن أبى الأرقم [٦٧] ، أنيس أخو أبى ذر [٦٨] ، واقد ... [٦٩]
عامر بن ربيعة [٧٠] ، السائب بن عثمان بن مظعون [٧١] ، فتم ... عمر بن
الخطاب رضى الله عنهم أجمعين .

---

(٦٣) عبد الرحمن بن جحش ، الصواب عبد الله بن جحش بن رياب بن يعمر أخته زينب بنت ... أم المؤمنين رضى الله عنها أسلم قبل دخول النبى ﷺ دار الأرقم ـ استشهد فى أحد .

(٦٤) أبو أحمد بن جحش وهو أخو عبد الله المذكور أسلم قديما ، وكان ضريرا توفى بعد أخته زينب وتوفيت هى سنة عشرين .

(٦٥) عامر بن البكير الكنانى الليثى ، وجاء فى أسد الغابة أن الذى أسلم مبكرا هو عاقل بن البكير أخو المذكور ، أسلم وبايع الرسول ﷺ فى دار الأرقم .

(٦٦) عتبة بن غزوان بن جابر كان سابع سبعة فى الإسلام وهاجر إلى الحبشة وشهد المشاهد كلها مع النبى ﷺ ومات بالربذة سنة سبع عشرة .

(٦٧) الأرقم بن أبى الأرقم ، وأبو الأرقم اسمه عبد مناف بن أسد ، أسلم قديما ، واتخذ النبى ﷺ داره ليلتقى فيها مع المسلمين ، وكان المسلمون فيها حتى اكتمل عددهم أربعين بعمر وهو من بنى مخزوم ، توفى الأرقم سنة ٥٣ هـ .

(٦٨) أنيس بن جنادة الغفارى أرسله أخوه أبو ذر ليستطلع خبر النبى ﷺ فى مكة قديما فذهب وأسلم وعاد وأخبر أخاه فذهب وأسلم .

(٦٩) واقد بن عبد الله بن عبد مناف بن ثعلبة ، أسلم قبل دخول النبى ﷺ دار الأرقم ، توفى فى خلافة عمر .

(٧٠) عامر بن ربيعة بن كعب بن مالك من السابقين إلى الإسلام ومن مهاجرى الحبشة توفى سنة ٣٢هـ .

(٧١) السائب بن عثمان بن مظعون بن حبيب ، أسلم أول الإسلام ـ استشهد فى موقعة اليمامة

الباب العاشر
فى استبشار أهل السماء بإسلامه

عن محمد بن سعد يرفعه إلى داود بن الحصين والزهرى [٧٢] ، قالا : لما أسلم عمر نزل جبريل عليه السلام فقال : يا محمد استبشر أهل السماء بإسلام عمر .

عن يونس بن عبيد [٧٣] عن الحسن [٧٤] قال : لقد فرح أهل السماء بإسلام عمر .

الباب الحادى عشر
فى ظهور الإسلام بإسلامه

عن ابن عباس أنه قال : لما أسلم عمر كبر أهل الدار [٧٥] تكبيرة سمعها أهل المسجد ، وقال : يا رسول الله ألسنا على الحق ؟ قال : بلى ، قال : ففيم الاختفاء ؟ فخرج رسول الله ﷺ .

عن محمد بن سعد يرفعه إلى صهيب بن سنان ، قال : لما أسلم عمر ظهر الإسلام ودعى إليه علانية وجلسنا حول البيت حلقا وطفنا بالبيت وانتصفنا ممن غلظ علينا ورددنا عليه بعض ما يأتى به .

عن قيس بن أبى حازم [٧٦] قال : سمعت عبد الله بن مسعود يقول : ما زلنا أعزة

---

(٧٢) الزهرى هو أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهرى المدنى عالم أهل زمانه توفى فى رمضان سنة ١٢٤ هـ .

(٧٣) يونس بن عبيد ويكنى أبا عبد الله ، كان ثقة كثير الحديث توفى سنة ١٣٩ هـ ـ الطبقات الكبرى ٧/ ٢٩٤ .

(٧٤) هو الحسن بن أبى الحسن يسار البصرى من أعلم أهل زمانه ومن الطبقة الأولى من تابعى البصرة توفى سنة ١١٠هـ . الطبقات الكبرى ٧/ ٢٠٨ .

(٧٥) أهل الدار أى دار الأرقم بن أبى الأرقم .

(٧٦) قيس بن أبى حازم عوف بن عبد الحارث الأحمسى من الطبقة الأولى فى التابعين من أهل =

منذ أسلم عمر ـ انفرد بإخراجه البخارى .

عن الحسن ، قال : يجىء الإسلام يوم القيامة فيتصفح الخلق حتى يجىء إلى عمر فيأخذ بيده فيصعد به إلى بطنان (٧٧) العرش فيقول : أى ربى إنى كنت خفيان وأهان، وهذا أظهرنى فكافئه .

فتجىء ملائكة من عند الله فتأخذ بيده فتدخله الجنان والناس فى الحساب .

الباب الثانى عشر

فى ذكر تسميته بالفاروق

عن ابن عباس قال : سألت عمر لأى شىء سميت بالفاروق ؟ فذكر حديث أسامة(٧٨) إلى أن قال : فأخرجنا رسول الله ﷺ فى صفين له كديد ككديد الرحى حتى دخلنا المسجد فسمانى رسول الله ﷺ يومئذ بالفاروق .

عن أيوب بن موسى ، قال : قال رسول الله ﷺ : إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه وهو الفاروق ـ فرق الله به بين الحق والباطل .

وبالإسناد عن محمد بن سعد يرفعه إلى أبى عمر بن ذكوان . قال : قلت لعائشة : من سمى عمر الفاروق ؟ قالت : رسول الله ﷺ .

وعن محمد بن سعد يرفعه إلى الزهرى قال : بلغنا أن أهل الكتاب كانوا أول من قال لعمر ـ الفاروق ، وكان المسلمون يأثرون (٧٩) ذلك من قولهم . ولم يبلغنا أن

الكوفة ـ روى عن أبى بكر وعمر وعثمان وعلى وغيرهم من الصحابة ، شهد القادسية وتوفى فى آخر خلافة سليمان بن عبد الملك ـ الطبقات الكبرى ٧/ ٧٣ .

(٧٧) بطنان ـ أى من وسطه ـ وقيل : من أصله ، وقيل : البطنان جمع بطن وهو الغامض من الأرض ، يريد دواخل العرش النهاية لابن الاثير ١/ ٨٥ .

(٧٨) أسامة بن زيد بن أسلم الوارد قبل ذلك فى الباب الثامن فى ذكر إسلامه ـ القول الثانى ـ

(٧٩) يأثرون : يحفظون ويروون .

رسول الله ﷺ ذكر من ذلك شيئا .

عن النزال بن سبرة الهلالى[٨٠] قال : وافقنا من على بن أبى طالب ذات يوم طيب نفس ، فقلنا : يا أمير المؤمنين حدثنا عن عمر بن الخطاب . قال : ذلك امرؤ سماه الله ـ الفاروق ، فرق به بين الحق والباطل ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **اللهم عز الإسلام بعمر** » .

الباب الثالث عشر

فى ذكر هجرته إلى المدينة

قال ابن عمر : لما أذن رسول الله ﷺ فى الخروج إلى المدينة . جعل المسلمون يخرجون أرسالا [٨١] ـ يصطحب الرجال فيخرجون .

قال عمر : وخرجت أنا وعياش بن أبى ربيعة .

عن ابن إسحاق قال : سمعت البراء بن عازب [٨٢] قال : كان أول من قدم المدينة من أصحاب رسول الله ﷺ مصعب بن عمير ، وابن أم مكتوم ، ثم قدم بلال ، وسعد ، وعمار بن ياسر ، ثم قدم عمر بن الخطاب فى عشرين من أصحاب رسول الله ﷺ .

عن فرات بن أبى بحر عن رجل يقال له عقبة بن حريث . قال : سمعت ابن عمر

---

(٨٠) النزال بن سبرة الهل إلى من بنى هلال بن عامر بن صعصعة من تابعى أهل البصرة الذين رووا عن أبى بكر وعمر وعثمان وعلى وابن مسعود وغيرهم . كان ثقة وله أحاديث كثيرة ، الطبقات الكبرى ٢/ ٩٤ .

(٨١) جمع رسل ـ بالتحريك الجماعة من الناس ، وأرسالا أى أشتاتا جماعات متفرقين .

(٨٢) البراء بن عازب بن الحارث الأنصارى الأوسى ، ويكنى أبا عمارة رده رسول الله ﷺ يوم بدر لصغر سنه ، وأول مشاهده أحد .

نزل الكوفة وبنى بها دارا ، ثم عاد إلى المدينة فمات بها فى زمن مصعب بن الزبير ، أسد الغابة ١/ ٢٠٥ .

قال له رجل أنت هاجرت قبل أو عمر ؟ قال : فغضب ، فقال : لا بل هو هاجر قبلى وهو خير منى فى الدنيا والآخرة .

الباب الرابع عشر
فى ذكر منزله بالمدينة

عن الزهرى عن عبد الله بن عبد الله ، أن منزل عمر بالمدينة خطة من رسول الله ﷺ .

الباب الخامس عشر
فى ذكر من آخى النبى ﷺ بينه وبين عمر

محمد بن سعد يرفعه قال : قال محمد بن إبراهيم آخى رسول الله ﷺ بين أبى بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضى الله عنهما .

وقال سعد بن إبراهيم : آخى بين عمر وعويمر بن ساعدة (٨٣) .

وقال عبد الواحد بن عوف : آخى بين عمر وعتبان بن مالك (٨٤) .

قال الواقدى : ويقال آخى بين عمر ومعاذ بن عفراء (٨٥) .

---

(٨٣) فى الأصل عويمر بن ساعدة ، والصواب عويم بن ساعدة بن عائش الأنصارى الأوسى ، شهد العقبة الثانية مع السبعين وتوفى فى خلافة عمر رضى الله عنه .

(٨٤) عتبان بن مالك بن عمرو الأنصارى الخزرجى ، توفى فى أيام معاوية ، ذهب بصره على أيام النبى ﷺ .

(٨٥) هو معاذ بن الحارث بن رفاعة من بنى النجار ، ويعرف بابن عفراء وهى أمه بنت عبيد بن ثعلبة ، قيل إنه استشهد فى بدر وقيل إنه بقى إلى زمن عثمان .

وآخى النبى ﷺ بينه وبين معمر بن الحارث ، أسد الغابة ٥/ ١٩٨ .

ومؤاخاة عمر لأبى بكر كانت قبل الهجرة ، فقد كانت هناك مؤاخاة بين المهاجرين أنفسهم ، وأشار إليها الحافظ ابن حجر فى شرحه على البخارى وقال : إن بعض المهاجرين كان أقوى من بعض بالمال والعشيرة فآخى بين الأعلى والأدنى ليرتفق الأدنى بالأعلى ، وليستعين

الباب السادس عشر

فى نزول القرآن بموافقته

عن حميد بن أنس ، عن أنس ، قال : قال عمر بن الخطاب : وافقت ربى ، فى ثلاث قلت : يا رسول الله لو اتخذت من مقام إبراهيم مصلى ، فنزلت **﴿واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى﴾** (٨٦) . وقلت يا رسول الله ، إن نساءك يدخل عليهن البر والفاجر ، فلو أمرتهن أن يتحجبن ؟ فنزلت آية الحجاب (٨٧) واجتمع على رسول الله ﷺ نساء فى الغيرة ، فقلت لهن **﴿ عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن﴾**(٨٨) فنزل ذلك .

عن أنس قال عمر : وافقت ربى فى ثلاث ووافقنى ربى فى ثلاث . قلت : يا رسول الله ،لو اتخذت من مقام إبراهيم مصلى ، ، فأنزل الله **﴿ واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى ﴾** ، قلت : يا رسول الله إنه يدخل عليهن البر والفاجر ، فلو أمرت أمهات المؤمنين بالحجاب فأنزل الله آية الحجاب . وبلغنى معاتبة النبى

الأعلى بالأدنى ، وليتعاون المتساويان ، وليساعد أحدهما الآخر ،ولهذا تظهر مؤاخاته لعلى رضى الله عنه . فقد كان على يقوم بكثير من الأمور يكلفه الرسول ﷺ بها . وقد ظلت المؤاخاة بين كل من أبى بكر وعمر ثابتة صادقة تزيدها الأيام قوة وعمقا .

أما المؤاخاة بين عمر وعتبان بن مالك فهى المشهورة بعد الهجرة حين آخى النبى ﷺ بين المهاجرين والأنصار . وهو ما جاء فى سيرة ابن هشام وما جاء أيضا فى عيون الأثر لابن سيد الناس. راجع فى ذلك كتابنا : الإخاء فى الإسلام حقيقته وأهدافه هدية مجلة الأزهر عدد ربيع الأول ١٤١٥هـ .

(٨٦) سورة البقرة ١٢٥ .

(٨٧) الآية رقم ٥٣ من سورة الأحزاب وهى ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبى إلا أن يؤذن ...﴾ الآية .

(٨٨) سورة التحريم : ٥ .

ﷺ بعض نسائه فاستقريت (٨٩) أمهات المؤمنين واحدة بعد واحدة وأقول والله لئن انتهيتن وإلا ليبدلن الله رسوله خيرا منكن .. قال : فأتيت على بعض نسائه .

فقالت : يا عمر ، أما فى رسول الله ما يعظ نساءه حتى تكون أنت تعظهن ؟ فأنزل الله عز وجل ﴿**عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن**﴾ هذا حديث متفق عليه أخرجه البخارى من حديث أنس وأخرجه مسلم من حديث ابن عمر عن عمر .

عن صالح بن كيسان قال : قال ابن شهاب : أخبرنى عروة بن الزبير أن عائشة قالت : كان عمر يقول لرسول الله ﷺ احجب نساءك ، قالت : فلم يفعل ، قالت وكان أزواج رسول الله ﷺ يخرجن ليلا إلى ليلٍ قِبَلَ المناصع (٩٠) فخرجت سودة وكانت امرأة طويلة فرآها عمر وهو فى المسجد فقال قد عرفتك ياسودة ، حرصا على أن ينزل الحجاب فأنزل الله الحجاب ـ أخرجاه فى الصحيحين .

عن نافع عن ابن عمر قال : وافقت ربى عز وجل فى ثلاث فى الحجاب ، وفى الأسارى (٩١) وفى مقام إبراهيم ـ أخرجه مسلم عن عقبة بن سليم الضبى .

عن أبى وائل قال : قال عبد الله (٩٢) : فضل الناس عمر بن الخطاب بأربع : بذكر الاسارى يوم بدر أمر بقتلهم فأنزل الله عز وجل ﴿**لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم**﴾ (٩٣) وبذكره الحجاب أمر نساء النبى ﷺ أن يحتجبن ،

---

(٨٩) استقريت : تتبعت ومررت بهن واحدة واحدة .

(٩٠) المناصع : هى المواضع التى يتخلى فيها لقضاء الحاجة ، واحدها منصع لأنه يبرز إليها ويظهر ـ النهاية لابن الأثير .

(٩١) يقصد أسارى بدر حين أشار بقتلهم ونزل القرآن الكريم موافقا لرأيه ، سورة الأنفال آيات رقم ٦٧ ـ ٦٩ .

(٩٢) هو عبد الله بن عمر بن الخطاب . (٩٣) الأنفال ٦٩ .

فقالت له زينب : وإنك علينا يابن الخطاب والوحى ينزل فى بيوتنا ، فأنزل الله عز وجل ﴿وإذا سألتموهن متاعا فاسئلوهن من وراء حجاب﴾ [٩٤] ، وبدعوة النبى ﷺ اللهم أيد الإسلام بعمر ، وبرأيه فى أبى بكر رضى الله عنه كان أول الناس بايعه .

عن عائشة رضى الله عنها ، قالت : كنت آكل مع النبى ﷺ حيسا [٩٥] فمر عمر فدعاه فأكل فأصابت يده أصبعى ، فقال حينئذ : لو أطاع فيكن ما رأتكن عين ، فنزل الحجاب . عن نافع عن ابن عمر قال : مانزل بالناس أمر قط فقالوا فيه وقال فيه عمر بن الخطاب إلا نزل القرآن على نحو ما قال عمر رضى الله عنه .

الباب السابع عشر

فى قول النبى ﷺ فى فضل عمر

سياق قوله « إن عمر من المحدثين »

عن أبى سلمة عن عائشة عن النبى ﷺ ، قال : قد كان فى الأمم محدثون فإن يكن فى أمتى فعمر ــ أخرجاه فى الصحيحين من حديث سعد بن إبراهيم ، وقال ابن عيينة [٩٦] ــ محدثون ــ مفهمون . وقال ابن وهب : ملهمون .

عن أبى سلمة بن عبد الرحمن عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : إنه قد كان فيما مضى قبلكم من الأمم ناس محدثون ، وأنه إن كان فى أمتى هذه منهم أحد فإنه عمر بن الخطاب ، أخرجاه فى الصحيحين أيضا ، وفى بعض ألفاظ الصحيحين

---

(٩٤) الأحزاب ٥٣ .

(٩٥) الحيس : طعام يتخذ من التمر والأقط والسمن ، يخلط ذلك ويعجن ويسوى كالثريد ــ المعجم الوجيز .

(٩٦) هو سفيان بن عيينة الهل إلى أبو محمد ، أحد الأعلام المشهورين وكان يلقب بأمير المؤمنين فى الحديث ، قال عنه أحمد بن حنبل : ما رأيت أحدا أعلم بالسنن من سفيان توفى فى رجب سنة ١٩٨ هـ ــ دول الإسلام للذهبى ١/ ١٢٥ .

قد كان قبلكم من بنى إسرائيل رجال يكلمون من غير أن يكونوا أنبياء ، فإن يكن من أمتى أحد فعمر .

سياق « إن الشيطان يهرب من عمر »

عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد أن محمد بن سعد بن أبى وقاص أخبره أن أباه سعد بن أبى وقاص قال : استأذن عمر على رسول الله ﷺ وعنده نساء من قريش يكلمنه ويستكثرنه عالية أصواتهن ، فلما استأذن عمر قمن يبتدرن الحجاب ، فأذن له رسول الله ﷺ ، فدخل ورسول الله ﷺ يضحك ، فقال عمر : أضحك الله سنك يارسول الله ، فقال : عجبت من هؤلاء اللائى كن عندى فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب ، قال عمر : فأنت كنت أحق أن يهبن ثم قال عمر : أى عدوات أنفسهن أتهبنني ولا تهبن رسول الله ﷺ ؟ ، قلت : نعم أنت أغلظ وأفظ من رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : والذى نفسى بيده ما لقيت الشيطان قط سالكا فجا إلا فجا غير فجك ــ أخرجاه فى الصحيحين أيضا ، عن عروة عن عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ جالسا فسمعنا لغطا وصوت صبيان ، فقال رسول الله ﷺ فإذا حبشية تزفن (٩٧) والصبيان حولها ، فقال : « يا عائشة .تعالى فانظرى ، فجئت فوضعت لحيى(٩٨) على منكب(٩٩) رسول الله ﷺ فجعلت أنظر ما بين المنكب إلى رأسه . فقال لى : «أما شبعت ؟ أما شبعت ؟ » قالت فجعلت أقول : لا ، لأنظر منزلتى عنده إذ طلع عمر قلت : فانفض الناس عنها ، قالت : فقال رسول الله ﷺ إنى لأنظر إلى شياطين الإنس والجن قد فروا من عمر ، قالت فرجعت ــ قال الترمذى هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه .

---

(٩٧) تزفن : ترقص ، وأصل الزّفْن اللعب والدفع .

(٩٨) لَحيىْ : ذقنى ، وأصله منبت الشعر من الإنسان وغيره وهما لحيان وهما العظمان اللذان فيهما الأسنان .

(٩٩) المنكب : الكتف .

سياق أخبار رسول الله أنه فى الجنة

إحدى روايات حديث العشرة المبشرين بالجنة .

عن سعيد بن زيد بن عمرو قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : أبو بكر فى الجنة ، وعمر فى الجنة وعثمان فى الجنة ، وعلى فى الجنة ، وسعد بن مالك فى الجنة ، وعبد الرحمن فى الجنة ، وطلحة فى الجنة ، والزبير فى الجنة ، وتاسع المسلمين لو شئت سميته فرجاء الناس وناشدوه ،فقال : لولا أنكم ناشدتمونى ما أخبرتكم أنا تاسع المسلمين ورسول الله ﷺ يتم العشرة ، ثم قال : لمشهد رجل منهم مع رسول الله ﷺ يُغبّر فيه وجهه خير من عمل أحدكم ولو عُمّر ما عمر نوح .

عن سلمة بن زاذان قال : سمعت أنس بن مالك يقول : قال رسول الله ﷺ لأصحابه ذات يوم من شهد منكم جنازة ؟ قال عمر : أنا يا رسول الله قال : من عاد مريضاً ؟ قال عمر : أنا يارسول الله ، قال : من تصدق ؟ قال عمر : أنا يارسول الله ، قال : من أصبح صائما ؟ قال عمر : أنا ، قال: وجبت ، يعنى الجنة ، .

سياق بشارة النبى ﷺ بالجنة :

عن أبى موسى (١٠٠) . قال : خرج النبى ﷺ يوما إلى حائط (١٠١) من حوائط المدينة لحاجته وخرجت فى أثره ، فلما دخل الحائط جلست على بابه ، وقلت : لأكونن اليوم بواب النبى ﷺ ، ولم يأمرنى فذهب النبى ﷺ وقضى حاجته وجلس على قف البئر (١٠٢) . فكشف عن ساقيه فدلاهما فى البئر فجاء أبو بكر يستأذن فقلت: كما أنت حتى أستأذن لك . فوقف . فجئت النبى ﷺ فقلت : يانبى الله أبو بكر . فقال: ائذن له وبشره بالجنة ، فجاء عمر فقال : ائذن له وبشره بالجنة .

---

(١٠٠) هو أبو موسى الأشعرى .

(١٠١) الحائط هو البستان وفيه النخيل .

(١٠٢) قف البئر : القف الدكة التى تجعل حول البئر ، وأصل القف ما غلظ من الأرض وارتفع ، أو هو من القف اليابس لأن ما ارتفع حول البئر يكون يابسا فى الغالب ـ النهاية لابن الأثير .

وأخرجه مسلم أيضا عن جابر بن عبد الله ، قال : قال رسول الله ﷺ يطلع من تحت هذا السور رجل من أهل الجنة فطلع أبو بكر فهنأناه بما قال رسول الله ﷺ ثم قال : قال رسول الله ﷺ : يطلع من هذا السور رجل من أهل الجنة ثم قال : «**إن شئت جعلته عليا** » فطلع على عليه السلام .

سياق قول النبى ﷺ لعمر يا أخى

عن سالم بن عبد الله بن عمر عن عمر عن النبى ﷺ أنه استأذن فى العمرة فأذن له ، وقال يا أخى لا تنسنا من دعائك ، وقال بعد فى المدينة يا أخى أشركنا فى دعائك، قال عمر : ما أحب أن لى بها ما طلعت عليه الشمس بقوله يا أخى .

عن سالم عن عبد الله بن عمر قال : استأذن عمر رسول الله ﷺ فى العمرة فقال : يا أخى أشركنا فى صالح دعائك ولا تنسنا .

سياق قول النبى ﷺ : عمر سراج أهل الجنة .

عن سعيد بن سعيد المقبرى عن أبيه عن ابن عمر . قال : قال رسول الله ﷺ : «**عمر بن الخطاب سراج أهل الجنة** » عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : عمر بن الخطاب سراج أهل الجنة ــ غريب من حديث مالك تفرد به عنه الواقدى[١٠٣] .

سياق قول النبى ﷺ أن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه .

عن أبى ذر عن النبى ﷺ أنه قال : «**إن الله وضع الحق على لسان عمر يقول به** » .

---

(١٠٣) ذكر المحب الطبرى هذا الحديث مرويا عن على بن أبى طالب وذكر معه ، قصة فحواها أن عمر سأل عليا : أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ ؟ قال على : نعم . قال عمر : اكتب لى خطك ، فكتب له على بذلك ، فأمر عمر أحد أولاده أن يجعل هذا الكتاب فى كفنه .

الرياض النضرة ص ٣٤٨ . بتحقيقنا .

عن أبى هريرة عن النبى ﷺ ، قال : «إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه »

عن نافع عن ابن عمر . قال : قال رسول الله ﷺ «إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه »

عن أبى ذر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «إن الله وضع الحق على لسان عمر يقول به »[١٠٤]

سياق قوله ﷺ : إن الحق بعد رسول الله ﷺ مع عمر .

عن ابن عباس عن أخيه الفضل[١٠٥] . قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول « عمر ابن الخطاب معى حيث أحب وأنا معه حيث يحب . الحق بعدى مع عمر ابن الخطاب حيث كان »

سياق شهادة رسول الله ﷺ لعمر بن الخطاب أنه لا يحب الباطل

عن الأسود بن سريع[١٠٦] . قال : أتيت النبى ﷺ فقلت : قد حمدت ربى بمحامد ومدح وإياك ، فقال : إن ربك يحب الحمد . فجعلت أنشده ، فاستأذن رجل طوال أصلع فقال لى رسول الله ﷺ : اسكت فدخل ، فتكلم ساعة ثم خرج فأنشدته ثم جاء فسكتنى

---

(١٠٤) يلاحظ أن حديث أبى ذر سبق ذكره قبل حديث أبى هريرة وابن عمر ولعل ذلك سهو من المؤلف أو الناسخ .

(١٠٥) الفضل بن عباس بن عبد المطلب ابن عم النبى ﷺ ، ويكنى أبا عبد الله ، وقيل : أبو محمد وأمه لبابة بنت الحارث أخت ميمونة بنت الحارث زوج النبى ﷺ .

والفضل أكبر أولاد العباس بن عبد المطلب ، وبه كان يكنى ، وكان من أجمل الناس وجها .

استشهد فى موقعة أجنادين سنة ١٣هـ وقيل : بل فى اليرموك سنة ١٥هـ ، وقيل : بل مات فى طاعون عمواس الشهير بالشام سنة ١٨ هـ . الاستيعاب الترجمة رقم ٢٠٩٣ هـ ٢/ ١٢٦٩ .

(١٠٦) الأسود بن سريع بن حمير بن عبادة بن النزال التميمى السعدى ـ يكنى أبا عبد الله .

ذكره ابن الأثير فى أسد الغابة وذكر الحديث الذى رواه ابن الجوزى ـ أسد الغابة ١/ ١٠٣ .

النبى ﷺ ثم خرج ، فعل ذلك مرتين أو ثلاثة . فقلت : يارسول الله من هذا الذى أسكتنى له ؟ فقال : « **هذا عمر . هذا رجل لا يحب الباطل** »

عن الأسود التميمى [١٠٧] قال : قدمت على رسول الله ﷺ فجعلت أنشده فدخل رجل طوال أقنى فقال لى النبى ﷺ : امسك ، فلما خرج قال هات ، فقلت : ماهذا يا نبى الله إذا دخل قلت أمسك فإذا خرج قلت هات ؟ قال : « **هذا عمر بن الخطاب وليس من الباطل فى شىء** »

عن الحسن عن الأسود بن سريع ، قال : كنت أنشده ـ يعنى النبى ﷺ ولا أعرف أصحابه حتى جاء رجل بعيد ما بين المنكبين فقيل : اسكت ، فقلت واثكلاه من هذا الذى أسكت له عند النبى ﷺ ؟ فقيل : عمر بن الخطاب فعرفت والله بعد أنه كان يهون عليه لو سمعنى أن لا يكلمنى حتى يأخذ برجلى فيجرنى إلى البقيع [١٠٨] .

فإن قال قائل : كيف يسمى ما يسمعه النبى ﷺ باطلا وهو يتحاشى الباطل ؟ والجواب : أنه لما كان الشعراء كما قال الله تعالى ﴿**فى كل واد يهيمون**﴾[١٠٩] ويجىء منهم ما يصلح وما لا يصلح وقال هذا الشاعر للنبى ﷺ : إنى قد حمدت ربى بمحامد سمع منه ولو قد ذكر فى قصيدته ما لا يصلح لأنكره عليه برفق كما أنكر على نسائه قلن ـ وفينا نبى يعلم ما فى غد ـ فقال : لا تقلن هذا فخاف أن يسمع من ذلك عمر ما يقابله بأفحش الإنكار ، وكان النبى ﷺ أرفق فى باب الإنكار باللطف .

سياق قول النبى ﷺ أشد أمتى فى أمر الله عمر

عن أنس بن مالك عن النبى ﷺ قال «**أشد أمتى فى أمر الله عمر** »

---

(١٠٧) هو الأسود بن سريع المذكور .

(١٠٨) البقيع مدفن المسلمين بالمدينة ، والتعبير كناية عن الموت.

(١٠٩) الشعراء ٢٢٥ .

سياق نزول الوحى بأن رضاه عز وغضبه حكم

عن ابن عباس قال : جاء جبريل إلى النبى ﷺ فقال « اقرأ عمر السلام وأخبره أن رضاه عز وغضبه حكم »[110]

سياق الخبر بأن ا يغضب إذا غضب عمر

عن على بن أبى طالب رضى الله عنه . قال: قال رسول الله ﷺ « اتقوا غضب عمر فان الله يغضب إذا غضب عمر»[111]

سياق شهادة رسول الله ﷺ أنه يكون بعد الموت على ما كان عليه فى الحياة من الإيمان :

عن أبى شهر عن عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله ﷺ « كيف أنت إذا كنت فى أربع أذرع فى ذراعين ورأيت منكرا ونكيرا » قال : قلت يا رسول الله وما منكر ونكير ؟ قال « ملكان يأتيانك القبر يبحثان الأرض بأنيابهما ويطآن الأرض فى أشعارهما ، أصواتهما كالرعد القاصف ، وأبصارهما كالبرق الخاطف ، وان معهما مرزبة[112] لو اجتمع عليها أهل الارض لم يطيقوا رفعها ، هى أيسر عليهما من عصاتى هذه ، قال : قلت يا رسول الله وأنا على حالتى هذه ؟ قال : نعم . قال : فإذن أكفيكهما .

سياق قوله ﷺ : لو كان بعدى نبى لكان عمر

عن عقبة بن عامر . قال : قال رسول الله ﷺ « لو كان بعدى نبى لكان عمر ابن الخطاب »[113] .

---

(110) ذكره المحب الطبرى فى كتابه الرياض النضرة فى مناقب العشرة ص ٣٥٨ وأسنده .

(111) ذكره المحب الطبرى فى كتابه الرياض النضرة فى مناقب العشرة ص ٣٥٧ عن على أيضا وقال : أخرجه الملاء فى سيرته وصاحب النزهة .

(112) المرزبة بكسر الميم وتشديد الباء المفتوحة ـ المطرقة الكبيرة تكسر بها الحجارة ، وجمعها مرازب ـ المعجم الوجيز .

(113) أخرجه أحمد فى مسنده والترمذى والحاكم عن عقبة بن عامر والطبرانى عن عصمة بن مالك ، والسيوطى فى الجامع الصغير ٢ / ١٣٦ .

سياق أخبار النبى ﷺ عن جبرائيل بفضائل عمر

عن أبى سعيد . قال : قال النبى ﷺ لجبرائيل : «حدثنى **بفضائل عمر عندكم فى السمــاء**» ، قال : يا محمد لو مكثت معك ما مكث نوح فى قومه ألف سنة إلا خمسين سنة ما حدثتك بفضيلة واحدة من فضائل عمر ، وإن عمر لحسنة من حسنات أبى بكر الصديق رضى الله عنهما (١١٤) .

عن عمار بن ياسر قال : قال رسول الله ﷺ : «**يا عمار أتانى جبرائيل آنفا فقلت له يا جبرائيل حدثنى بفضائل عمر بن الخطاب فى السماء ، فقال لى : يا محمد لو حدثتك بفضائل عمر بن الخطاب مثل ما لبث نوح فى قومه ألف سنة إلا خمسين عاما ما نفذت فضائل عمر وإن عمر حسنة من حسنات أبى بكر**» .

سياق دعاء الرسول ﷺ لعمر .

عن الزهرى عن سالم عن أبيه . قال: رأى النبى ﷺ على عمر ثوبا وقال الكتانى قميصا أبيض ، فقال : «**أجديد ثوبك هذا أم غسيل ؟ قال : بل غسيل**» وقال الكتانى : حسبت أنه قال غسيل . قال «**البس جديدا وعش حميدا ومت شهيدا**» .

الباب الثامن عشر

فى ذكر ما رآه رسول الله ﷺ فى المنام مما يدل على فضل عمر رحمه الله

عن سالم بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال : «**رأيت الناس مجتمعين فى صعيدواحد فقام أبو بكر فنزع ذنوبا أو ذنوبين (١١٥) وفى بعض نزعه**

(١١٤) أخرجه الطبرى فى الرياض النضرة عن أبى بن كعب ، ولم يذكر الجزء الأخير : وإن عمر لحسنة من حسنات أبى بكر ـ الرياض النضرة ص ٣٥٥ .

(١١٥) الذنوب ـ بفتح الذال ـ الدلو العظيمة وتجمع على أذنبة وذنائب ـ المعجم الوجيز .

ضعف والله يغفر له ، ثم أخذها عمر فاستحالت غربا [١١٦] فى يده فلم أر عبقريا [١١٧] فى الناس يفرى فريه [١١٨] حتى ضرب الناس بعطن[١١٩] .

وأخرجه مسلم أيضا عن عاصم عن ذر عن عبد الله . قال : « قال رسول الله ﷺ أريتنى الليلة وأبا بكر على قليب [١٢٠] فنزعت منه ذنوبا أو ذنوبين ، ثم جئت يا أبا بكر فنزعت منه ذنوبا أو ذنوبين ، ثم جاء عمر فنزع حتى استحالت غربا فضرب بعطن فعبرها يا أبا بكر ، » فقال : إلى الأمر من بعدك ثم يليه عمر ،قال : بذلك عبرها الملك[١٢١] .

عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال : «رأيت كأنى أنزع على غنم سوداء إذ

---

(١١٦) غربا : دلو عظيمة ـ وفى النهاية : الغرب بسكون الراء الدلو العظيمة التى تتخذ من جلد الثور ، فإذا فتحت الراء فهو الماء السائل بين البئر والحوض ،وهذا تمثيل ، ومعناه : أن عمر لما أخذ الدلو ليستقى عظمت فى يده لأن الفتوح كانت فى زمنه أكثر منها فى زمن أبى بكر ، واستحالت : انقلبت .النهاية ٣/ ٥٣ .

(١١٧) العبقرى : السيد والكبير والقوى . وأصله منسوب إلى عبقر وهى قرية يسكنها الجن فيما يزعمون فكلما رأوا شيئا فائقاغريبا مما يصعب عمله نسبوه إليها ؛ ثم اتسع فيه حتى سمى به السيد الكبير ـ النهاية ٣/ ٦٣ .

(١١٨) يفرى فريه : يعمل عمله ، ويروى يفرى فرية ، والفرى العمل الجيد . النهاية ٣/ ١٩٩ .

(١١٩) ضرب الناس بعطن : العطن مبرك الإبل حول الماء يقال : عطنت الإبل فهى عاطنة وعواطن إذا أسقيت وبركت عند الحياض لتعاد إلى الشرب مرة أخرى . ضرب ذلك مثلا لاتساع الناس فى زمن عمر وما فتح الله عليهم من الأمصار .

(١٢٠) القليب : البئر غير المطوية بالآجر والحجارة .

هكذا ورد الحديث فى النسخة التى أمامنا وفى متنه اضطراب ، وإليك

(١٢١) نص الحديث الذى رواه مسلم : « أريت كأنى أنزع بدلو بكرة على قليب فجاء أبو بكر فنزع ذنوبا أو ذنوبين ، فنزع نزعا ضعيفا ، والله تبارك وتعالى يغفر له ، ثم جاء عمر فاستقى فاستحالت غربا ، فلم أر عبقريا من الناس يفرى فريه حتى روى الناس وضربوا العطن »

خالطها غنم عفر [١٢٢] **إذ جاء أبو بكر فنزع ذنوبين وفيهما ضعف ويغفر الله له ، اذ جاء عمر فأخذ الدلو فاستحالت غربا فأروى الناس ، وصدر الشاء فلم أر عبقريا يفرى فرى عمر . فقال رسول الله ﷺ فأولت أن الغنم السود العرب وأن الصفر إخوانهم من هذه الأعاجم** ، تفرد المغيرة بالجمع بين مطر وهشام . عن سالم عن أبيه قال : كان النبى ﷺ يحدث قال : **بينا أنا نائم رأيتنى بقدح فشربت منه حتى إنى أرى اللبن يخرج فى أطرافى ثم أعطيت فضلى عمر** ، قالوا : فما أولت ذلك يا رسول الله قال : **العلم** ـ أخرجاه فى الصحيحين عن أبى سعيد الخدرى [١٢٣] .

يقول : قال رسول الله ﷺ : **بينما أنا نائم رأيت الناس يعرضون على وعليهم قمص منها ما يبلغ الثدى ومنها ما يبلغ دون ذلك وعرض على عمر بن الخطاب وعليه قميص يجره** ، قالوا : فما أولت ذلك يا رسول الله قال : **الدين** ـ أخرجه مسلم [١٢٤] .

عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ **بينما أنا نائم رأيتنى فى الجنة وإذا امرأة تتوضأ إلى جنب قصر فقلت : لمن هذا القصر ؟ قالوا : لعمر فذكرت غيرته فوليت مدبرا** فبكى عمر وقال : أو عليك أغار يا رسول الله ؟[١٢٥] .
عن حميد بن أنس عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ **دخلت الجنة فإذا أنا بقصر من ذهب . فقلت : لمن هذا القصر ؟ قالوا : لشاب من قريش ، فقلت: لمن ؟ قالوا : لعمر بن الخطاب ، قال : فلولا ما علمت من غيرتك**

(١٢٢) عُفْر : واحدتها عفراء والعفرة البياض غير الخالص الناصع .

(١٢٣) رواه مسلم فى صحيحه بلفظ : بينا أنا نائم إذ رأيت قدحا اتيت به ، فيه لبن فشربت منه حتى انى لأرى الرى يجرى فى أظفارى ثم ... صحيح مسلم ٥/ ٢٥٢ .

(١٢٤) المرجع السابق والصفحة .

(١٢٥) أعليك أغار؟ الأصل أعليها أغار منك ، ففى العبارة قلب ـ والحديث فى صحيح مسلم ٥/٢٥٦ .

لدخلته . فقال عمر : عليك يا رسول الله أغار [١٢٦] عن محمد بن المنكدر قال : سمعت جابر بن عبد الله يقول : قال رسول الله ﷺ : **دخلت الجنة فرأيت فيها دارا أو قصرا فسمعت فيه ضوضاء أو صوتا ، فقلت : لمن هذا ؟ فقيل هو لابن الخطاب فأردت أن أدخله فذكرت غيرتك** ، فبكى عمر وقال : يا رسول الله أو يغار عليك ؟ .

عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : **دخلت الجنة فرأيت قصرا من ذهب فقلت : لمن هذا ؟ فقيل لشاب من قريش ، فظننت أنى أنا هو فقلت : لمن هو؟ فقالوا : لعمر بن الخطاب فقال النبى ﷺ : يا عمر لولا ما علمت من غيرتك لدخلته** فبكى عمر وقال : عليك أغار يا رسول الله ؟

عن القاسم بن أبى أمامة قال : قال رسول الله ﷺ : **دخلت الجنة فسمعت فيها خشفة [١٢٧] بين يدى ، فقلت: ما هذا ؟ قال : بلال ، فمضيت فإذا أكثر أهل الجنة فقراء المهاجرين وذرارى المسلمين ولم أر فيها أحدا أقل من النساء والأغنياء قيل لى : أما الأغنياء فهم ها هنا بالباب يحاسبون ويحصون وأما النساء فألهاهن الأحمران ـ الذهب والحرير ـ ثم خرجنا من أحد أبواب الجنة الشمالية فلما كنت عند الباب أوتيت بكفة فوضعت فيها ووضعت أمتى فى كفة فرجحت بها . ثم أتى بأبى بكر فوضع فى كفة وجىء بجميع أمتى فوضعت فى كفة أخرى فرجح أبو بكر ثم أتى بعمر بن الخطاب فوضع فى كفة وجىء بجميع أمتى فوضعوا فى كفة فرجح عمر .**

(١٢٦) المرجع السابق والصفحة .

(١٢٧) خشفة : صوت .

الباب التاسع عشر

فى أحاديث اجتمع فيها فضل ابى بكر وعمر

عن أبى سعيد الخدرى قال : قال رسول الله ﷺ : « إن أهل الدرجات العلا ليراهم من تحتهم كما يرى الكوكب الطالع فى أفق السماء ، وإن أبا بكر وعمر منهم وانعما » .

عن أبى سعيد الخدرى قال : قال رسول الله ﷺ « إن أهل الجنة ليتراؤون أهل الدرجات العلى كما يترآى أهل الدنيا الكوكب الدرى فى أفق السماء وإن أبا بكر وعمر منهم وانعما » ، قال يزيد بن هارون ـ وانعما وأهلا ـ وعن يحيى بن زائدة عن مجالد قال : أشهد على أبى الوداك أنه شهد على ابن أبى سعيد الخدرى عن النبى ﷺ قال : إن أهل الجنة ليرون أهل عليين كما يرون الكوكب الدرى فى أفق السماء وإن أبا بكر وعمر لمنهم وانعما ، فقال له إسماعيل وهو مجاهد على الطنفسة وأنا أشهد على عطية أنه شهد على أبى سعيد الخدرى عن النبى ﷺ قال : إن أهل عليين ينظر إليهم من أسفل منهم كما ينظر الكوكب الدرى فى جو السماء وإن أبابكر وعمر منهم وانعما عن أبى هريرة قال : صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة ثم أقبل علينا بوجهه فقال : بينما رجل يسوق بقرة فركبها ، فقالت : إنا لن نخلق لهذا إنما خلقنا للحرث ، فقال الناس : سبحان الله بقرة تتكلم . فقال النبى ﷺ : فإنى أومن بهذا أنا وأبو بكر وعمر وما هما ثمَّ ثم قال وبينما رجل فى غنمه إذ عدا عليه الذئب فأخذ شاة منها فطلبه فأدركه ، فاستنقذها منه ، فقال ، هذا ، استنقذتها منى فمن لها يوم السبع يوم لا راعى لها غيرى ؟ فقال الناس : سبحان الله ذئب يتكلم ، فقال النبى ﷺ : فإنى أومن بهذا أنا وأبو بكر وعمر وما هما ثمَّ.

عن على رضى الله عنه قال : بينما رسول الله ﷺ وأنا فى المسجد ليس معنا ثالث ، إذ أقبل أبو بكر وعمر وكل واحد منهما آخذ بيد صاحبه ، فقال : يا على هذان سيدا

كهول أهل الجنة ممن مضى من الأولين والآخرين ما خلا النبيين والمرسلين ، يا على لا تخبرهما بذلك ، فما أخبرتهما حتى ماتا رضى الله عنهما ولو كانا حيين ما حدثت به أحدا .

عن الشعبى عن على عليه السلام قال : كنت إلى جنب النبى ﷺ قال فمر أبو بكر وعمر فقال : ادن **يا على** فدنوت منه فقال : **أترى هذين ؟ هذان سيدا كهول أهل الجنة ممن مضى من الأولين والآخرين ما خلا النبيين والمرسلين ، لا تخبرهما يا على** قال ثعلب [128] : إنما قال لا تخبرهما إشفاقا عليهما من القيام بأعباء الشكر كما كان هو عليه السلام يقف شاكرا حتى تورمت قدماه .

عن قتادة عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ **أبو بكر وعمر سيدا كهول أهل الجنة .**

عن قتادة عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : أبو بكر وعمر سيدا كهول أهل الجنة الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين .

عن الحسن بن زيد بن حسن قال : حدثنى أبى عن أبيه عن على قال : كنت عن النبى ﷺ فأقبل أبو بكر وعمر فقال لى : **يا على هذان سيدا كهول أهل الجنة وشبابها بعد النبيين والمرسلين .**

عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال : اقتدوا باللذين من بعدى ـ يعنى أبا بكر وعمر .

عن ربعى بن حراش [129] عن حذيفة عن النبى ﷺ قال : **اقتدوا بالذين من بعدى أبى بكر وعمر .**

---

(١٢٨) ثعلب : هو أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد الشيبانى ، من أئمة النحو له كتاب الفصيح وغيره من الكتب توفى سنة ٢٩١هـ .

(١٢٩) ربعى بن حراش بن جحش بن عمرو ينتهى نسبه إلى قيس بن عيلان بن مضر ـ من تابعى الكوفة ، وهو من رواة الحديث الموثوق بهم توفى سنة ١٠١هـ فى خلافة عمر بن عبد العزيز وأخوه الربيع بن حراش الذى تكلم بعد الموت ـ الطبقات الكبرى ٥/ ١٤٥ .

عن ربعى بن حراش عن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ «**اقتدوا بالذين من بعدى أبى بكر وعمر ، واهتدوا بهدى عمار ، وتمسكوا بعهد ابن أم معبد**» [١٣٠] .

عن حذيفة قال : كنا جلوسا عند النبى ﷺ فقال : « **إنى لست أدرى ما بقائى فيكم فاقتدوا بالذين من بعدى** ، وأشار إلى أبى بكر وعمر ، واهتدوا بهدى عمار، وتمسكوا بعهد ابن أم معبد ، عن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ : «**سألت جبريل فقلت : أخبرنى عن فضائل عمر فقال : لو كنت معك ما لبث نوح فى قومه ألف سنة إلا خمسين عاما ما نفدت فضائل عمر ، وإنما عمر حسنة من حسنات أبى بكر** ».

عن عبد الله بن حنطب.[١٣١] قال : كنت جالسا عند النبى ﷺ : إذ طلع أبو بكر وعمر فلما نظر إليهما قال : « **هذان السمع والبصر** »

عن ثابت عن أنس . أن النبى ﷺ : كان يخرج على أصحابه من المهاجرين والأنصار وفيهم أبو بكر وعمر فلا يرفع إليه أحد منهم بصره إلا أبو بكر وعمر فانهما كانا ينظران إليه وينظر إليهما ، ويبتسمان إليه ويبتسم إليهما .

عن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله ﷺ «**لى وزيران من أهل السماء جبرائيل وميكائيل ، ووزيران من أهل الأرض : أبو بكر وعمر** ».

عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ «**وزيران من أهل السماء ، جبرائيل ومكائيل ووزيراى من أهل الأرض ، أبو بكر وعمر** » .

---

(١٣٠) أخرجه الرويانى عم حذيفة وابن عدى عن أنس ورمز له السيوطى بالصحة والحسن فى الجامع الصغير ٥٢/١ .

وابن أم عبد هو عبد الله بن مسعود وعمار هو عمار بن ياسر .

(١٣١) عبد الله بن حنطب بن الحارث بن عبيد بن عمر بن مخزوم القرشى / المخزومى .

عن أبى سعيد الخدرى قال : قال رسول الله ﷺ «إن لى وزيرين من أهل السماء ووزيرين من أهل الأرض فأما وزيراى من أهل السماء فجبرائيل وميكائيل ، وأما وزيراى من أهل الأرض فأبو بكر وعمر » ، ثم رفع رسول الله ﷺ رأسه إلى السماء فقال : «إن أهل عليين ليراهم من هو أسفل منهم كما يرون النجم والكوكب فى السماء وإن منهم أبو بكر وعمر وانعما » قال قلت لأبى سعيد : وما أنعما . قال : أهل ذلك هما .

عن عبد العزيز بن المطلب عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ «إن الله تعالى أيدنى من أهل السماء بجبريل وميكائيل ، ومن أهل الأرض بأبى بكر وعمر » وقال ورآهما مقبلين فقال هذان السمع والبصر »

عن محمد بن سيرين عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ : « ما من مولود إلا وقد ذر عليه من تراب حفرته » قال أبو عاصم : ما نجد لأبى بكر وعمر رضى الله عنهما فضيلة مثل هذه لأن طينتهما طينة رسول الله ﷺ

عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال لأبى بكر وعمر «ألا أخبركما بمثلكما فى الملائكة ومثلكما فى الأنبياء ؟ مثلك يا أبا بكر فى الملائكة كمثل ميكائيل ينزل بالرحمة ، ومثلك فى الأنبياء مثل إبراهيم . قال : فمن تبعنى فإنه منى ومن عصانى فإنك غفور رحيم ومثلك يا عمر فى الملائكة كمثل جبرائيل ينزل بالشدة والبأس والنقمة على أعداء الله ومثلك فى الأنبياء كمثل نوح قال : رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا . . »

عن أبى سفيان عن جابر ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «لا يحب أبا بكر وعمر منافق ولا يبغضهما مؤمن »

= ذكره بعضهم فى الصحابة وروى له الحديث المذكور ، وروى عنه ابنه ، وقال الترمذى : إنه لم يدرك النبى ﷺ . أسد الغابة ٣/ ٢١٨ .

عنْ دحية بن خليفة (١٣٢) قال : وجهني رسول الله ﷺ إلى ملك الروم بكتابه ، فناولته كتاب النبى ﷺ فقبّل خاتمه ووضعه تحت شيء كان عليه قاعدا ، ثم نادى فاجتمع البطارقة وقومه فقام على وسائد بُنِيَتْ له ـ وكذلك كانت فارس والروم لم يكن لها منابر ـ ثم خطب أصحابه فقال : هذا كتاب النبى ﷺ الذى بشر نا به المسيح من ولد إسماعيل بن إبراهيم قال : فنخروا نخرة (١٣٣) ، فأومأ بيده أن اسكتوا ، ثم قال: إنما جربتكم كيف نصرتكم للنصرانية ، قال : فبعث إلى من الغد سراً فأدخلنى بيتا عظيما فيه ثلاثمائة صورة وثلاث عشرة صورة ، فإذا هى صور الأنبياء والمرسلين، قال : انظر أين صاحبك من هؤلاء ؟ فرأيت النبى ﷺ كأنه ينظر ، قلت : هذا قال : صدقت فقال : صورة من هذا عن يمينه ؟ قلت : رجل من قومه يقال له أبو بكر الصديق . قال : فمن هذا عن يساره ؟ قلت : رجل من قومه يقال له عمر بن الخطاب، قال : إنا نجد فى الكتاب أن بصاحبيه هذين يتم الله هذا الدين ، فلما قدمت على النبى ﷺ أخبرته ، فقال : صدق بأبى بكر وعمر يتم الله هذا الدين ويفتح (١٣٤) .

عن نافع عن ابن عمر ، أن رسول الله ﷺ دخل المسجد وعن يمينه أبو بكر وعن يساره عمر ، وقال **«هكذا نبعث يوم القيامة»** . عن عبد الله بن عمر ومالك بن أنس وعن نافع عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ **«أحشر يوم القيامة بين أبى بكر وعمر حتى أقف بين الحرمين فيأتينى أهل المدينة وأهل مكة»** .

ثناء على بن أبى طالب على أبى بكر وعمر رضى الله عنهما

عن جعفر بن محمد عن أبيه قال : قال رجل من قريش لعلى بن أبى طالب

---

(١٣٢) دحية بن خليفة الكلبى ، صاحب رسول الله ﷺ ورسوله إلى قيصر ملك الروم يدعوه إلى الإسلام ، وكان جبريل عليه السلام ينزل أحيانا على صورته .

روى عنه الشعبى وعبد الله بن شداد ومنصور الكلبى وغيرهم . أسد الغابة ٢/ ١٥٨ .

(١٣٣) نخروا : النخير صوت الأنف ، تقول : نخر الإنسان وغيره أى مد الصوت والنفس فى الخياشيم .

(١٣٤) راجع الخبر فى كتاب خير البشر بخير البشر لابن ظفر الحموى ص ٧٠ . بتحقيقنا .

رضى الله عنه : يا أمير المؤمنين نسمعك تقول فى الخطبة آنفا اللهم أصلحنا بما أصلحت به الخلفاء الراشدين المهتدين ، فمن هم ؟ فاغرورقت عيناه ثم أهملهما ، فقال: هم حبيباى وعماك أبو بكر وعمر . إماما الهدى وشيخا الإسلام ورجلا قريش والمقتدى بهما بعد رسول الله ﷺ ، من اقتدى بهما عُصِم ومن اتبع آثارهما هدى إلى صراط مستقيم ، ومن تمسك بهما فهو من حزب الله وحزب الله هم المفلحون .

عن إسماعيل بن عبد الرحمن عن عبد خير(١٣٥) قال : سمعت عليا عليه السلام يقول : إن الله عز وجل جعل أبا بكر وعمر حجة على من بعدهم من الولاة إلى يوم القيامة ، سبقا والله سبقا بعيدا ، وأتعبا من بعدهما إتعابا شديدا . عن زيد بن وهب (١٣٦) أن سويد بن غفلة (١٣٧) دخل على على بن أبى طالب رضى الله عنه فى إمارته فقال : يا أمير المؤمنين إنى مررت بنفر يذكرون أبا بكر وعمر بغير الذى هما أهل له من الإسلام . فنهض إلى المنبر وهو قابض على يدى فقال : والذى خلق الحبة وبرأ النسمة لا يحبهما إلا مؤمن فاضل . ولا يبغضهما إلا شقى مارق ، فحبهما قربة وبغضهما مروق (١٣٨) . ما بال أقوام يذكرون أخوى رسول الله ﷺ ووزيريه وسيدى قريش وأبوى المسلمين ، فأنا برىء ممن يذكرهما بسوء وعليه معاقب .

---

(١٣٥) وهو عبد خير بن يزيد الهمدانى الخيوانى ، ويكنى أبا عمارة ، كان من أكابر أصحاب على رضى الله عنه وسكن الكوفة وهو ثقة مأمون وهو من المعمرين . أسد الغابة ٣/ ٤٢١ .

(١٣٦) فى بعض النسخ يزيد بن وهب ، والصواب ما ذكرناه : زيد بن وهب الجهنى ـ وكنيته أبو سليمان وشهد مع على بن أبى طالب مشاهده وتوفى فى ولاية الحجاج بعد موقعة الجماجم ، وكان ثقة كثير الحديث . الطبقات الكبرى ٦ / ١١٧ . بتحقيقنا .

(١٣٧) سويد بالتصغير بن غفلة بالتحريك بن عوسجة الجعفى أدرك الجاهلية كبيرا ، وأسلم فى حياة الرسول ﷺ ولم يره .. شهد القادسية وصاح الناس : الأسد الأسد ، فخرج إليه سويد فضرب الأسد على رأسه فمرسيفه فى فقار ظهره وخرج من عكوة ذنبه ـ مات بالكوفة سنة ثمانين عن مائة وعشرين عاما ـ أسد الغابة ٢/ ٤٩٢ .

(١٣٨) مروق : خروج من الاسلام .

الباب العشرون

فى بيان فضلهما من السنة

عن شقيق عن عبد الله . قال : حب أبى بكر وعمر ومعرفة فضلهما من السنة .

عن عبد العزيز بن جعفر اللؤلؤى قال : قلت للحسن : حب أبى بكر وعمر سنَّة قال : لا . فريضة .

عن طاووس [١٣٩] قال حب أبى بكر وعمر ومعرفة فضلهما من السنة .

عن مالك بن أنس قال : كان السلف يعلمون أولادهم حب أبى بكر وعمر كما يعلمون السورة من القرآن ، عن أبى جعفر محمد بن على الباقر . قال : من لم يعرف فضل أبى بكر وعمر فقد جهل السنة .

عن سالم بن أبى حفصة [١٤٠] قال : قال جعفر بن محمد الباقر : أبو بكر جدى ، أفيسب الرجل جده لا نالتنى شفاعة محمد إن لم أكن أتولاهما وأبرأ من عدوهما .

عن زيد بن على [١٤١] قال : البراءة من أبى بكر وعمر البراءة من على عليه السلام .

عن شعيب بن حرب ، قلت : لمالك بن مغول[١٤٢] أوصنى . قال : بحب الشيخين أبى بكر وعمر ، قلت : إن الله قد أعطانى من ذلك خيرا كثيرا ، قال : أى لكع والله إنى لأرجو لك على حبهما ما أرجو لك على التوحيد . عن أبى حازم عن أبيه قال : جاء

(١٣٩) طاووس بن كيسان : إمام أهل اليمن ومن سادة التابعين كان زاهدا ورعا ثقة توفى عام ١٠٦ هـ فى خلافة هشام بن عبد الملك ـ دول الإسلام ١/ ٧٥ .

(١٤٠) سالم بن أبى حفصة ، ويكنى أبا يونس ، من الطبقة الثالثة ، من التابعين فى الكوفة ،وكان يتشيع تشيعا شديدا توفى فى أوائل الدولة العباسية . الطبقات الكبرى ٦/ ٣٦١ بتحقيقنا .

(١٤١) هو الإمام زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب من الشيعة الذى ينسب إليه الشيعة الزيديون .

(١٤٢) مالك بن مغول بن عاصم ، يكنى أبا عبد الله من رجال الطبقة الخامسة من تابعى الكوفة ـ

رجل إلى على بن الحسين زين العابدين فقال : ما كان منزلة أبى بكر وعمر من رسول الله ﷺ قال : كمنزلتهما اليوم وهما ضجيعاه .

عن أبى حازم قال : جاء رجل إلى على بن الحسين زين العابدين فقال : ما كان منزلة أبى بكر وعمر من النبى ﷺ فقال : كمنزلتهما الساعة . عن العتكى قال : قال هارون الرشيد لمالك : كيف كانت منزلة أبى بكر وعمر من رسول الله ﷺ قال : كقرب قبريهما من قبره بعد وفاته ، قال : شفيتنى يا مالك .

عن سفيان بن عيينة قال :-قال مالك بن مغول : لئن شئتم لأحلفن لكم أن مكانهما فى الآخرة مثل مكانهما منه فى الدنيا ـ يعنى أبا بكر وعمر .

الباب الحادى والعشرون

فى ذكر فضله على من بعده

عن أبى جحيفة قال : سمعت عليا يقول : ألا أخبركم بخير هذه الأمة بعد نبيها ؟ أبو بكر . ثم قال : ألا أخبركم بخير هذه الأمة بعد أبى بكر ؟ عمر .

عن أبى جحيفة [١٤٣] قال : قال على : خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ، وبعد أبى بكر عمر ، ولو شئت لأخبرتكم بالثالث ـ أخرجه البخارى .

عن محمد بن على بن الحنفية ، قال : قلت لأبى ، يا أبه ، من خير الناس بعد رسول الله ﷺ ؟ قال : أبو بكر ثم عمر .

= توفى سنة ١٥٨ هـ فى الشهر الذى توفى أبو جعفر المنصور وكان ثقة مأمونا كثير الحديث ـ الطبقات الكبرى ٦/ ٣٨٧ .

(١٤٣) هو أبو جحيفة وهب بن عبد الله السوائى ، صحابى من صغار الصحابة ، لزم على بن أبى طالب وجعله على بيت المال بالكوفة ، شهد معه مشاهده كلها ، وكان يحبه ويثق فيه ويسميه وهب الخير توفى بالبصرة سنة ٧٢ هـ اسد الغابة ٦/ ٤٨ .

عن عون بن أبى جحيفة . قال : كان أبى على شرطة على عليه السلام وكان تحت منبره ، قال : سمعت عليا يقول : خير هذه الأمة بعد نبيها ، أبو بكر وعمر ، عن عبد خير ، قال : سمعت عليا يقول على منبر الكوفة : خيركم بعد رسول الله ﷺ أبو بكر ، وخيركم بعد أبى بكر عمر ، ولو شئت أن أسمى الثالث لسميته ، قال : وكان يعنى نفسه .

عن عبد خير قال : لما فرغ على من أهل النهروان [١٤٤] صعد المنبر فقال : الآن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ، ومن بعد أبى بكر عمر ، ثم أحدثنا أمورا يقضى الله فيها ما يشاء .

عن خالد بن علقمة ، قال : سمعت عبد خير قال : سمعت عليا يقول : خير هذه الأمة نبيها ، وخيرها بعد نبيها أبو بكر وخيرها بعد أبى بكر عمر . ثم أحدثنا أحداثا يقضى الله فيها ما يشاء .

عن قيس الخارقى قال : سمعت عليا يقول : سبق رسول الله ﷺ وثنى أبو بكر وثلث عمر ، ثم خبطتنا فتنة فما شاء الله كان ، قال أبو عبد الرحمن ، قال : أبى ، قوله ثم خبطتنا فتنة ـ أراد أن يتواضع بذلك .

عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ **«أبو بكر وعمر خير أهل السموات وخير أهل الأرض ، وخير الأولين وخير الآخرين ، إلا النبيين والمرسلين »** .

عن شعبة ، قال : ما أدركت أحدا ممن كنا نأخذ عنه كان يفضل على أبى بكر وعمر أحدا بعد النبى ﷺ .

عن عبد خير ، قال : قلت لعلى بن أبى طالب : يا أمير المؤمنين من أول الناس دخولا الجنة ، بعد رسول الله ﷺ قال : أبو بكر وعمر ، قلت : يا أمير المؤمنين يدخلونها

---

(١٤٤) الخوارج الذين خرجوا عليه وحاربهم فى موقعة النهروان .

قبلك ، قال : والذى فلق الحبة وبرأ النسمة ، إنهما ليأكلان من ثمارها ، ويتكآن على فرشها .

عن ابن عمر ، قال كنا نخير بين الناس فى زمان رسول الله ﷺ فنخير أبا بكر ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان ـ انفرد بإخراجه البخارى ، وفى بعض ألفاظه ـ ثم نترك أصحاب رسول الله ﷺ لا نفاضل بينهم .

عن قبيصة بن عقبة قال : سمعت سفيان يقول : من قدم عليا على أبى بكر وعمر فقد أزرى على المهاجرين والأنصار وأخاف أن لا ينفعه مع ذلك عمل [(١٤٥)] .

الباب الثانى والعشرون

فى ذكر صلابته فى دين الله وشدته

عن سماك الحنفى ، قال : حدثنى ابن عباس قال : حدثنى عمر بن الخطاب قال : قتل يوم بدر من المشركين سبعون رجلا وأسر منهم سبعون ، واستشار رسول الله أبا بكر وعمر[(١٤٦)] ، فقال أبو بكر : يا نبى الله هؤلاء بنو العم والعشيرة والإخوان ، وإنى أرى أن تأخذ منهم الفدية فيكون ما أخذناه قوة لنا على الكفار ، وعسى أن يهديهم الله فيكونوا لنا عضدا . فقال رسول الله ﷺ : ما ترى يابن الخطاب ؟ فقلت: ما أرى رأى أبى بكر ولكنى أرى أن تمكننى من فلان ـ قريب لعمر ـ فأضرب عنقه ، ويتمكن عليا من عقيل فيضرب عنقه ، ويمكن حمزة من فلان ـ أخيه ـ فيضرب عنقه ، حتى يعلم الله أنه ليست فى قلوبنا هوادة للمشركين هؤلاء صناديدهم وأئمتهم وقادتهم فهوى[(١٤٧)] رسول الله ﷺ ما قال أبو بكر ولم يهو ما قلته فأخذ منهم الفداء ، فلما كان من الغد غدوت إلى النبى ﷺ ، فإذا هو

---

(١٤٥) فى نسخة أخرى : وأخاف أن لا ينفعه ذلك مع عمل .

(١٤٦) فى نسخة أخرى وهى الدمشقية : واستشار رسول الله ﷺ أبا بكر وعليا وعمر .

(١٤٧) هوى : أحب .

قـاعد وأبو بكر وهـما يبـكيان ، فقـلت : يا رسول الله أخـبرنـي مـاذا يبـكيك أنـت وصـاحبك ، فإن وجـدت بكـاء بكيـت وإن لم أجد بكـاء تباكيـت لبـكائكما ، فقـال النبي ﷺ : أبكي للذي عرض على أصـحابك من الـفداء ما كان لقد عرض على عـذابـكم أدنى مـن هـذه الشـجرة ـ لشجـرة قريـبة ـ فأنزل الله تعالى **﴿مـا كـان لنبـي أن يكـون لـه أسـرى حتـى يثخـن فـي الأرض﴾** إلى قـولـه **﴿لـولا كتاب من الله سبق لمسـكم فـيما أخـذتم عـذاب عـظيم﴾**[١٤٨] عـن ابـن عـمر : أن النبـي ﷺ لمـا أسر الأسـارى يوم بدر استـشار أبا بكـر فـقال : قـومـك وعـشيرتك فـخل سبيلـهم ، واستـشار عـمر فقال : اقتـلهم ففـاداهم رسول الله ﷺ فـأنـزل الله **﴿مـاكـان لـنـبي أن يكـون لـه أسـرى حتـى يثـخـن فـي الأرض﴾**[١٤٩] الآيـة . فلـقي النبي ﷺ فقال : **﴿كـاد يصيبنا فـي خـلافك شـر يا عمر﴾** .

(١٤٨) سورة الأنفال ٦٧، ٦٨ .

(١٤٩) سورة الانفال : ٦٧ .

الباب الثالث والعشرون

فى ذكر إقدامه على أشياء من أوامر رسول الله ﷺ وأفعاله ومن أوامر أبى بكر فلم يؤاخذ بإقدامه لصحة قصده

عن ابن عمر قال : لما أراد النبى ﷺ أن يصلى على عبد الله بن أبى (١٥٠) جذبه فنهاه عمر وقال : أليس الله نهاك أن تصلى على المنافقين ؟ قال : أنا بين خيرتين ، قال : «**استغفر لهم أولا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم** » (١٥١) فصلى عليه فنزل« **ولا تصل على أحد منهم مات أبدا** » (١٥٢) وأخرجه مسلم .

من حديث نافع عن عبد الله بن عباس قال : سمعت عمر بن الخطاب يقول : لما توفى عبد الله ابن أُبَىّ دُعِىَ رسول الله ﷺ للصلاة عليه فقام إليه فلما وقف يريد الصلاة عليه تحولت حتى قمت فى صدره فقلت : يا رسول الله ؟ على عبد الله بن أبى تصلى ؟ وهو القائل يوم كذا كذا ، ويوم كذا كذا أعدد أيامه ، ورسول الله يتمم حتى إذا أكثرت عليه قال : «**اخرج عنى يا عمر إنى خيرت فاخترت وقد قيل لى : ﴿استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم﴾ لو أعلم أنى لو زدت على السبعين غُفر لهم لزدت** . » قال ثم صلى عليه ومشى معه فقام على قبره حتى فرغ منه فعجبا لى وجرأتى على رسول الله والله ورسوله أعلم ، قال : فوالله ما كان إلا يسيرا حتى نزلت هاتان الآيتان ﴿ **ولا تصل على أحد منهم مات أبدا** ﴾إلى قوله ﴿**فاسقون**﴾ (١٥٣) فما صلى رسول الله ﷺ بعده على منافق ، ولا قام على قبره حتى قبضه الله عز وجل .

---

(١٥٠) عبد الله بن أبى سلول رأس المنافقين فى المدينة .

(١٥١) سورة التوبة : ٨٠ . (١٥٢) سورة التوبة : ٨٤ .

(١٥٣) لعله يريد إلى قوله : كافرون لأن الآية التالية للآية المتقدمة آخرها قوله تعالى ، وتزهق أنفسهم وهم كافرون ، وهى رقم : ٨٥ .

انفرد البخارى بإخراج هذا الحديث من هذه الطريق فرواه عن يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل عن الزهرى [154] .

عن البراء ، قال : لما كان يوم أحد جاء أبو سفيان بن حرب فقال : أفيكم محمد ؟ فقال رسول الله ﷺ ، **لا تجيبوه** ، ثم قال : أفيكم محمد . فلم يجيبوه ثم قال ثالثة أفيكم محمد . فلم يجيبوه فقال : أفيكم ابن أبى قحافة ؟ فلم يجيبوه ، قالها ثلاثا ثم قال : أفيكم ابن الخطاب ، قالها ثلاثا فلم يجيبوه ، فقال أما هؤلاء فقد كفيتموهم ، فلم يملك عمر نفسه فقال : كذبت يا عدو الله ها هوذا رسول الله ﷺ وأبو بكر وأنا أحياء ، ولك منا يوم سوء فقال : بيوم بدر ، الحرب سجال ، ثم قال : اعل هُبل ، فقال رسول الله ﷺ أجيبوه ، فقالوا : يا رسول الله ما نقول ؟ قال : قولوا الله أعلى وأجل ، فقال أبو سفيان : إنا لنا العزى ولا عزى لكم ، فقال رسول الله ، **أجيبوه** ، قالوا : يا رسول الله مانقول ؟ قال : ، **قولوا الله مولانا ولا مولى لكم** ، انفرد بإخراجه البخارى .

عن عكرمة أن أبا سفيان بن حرب لما قال : اعل هبل . قال رسول الله ﷺ لعمر ابن الخطاب ، **قل الله أعلى وأجل** ، ، فقال أبو سفيان : لنا العزى ولا عزى لكم ، فقال رسول الله ﷺ ، **قل الله مولانا ولا مولى لكم** ، .

واعلم أن السر فى أمر رسول الله ﷺ عمر أن يخاطب أبا سفيان دون غيره من الصحابة من خمسة أوجه .

أحدها : أن عمر هو الذى ابتدأ بالرد على أبى سفيان بقوله هذا رسول الله وهذا أبو بكر وأنا أحياء كما ذكرنا فى الحديث المتقدم فلما رأى رسول الله ﷺ من غليان قلب عمر فى نصرة الحق ما أوجب الكلام بعد نهى رسول الله ﷺ أن يجاب أبو سفيان أحب أن يتمم شفاء صدر عمر بتوليته الجواب .

والثانى : أن أبا سفيان لما قال : اعل هبل . انتدب عمر دون غيره شاكيا من هذا القول إلى رسول الله ﷺ فأحب ترويح كربه بتوليته الجواب . عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب الزهرى . قال : لما كان يوم أحد قال أبو سفيان : اعل هبل ، فقال

---

(١٥٤) فى بعض النسخ : عن عقيل الزهرى .

عمر: اسمع يا رسول الله ما يقول عدو الله ، فقال رسول الله ﷺ ، ناده : **الله أعلى وأجل** ،

الثالث : أن عمر هو الذى غار على كتمان التوحيد فأظهره يوم إسلامه . وسمى لذلك ــ الفاروق ، فأحب أن يلى هذا القول لأنه من تمام ذلك النصر .

الرابع : أن عمر كان أكثر الصحابة مهابة وأشدهم صولة . فأحب أن يكون هو المناضل لأجل ما خص به من ذلك .

الخامس : أنه كان يحب مقاومة الأعداء ويلتذ بما يناله فى الله من الأذى ، ولذلك قال لخاله لما حماه من أذاهم : جوارك مردود عليك . وكان يَضرِب ويُضرَب . وكذلك جاهر جهرا وقال : من أراد أن يلقانى فيلقانى فى بطن هذا الوادى (١٥٥) فولاه الرسول من ذلك ما كان يحبه ويختاره .

عن أبى وائل (١٥٦) قال : قال سهل بن حنيف فى الصلح الذى كان بين رسول الله ﷺ وبين المشركين (١٥٧) قال : فجاء عمر فقال : يا رسول الله ألسنا على حق وهم على باطل ؟ قال : **بلى** . قال : أليس قتلانا فى الجنة وقتلاهم فى النار ؟ قال : **بلى** . قال : فعلام نعطى الدنية من ديننا ونرجع ولم يحكم الله بيننا وبينهم ؟ قال ، **يا ابن الخطاب إنى رسول الله ولن يضيعنى الله أبدا** ، فانطلق عمر ولم يصبر متغيظا حتى أتى أبا بكر ، فقال : يا أبا بكر ألسنا على حقٍ وهمْ على باطل ؟ قال : بلى. قال: أليس قتلانا فى الجنة وقتلاهم فى النار ؟ قال : بلى . قال : فعلام نعطى الدنية فى ديننا ونرجع ولم يحكم الله بيننا وبينهم ؟ قال : يا بن الخطاب إنه رسول الله ولن يضيعه أبدا فنزل القرآن على محمد بالفتح فأرسل إلى عمر فأقرأه ، فقال : يا رسول الله أو فتح هو ؟ قال : **نعم** فطابت نفسه ورجع .

---

(١٥٥) كان ذلك فى أثناء هجرته ، فقد هاجر أصحابه سرا وهاجر هو علانية وجهرا .

(١٥٦) هو شقيقة بن سلمة يعرف بكنيته : أبى وائل الأسدى ، أدرك النبى ﷺ ولم يسمع منه ، روى عن كثير من الصحابة ، وروى عنه الشعبى وغيره توفى سنة ٩٩هـ أسد الغابة ٥٣٧/٢ .

(١٥٧) هو صلح الحديبية ، وكان سهل بن حنيف هو وكيل المشركين فيه .

عن أبى هريرة قال كنا قعودا عند رسول الله ﷺ ومعنا أبو بكر وعمر فى نفر ، فقام رسول الله ﷺ من بين أظهرنا فأبطأ علينا وخشينا أن يقتطع [١٥٨] دوننا وفزعنا وقمنا ، فكنت أول من فزع ، فخرجت أبتغى رسول الله ﷺ حتى أتيت حائطا لبنى النجار فدرت به هل أجد له بابا ، فلم أجد فإذا ربيع يدخل جوف الحائط من بئر خارجه . والربيع[١٥٩] الجدول ـ فاحتفرت فدخلت على رسول الله ﷺ فقال : «أبو هريرة ؟ » فقلت : نعم يا رسول الله ، قال : « ما شأنك ؟» قلت : كنت بين أظهرنا قمت فأبطأت علينا فخشينا أن تنقطع دوننا ففزعنا ، فكنت أول من فزع فأتيت هذا الحائط ، فاحتفرت كما يحفر الثعلب وهؤلاء الناس ورائى فقال : « **يا أبا هريرة** » وأعطانى نعله وقال : « **اذهب بنعلى هاتين فمن لقيته من وراء هذا الحائط يشهد أن لا إله إلا الله مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة** .. » وكان أول من لقيت عمر ، فقال : ما هذان النعلان يا أبا هريرة ؟ قلت هاتان نعلا رسول الله ﷺ بعثنى بهما من لقيت يشهد أن لا إله إلا الله مستيقنا بها قلبه بشرته بالجنة ، فضرب عمر بيده بين ثديى فخرجت لاستى فقال : ارجع يا أبا هريرة ، فرجعت إلى رسول الله ﷺ فأجهشت بالبكاء وركبنى [١٦٠] وإذا هو على أثرى . فقال رسول الله ﷺ «**مالك يا أبا هريرة** » ؟ قلت : لقيت عمر فأخبرته بالذى بعثتنى به فضرب بين ثديى ضربة خررت لاستى وقال ارجع . فقال رسول الله ﷺ « **يا عمر ما حملك على ما فعلت** ؟ » قال : يا رسول الله بأبى أنت وأمى أبعثت أبا هريرة بنعليك هاتين من لقى يشهد أن لا إله إلا الله مستيقنا بها قلبه يبشره بالجنة ؟ قال : نعم . قال : فإنى أخشى أن يتكل الناس عليها فخلهم يعملون . فقال رسول الله ﷺ :

---

(١٥٨) يقتطع دوننا : يؤخذ وينفرد به ـ النهاية .

(١٥٩) الربيع : النهر الصغير ويجمع على : أربعاء ـ النهاية ـ

(١٦٠) ركبنى : تبعنى وجاء على أثرى ، لأن الراكب يسير بسير المركوب ، يقال : ركبت أثره وطريقه إذا تبعته ملحقا به .ـ النهاية ـ

«فخلهم» عن أبى سعيد أو عن أبى هريرة ـ شك الأعمش ـ [١٦١] قال : لما كان غزوة تبوك أصاب الناس مجاعة ، فقالوا : يارسول الله لو أذنت لنا فذبحنا نواضحنا [١٦٢] فأكلنا وادهنا ؟ فقال لهم رسول الله ﷺ « افعلوا » فجاء عمر فقال : يا رسول الله إنهم إن فعلوا ذلك قل الظهر [١٦٣] ولكن ادعهم بفضل أزوادهم ، ثم أدع لهم بالبركة لعل الله عز وجل أن يجعل فى ذلك فرجا . فدعا رسول الله ﷺ بنطع [١٦٤] فبسطه ثم دعاهم بفضل أزوادهم . فجعل الرجل يجىء بكف من التمر والآخر يجىء بكف من الذرة ، والآخر بالكسرة ، حتى اجتمع من ذلك على النطع شىء يسير . ثم دعا عليه بالبركة . ثم قال لهم : خذوا فى أوعيتكم ، فأخذوا فى أوعيتهم حتى ما تركوا فى العسكر وعاء إلا ملئوه ، وأكلوا حتى شبعوا وفضل منه فضلة . فقال رسول الله ﷺ : أشهد أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله ، لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فتحجب عنه الجنة [١٦٥] . عن ابن عباس . ان رجلا [١٦٦] أتى عمر فقال : امرأة جاءت

---

(١٦١) الأعمش هو أبو محمد سليمان بن مهران الأعمش الأسدى الكوفى من أعلام التابعين وتوفى سنة ١٤٨ هـ عن سبع وثمانين سنة ، كان يقال له : شيخ العراق ، دول الإسلام للذهبى ١٠٢/١ ـ الموسوعة الذهبية د/ فاطمة المحجوب ٥/ ٤٠٨ .

(١٦٢) نواضحنا : جمع ناضح وهو الجمل أو الناقة يستقى عليها .

(١٦٣) جاء فى رواية : فقال عمر بن الخطاب : أرأيت يا رسول الله إذا نحرنا ظهرنا ثم لقينا عدونا غدا ونحن جياع رجال ، أى مترجلون ليس معنا ما نركبه ، قال رسول الله ﷺ فما ترى يا عمر؟ قال : أرى أن تدعوا الناس ببقايا أزوادهم ، ثم تدعوا فيها بالبركة ، فإن الله عزو وجل سيطعمنا بدعوتك إن شاء الله ، وكأنما كان على رسول الله ﷺ غطاء فكشف . من تعليق طبعة دار الرائدالعربى بيروت .

(١٦٤) النطع : بكسر النون ـ بساط من جلد .

(١٦٥) هذه رواية البخارى .

(١٦٦) هذا الرجل هو أبو اليسر كعب عمرو ـ فيما رواه القرطبى ـ وقيل : بل هو عمرو بن غزية الأنصارى التمار وهذا ما رواه بن كثير فى تفسيره ، ويؤيده ما جاء فى ترجمته فى أسد الغابة ٢٦٠/٤ .

تبايعه[١٦٧] فأدخلتها الدولج [١٦٨] فأصبت منها دون الجماع فقال : ويحك لعلها مغيبة[١٦٩] في سبيل الله قال : أجل . قال : فأت أبا بكر فسله ، فأتاه فسأله . قال : فلعلها مغيبة في سبيل الله ، قال : فقال مثل قول عمر ، ثم أتى رسول الله ﷺ فقال له مثل ذلك . قال : **فلعلها مغيبة في سبيل الله** ونزل القرآن **﴿أقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات﴾** [١٧٠] إلى آخر الآية فقال : يا رسول الله ألي خاصة أم إلى الناس عامة فضرب عمر في صدره بيده فقال: لا ، ولا نُعْمة عين [١٧١] بل للناس عامة . فقال رسول الله ﷺ صدق عمر .

عن ابن سيرين عن عبيدة قال : جاء عيينة بن حصن [١٧٢] والأقرع بن حابس[١٧٣] إلى أبي بكر ، فقالا : يا خليفة رسول الله عندنا أرض سبخة ليس فيها كلا ولا منفعة فإن رأيت أن تقطعناها ، فأقطعهما وكتب لهما كتابا وأشهد عمر وليس في القوم ، فانطلقا إلى عمر ليشهداه فلما سمع عمر في الكتاب تناوله من أيديهما وتفل فيه ومحاه فتذمرا وقالا له مقالة سيئة . فقال : إن رسول الله ﷺ كان يتألفكما والإسلام يومئذ قليل ، وإن الله قد أعز الإسلام ، اذهبا واجهدا على جهدكما ، لا رعى الله عليكما إن رعيتما .

---

(١٦٧) تبايعه : تشترى منه .

(١٦٨) الدولج : المخدع ، وهو البيت الصغير داخل البيت الكبير .

(١٦٩) مُغيبة : هي التي زوجها غائب عنها .

(١٧٠) سورة هود : ١١٤

(١٧١) في الأصول : ولا نعمة ،فقط ، والتكملة من تفسير ابن كثير رواية الإمام أحمد في مسنده ٢٤٥/١ . ومعنى نعمة عين ـ بضم النون ـ : قرة عين ، وفيها نعمى عين ، ونعم عين ـ

(١٧٢) عيينة ـ بالتصغير ـ بن حصن بن حذيفة الفزاري ، أسلم بعد الفتح وكان من المؤلفة قلوبهم، وارتد مع طليحة الأسدي وقاتل معه ، وأسره المسلمون وعاد إلى الإسلام .
وكان يقال عنه : الأحمق المطاع ، وكان يقود عشرة آلاف من قومه . الاستيعاب ٣/ ١٢٥٠

(١٧٣) الأقرع بن حابس التميمي أحد المؤلفة قلوبهم ، ويقال إن اسمه فراس ، وسمى الأقرع لقرع كان برأسه .

=

عن ابن سيرين عن عبيدة ، قال : جاء عيينة بن حصن والأقرع بن حابس إلى أبى بكر رضى الله عنه فقالا : يا خليفة رسول الله ﷺ إن عندنا أرض سبخة ليس فيها كلأ ولا منفعة فإن رأيت أن تعطيناها لعلنا نحرثها أو نزرعها ولعل الله ينفع بها بعد اليوم. فقال أبو بكر لمن حوله : ما ترونه فيما قالا؟ قالوا : إن كانت أرضا سبخة لا ينتفع بها فيرى أن تقطعها لعل الله ينفع بها بعد اليوم ، فأقطعهما إياها وكتب لهما بذلك كتابا وأشهد عمر وليس فى القوم ، فانطلقا إلى عمر يشهدانه فوجداه قائما يهنأ [١٧٤] بعيرا له فقالا : إن أبا بكر يشهدك على ما فى هذا الكتاب ، فنقرأه عليك أو تقرأ ؟ قال : أنا على الحال التى تريانى ، فإن شئتما فاقرآ ، وإن شئتما فانتظرا حتى أفرغ فأقرأ عليكما ، قالا : لا بل نقرأ فقرآه ، فلما سمع ما فى الكتاب تناوله من أيديهما ثم تفل فيه فمحاه فتذمرا وقالا مقالة سيئة ، فقال : إن رسول الله ﷺ كان يتألفكما والإسلام يومئذ ذليل وإن الله عز وجل قد أعز الإسلام ، اذهبا فاجهدا جهدكما لا رعى الله عليكما إن رعيتما ، قال : وأقبلا إلى أبى بكر وهما يتذمران فقالا والله ما ندرى من الخليفة أنت أم عمر ؟ قال : بل هو لو كان شاء. قال : فجاء عمر وهو مغضب حتى وقف على أبى بكر ، فقال : أخبرنى عن هذه الأرض التى اقتطعتها هذين ، أرض هى لك خاصة أم بين المسلمين عامة ؟ قال : بل هى للمسلمين عامة . قال : فما حملك أن تخص بها هذين دون جماعة المسلمين ؟ قال : استشرت هؤلاء الذين حولى فأشاروا على بذلك قال : فإذا استشرت هؤلاء الذين حولك ، أفكل المسلمين أوسعتهم مشورة ورضى ؟ قال أبو بكر : قد كنت قلت لك انك أقوى على هذا منى ، لكنك غلبتنى .

= أسلم الأقرع مع وفد تميم الذين نزل فيهم قوله تعالى «إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون »
كان أحد المقاتلين مع خالد بن الوليد فى فتوح العرق وقتل فى زمن عثمان فى إحدى المواقع ـ أسد الغابة ١/ ١٣٠

(١٧٤) يهنأ بعيره : يطليه بالهناء وهو القطران ، كان هذه وسيلة علاج الإبل من الجرب .

الباب الرابع والعشرون

فى ذكر مصارعته للشيطان وخوف الشيطان منه

قد سبق قول النبى ﷺ لعمر « ما سلك عمر فجا إلا وسلك الشيطان فجا غير فجه ».

عن الشعبى قال : قال عبد الله بن مسعود : لقى رجل من أصحاب رسول الله ﷺ الشيطان فى زقاق من أزقة المدينة فدعاه الجنى إلى الصراع فصرعه الإنسى ، فقال دعنى ففعل . فقال له : هل لك فى المعاودة ففعل فصرعه فجلس على صدره وقال: أراك شخيتا (١٧٥) ضئيلا كأن ذراعيك ذراعا كلب أفكذلك أنت أو الجن كذلك ؟ قال : والله إنى منهم لضليع (١٧٦) فقال : ما أنا بالذى أدعك تحدثنى ما الذى يعيذنا منكم ؟ قال : آية الكرسى . فقال رجل (١٧٧) لعبد الله بن مسعود . ومن ذلك الرجل أعمر هو ؟ فعبس وبسر ، وقال : ومن عسى أن يكون إلا عمر ؟ « الشخيت : الدقيق ، والضئيل : المهزول » .

عن سالم بن عبد الله ، قال : أبطأ خبر عمر على أبى موسى الاشعرى فأتى امرأة فى بطنها شيطان فسألها عنه . فقالت : حتى يجىء شيطانى فجاء فسألته عنه . فقال: تركته مؤتزرا بكساء يهنأ إبل الصدقة وذلك لايراه شيطان إلا خرّ لمنخريه ، الملك بين عينيه وروح القدس ينطق على لسانه .

عن أبى سعيد الخدرى قال : كان النبى ﷺ يحدثنا عن الدجال أنه يسلط على نفس يقتلها ثم يحييها ، فيقول : ألست بربك ؟ فيقول له : ما كنت قط أكذب منك الساعة ، قال : فما كنا نراه إلا عمر بن الخطاب حتى مات أو قتل .

---

(١٧٥) شخيتا : الشخيت النحيف الضئيل الجسم .

(١٧٦) سمين ممتلىء الضلوع – وفى النهاية : ضليع أى عظيم الخلق شديد . النهاية ٣/ ٢٣ .

(١٧٧) هو عامر بن شراحيل الكوفى عالم زمانه ، كان حافظا علامة ذا فنون توفى سنة ١٠٤ هـ – دول الإسلام .

الباب الخامس والعشرون

فى ذكر انزعاجه لموت رسول الله ﷺ وانكاره موته

عن ابن شهاب قال : أخبرنى أنس قال : لما توفى رسول الله ﷺ بكى الناس فقام عمر بن الخطاب فى المسجد خطيبا ، فقال : لا أسمعن أحدا يقول إن محمدا قد مات . ولكنه أرسل إليه كما أرسل إلى موسى بن عمران فلبث عن قومه أربعين ليلة . والله إنى لأرجو أن أقطع أيدى رجال وأرجلهم يزعمون أنه قد مات .

عن ابن شهاب قال :أخبرنى أبو سلمة (١٧٨) أن عائشة أخبرته : أن أبا بكر أقبل على فرس من مسكنه بالسنح حتى نزل فدخل فلم يكلم الناس حتى دخل على عائشة فيمم (١٧٩) رسول الله ﷺ وهو مغشى بثوب حبرة فكشف عن وجهه ثم انكب عليه وقبله وبكى ، ثم قال : بأبى أنت وأمى والله لا يجمع الله عليك موتتين ؟ أما الموتة التى قد كتبت عليك فقد متها .

عن أبى سلمة عن عبد الله بن عباس ، أن أبا بكر خرج وعمر بن الخطاب يكلم الناس ، فقال : اجلس يا عمر . فقال أبو بكر : أما بعد من كان يعبد محمدا فإن محمدا قد مات ، ومن كان يعبد الله فإن الله حى لا يموت قال الله تعالى : **﴿وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفئن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم﴾** إلى قوله **﴿الشاكرين﴾** (١٨٠) قال والله لكأن الناس لم يعلموا أن الله أنزل هذه الآية حتى تلاها أبو بكر فتلقاها الناس كلهم ، فما أسمع بشرا من الناس إلا يتلوها ، وأخبرنى سعيد بن المسيب أن عمر قال : والله ما هو إلا أن سمعت أبا بكر يتلوها فعقرت حتى ما تقلنى رجلاى وحتى أهويت إلى الأرض ـ انفرد بإخراجه البخارى ـ

---

(١٧٨) أبو سلمة : رجل من الصحابة غير منسوب ، ذكره الحاكم أبو أحمد فى كتاب الكنى ، وأورده الحاكم أبو عبد الله أيضا فى الصحابة ، وصفة عمر ـ رضى الله عنه ـ بأنه رجل صدق . أسد الغابة ٦/ ١٥٣ .

(١٧٩) يمم : قصد .

(١٨٠) سورة آل عمران ١٤٤ .

الباب السادس والعشرون
فى ذكر قيامه ببيعة أبى بكر ومجادلته عنه

عن عبد الله قال : لما قبض رسول الله ﷺ قالت الأنصار : منا أمير ومنكم أمير . فأتاهم عمر فقال : يا معشر الأنصار ألستم تعلمون أن رسول الله ﷺ قد أمر أبا بكر أن يؤم الناس ؟ فأيكم تطيب نفسه أن يتقدم أبا بكر ؟ فقالت : نعوذ بالله أن نتقدم أبا بكر ، عن ابن عباس عن عمر بن الخطاب . قال : كان من خبرنا حين توفى رسول الله ﷺ أن عليا والزبير ومن كان معهما تخلفوا فى بيت فاطمة بنت رسول الله ﷺ وتخلف عنا الأنصار بأجمعهم فى سقيفة بنى ساعدة . واجتمع المهاجرون إلى أبى بكر فقلت له : يا أبا بكر انطلق بنا إلى إخواننا الأنصار ، فانطلقنا نؤمهم حتى لقينا رجلان[181] صالحان فذكرا لنا الذى صنع القوم ، فقالا : أين تريدون يا معشر المهاجرين ؟ فقلت نريد إخواننا هؤلاء من الأنصار ، فقالا : لا عليكم أن لا تقربوهم واقضوا أمركم يا معشر المهاجرين ، فقلت : والله لنأتينهم فانطلقنا حتى جئناهم فإذا هم مجتمعون وإذا بين ظهرانيهم رجل مزمل[182] فقلت من هذا ؟ فقالوا : سعد بن عبادة ، فقلت : ماله ؟ فقالوا : وجع . فلما جلسنا قام خطيبهم فأثنى على الله بما هو أهله وقال : أما بعد فنحن أنصار الله وكتيبة الإسلام ، وأنتم يا معشر المهاجرين رهط منا وقد دفت[183] دافة منكم تريدون أن تعتزلونا من أصلنا وتحصونا من الأمر[184] فلما سكت أردت أن أتكلم وقد كنت زورت[185] مقالة قد أعجبتنى أردت أن أقولها بين يدى أبى بكر

---

(١٨١) فى البداية والنهاية : هذان الرجلان هما عويم بن ساعدة ومعن بن عدى .

(١٨٢) مزمل : مغطى بالثياب .

(١٨٣) دفت دافة : الدافة الجماعة القوم يسيرون جماعة سيرا ليس بالشديد .

(١٨٤) فى غير هذه النسخة : تريدون أن تختزلونا من أصلنا وتحضنونا من الأمر . ومعنى تحضنونا : تخرجوننا ، كأنهم جعلوهم فى حضن أى جانب ــ النهاية ــ راجع هذا الخبر فى البداية والنهاية لابن كثير ٥/ ٢٤٦ .

(١٨٥) زورت : أعددت .

وكنت أدرى منه بعض الجد وهو كان أحلم منى وأوقر ، فقال أبو بكر : على رسلك [١٨٦] . فكرهت أن أعصيه وكان أعلم منىْ وأوقر ، والله ما ترك كلمة أعجبتنى فى تزويرى إلا قالها فى بديهته وأفضل حتى سكت فقال : أما بعد فما ذكرتم من خير فأنتم أهله ولم تعرف العرب هذا الأمر إلا لهذا الحى من قريش هم أوسط العرب نسبا ودارا وقد رضيت لكم أحد هذين الرجلين أيهما شئتم ، وأخذ بيدى وبيد أبى عبيدة بن الجراح ، فلم أكره مما قاله غيرها . وكان والله أن أقدم فتضرب عنقى لا يقربنى ذلك إلى إثم ـ أحب إلى أن أتأمر على قوم فيهم أبو بكر إلا أن تغير نفسى عند الموت ـ .

فقال قائل من الأنصار [١٨٧] أنا جذيلها المحكك ، وعذيقها المرجب [١٨٨] . منا أمير ومنكم أمير يا معشر قريش ، فقلت لمالك : ما معنى قوله ـ أنا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب ـ قال : كأنه يقول أنا داهيتها ، قال : فكثر اللغط وارتفعت الاصوات حتى خشيت الاختلاف فقلت : أبسط يدك يا أبا بكر فبسط يده وبايعته وبايعه المهاجرون ثم بايعه الأنصار .

---

(١٨٦) على رسلك : تمهل .

(١٨٧) هو الحباب بن المنذر .

(١٨٨) أنا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب .

الجذيل : تصغير جذل وهو العود ينصب للإبل الجربى لتحتك به ـ يقول : أنا ممن يستشفى برأيه

عذيقها : تصغير عذق وهو النخلة والمرجب : المعظم .

الباب السابع والعشرون

فى ذكر عهد أبى بكر إلى عمر واستخلافه إياه ووصيته إياه

عن إبراهيم النخعى . قال : أول من ولى أبو بكر شيئا من أمور المسلمين عمر بن الخطاب ولاه القضاء . وكان أول قاض فى الإسلام عن الحسن بن أبى الحسن قال : لما ثقل أبو بكر واستبان له من نفسه جمع الناس إليه فقال : إنه قد نزل بى ما قد ترون ولا أظننى إلا ميت لما بى وقد أطلق الله أيمانكم من بيعتى ، وحل عنكم عقدتى ، ورد عليكم أمركم فأمروا عليكم من أحببتم فإنكم إن أمرتم فى حياةٍ منى كان أجدر أن لا تختلفوا بعدى ، فقاموا فى ذلك وخلوا عليه فلم تستقم لهم ، فرجعوا إليه فقالوا : رأينا يا خليفة رسول الله ﷺ رأيك . قال : فلعلكم تختلفون قالوا : لا . قال : فعليكم عهد الله على الرضا ، قالوا : نعم . قال : فأمهلونى حتى أنظر لله ولدينه ولعباده . فأرسل أبو بكر إلى عثمان بن عفان فقال : أشر على برجل والله إنك عندى لها لأهل وموضع ، فقال : عمر ، فقال : أكتب ، فكتب حتى انتهى إلى الاسم فغشى عليه ثم أفاق . فقال : اكتب عمر .

عن الشعبى . قال : بينا طلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد جلوسا عند أبى بكر فى مرضه عوادا ، فقال أبو بكر : ابعثوا إلى عمر ، فأتاه فدخل عليه فلما دخل أحست أنفسهم أنه خيرته فتفرقوا عنه وخرجوا وتركوهما ، فجلسوا فى المسجد وأرسلوا إلى على ونفر معه فوجدوا عليا فى حائط فتوافوا إليه واجتمعوا ، وقالوا : ياعلى ، يا فلان ، ويا فلان إن خليفة رسول الله ﷺ مستخلف عمر ، وقد علم الناس أن إسلامنا كان قبل إسلام عمر ، وفى عمر فى التسلط على الناس ما فيه ولا سلطان له ، فادخلوا بنا عليه نسأله فإن استعمل عمر ، كلمناه فيه وأخبرناه ففعلوا . فقال أبو بكر : اجمعوا إلى الناس اخبركم من اخترت لكم فخرجوا فجمعوا الناس إلى المسجد فأمر من يحمله إليهم حتى وضعه على المنبر ، فقام فيهم باختيار عمر لهم ثم دخل ، فاستأذنوا عليه فأذن لهم ، فقالوا : ماذا تقول لربك وقد استخلفت علينا عمر ؟ فقال : أقول استخلفت عليهم خير أهلك . عن عاصم بن عدى قال : جمع أبو بكر الناس وهو

مريض فأمر من يحمله إلى المنبر ، فكانت آخر خطبة خطبها ـ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس احذروا الدنيا ولا تثقوا بها ، فإنها غدارة ، وآثروا الآخرة على الدنيا وأحبوها ، فبحب كل واحدة منهما تبغض الأخرى ، وإن هذا الأمر الذى هو أملك بنا ، لا يصلح آخره إلا بما صلح أوله ولا يتحمله إلا أفضلكم مقدرة ، وأملككم لنفسه ، أشدكم فى حال الشدة ، وأسلسكم فى حال اللين ، وأعملكم برأى ذوى الرأى ، لا يتشاغل بما لا يعنيه ، ولا يحزن لما ينزل به ، ولا يستحى من التعلم ، ولا يتحير عند البديهة قوى على أمور لا يخور (١٨٩) لشيء منها حده بعدوان ولا تقصير يرصد لما هو آت عتاده من الحذر والطاعة (١٩٠) وهو عمر بن الخطاب ـ ثم نزل فدخل ، فحمل الساخط امارته والراضى بها على الدخول معهم توصلا .

عن عائشة رضى الله عنها قالت : كان عثمان يكتب وصية أبى بكر فأغمى على أبى بكر فجعل عثمان يكتب فكتب : عمر ، فلما أفاق قال : ما كتبت ؟ قال : كتبت عمر . قال كتبت الذى أريد أن آمرك به ولو كتبت نفسك لكنت لها أهلا .

عن زيد بن أسلم عن أبيه . قال : كتب عثمان عهد الخليفة بعد أبى بكر وأمره أن لا يسمى أحدا . وترك اسم الرجل ـ فأغمى على أبى بكر ، فأخذ عثمان العهد فكتب فيه اسم عمر. قال : فأفاق أبو بكر فقال أرنى العهد فإذا فيه اسم عمر . قال : من كتب هذا ؟ فقال عثمان : أنا . فقال : رحمك الله وجزاك خيرا فوالله لو كتبت نفسك لكنت لذلك أهلا .

عن الواقدى عن أشياخه : أن أبا بكر لما استعز به دعا عبد الرحمن بن عوف فقال: أخبرنى عن عمر بن الخطاب فقال : ماسألتنى عن أمر إلا وأنت أعلم به منى . فقال أبو بكر : وإن ، فقال عبد الرحمن : هو والله أفضل من رأيك فيه . ثم دعا عثمان ابن عفان ، فقال : أخبرنى عن عمر بن الخطاب . فقال : أنت أخبرنا به . فقال :

(١٨٩) لا يخور : لا يضعف .

(١٩٠) فى بعض النسخ : من الحذر والظلم .

على ذلك يا أبا عبد الله ، فقال عثمان : اللهم علمي به أن سريرته خير من علانيته ، وأنه ليس فينا مثله ، فقال أبو بكر : يرحمك الله والله لو تركته ما عدوتك وشاور بعده سعيد بن زيد وأسيد بن الحضير وغيرهما من المهاجرين والانصار وسمع بعض أصحاب النبي ﷺ فدخلوا على أبي بكر فقال له قائل منهم : ما أنت قائل لربك إذا سألك عن استخلافك عمر وقد ترى غلظته ؟ فقال أبو بكر : أجلسوني ، أبالله تخوفوني؟ خاب من تزوده من أمركم بظلم . أقول اللهم استخلفت عليهم خير أهلك ، ابلغ عني ما قلت من ورائك . ثم اضطجع ـ ودعا عثمان بن عفان فقال : اكتب ، بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد [١٩١] أبو بكر بن أبي قحافة في آخر عهده بالدنيا . خارجا منها ، وعند أول عهده بالآخرة داخلا فيها . حيث يؤمن الكافر ويوقن الفاجر ويصدق الكاذب ، اني استخلفت عليكم بعدي عمر بن الخطاب ، فاستمعوا له وأطيعوا ، وأني لم آل [١٩٢] الله ورسوله ودينه ونفسي واياكم الا خيرا ، فإن عدل فذلك ظني به، وعلمي فيه ، وإن بدل فلكل امرىء ما اكتسب ، والخير أردت ، ولا أعلم الغيب ، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، ثم أمر بالكتاب فختمه وخرج به مختوما فقال عثمان للناس : أتبايعون لمن في هذا الكتاب ؟ قالوا : نعم ، فبايعوا ثم دعا أبو بكر عمر خاليا فأوصاه ثم خرج فرفع أبو بكر يديه وقال : اللهم إني لم أرد بذلك إلا صلاحهم وخفت عليهم الفتنة ، واجتهدت لهم رأي ، فوليت عليهم خيرهم واحرصهم على أرشدهم ، وقد حضرني من أمرك ما حضر فاخلفني فيهم فهم عبادك .

عن قيس بن أبي حازم قال : خرج علينا عمر ومعه شديد مولى أبي بكر ومعه جريدة يُجلِس بها الناس ، فقال : يا أيها الناس اسمعوا قول خليفة رسول الله ﷺ قال : إني قد رضيت لكم عمر فبايعوه .

---

(١٩١) في بعض النسخ : هذا ما أوصى .

(١٩٢) لم آل : لم أقصر .

عن قيس قال : رأيت عمر وبيده عسيب نخل وهو يجلس الناس يقول : اسمعوا لقول خليفة رسول الله ﷺ فجاء مولى لأبى بكر يقال له شديد بصحيفة فقرأها على الناس فقال : يقول أبو بكر : اسمعوا وأطيعوا لمن فى هذه الصحيفة فوالله ما آلوتكم . قال قيس : فرأيت عمر بعد ذلك على المنبر .

عن أبى عبيدة قال : قال عبد الله : أفرس الناس ثلاثة أبو بكر فى عمر وصاحبة موسى حين قالت استأجره ، وصاحب يوسف (١٩٣) .

عن موسى الجهنى قال : سمعت أبا بكر بن حفص يقول : قال أبوبكر لعائشة حين احتضر : يا بنية أنا ولينا أمر المسلمين فلم آخذ لهم دينارا ودرهما . ولكنا أكلنا من جريش طعامهم فى بطوننا ، ولبسنا من خشن ثيابهم على ظهورنا . وأنه لم يبق عندنا من فىء المسلمين قليل ولا كثير ، إلا هذا العبد الحبشى ، وهذا البعير الناضح ، وجرد هذه القطيفة ، فإذا مت فابعثى بهن إلى عمر ، فجاءه الرسول وعنده عبد الرحمن بن عوف ، فبكى عمر حتى سالت دموعه على الأرض وقال : رحم الله أبا بكر لقد أتعب من بعده ، ارفعهن يا غلام ، فقال عبد الرحمن : سبحان الله يا أمير المؤمنين تسلب عيال أبا بكر عبدا حبشيا ، وبعيرا ناضحا ، وجرد قطيفة ثمنها خمسة دراهم ! فقال : ما تأمر ؟ قال : آمر بردهن على عياله . قال : خرج أبو بكر عنهن عند الموت وأردهن أنا إلى عياله ؟ لايكون ذلك والله أبدا ، الموت أسرع من ذلك (١٩٤) .

سياق وصية أبى بكر لعمر رضى الله عنهما :

عن زيد أن أبا بكر قال لعمر : إنى موصيك بوصية إن حفظتها ، إن لله حقا بالنهار

---

(١٩٣) صاحب يوسف : يقصد العزيز الذى قال لامرأته : أكرمى مثواه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا .. فكان كما قال .

(١٩٤) فى رواية للواقدى عن ابن عون عن محمد أن عمر قال حين جاءته هذه الاشياء : يرحم الله أبا بكر لقد أحب أن لا يدع لأحد بعده مقالا ، وأنا والى الأمر من بعده وقد رددتها عليكم . الطبقات الكبرى ٣/ ٨٨ بتحقيقنا .

لا يقبله في الليل ، ولله حق بالليل لا يقبله في النهار . وانها لا تقبل نافلة حتى تؤدى فريضة ، وانما موازين من ثقلت موازينه يوم القيامة باتباعهم فى الدنيا الحق وثقله عليهم ، وحق لميزان لا يوضع فيه إلا الحق أن يكون ثقيلا . وإنما خفت موازين من خفت موازينه يوم القيامة باتباعهم فى الدنيا الباطل وخفته عليهم وحق لميزان لا يوضع فيه إلا الباطل أن يخف . وإن الله عز وجل ذكر أهل الجنة وصالح ما عملوا ، وتجاوز عن سيئاتهم ، وذكر آية الرحمة وآية العذاب ليكون المؤمن راغبا راهبا ، فلا يتملى على الله غير الحق ولا يلقى بيده إلى المهلكة . فإن حفظت قولى فلا يكونن غائب أحب إليك من الموت ، ولابد منه . وإن ضيعت وصيتى فلا يكونن غائب أبغض إليك من الموت، ولن تُعْجِزَه . عن إسماعيل بن أبى خالد عن زيد الايادى[(١٩٥)] قال : لما حضر أبا بكر الوفاة بعث إلى عمر يستخلفه ، فقال الناس : استخلف علينا فظا غليظا . لو قد ملكنا كان أفظ وأغلظ فماذا تقول لربك إذا لقيته وقد استخلفت علينا عمر ؟ فقال أبو بكر : أتخوفونى بربى ؟ أقول يا رب أمرت عليهم خير أهلك . ثم بعث إلى عمر فقال : إنى موصيك بوصية إن حفظتها إن للهحقا فى الليل لا يقبله فى النهار، ولله حقا فى النهار لا يقبله فى الليل ، وإنه لا يقبل نافلة حتى تؤدى الفريضة ، وإنما ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيامة باتباعهم الحق فى الدنيا وثقله عليهم وحق لميزان لا يوضع فيه إلا الحق أن يكون ثقيلا ، وإنما خفت موازين من خفت موازينه يوم القيامة باتباعهم الباطل وحق لميزان لا يوضع فيه إلا الباطل أن يخف [(١٩٦)] ، إن الله ذكر أهل الجنة بصالح أعمالهم وتجاوز عن سيئاتهم فيقول القائل : لا أبلغ هؤلاء وذكر أهل النار بأسوأ ما عملوا به و رد عليهم صالح الذى عملوا ، فيقول القائل : أنا أفضل من هؤلاء ، وذكر آية الرحمة وآية العذاب ليكون المؤمن راغبا راهبا لا تتمن على الله عز وجل غير الحق ولا تلق بيدك إلى التهلكة ، فإن حفظت قولى هذا لم يكن

(١٩٥) فى إحدى النسخ : زبيد اليامى .

(١٩٦) العبارة التى بين القوسين ساقطة فى الأصل ، والسياق يقتضيها .

غائب أحب إليك من الموت ولابد لك منه ، وإن أنت ضيعت قولي لم يكن غائب أبغض إليك من الموت ولن تعجزه .

عن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ، قال : سمعت أبا بكر بن سالم قال : لما حضر أبا بكر الموت أوصى ، بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا عهد من أبى بكر الصديق عند آخر عهده بالدنيا خارجا منها ، وأول عهده بالآخرة داخلا فيها ، حيث يؤمن الكافر ، ويتقى الفاجر ويصدق الكاذب ، إنى استخلفت من بعدى عمر بن الخطاب فإن قصد وعدل ، فذاك ظنى به ، وإن جار وبدل ، فالخير أردت ، ولا أعلم الغيب ﴿**وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون**﴾ ثم بعث إلى عمر فدعاه فقال : يا عمر ، أبغضك مبغض وأحبك محب . وقدما يبغض الخير ويحب الشر ، قال : فلا حاجة لى فيها ، قال : لكن لها بك حاجة ، قد رأيت رسول الله ﷺ وصحبته ، ورأيت أثرته [١٩٧] على نفسه ، حتى إن كنا لنهدى لأهله فضل ما يأتينا منه . ورأيتنى وصحبتى وانما اتبعت أثر من كان قبلى : والله ما نمت فحلمت ولا شبهت فتوهمت ، وإنى على طريقى ما زغت ، تعلم يا عمر ، أن لله حقا فى الليل لا يقبله فى النهار ، وحقا فى النهار لا يقبله فى الليل ، وإنما ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيامة باتباعهم الحق وحق لميزان لا يكون فيه إلا الحق أن يثقل ، وإنما خفت موازين من خفت موازينه يوم القيامة باتباعهم الباطل وحق لميزان لا يكون فيه إلا الباطل أن يخف ، إن أول من أحذرك نفسك . ، واحذرك الناس فانهم قد طمحت أبصارهم ، [١٩٨] وانفتحت أجوافهم ، وإن الحيرة عن ذلة وإياك أن تكونه ، وإنهم لن يزالوا خائفين لك فرقين [١٩٩] منك ما خفت من الله وفرقته : وهذه وصيتى ، وأقرأ عليك السلام .

---

(١٩٧) أثرته أنفسنا على نفسه : تفضيله أنفسنا على نفسه .

(١٩٨) فى بعض النسخ : واحذر الناس فإنهم قد صلحت أبصارهم ، والمذكور أصح ومعنى طمحت أبصارهم : تطلعوا للخلافة .

(١٩٩) فرقين : خائفين .

الباب الثامن والعشرون

فى ذكر ابتداء خلافته رضى الله عنه

متى توفى أبو بكر ؟ ﷺ

عن محمد بن سعد قال : قال لى حمزة بن عمر . توفى أبو بكر رضى الله عنه مساء ليلة الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة فاستقبل عمر بخلافته يوم الثلاثاء صبيحة موت أبى بكر .

عن جامع بن شداد عن أبيه قال : كان أول كلام تكلم به عمر حين صعد إلى المنبر : اللهم إنى شديد فلينى ، وإنى ضعيف فقونى ، وإنى بخيل فسخنى قال ابن سعد وقال القاسم بن محمد قال عمر : لو علمت أن أحداً من الناس أقوى على هذا الأمر منى لكنت قد أقدم فتضرب عنقى (٢٠٠) أحب إلى من أن أليه .

عن يحى بن معين وسمعته يقول : كان شريح (٢٠١) قاضى عمر بن الخطاب ، وكان عبد الله بن مسعود على بيت المال . وقال نافع : استعمل عمر زيدا (٢٠٢) على القضاء وفرض له رزقا .

---

(٢٠٠) فى بعض النسخ : لكنت قد أمرته فتضرب ، والصواب ما ذكرناه من الطبقات الكبرى ٣/ ١٩٧ بتحقيقنا .

(٢٠١) شريح : هو أبو أمية شريح بن الحارث بن قيس الكندى من كبار التابعين ، أدرك الجاهلية ، واستقضاه عمر رضى الله عنه على الكوفة فأقام قاضيا خمسا وسبعين سنة . لم يتعطل فيها إلا ثلاث سنين أيام فتنة ابن الزبير ، كان أعلم الناس بالقضاء . وتوفى ٨٧هـ عن مائة سنة ـ وفيات الأعيان ١/ ٤٠١ .

(٢٠٢) زيد بن ثابت الأنصارى ، صحابى جليل من كتاب الوحى وكان أعلم الصحابة بالفرائض ، قال عنه النبى ﷺ : « أفرضكم زيد » توفى سنة ٤٥هـ . أسد الغابة ١/ ٢٧٩ .

الباب التاسع والعشرون
فى ذكر إجماعهم على تسميته بأمير المؤمنين

عن محمد بن سعد قال : قالوا لما مات أبو بكر وكان يدعى خليفة رسول الله ﷺ ، قيل لعمر خليفة خليفة رسول الله ﷺ ، فقال المسلمون : فمن جاء بعدك سمى خليفة خليفة خليفة رسول الله فيطول هذا ولكن اجتمعوا على اسم يدعى به الخليفة ويدعى به من بعده من الخلفاء ،فقال : بعض أصحاب رسول الله ﷺ نحن المؤمنون وعمر أميرنا فدعى أمير المؤمنين ، فهو أول من سمى بذلك ، عن ابن شهاب : ان عمر بن عبد العزيز سأل أبا بكر بن سليمان أبى حثمة (٢٠٣) : لم كان أبو بكر يكتب من أبى بكر خليفة رسول الله ﷺ ، ثم كان عمر يكتب بعده من عمر بن الخطاب خليفة أبى بكر ؟ ومن أول من كتب أمير المؤمنين ؟ فقال : حدثتنى جدتى الشفاء (٢٠٤) وكانت من المهاجرات الاول وكان عمر إذا دخل السوق دخل عليها ، قالت : كتب عمر بن الخطاب إلى عامل العراقين أن أبعث إلى برجلين جلدين نبيلين أسألهما عن العراق وأهله فبعث إليه صاحب العراقين بلبيد بن ربيعة (٢٠٥) ، وعدى بن حاتم (٢٠٦) فقدما المدينة فأناخا راحلتيهما بفناء المسجد ثم دخلا المسجد فوجدا عمرو بن العاص ، فقالا له : يا عمرو ، استأذن لنا على أمير المؤمنين عمر .

فوثب عمرو بن العاص فدخل على عمر فقال : السلام عليكَ يا أمير المؤمنين ،

---

(٢٠٣) أبو بكر بن سليمان بن حثمة بن حذيفة من بنى عدى بن كعب من متقدمى التابعين فى المدينة سمع من سعد بن أبى وقاص وروى عنه الزهرى . الطبقات الكبرى ٥/ ٢٦٩ .

(٢٠٤) هى الشفاء بنت عبد الله بن عبد شمس بن خلف جدته لأبيه أسلمت قبل الهجرة قديما وبايعت النبى ﷺ ـ الطبقات الكبرى ٨/ ٣١٠ .

(٢٠٥) لبيد بن ربيعة العامرى ، أحد المعمرين فى العرب ، كان شاعرا فى الجاهلية وهجر الشعر فى الإسلام وقال : الحمد لله اذ لم يأتنى أجلى حتى اكتسيت من الإسلام سربالا
توفى سنة ٤١هـ عن مائة وسبع وخمسين سنة أسد الغابة ٤/ ٥١٤ .

(٢٠٦) عدى بن حاتم الطائى ، أسلم سنة عشرة وكان نصرانيا وثبت على إسلامه ولم يرتد مع المرتدين توفى سنة ٦٩هـ عن مائة وعشرين عاما .. مات بالكوفة . أسد الغابة ٤/ ٩ .

فقال له عمر : ما بدا لك فى هذا الاسم يا بن العاص ؟ لتخرجن مما قلت ، قال : نعم، قدم لبيد بن ربيعة وعدى بن حاتم فقالا لى : استأذن لنا على أمير المؤمنين . فقلت : أنتما والله أصبتما اسمه ، وإنه الأمير ونحن المؤمنون فجرى الكتاب من ذلك اليوم ، وقال الضحاك (٢٠٧) قال عمر : أنتم المؤمنون وأنا أميركم ، فهو سمى نفسه .

(٢٠٧) هو الضحاك بن مزاحم الخراسانى من أئمة العلم المتقدمين فى التفسير ،وكان علامة زمانه توفى سنة ١٠٢هـ دول الإسلام ١/ ٧٢ .

الباب الثلاثون

فى ذكر ما خص به فى ولايته مما لم يسبق إليه

أوليات عمر : التاريخ بالهجرة :

عن ميمون بن مهران . قال : رفع إلى عمر صك محله فى شعبان . فقال عمر : أى شعبان هو الذى مضى ، أو الذى هو آت . أو الذى نحن فيه ؟ ثم جمع أصحاب رسول الله ﷺ فقال لهم : ضعوا للناس شيئا يعرفونه . فقال قائل : اكتبوا على تاريخ الروم . فقيل له : إنه يطول فإنهم يكتبون من عهد ذى القرنين ، وقال قائل : اكتبوا تاريخ الفرس كلما قام ملك طرح ما كان قبله . فاجتمع رأيهم على أن ينظروا : كم أقام رسول الله ﷺ بالمدينة فوجدوه قد أقام بها عشر سنين فكتب أول التاريخ على هجرة رسول الله ﷺ .

عن عثمان بن عبد الله قال : سمعت سعيد بن المسيب قال : جمع عمر بن الخطاب المهاجرين والانصار فقال متى نكتب التاريخ ؟ فقال على بن أبى طالب : منذ خرج النبى ﷺ من أرض الشرك ـ يعنى يوم هاجر ـ قال فكتب ذلك عمر رضى الله عنه .

عن ابن المسيب قال : أول من كتب التاريخ عمر ، لسنتين ونصف من خلافته فكتبه لست عشرة من المحرم بمشورة من على بن أبى طالب رضى الله عنهما .

قال محمد بن عمر بن أبى الزناد عن أبيه قال : استشار عمر فى التاريخ ، فأجمعوا على الهجرة .

نقل مقام إبراهيم :

عن عبد الرحمن بن أبى الزناد عن أبيه . قال : كان مقام إبراهيم لاصقا بالكعبة حتى زمن عمر بن الخطاب فقال عمر : إنى لأعلم ما كان موضعه هاهنا ، ولكن قريش خافت عليه من السيل فوضعته هذا الموضع فلو أنى أعلم موضعه الأول لأعدته

فيه . فقال رجل من آل عائد بن عبيد الله (٢٠٨) بن عمر بن مخزوم : أنا والله يا أمير المؤمنين أعلم موضعه الأول ؟ كنت لما حولته قريش أخذت قدر موضعه الأول بحبل وضعت طرفه عن «ركن البيت الأول أو الركن أو الباب» (٢٠٩) ثم عقدت فى وسطه عند موضع المقام ، فعندى ذلك الحبل ، فدعا بالحبل فقدروا به فلما عرفوا موضعه الأول أعاده عمر فيه . قال عمر : إن الله عز وجل يقول : ﴿**واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى**﴾ (٢١٠) .

ومن أولياته :

عن محمد بن سعد قال : قالوا : إن أول من سمى بأمير المؤمنين عمر بن الخطاب . وإنه أول من كتب التاريخ فى شهر ربيع الأول سنة ست عشرة ، وكتبه من هجرة رسول الله ﷺ من مكة إلى المدينة وهو أول من جمع القرآن فى الصحف . وهو أول من سن قيام رمضان ، وهو أول من جمع الناس على قيام رمضان وكتب به إلى البلدان وجعل بالمدينة قارئين قارئا يصلى بالرجال ، وقارئا يصلى بالنساء .

وهو أول من ضرب فى الخمر ثمانين ، وأحرق بيت روشد الثقفى وكان حانوتا ـ يعنى نباذا (٢١١) .

وهو أول من عس (٢١٢) ، وحمل الدرة (٢١٣) وأدب بها وقيل بعده ـ لدرة عمر أهيب من سيفكم .

---

(٢٠٨) فى بعض النسخ : بن عبد الله .

(٢٠٩) فى بعض النسخ : عند ركنى البيت أو الركن والباب ـ ولعل هذا هو الأصح .

(٢١٠) سورة البقرة : ١٢٥ .

(٢١١) نباذا : يصنع النبيذ .

(٢١٢) عس : طاف بالليل يتفقد أحوال الرعية ، ومنه العسس وهم الشرطة الذين يسهرون ليلا لحفظ الأمن .

(٢١٣) الدرة ـ بكسر الدال ـ سوط قصير يضرب به وفى التهذيب : الدرة السلطان التى يضرب بها اللسان .

وهو أول من فتح الفتوح فتح العراق كله السواد والجبال ، واذربيجان ، ، وكون البصرة وأرضها ، وكور[٢١٤] الاهواز ، وفارس ، وكور الشام كلها ما خلا اجنادين فإنها فتحت فى خلافة أبى بكر ، وفتح عمر كور الجزيرة ، والموصل ، ومصر والإسكندرية وقُتل رحمه الله وخيله على الرى وقد فتحوا عامتها .

وهو أول من مسح السواد وأرض الجبل ووضع الخراج على الأرض والجزية على جماجم أهل الذمة فيما فتح من البلدان ، فوضع على الغنى ثمانية وأربعين درهما وعلى الوسط أربعا وعشرين وعلى الفقير اثنى عشر ، وقال : لا يعوز[٢١٥] رجلا منهم درهم فى الشهر ، فبلغ خراج السواد والجبل على عهد عمر ألف ألف وعشرين ألف ألف واف وألوف ـ درهم ودانقين ونصف .

وهو أول من مصر الامصار والبصرة والكوفة والجزيرة والشام ومصر والموصل وأنزلها العرب وخط البصرة والكوفة وهو أول من استقضى القضاة فى الامصار .

وهو أول من دون الدواوين وكتب الناس على قبائلهم ، وفرض لهم الاعطية من الفيء ، وفرض لأهل بدر وفضلهم على غيرهم ، وفرض للمسلمين على أقدارهم وتقدمهم فى الإسلام .

وهو أول من حمل الطعام على السفن من مصر فى البحر حتى ورد الجار[٢١٦] ثم يحمله من الجار إلى المدينة .

وقد قاسم عمر غير واحد ماله إذ عزله ، منهم سعد بن أبى وقاص وأبو هزيرة ، وكان يستعمل قوما ويدع أفضل منهم لبصرهم بالعمل . وقال : أكره أن أدنس هؤلاء بالعمل .

وهدم مسجد رسول الله ﷺ وزاد فيه وأدخل دار العباس فيما زاد .

---

(٢١٤) كور : جمع كورة أشبه بالمقاطعة .

(٢١٥) لا يعوز : لا يعجز .

(٢١٦) الجار : مدينة على ساحل البحر قريبة من مدينة الرسول ﷺ .

وهو الذي أخرج اليهود من الحجاز وأجلاهم من جزيرة العرب إلى الشام، وحضر فتح بيت المقدس.

واستعمل أول سنة ولي على الحج عبد الرحمن بن عوف فحج بالناس، ثم لم يزل عمر يحج بالناس خلافته كلها، فحج بهم عشر سنين وحج بأزواج النبي ﷺ في آخر حجة حجها واعتمر في خلافته ثلاث مرات، وأخر المقام إلى موضعه اليوم وكان ملصقا بالبيت.

وقال عبيد الله بن إبراهيم: وألقى الحصى في مسجد رسول الله ﷺ، وكان الناس إذا رفعوا رؤوسهم من السجود نفضوا أيديهم فأمر عمر بالحصى فجيء به من العقيق فبسط في مسجد رسول الله ﷺ.

عن مصعب بن سعد: أن عمر أول من فرض الأعطية فرض لأهل بدر والمهاجرين والأنصار ستة آلاف، وفرض لأزواج النبي ﷺ ففضل عليهن عائشة، فرض لها اثني عشر ألفا ولسائرهن عشرة آلاف غير جويرية[2217] وصفية[2218] فرض لهما ستة آلاف ستة آلاف، وفرض للمهاجرات الأول أسماء بنت عميس، وأسماء بنت أبي بكر، وأم عبد الله بن مسعود، ألفا ألفا.

عن سلمة بن هشام بن عروة[2219] عن أبيه، قال: أول من يطلع المسجد -يعني مسجد رسول الله ﷺ- عمر بن الخطاب، وقال: ابطحوا من الوادي المبارك -يعني العقيق-.

(٢٢١٧) جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار زوج النبي ﷺ كانت إحدى الأسيرات في غزوة بني المصطلق، فأعتقها النبي ﷺ وتزوجها، توفيت في خلافة معاوية سنة ٥٠هـ.

(٢٢١٨) صفية بنت حيي بن أخطب زوج النبي ﷺ كانت إحدى الأسيرات في غزوة خيبر، فأعتقها النبي ﷺ وتزوجها، وتوفيت سنة ٥٠هـ.

(٢٢١٩) في بعض النسخ: عن سلمة بن عروة، والصواب ما ذكرناه.

الباب الحادي والثلاثون

فى ذكر جمعه الناس فى التراويح على إمام واحد

أول صلاة التراويح :

عن الزهرى قال : أخبر عروة بن الزبير أن عائشة زوج النبى ﷺ أخبرته : أن رسول الله ﷺ خرج فى جوف الليل فصلى فى المسجد وصلى رجالا بصلاته فأصبح الناس يتحدثون بذلك فاجتمع أكثر منهم فخرج إليهم فى الليلة الثانية فصلى فصلوا بصلاته ، فأصبح الناس فتحدثوا بذلك فكثر أهل المسجد فى الليلة الثالثة فخرج رسول الله ﷺ فصلوا بصلاته ، فلما كانت الليلة الرابعة عجز المسجد عن أهله فلم يخرج إليهم، فطفق رجال يقولون : الصلاة فلم يخرج إليهم حتى خرج لصلاة الفجر ، فلما قضى الصلاة أقبل على الناس بوجهه فتشهد ثم قال ، **أما بعد فإنه لم يخف على شأنكم الليلة ولكنى خشيت أن تفرض عليكم فتعجزوا عنها** ، وكان رسول الله ﷺ يرغبهم فى قيام رمضان من غير أن يأمر بعزيمة أمر فيه ، ويقول ، **من قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم** ، وتوفى رسول الله ﷺ والأمر على ذلك ، ثم كان على ذلك فى خلافة أبى بكر وصدر من خلافة عمر .

لماذا جمع عمر الناس ؟

قال عروة : فأخبرنى عبد الرحمن بن عبد القارى وكان من عمال عمر ـ وكان يعمل مع عبد الله بن الأرقم على بيت مال المسلمين . إن عمر خرج ليلة فى رمضان وهو معه فطاف فى المسجد وأهل المسجد أوزاع متفرقون : يصلى الرجل لنفسه ، ويصلى الرجل يصلى بصلاته الرهط ، فقال عمر : ولله ، إنى لاظن لو جمعنا هؤلاء على قارىء واحد فأمر أبى بن كعب أن يقوم بهم فى رمضان ، فخرج عمر والناس يصلون بصلاة قارئهم ومعه عبد الرحمن بن عبد القارى ، فقال له عمر : نعمت البدعة هذه والتى ينامون عنها أفضل من التى يقومون ـ يريد آخر الليل ـ وكان الناس يقومون أوله .

عن عبد الرحمن بن عبد القارى [٢٢٠] أنه قال : خرجت مع عمر بن الخطاب ليلة فى رمضان إلى المسجد فإذا الناس أوزاع متفرقون يصلى الرجل لنفسه ، ويصلى الرجل فيصلى بصلاته الرهط ، فقال عمر : إنى لأرى لو جمعت هؤلاء على قارىء واحد لكان أمثل ، فجمعهم على أبى ابن كعب ، ثم خرجت معه ليلة أخرى والناس يصلون بصلاة قارئهم ، فقال عمر : نعمت البدعة والتى ينامون عنها أفضل من التى يقومون ـ يريد آخر الليل ـ وكان الناس يقومون أول الليل .

عن أبى عثمان [٢٢١] أن عمر بن الخطاب : دعا ثلاثة قراء فى رمضان ، فأمر أسرعهم قراءة ان يقرأ ثلاثين آية وأوسطهم أن يقرأ خمسة وعشرين آية وأمرأ أبطأهم أن يقرأ عشرين آية .

عن عبد الله بن حكيم الجهنى ، قال : كان عمر بن الخطاب إذا دخل رمضان صلى لنا صلاة المغرب ثم تشهد بخطبة خفيفة ة ثم قال : أما بعد فإن هذا الشهر شهر كتب الله عليكم صيامه ولم يكتب عليكم قيامه ، من استطاع منكم أن يقوم فإنها من نوافل الخير ، ومن لم يستطع منكم أن يقوم فلينم على فراشه وليتق منكم إنسان يقول أصوم إن صام فلان وأقوم إن قام فلان . من صام منكم أو قام فليجعل ذلك لله ، وأقلوا اللغو فى بيوت الله ، واعلموا أن أحدكم فى صلاة ما انتظر الصلاة . ألا لا يتقدم الشهر منكم أحد ـ ثلاث مرات : ألا لا تصوموه حتى تروه [٢٢٢] ، ثم افطروا حين تروه ، ألا ،وإن غم عليكم فلن يغم عليكم العدد ، [٢٢٣] فعدوا ثلاثين ثم أفطروا ، ألا ولا تفطروا

---

(٢٢٠) عبد الرحمن بن عبد ـ القارى نسبة إلى القارة والقارة اسم قبيلة من بنى خزيمة .
روى عبد الرحمن عن عمر ، وروى عنه عروة بن الزبير ، توفى فى خلافة عبد الملك بن مروان وله ثمان وسبعون سنة الطبقات الكبرى .

(٢٢١) هو أبو عثمان بن سنة الخزاعى روى عنه الزهرى . الطبقات الكبرى .

(٢٢٢) فى نسخة أخرى : ثم صوموه حين تروه ، وذلك بعد قوله الا لا تصوموا حتى تروه .

(٢٢٣) ما بين القوسين ورد فى نسخة أخرى : وإن أغمى عليكم فلن يغمى عليكم العدد .

حتى تروا الليل يغسق على الظراب [٢٢٤] وهى الجبيلات الصغار عن أبى إسحاق الهمدانى ، قال : خرج على بن أبى طالب فى أول ليلة من شهر رمضان فسمع القراءة فى المسجد ورأى كقناديل تزهر ، فقال نور الله لعمر بن الخطاب فى قبره كما نور مساجد الله بالقرآن .

عن مجاهد ، قال : خرج على بن أبى طالب ذات ليلة فى شهر رمضان ، فسمع تهافت الناس بقراءة القرآن في المساجد فقال على : نور الله على عمر فى قبره كما نور مساجدنا .

---

(٢٢٤) تفسير هذا التعبير كما جاء فى اللسان : انصب الليل على الجبال .

الباب الثانى والثلاثون
فى حدة فطنته وقوة ذكائه وفراسته

عن ابن عمر قال : بينما عمر جالس اذ رأى رجلا فقال : قد كنت مرة ذا فراسة ، وليس لى رأى إن لم يكن قد كان هذا الرجل ينظر ويقول فى الكهانة ، ادعوه لى فدعوه ، فقال : هل كنت تنظر وتقول فى الكهانة شيئا ؟ قال : نعم .

عن يحى بن سعد (٢٢٥) : ان عمر بن الخطاب قال لرجل : ما اسمك ؟ قال جمرة . قال : ابن من (٢٢٦) ؟قال : ابن شهاب ، قال : ممن ؟ قال : من الحُرَقة . قال: أين مسكنك ؟ قال : بحرة النار . قال : بأيتها ؟ قال : بذات لظى ، فقال له عمر : أدرك أهلك فقد احترقوا فكان كما قال رضى الله عنه .

عن زيد بن أسلم عن أبيه قال : بينما عمر بن الخطاب يعرض الناس اذ مر رجل معه ابن له على عاتقه فقال عمر : ما رأيت غرابا بغراب أشبه من هذا بهذا . فقال الرجل اما والله يا أمير المؤمنين لقد ولدته أمه وهى ميتة ، قال عمر : ويحك كيف ذلك ؟ قال : خرجت فى بعث كذا وكذا وتركتها حاملا وقلت : أستودع الله ما فى بطنك ، فلما قدمت من سفرى أخبرت أنها ماتت . فبينما أنا ذات ليلة قاعدا فى البقيع مع بنى عم لى فإذا ضوء شبيه بالسراج فى المقابر ، فقلت لبنى عمى : ما هذا ؟ فقالوا : لا ندرى غير أنا نرى هذا الضوء فى كل ليلة عند قبر فلانة ، فأخذت معى فأسا ثم انطلقت نحو القبر فإذا القبر منفرج واذا هذا فى حجر امه ، فدنوت فنادانى مناد أيها المستودع ربه خذ وديعتك . أما لو استودعت أمه لوجدتها ، فأخذت الصبى وانضم القبر .

---

(٢٢٥) يحيى بن سعد بن أبى وقاص .

(٢٢٦)فى بعض الروايات : أبو من ؟

الباب الثالث والثلاثون
فى ذكر اهتمامه برعيته وملاحظته لهم

عن الشعبى وسهل ومبشر باسنادهم قالوا : لما سمع الناس قول عمر ورأو عمله وكان يمشى فى الأسواق ، يطوف فى الطرقات ، ويقضى بين الناس فى قبائلهم ويعلمهم فى أماكنهم ، ويخلف الغزاة فى أهليهم ذكروا أبا بكر والنبى ﷺ فقالوا : كان النبى ﷺ أعلم بأبى بكر وكان أبو بكر أعلم بعمر ، فجرى أبو بكر وعمر مجرى واحدا وقد كانوا يخافون من لين هذا ومن شدة هذا فكان أبو بكر مع لينه أقواهم فيما لا بد منه وأليتهم فيما ينبغى ، وكان عمر ألينهم فيما ينبغى وأقواهم على أمرهم .

تفضيله أم سليط على زوجته

عن ابن شهاب قال : قال ثعلبة بن أبى مالك (٢٢٧) : قسم عمر بن الخطاب مروطا بين نساء أهل المدينة فبقى منها مرط جيد ، فقال له بعض من عنده : اعط هذا ابنة رسول الله ﷺ التى عندك ـ يريد أم كلثوم بنت على . فقال : أم سليط(٢٢٨) أحق به فإنها ممن بايع رسول الله ﷺ وكانت تزفر (٢٢٩) لنا القرب يوم أحد ـ وهذا من افراد البخارى

عطفه على ابنة خفاف

عن زيد بن أسلم عن أبيه قال : خرجت مع عمر إلى السوق فلحقته امرأة شابة فقالت : يا أمير المؤمنين هلك زوجى وترك صبية صغارا والله ما ينضجون كراعا ؟

---

(٢٢٧) ثعلبة بن أبى مالك القرظى ، ولد على عهد الرسول ﷺ وروى بعض أحاديث تتعلق بالقضاء وكان أمام بنى قريظة حتى مات ـ الطبقات الكبرى ٥/ ٩٢ .

(٢٢٨) أم سليط بن أبى سليط حارثة ، وهى أم قيس بن عبيد أيضا ، وقيل : إنها تزوجت بعد أبى سليط مالك بن سنان والد أبى سعيد الخدرى ، فولدت له أبا سعيد فهو أخو سليط بن أبى سليط لأمه ـ الاصابة لابن حجر ٨/ ٢٢٦ .

(٢٢٩) تزفر القرب : تملؤها بالماء لتسقى منها الناس فى الغزو .

ولا لهم زرع ولا ضرع وخشيت عليهم الضياع وأنا ابنة خفاف بن ايماء [٢٣٠] الغفارى، وقد شهد أبى الحديبية مع النبى ﷺ فوقف معها عمر ولم يمض وقال : مرحبا مرحبا بنسب قريب ، ثم انصرف إلى بعير ظهير كان مربوطا فى الدار فحمل عليه غرارتين ملأهما طعاما وجعل بينهما نفقة وثيابا ثم ناولها خطامه فقال : اقتاديه فلن يفنى هذا حتى يأتيكم الله بخير ، فقال رجل : يا أمير المؤمنين أكثرت لها . فقال عمر : ثكلتك أمك والله إنى لأرى أبا هذه وأخاها قد حاصرا حصنا زمانا فافتتحاه ثم أصبحنا نستفيء سهامهما فيه ــ وهذا من افراد البخارى .

تعهده عجائز المدينة وضعيفاتها

عن الأوزاعى : أن عمر بن الخطاب خرج فى سواد الليل فرآه طلحة فذهب عمر فدخل بيتا ثم دخل بيتا آخر فلما أصبح طلحة ذهب إلى ذلك البيت فإذا عجوزا عمياء مقعدة فقال لها : ما بال هذا الرجل يأتيك ؟ قالت : إنه يتعاهدنى منذ كذا وكذا ، يأتينى بما يصلحنى ويخرج عنى الأذى فقال طلحة : ثكلتك أمك يا طلحة ؟ أعثرات عمر تتبع ؟ .

فرضه لكل من يولد

عن ابن عمر قال : قدمت رفقة من التجار فنزلوا المصلى ، فقال عمر لعبد الرحمن بن عوف : هل لك أن نحرسهم اللية من السرق ؟ فباتا يحرسانهم ويصليان ما كتب الله لهما فسمع عمر بكاء صبى فتوجه نحوه . فقال لأمه : اتق الله وأحسنى إلى صبيك ثم عاد إلى مكانه فسمع بكاءه فعاد إلى أمه فقال لها ذلك ثم عاد إلى مكانه فلما كان من آخر الليل سمع بكاءه فقال : ويحك إنى لأراك أم سوء ما لى أرى ابنك لا يقر منذ الليلة ؟ قالت : يا عبد الله قد أبرمتنى منذ الليلة إنى أربعه عن الفطام فيأبى على . قال : ولم ؟ قالت لأن عمر لا يفرض إلا للفطيم ، وقال : وكم له ؟ كذا وكذا شهرا . قال لها : ويحك لا تعجليه ، فصلى الفجر وما يستبين الناس قراءته من غلبة

---

(٢٣٠) خفاق بن إيماء بن رحضة الغفارى . شهد الحديبية وبايع بيعة الرضوان ــ أسد الغابة ٢/ ١٣٨

البكاء فلما سلم قال : بؤسا لعمر كم قتل من أولاد المسلمين ! ثم أمر مناديا فنادى أن لا تعجلوا صبيانكم عن الفطام فانا نفرض لكل مولود فى الإسلام ، وكتب بذلك إلى الآفاق أن يفرض لكل مولود فى الإسلام .

موقفه يوم طاعون عمواس

عن عبد الله بن عباس : أن عمر بن الخطاب خرج إلى الشام ، حتى إذا كان يسرع[٢٣١] لقيه أمراء الأجناد أبو عبيدة بن الجراح وأصحابه فأخبروه أن الوباء قد وقع بالشام قال ابن عباس : فقال لى عمر : ادع لى المهاجرين فدعوتهم . واستشارهم وأخبرهم أن الوباء قد وقع بالشام فاختلفوا ، فقال بعضهم : خرجت لأمر ولا نرى أن ترجع عنه . وقال بعضهم : معك بقية الناس وأصحاب رسول الله ﷺ ولا نرى أن نقدمهم على هذا الوباء ، فقال : ارتفعوا عنى . ثم قال ادع لى الانصار فدعوتهم ؛ فاستشارهم فسلكوا سبيل المهاجرين واختلفوا كاختلافهم . فقال : ارتفعوا عنى . ثم قال لى ادع لى من كان من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح فدعوتهم ، فلم يختلف عليه منهم رجلان . فقالوا : نرى أن ترجع بالناس ولا تقدمهم على هذا الوباء فنادى عمر فى الناس أنى مصبح على ظهر فاصبحوا عليه فقال أبو عبيدة : أفرارا من قدر الله ؟ قال عمر : لو غيرك قالها يا أبا عبيدة ، نفر من قدرالله إلى قدر الله أرأيت لو كان لك إبل فهبطت واديا له عدوتان إحداهما خصبة والأخرى جدبة أليس إن رعيّت الخصبة رعيتها بقدر الله وإن رعيت الجدبة رعيتها بقدر الله ؟ فجاء عبدالرحمن بن عوف وكان مغيبا فى بعض حاجته . فقال : إن عندى فى هذا علما سمعت رسول الله ﷺ يقول **«إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه »** قال : فحمد الله عمر ـ أخرجاه فى الصحيحين .

---

(٢٣١) سرع ـ بالتحريك وبالسكون ـ قرية بوادى تبوك من طريق الشام على ثلاث عشرة مرحلة من المدينة ـ النهاية .

هو والمرأة ذات الصبية :

عن زيد بن أسلم عن أبيه أسلم . قال : خرجنا مع عمر بن الخطاب رضى الله عنه إلى حرة واقم حتى إذا كنا بصرار إذنار ، فقال : يا أسلم إنى لأرى هاهنا ركبا قد ضربهم الليل (٢٣٢) والبرد انطلق بنا فخرجنا نهرول حتى دنونا منهم فإذا أنها بامرأة معها صبيان صغار وقدر منصوبة على نار وصبيانها يتضاغون (٢٣٣) فقال : السلام عليكم يا أصحاب الضوء وكره أن يقول يا أصحاب النار ـ فقالت : وعيك السلام . فقال : أدنو؟ فقالت : ادن بخير أو دع ، قال : فدنا . فقال : ما بالكم ؟ قالت : قد ضربنا البرد والليل ، فقال : وما بال الصبية يتضاغون ؟ قالت : الجوع . قال : فأى شيء فى هذه القدر قال : ما أسكتهم (٢٣٤) به حتى يناموا . والله بيننا وبين عمر ، قال: أى رحمك الله وما يدرى عمر بكم ؟ قالت : يتولى أمرنا ثم يغفل عنا . قال : فأقبل على فقال : انطلق بنا . فانطلقا نهرول حتى أتينا الدقيق . فأخرج عدلا من دقيق وكبة من شحم فقال : أحمله على . فقلت : أنا احمله عنك . فقال : أنت تحمل وزرى يوم القيامة لا أم لك ؟ فحملته عليه . فانطلق وانطلقت معه إليها نهرول فألقى ذلك عندها ، وأخرج من الدقيق شيئا فجعل يقول : ذرى على وأنا أحرك لك . وجعل ينفخ تحت القدر ثم أنزلها(٢٣٥) فقال : ابغنى شيئا فأتته بصحفة فأفرغها فيها ثم جعل يقول لها ، أعطيهم وأنا أسطح لهم . فلم يزل حتى شبعوا . وترك عندها فضل ذلك وقام وقمت معه . فجعلت تقول : جزاك الله خيرا كنت أولى بهذا الأمر من أمير المؤمنين ، فيقول : قولى خيرا إذا جئت أمير المؤمنين وجدتنى هناك إن شاء الله ، ثم تنحى ناحية عنها ثم استقبلها فربض مربضا ، فقلت له : لك شأن غير هذا فما كلمنى حتى رأيت

---

(٢٣٢) فى بعض النسخ : تصررهم الليل ، ومعناه جمعهم الليل .

(٢٣٣)يتضاغون : يبكون .

(٢٣٤) فى بعض النسخ ما أسليهم .

(٢٣٥) فى الرياض النضرة : وكانت لحيته عظيمة فرأيت الدخان يخرج من خلال لحيته حتى طبخ لهم .

الصبية يصطرعون ثم ناموا وهدأوا فقال : يا أسلم إن الجوع أسهرهم وأبكاهم فأحببت أن لا أنصرف حتى أرى ما رأيت .

إيثار المسلمين الفقراء على نفسه

عن عبد الله بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده قال : كان عمر يصوم الدهر ؛ فكان زمن الرمادة (٢٣٦) إذ أمسى أتى بخبز قد ثرد بالزيت إلى أن نحروا يوما من الأيام جزورا فأطعمها الناس وغرفوا له طيبها فأتى به ، فإذا فدر (٢٣٧) من سنام ومن كبد فقال : أنى هذا ؟ فقالوا : يا أمير المؤمنين من الجزور التى نحرناها اليوم قال : بخ بخ بئس الوالى أنا إن أكلت طيبها وأطعمت الناس كراديسها (٢٣٨) ارفع هذه الجفنة هات غير هذا الطعام ، فأتى بخبز وزيت فجعل يكسر بيده ويثرد ذلك الخبز . ثم قال : ويحك يا يرفأ (٢٣٩) احمل هذه الجفنة حتى تأتى بها أهل بيت بثمغ (٢٤٠) فانى لم آتهم منذ ثلاثة أيام وأحسبهم مقفرين (٢٤١) فضعها بين أيديهم .

قال ابن سعد : قال عوف بن الحارث عن أبيه : انما سمى عام الرمادة لان الأرض كلها صارت سوداء فشبهت بالرماد وكانت تسعة أشهر .

قال ابن سعد : ونظر عمر عام الرمادة إلى بطيخة فى يد بعض ولده فقال : بخ بخ يا بن أمير المؤمنين تأكل الفاكهة وأمة محمد هزلى ، فخرج الصبى هاربا وبكى ،

---

(٢٣٦) زمن الرمادة ـ عام أجدبت فيه البلاد حتى أصبحت كالرماد لا تنبت ، واشتد فيه القحط والجوع بالناس وكان ذلك سنة ١٨ هـ .

(٢٣٧) فدر : قطعة لحم من سنام .

(٢٣٨) كراديسها : جمع كردوس وهو ملتقى العظام من الحيوان وغيره .

(٢٣٩) يرفأ : اسم غلامه ـ على وزن يرفع .

(٢٤٠) ثمغ ، ثمغ وصرمة : هما مالان معروفان بالمدينة كانا لعمر بن الخطاب ، ثم وقفهما على الفقراء .

(٢٤١) مقفرين : محتاجين ، من القفر وهو الجدب

فقالوا : اشتراها بكف من نواة . قال ابن سعد : وقال عياض بن خليفة : رأيت عمر عام الرمادة وهو أسود اللون ولقد كان أبيض كان رجلا عربيا يأكل السمن واللبن فلما أمحل الناس حرمها فأكل الزيت حتى غير لونه وجاع فأكثر .

كاد يموت هما بالمسلمين

قال ابن سعد : وقال يزيد بن أسلم عن أبيه : كنا نقول لو لم يرفع الله عام الرمادة لظننا أن عمر يموت هما بالمسلمين .

عن ابن شهاب : أن سالما أخبره أن عبد الله بن عمر أخبره أن عمر بن الخطاب قال : عام الرمادة . وكانت سنة شديدة ملحة ـ قال بعدما أجهد في امداد الاعراب بالإبل والقمح والزيت من الأرياف حتى تلجت الأرياف مما جهدها ذلك فقام عمر يدعو اللهم اجعل رزقهم على رؤوس الجبال . فاستجاب الله له وللمسلمين . فقال حين نزل به مغيث : الحمد لله ، فوالله لو أن الله ما يفرجها ما تركت بأهل بيت من المسلمين لهم سعة إلا أدخلت معهم أعدادهم من الفقراء فلم يكن اثنان يهلكان من الطعام على ما يقيم واحد .

عن ابن طاووس عن أبيه ، قال : أجدب الناس على عهد عمر فما أكل سمينا ولا سمنا حتى أكل الناس .

سمعت مالكا يحدث عن يحى بن سعيد قال : اشترت امرأة عمر بن الخطاب لعمر فرق سمن بستين درهم . فقال عمر : ماهذا ؟ فقالت امرأته : هو من مالى ليس من نفقتك . فقال عمر : ليس أنا بذائقه حتى يحيا الناس .

عن ابن أبى مليكة قال : أبو محذورة : كنت جالسا عند عمر اذ جاء صفوان بن أمية بجفنة يحملها نفر فى عباءة فوضعها بين يدى عمر فدعا عمر ناسا مساكين وأرقاء من أرقاء الناس حوله فأكلوا معه . ثم قال : عند ذلك : فعل الله بقوم وقال لحى الله قوما يرغبون عن أرقائهم أن يأكلوا معهم . فقال صفوان : أما والله ما نرغب عنهم ولكنا نستأثر عليهم ، ولا يجدوا والله من الطعام الطيب ما نأكل ونطعم .

عن محمد بن زياد قال : كان جدى مولى لعثمان بن مظعون ـ وكان يلى أرضا لعثمان فيها بقل وقثاء . قال : فربما أتانى عمر بن الخطاب نصف النهار واضعا ثوبه على رأسه يتعاهد الحِمَى (٢٤٢) ان لا يعضد شجرة ولا يخبط . قال : فيجلس إلى فيحدثنى فأطعمه من القثاء والبقل ، قال : فقال لى يوما : لا تبرح (٢٤٣) ها هنا ؟ قلت: أجل . قال : إنى أستعملك على ما ها هنا فمن رأيته يعضد شجرا أو يخبط فخذ فأسه وحبله ، قلت : آخذ رداءه ؟ قال : لا .

عن سعيد بن المسيب أن عمر رد نسوة من البيداء خرجن محرمات فى عدتهن (٢٤٤)

تعبير نفسه عبداً للمسلمين

عن الفضل بن عميرة : أن الأحنف بن قيس قدم على عمر بن الخطاب فى وفد من العراق ـ قدموا عليه فى يوم صائف شديد الحر وهو معتجز (٢٤٥) بعباءة يهنأ بعيرا من إبل الصدقة . فقال : يا أحنف ضع ثيابك وهلم فأعن أمير المؤمنين على هذا البعير فإنه لمن أبل الصدقة فيه حق لليتيم والمسكين والارملة . فقال رجل من القوم : يغفر الله لك يا أمير المؤمنين فهلا تأمر عبد ا من عبيد الصدقة فيكفيك هذا ؟ قال عمر وأى عبد هو أعبد منى وعن الاحنف إنه من ولى أمر المسلمين فهو عبد المسلمين يجب عليه لهم ما يجب على العبد لعبيده من النصيحة وأداء الامانة .

عن زيد بن أسلم قال : أخبرنى أبى قال : كنا نبيت عند عمر أنا ويَرفا . قال : فكانت له ساعة من الليل يصليها وكان اذا استيقظ قرا مـ . . الآية ﴿وأمر أهلك

---

(٢٤٢) الحِمَى : المكان الذى يحمى لخيول المسلمين وإبلهم التى يحمل عليها فى سبيل الله ، وإبل الزكاة وغيرها ، وقد حمى عمر بن الخطاب أرض النقيع لذلك .

(٢٤٣) لا تبرح : ماتزال ها هنا ؟

(٢٤٤) فى عدتهن : فى أثناء العدة . والمعتدة تلزم بيتها كما قال تعالى ، لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن ، وكما قال ، والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لأزواجهم متاعا إلى الحول غير إخراج ،

(٢٤٥) معتجز ـ اعتجز لف رأسه بعباءته أو ثوبه أو بأى شىء آخر .

بالصلاة واصطبر عليها ﴾(٢٤٦) قال : حتى اذا كان ذات ليلة قال : فصلى ثم انصرف ثم قال : قوما فصليا فوالله ما أستطيع أن أصلى وما أستطيع أن أرقد ، وإنى لأفتح السورة فما أدرى فى أولها أنا أو فى آخرها . قلنا : ولم يا أمير المؤمنين ؟ قال : من همى بالناس منذ جاءنى هذا الخبر .

عن أبى عبيدة عن إبراهيم النخعى قال : لما ولى عمر قال لعلى رضى الله عنهما: اقض بين الناس وتجرد للحرب (٢٤٧) عن حنش بن الحارث عن أبيه قال : كان الرجل منا تنتج فرسه فينحرها (٢٤٨) فيقول أنا أعيش حتى أركب هذا فجاءنا كتاب عمر « أصلحوا ما رزقكم الله فإن فى الأرض تنفسا » (٢٤٩) عن عبد الله بن عمر (٢٥٠) قال: بينما الناس يأخذون أعطياتهم بين يدى عمر فرفع رأسه فنظر إلى رجل فى وجهه ضربة فأعطى الرجل ألف درهم ، ثم قال : عدوا له ألفا فأعطى ألفا أخرى . ثم قال له ذلك أربع مرات كل ذلك يعطيه ألف درهم ، فاستحى الرجل من كثرة ما أعطاه فخرج . فسأل عنه . فقيل له : إنا رأينا أنه استحى من كثرة ما تعطيه فخرج . فقال : أما والله لو أنه مكث ما زلت أعطيه ما بقى منها درهم ، رجل ضرب ضربة فى سبيل الله حفرت وجهه .

إخوة بعضهم من بعض

عن مالك الدار (٢٥١) ان عمر بن الخطاب أخذ أربعمائة دينار فجعلها فى صرة .

(٢٤٦) سورة طه : ١٣٢ .

(٢٤٧) تجرد للحرب : يعنى : استعد للشدة التى تلقاها بسبب ذلك .

(٢٤٨) فينحرها : ينحر ما تنتجه الفرس . (٢٤٩) فى بعض النسخ : فإن فى الأمر تنفسا .

(٢٥٠) فى بعض النسخ : عن عبد الله بن عبيد بن عمر .

(٢٥١) مالك الدار : مولى عمر بن الخطاب ، وكان هو وأسلم وهنى موالى لعمر وينتمون إلى جبلان من حمير .

روى مالك عن أبى بكر وعمر . رحمهما الله وروى عنه أبو صالح السمان وكان معروفا ــ الطبقات الكبرى ٥/ ١١ بتحقيقنا .

فقال للغلام : اذهب بها إلى أبى عبيدة بن الجراح ثم تلَّهْ فى البيت ساعة حتى تنظر ما يصنع . فذهب بها الغلام ، وقال : يقول لك أمير المؤمنين اجعل هذه فى بعض حاجاتك . فقال : وصله الله ورحمه ثم قال : تعالى يا جارية اذهبى بهذه السبعة إلى فلان وبهذه الخمسة إلى فلان . حتى أنفذها . فرجع الغلام إلى عمر فأخبره فوجده قد عد مثلها إلى معاذ بن جبل . فقال : اذهب بهذه إلى معاذ بن جبل وتلَّهْ فى البيت ساعة حتى تنظر ما يصنع . فذهب بها إليه . قال : يقول لك أمير المؤمنين اجعل هذه فى بعض حاجاتك . قال رحمه الله ووصله ، تعالى يا جارية . اذهبى إلى بيت فلان بكذا ، واذهبى إلى بيت فلان بكذا ، فانطلقت امرأة معاذ فقالت: ونحن والله مساكين فأعطنا . ولم يبق فى الخرقة شىء إلا دينارين . فرمى بهما إليها . فرجع الغلام إلى عمر فأخبره ، فسر عمر بذلك وقال : إنهم إخوة بعضهم من بعض .

هو وعدى بن حاتم

عن عدى بن حاتم قال : أتيت عمر بن الخطاب فى أناس من قومى فجعل يفرض للرجل من طىء فى ألفين (٢٥٢) ويعرض عنى ، قال : فاستقبلته فأعرض عني ثم أتيته من حيال وجهه فأعرض عنى . قال : فقلت يا أمير المؤمنين أتعرفنى ؟ قال : فضحك حتى استلقى على قفاه ثم قال : نعم ، والله إنى لأعرفك آمنت إذ كفروا ، وأقبلت إذ أدبروا ، ووفيت إذ غدروا ، وإن أول صدقة بيضت وجه رسول الله ﷺ ووجوه أصحابه صدقة طىء جئت بها إلى رسول الله ﷺ ثم أخذ يعتذر ثم قال : إنما فرضت لقوم أجحفت بهم الفاقة وهم سادة عشائرهم لما ينوبهم من الحقوق .

استجابة لمن يستنجد به

عن الكلبى : بينما عمر نائم فى المسجد قد وضع رداءه مملوءا حصى تحت رأسه إذ هاتف يهتف : يا عمر يا عمر . فانتبه مذعورا فعدا إلى الصوت فإذا أعرابى ممسك بخطام بعير والناس حوله ، فلما نظر عمر قال الناس : هذا أمير المؤمنين ، فقال عمر:

---

(٢٥٢) فى بعض النسخ : فى الفىء .

من آذاك ؟ وظن أنه مظلوم . فأنشأ يقول ـ فذكر أبياتا يشكو فيها الجدب فوضع عمر يده على رأسه ثم صاح واعمراه واعمراه ، أتدرون ما يقول يذكر جدبا وإسناتا [٢٥٣] وإن عمر يشبع ويروى والمسلمون فى جدب وأزل[٢٥٤] من ذا الذى يوصل إليهم من الميرة والتمر ما يحتاجون إليه ؟ فوجه رجلين من الأنصار ومعهما إبل كثيرة عليها الميرة والتمر . فدخلا اليمن فقسما ماكان معهما إلا فضيلة بقيت على بعير قال : فبينما نحن ماران نريد الانصراف وإذا نحن برجل قائم قد التفت ساقاه من الجوع يصلى ، فلما رآنا قطع وقال : هل عندكما شيء فصببنا بين يديه وأخبرناه بخبر عمر ، فقال : والله لئن وكلنا الله إلى عمر لنهلكن . ثم ترك ما كان بين يديه وعاد إلى صلاته ومد يديه فى الدعاء ، فما ردهما إلى نحره حتى أرسل الله السماء .

عن ابن طاووس عن أبيه ، قال : أجدب الناس على عهد عمر فما أكل سمنا ولا سمينا حتى أكل الناس .

عن محمد بن عبد الرحمن بن أبى بكر [٢٥٥] عن أبيه قال : أتى عمر بن الخطاب بخبز وزيت ، فجعل يأكل منه ويمسح بطنه ويقول : والله لتمرنن أيها البطن على الخبز والزيت ما دام السمن يباع بالاواقى [٢٥٦] .

وصيته لأمراء الجيش

عن حياة بن شريح : أن عمر بن الخطاب كان إذا بعث أمراء الجيوش أوصاهم بتقوى الله ثم قال عند عقد الألوية : « بسم الله وعلى عون الله ، وامضوا بتأييد الله والنصر ، ولزوم الحق والصبر ، وقاتلوا فى سبيل الله من كفر بالله ، ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين ، ثم لا تجبنوا عند اللقاء ، ولا تمثلوا عند القدرة ، ولا تسرفوا عند

---

(٢٥٣) إسنات : إجداب ـ من قولهم أصابتهم السنة أى الجدب ، وقوم مستنون أى مجدبون .

(٢٥٤) أزل : جدب وقنوط .

(٢٥٥) فى بعض النسخ : عن عبد الرحمن بن أبى بكر ، وماذكرناه هو الأصوب .

(٢٥٦) يباع بالأواقى كناية عن ندرته وقلته .

الظهور، ولا تنكلوا عند الجهاد ، ولا تقتلوا امرأة ، ولا هرما ، ولا وليدا ، وتوقوا قتلهم اذا التقى الزحفان ، وعند هجمة النهمات ، وفى شن الغارات ، ولا تغلوا عند الغنائم ، ونزهوا الجهاد عن عرض الدنيا وأبشروا بالأرباح فى البيع الذى بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم .»[٢٥٧] .

إنصافه من العمال

عن زيد بن وهب قال : خرج عمر بن الخطاب ذات يوم إلى سوق المدينة ، فجاء رجل فجعل ينادى : يا عمراه ؟ يا عمراه ؟ فنادى : يا لبيكاه ؟ قال : فسألناه عن خبره . فقيل لنا : إن عاملا من عماله أمر رجلا ينزل فى واد ينظر عمقه . فقال الرجل : إنى أخاف . فعزم عليه فنزل فلما خرج كز [٢٥٨] فمات فنادى ياعمراه ؟ فبعث عمر إلى الوالى ، أما لولا أنى أخاف أن تكون سنة بعدى لضربت عنقك ، ولكن لا تبرح حتى تؤدى ديته ، والله أوليك [٢٥٩] أبدا » .

نهيه عن التسرع فى القتل :

عن محمد بن عبد الرحمن عن أبيه . قال : لما أتى عمر بفتح تستر [٢٦٠] قال : هل كان شىء ؟ قالوا : نعم ، رجل من المسلمين ارتد عن الإسلام ، قال : فما صنعتم به ؟ قالوا : قتلناه . قال : فهلا أدخلتموه بيتا وأغلقتم عليه بابا وأطعمتموه كل يوم رغيفا فاستتبتموه فإن تاب وإلا قتلتموه . ثم قال : اللهم إنى لم أشهد ، ولم آمر ، ولم أرض إذ بلغنى .

---

(٢٥٧) يشير بذلك إلى آية « إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة » سورة التوبة:١١١

(٢٥٨) كز : الكزاز داء يتولد من شدة البرد ، وقيل هو نفس البرد ـ النهاية .

(٢٥٩) والله أوليك : أى لا أوليك ـ النفى مقدر والدليل على ذلك عدم تأكيد الفعل المضارع بعد القسم .

(٢٦٠) تستر : بلد فى فارس .

عن زيد بن اسلم عن أبيه : أن أبا عبيدة كتب إلى عمر : فذكر جموعا من الروم وشدة فكان يصلى من الليل ثم يوقظنى فيقول : قم فصل فإنى لأقوم فأصلى وأضطجع فما يأتينى النوم ، ثم يغدو إلى البادية فيستخبر . (٢٦١)

عن زيد بن اسلم عن أبيه قال : قلت لعمر : إن فى الظهر ناقة عمياء ، قال عمر : ندفعها إلى أهل بيت ينتفعون بها . قلت : وكيف وهى عمياء ؟ قال : يقطرونها بالإبل. قلت : كيف تأكل من الأرض ؟ قال : أردتم والله أكلها .

بره بأهل البيت

قال : وكانت له صحفات تسع ، ولا تكون طريفة ولا فاكهة والا جعل منه لأزواج النبى ﷺ وآخر من يبعث إليهن حفصة فإن كان نقصان كان فى حظها ، قال : فنحر تلك الجزور فبعث منها إلى أزواج النبى ﷺ وصنع ما فضل منها فدعا عليه المهاجرين والأنصار .

عن سعيد بن المسيب : أن بعيرا من المال سقط فأهدى عمر منه إلى أزواج النبى ﷺ ثم صنع ما بقى وجمع عليه ناسا من المسلمين فيهم العباس عم رسول الله ﷺ ، فقال العباس : ياأمير المؤمنين لو صنعت لنا مثل هذا كل يوم فأكلنا وتحدثنا عندك ! فقال عمر: لا أعود لمثل هذا ، إنه مضى لى صاحبان عملا عملا وسلكا طريقا وإنى إن عملت بغير عملهما سلك بى فى غير طريقهما :

عن أبى سهل بن مالك عن أبيه : أن عمر بن الخطاب قال ليرفأ : كم تعلفون هذا الفرس ؟ الفرس كان ترد عليه نعم الصدقة ـ قال يرفا : ثلاثة أمداد أوصاعا ، قال عمر : إن كان هذا لمكان أهل بيت من العرب والذى نفسى بيده لتعالجن غور البقيع.

حسن اختيار الوالى

عن عبد الملك بن عمير . قال : قال عمر بن الخطاب : من استعمل رجلا لمودة أو

(٢٦١) يعنى يخرج لاستقبال القادمين يستخبر لعله يجد قادما يطمئنه على أخبار المجاهدين .

الولاية لا يحمله إلا ذلك ، فقد خان الله ورسوله والمؤمنين .

عن عمران بن سليم عن عمر بن الخطاب قال : من استعمل فاجرا وهو يعلم أنه فاجر فهو مثله .

إيثاره الزهد

عن أبي عمران الجوني قال : أهدى أبو موسى الأشعري إلى عمر بن الخطاب هدية فيها السلال ، فاستفتح عمر سلة منها وقال : ردوه ، ردوه ، ردوه ، لا أنزله ولا تلوكه قريش فتتلاحى عليه .

عن أنس بن مالك قال : كنت عند عمر بن الخطاب فجاءته امرأة من الأنصار فقالت : اكسني يا أمير المؤمنين ، فقال : ما هذا أوان كسوتكن . قالت : والله ما على ثوب يواريني ، قال : فقام فدخل خزانته ثم أخرج درعا أبيضا قد خيط وجيّب فألقاه إليها ، فقال لها : فالبسي هذا وانظري خلقك فرقعيه وخيطيه والبسيه على بشرتك وعملك ، فإنه لا جديد لمن لا خلق له . عن عطاء بن عبيد بن عمير : أن عمر بن الخطاب رأى رجلا يقطع شجر الحرم ويعلفه بعيرا له فقال : علي بالرجل . فأتي به فقال يا عبد الله أما علمت أن مكة حرام . لا يعضد عضاها [٢٦٢] ولا ينفر صيدها ، ولا تحل لقطتها إلا المعروف ، فقال : يا أمير المؤمنين ما حملني على ذلك إلا أن معي نضوالي [٢٦٣] فخشيت أن لا يبلغني وما معي من زاد . ولا نفقة قال : فرق له بعد ما هم به . وأمر له ببعير من إبل الصدقة موقرا [٢٦٤] طحينا فأعطاه إياه وقال : لا تعودن تقطع من شجر الحرم شيئا .

---

(٢٦٢) لا يعضد : لا يقطع ، والعضاه : شجر واحدة عضاهة .

(٢٦٣) نضوا ـ النضو البعير المهزول

(٢٦٤) موقرا : مثقلا بما يحمل .

غيرته على أعراض المسلمين

عن عبد الله بن المبارك ، قال : اشترى عمر بن الخطاب أعراض المسلمين من الحطيئة بثلاثة آلاف درهم فقال الحطيئة : (٢٦٥)

وأخذت أطراف الكلام فلم تدع ... شتما يضر ولا مديحا ينفع

ومنعتنى عرض البخيل فلم يخف ... شتمى وأصبح آمنا لا يفزع

وصف الفضيل بن عياض له :

عن إسحاق قال : قال الفضيل (٢٦٦) بن عياض يوبخ نفسه : ما ينبغى لك أن تتكلم بفمك كله ، تدرى من يتكلم بفمه كله ؟ عمر بن الخطاب كان يطعمهم الطيب ويأكل الغليظ ، ويكسوهم اللين ويلبس الخشن ، وكان يعطيهم حقوقهم ويزيدهم ، وأعطى رجلا عطاءه أربعة آلاف درهم وزاده ألفا ،، فقيل له : ألا تزيد ابنك كما زدت هذا ؟ قال إن أبا هذا ثبت يوم أحد ولم يثبت أبو هذا .

عن ابن عمر قال : كان عمر يأتى مجزرة الزبير بن العوام ولم يكن بالمدينة مجزرة غيرها ـ فأتى معه بالدرة فإذا رأى رجلا اشترى لحما يومين متتابعين ضربه بالدرة ، وقال : ألا طويت بطنك لجارك وابن عمك ؟

غيرته على أعراض المسلمين :

عن ابن شهاب : أن القاسم بن محمد أخبره أن رجلا ضاف ناسا من هنديل

---

(٢٦٥) الحطيئة : هو جرول بن أوس المخزومى ، ويكنى : أبا مليكة ، ولقب بالحطيئة لقصره وقربه من الأرض كان شاعرا هجاءا ، أدرك الإسلام فأسلم ولم ينتفع بإسلامه ، فقد ظل على هجائه وشربه الخمر حتى مات سنة ٣٠هـ .

الشذرات السنية فى تاريخ أدب اللغة العربية ص ١١٢ . بعد وفاة عمر عاد إلى الهجاء كما كان.

(٢٦٦) هو الإمام أبو على الفضيل بن عياض التميمى المروزى .. أحد أقطاب التصوف وأئمة الزهد ، وكبار المحدثين ، كان شيخ الحجاز فى وقته غير منازع توفى سنة ١٨٧هـ بمكة عن ثمانين سنة تقريبا . دول الإسلام ١/ ١١٩ .

فخرجت لهم جارية فاتبعها ذلك الرجل فأرادها عن نفسها فتعافسا [٢٦٧] في الرمل فرمته بحجر ففضت كبده فبلغ ذلك عمر فقال : ذاك قتيل الله لا يودى أبدا

عن عبيد بن عمير : أن رجلا ضاف، ناسا من هذيل فذهبت جارية لهم تحتطب فأرادها على نفسها فرمته بفهر فقتلته ، فرفع ذلك إلى عمر ، فقال : ذاك قتيل الله لا يودى أبدا .

فراسته

عن الليث قال : أتى عمر بن الخطاب يوما بفتى أمرد قد وجد قتيلا ملقى على وجه الطريق فسأل عمر عن أمره واجتهد فلم يقف على خبر ولم يعرف له قاتل ، فشق ذلك على عمر وقال : اللهم اظفرني بقاتله حتى إذا كان رأس الحول أو قريبا من ذلك وجد صبي مولود ملقى بموضع القتيل فأتى به عمر ، فقال : ظفرت بدم القتيل إن شاء الله فدفع الصبي إلى إمرأة وقال لها قومي بشأنه وخذي منا نفقة ، وانظري من يأخذه منك ، فإذا وجدت امرأة تقبله وتضمه إلى صدرها فأعلمنيني بمكانها ، فلما شب الصبي جاءت جارية فقالت للمرأة : إن سيدتي بعثتني إليك لتبعثي بالصبي لتراه وترده إليك ، قالت : نعم اذهبي به إليها وأنا معك ، فذهبت بالصبي والمرأة معها حتى دخلت على سيدتها ، فلما رأته أخذته فقبلته وضمته إلى صدرها ، فإذا هي بنت شيخ من الأنصار من أصحاب رسول الله ﷺ ، فأخبرت عمر على خبر المرأة فاشتمل عمر سيفه ثم أقبل على منزلها فوجد أباها متكئا على باب داره فقال : يا فلان ما فعلت ابنتك فلانة ؟ قال : يا أمير المؤمنين جزاها الله خيرا هي من أعرف الناس بحق الله تعالى وحق أبيها وصلاتها وقيامها وحسن صلاتها بالليل ، فقال عمر : قد أحببت أن أدخل عليها فأزيدها رغبة في الخير وأحثها على ذلك . فقال : جزاك الله خيرا يا أمير المؤمنين امكث مكانك حتى أرجع إليك ، فاستأذن لعمر فلما دخل أمر عمر كل من

---

(٢٦٧) فتعافسا : المعافسة المعالجة والممارسة والملاعبة وفي بعض الروايات : فتقاعسا : والتقاعس التأخر .

عندها فخرج عنها ، وبقيت هى وعمر فى البيت ليس معهما أحد فكشف عمر عن السيف وقال : لتصدقينى ، وكان عمر لا يكذب ، فقالت : على رسلك يا أمير المؤمنين فوالله لأ صدقن ، إن عجوزا كانت تدخل على فاتخذتها أما فكانت تقوم من أمرى بما تقوم به الوالدة وكنت لها بمنزلة البنت فأمضت بذلك حينا ثم أنها قالت : يا بنية عرض لى سفر ولى بنت فى موضع أتخوف عليها فيه أن تضيع ، وقد أحببت أن أضمها إليك حتى أرجع من سفرى ، فعمدت إلى ابن لها شاب أمرد فهيأته كهيئة الجارية وأتتنى به لا أشك أنها جارية فكان يرى منى ما ترى الجارية من الجارية . حتى اعتنقنى يوما وأنا نائمة ، فما شعرت حتى علانى وخالطنى ، فمددت يدى إلى شفرة كانت إلى جنبى فقتلته بها ثم أمرت به فألقى به حيث رأيت ، فاشتملت منه على هذا الصبى فلما وضعته ألقيته فى موضع أبيه ، فهذا والله خبرهما على ما أعلمتك ، فقال عمر : صدقت بارك الله فيك ، ثم أوصاها ووعظها ، ودعا لها وخرج ، وقال لأبيها : بارك الله فى ابنتك ، فنعم الابنة ابنتك وقد وعظتها ، فقال الشيخ وصلك الله يا أمير المؤمنين وجزاك الله خيرا عن رعيتك ، .

عن ابن أبى الزناد ، قال عمر بن الخطاب رحمه الله : لو أدركت عفراء [(٢٦٨)] وعروة لجمعت بينهما .

عن عبد الله بن عامر بن ربيعة قال : سمع عمر بن الخطاب صوت ابن المغترف أو ابن الغرف الحادى [(٢٦٩)] فى جوف الليل ونحن منطلقون إلى مكة فأوضع [(٢٧٠)] عمر راحلته حتى دخل مع القوم فإذا هو مع عبد الرحمن فلما طلع

---

(٢٦٨) عروة بن حزام بن مهاصر العذرى من عذرة بن نهد شاعر إسلامى ، أحد المتيمين الذين قتلهم الهوى وعفراء هى بنت عقال بن مهاصر ، ابنة عمه التى كان يحبها . وحال أبوه بينه وبينها . وقصتهما مشهورة فى كتب الأدب ـ راجع مهذب الأغانى ٣/ ٤٠ .

(٢٦٩) الحادى : الذى يغنى أمام الإبل ويحديها ينشطها على السير .

(٢٧٠) أوضع : حمل ناقته على الإسراع ، والإيضاع نوع من السير .

الفجر قال عمر : إنه الآن اسكت قد طلع الفجر اذكروا الله (٢٧١) .

محافظته على قريش

عن الحسن ، قال : قال عمر بن الخطاب : إن قريشا تريد أن تكون مغويات لمال الله تعالى دون عباد الله . أما وأنا حى فلا ، الا وإنى بحلاقيم قريش عند باب الحرة أمنعهم من الوقوع فى النار ، ألا وإنى سننت الإسلام سن البعير يكون حقا ، ثم يكون ثنيا ، ثم يكون رباعيا ، ثم يكون سديسا ، ثم يكون بازلا ألا وإن الإسلام قد بزل فهل ينتظر من البازل إلا النقصان .

قال : أبو بكر الأنبارى : حفظناه عن إبراهيم بن إسحاق - مغويات - بتسكين الغين واللغويون يقولون بتشديد الواو ومعناه مهلكات ، وهو مأخوذ من المغواة وهى المهلكة والأصل فيها بئر تحفر ويعلق فيها جدى فإذا جاءها الذئب فتدلى إلى الجدى اصطيد وهى كالزبية للأسد إلا أن الزبية تجعل للأسد فى مكان مرتفع يقال : قد بلغ السيل الزبا - إذا علا وارتفع حتى يبلغ هذه الحفائر .

عن ابن الاعرابى يقال : من حفر مغواة وقع فيها - وأنشد ابن الأعرابى :

لا تحفرن بئرا تريد أخا بها ... فإنك فيها أنت من دونه تقع

كذاك الذى يبغى على الناس ظالما ... تصبه على رغم عواقب ما صنع

حرصه على أداء الفرائض

عن قتادة قال : ذكر لنا أن عمر بن الخطاب قال لقد هممت أن أبعث إلى الأنصار فلا يوجد رجل قد بلغ سنا وله سعة لم يحج إلا ضربت عليه الجزية ، والله ما أولئك بمسلمين ؟ والله ما أولئك بمسلمين ؟

---

(٢٧١) جاء هذا الخبر فى نسخة أخرى هكذا : سمع عمر بن الخطاب فى جوف الليل غناء فأقبل نحوه ، فسكت عنهم حتى إذا طلع الفجر قال : إيهن الآن اسكتوا ، اذكروا الله تعالى .

الباب الرابع والثلاثون

فى ذكر عسه بالمدينة وبعض ما جرى له فى ذلك

هو وعجوز ذات ليلة :

عن جابر بن عبد الله قال عسسنا مع عمر بن الخطاب ذات ليلة بالمدينة حتى انتهيا إلى خيمة فيها نويرة تقدح أحيانا ، وتطفأ أحيانا وإذا فيها صوت حزين ، فقال : أقيموا مكانكم ومضى حتى انتهى إلى الخيمة فسمع وفهم ، فإذا عجوز تقول :

على محمد صلوات الأبرار ... صلى عليه المصطفون الأخيار

قد كنت قواما بكى الأسحار ... فليت شعرى والمنايا أطوار

هل تجمعنى وحبيبى الدار[٢٧٢]

فبكى عمر حتى ارتفع صوته ومضى حتى انتهى إلى باب الخيمة ، فقال : السلام عليكم ، السلام عليكم ، السلام عليكم ، فأذنت له فى الثالثة فإذا عجوز ، فقال لها عمر: أعيدى على قولك ، فأعادت عليه قولها بصوت حزين فبكى عمر . ثم قال : وعمر فلا تنسيه يرحمك الله ، قالت : وعمر فاغفر له فإنك غفار .

هو وامرأة تناجى غائبها

عن السائب بن جبير مولى ابن عباس وكان ممن أدرك أصحاب رسول الله ﷺ قال: مازلت أسمع حديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، أنه خرج ذات ليلة يطوف بالمدينة وكان يفعل ذلك كثيرا ، إذ مر بامرأة من نساء العرب مغلقة عليها بابها وهى تقول :

---

(٢٧٢)رويت هذه الأبيات فى نسخة أخرى هكذا :

على محـــمد صلاة الأبرار ... صلى عليه الطيبون الأخيار

قد كنت قواما بكيا بالأسحار ... ياليت شعرى والمنايا أطوار

ثم ساق باقى الخبر إلى أن سألها لنفسه ، فقالت : وعمر فاغفر له ياغفار .

تطاول هذا الليل تسرى كواكبه وأرقني أن لا ضجيع ألاعبه

ألاعبه طورا وطورا كأنما بدا قمرا فى ظلمة الليل حاجبه

تسر به من كان يلهو بقربه لطيف الحشى لا يجتويه أقاربه

فوالله لولا الله لا شىء غيره لحرك من هذا السرير جوانبه

ولكننى أخشى رقيبا موكلا بأنفسنا لا يفتر الدهر كاتبه

ثم تنفست الصعداء وقالت : لهان على عمر وحشتى وغيبة زوجى عنى وعمر يسمع قولها . فقال لها : يرحمك الله ، ثم وجه إليها بكسوة ونفقة وكتب فى أن يقدم زوجها .

عن مجالد . قال : بينما عمر بن الخطاب يعس ذات ليلة اذ مر بامرأة جالسة على سرير وقد أجافت الباب وهى تقول :

تطاول هذا الليل واخضر جانبه وارقني اذ لا خليل ألاعبه

فوالله لا لولا الله شىء غيره لحرك من هذا السرير جوانبه

فقال عمر : أواه ثم خرج فضرب الباب على حفصة أم المؤمنين. فقالت يا أمير المؤمنين ما جاء بك فى هذه الساعة ؟ قال : أى بنية كم تحتاج المرأة إلى زوجها ؟ قالت فى ستة أشهر ، فكان لا يغزى جيشا له أكثر من ستة أشهر .

قصة الأعرابية التى أمرت ابنتها بخلط اللبن

عن عبد الله بن أسلم عن أبيه عن جده أسلم قال : بينما أنا مع عمر بن الخطاب وهو يعس بالمدينة ، اذ أعيا فاتكأ على جانب جدار فى جوف الليل . فإذا امرأة تقول لابنتها : يا بنتاه قومى إلى ذلك اللبن فامذقيه (٢٧٣) بالماء . فقالت لها : يا أمتاه أوما علمت ما كان من عزمة أمير المؤمنين اليوم ؟ قالت : وما كان من عزمته يا بنية ؟ قالت : إنه أمر مناديه أن لا يشاب اللبن بالماء ، فقالت لها : يا بنتاه قومى إلى اللبن

---

(٢٧٣) أمذقيه : أخلطيه .

فامذقيه بالماء ، فإنك بموضع لا يراك عمر ولا منادى عمر . فقالت الصبية لأمها : يا أمتاه والله ، ما كنت لأطيعه في الملا وأعصيه فى الخلا ـ وعمر يسمع كل ذلك ـ فقال : يا أسلم علم الباب ، وأعرف الموضع ، ثم مضى فى عسَّه ، فلما أصبح قال : يا أسلم امض إلى الموضع فانظر من القائلة ، ومن المقول لها . وهل لهم بعل ؟ فأتيت الموضع فاذا الجارية أيِّم لا بعل لها ، وإذا تيك أمها واذ ليس لهما رجل ، فأتيت عمر بن الخطاب فأخبرته فدعا عمر ولده فجمعهم ، وقال لهم : هل فيكم من يحتاج إلى امرأة فأزوجه ؟ ولو كان بأبيكم حركة إلى النساء ما سبقه منكم أحد إلى هذه الجارية ، فقال عبد الله: لى زوجة ، وقال عبد الرحمن : لى زوجة وقال عاصم : يا أبتاه لا زوجة لى فزوجنى ، فبعث عمر إلى الجارية فزوجها من عاصم فولدت لعاصم بنتا وولدت البنت بنتا وولدت البنت عمر بن عبد العزيز رحمه الله . قلت : كذا وقع فى رواية وهو غلط وانما الصواب فولدت لعاصم بنتا وولدت البنت عمر بن عبد العزيز .

قصة المرأة التى كانت فى المخاض

وروى عمر بن شبه بإسناد له عن ثابت عن أنس ، قال : بينما عمر يعس بالمدينة إذ مر برحبة من رحابها فاذا هو ببيت مبنى من شعر لم يكن بالأمس فدنا منه فسمع أنين امرأة ورأى رجلا قاعدا ، فدنا منه فسلم عليه ثم قال : من الرجل ؟ فقال : رجل من أهل البادية أتيت أمير المؤمنين أصيب من فضله ، قال : فما هذا الصوت الذى أسمع فى البيت ؟ قال : انطلق رحمك الله لحاجتك ، قال : على ذلك ماهو ؟ قال : امرأة تمخض ، قال : هل عندها أحد ؟ قال : لا.. فانطلق حتى أتى منزله فقال لامرأته أم كلثوم بنت على : هل لك فى أجر ساقه الله إليك ؟ قالت : وما هو ؟ قال : امرأة غريبة تمخض وليس عندها أحد ، قالت : نعم إن شئت . قال : فخذى ما يصلح المرأة لولادتها من الخرق والدهن ، وجيئى ببرمة شحم وحبوب . قال : فجاءت به ، فقال : انطلقى ، وحمل البرمة ومشت خلفه حتى انتهى إلى الباب ، فقال لها : ادخلى إلى المرأة ، وجاء حتى قعد إلى الرجل ، فقال له : أوقد لى نارا . ففعل فأوقد تحت البرمة نارا حتى أنضجها ، وولدت المرأة فقالت امرأته : يا أمير المؤمنين بشر صاحبك

بغلام ، فلما سمع الرجل بأمير المؤمنين كأنه هابه فجعل يتنحى عنه ، فقال : مكانك كما أنت ، فحمل البرمة عمر فوضعها على الباب ثم قال : شبعيها ، ففعلت ثم أخرجت البرمة فوضعتها على الباب ، فقام عمر فوضعها بين يدى الرجل فقال : كل ويحك فإنك قد سهرت من الليل ، ففعل ثم قال لامرأته : اخرجى ، وقال للرجل : إذا كان غدا فأتنا نأمر لك بما يصلحك ، ففعل الرجل فأجازه وأعطاه .

قصة نصر بن حجاج :

عن عبد الله بن بريدة الأسلمى قال : بينما عمر بن الخطاب يعس ذات ليلة فإذا امرأة تقول :

هل من سبيل إلى خمر فأشربها ؟ أم هل سبيل إلى نصر بن حجاج؟ [٢٧٤]

فلما أصبح سأل عنه فإذا هو من بنى سليم ، فأرسل إليه فأتاه فإذا هو من أحسن الناس شعرا وأصبحهم وجها ، فأمره عمر أن يضع [٢٧٥] من شعره ففعل فخرجت جبهته وازداد حسنا ، فقال عمر : لا والذى نفسى بيده لا تجامعنى بأرض أنا بها ، فأمر له بما يصلحه وسيره إلى البصرة .

عن محمد بن جهم بن عثمان بن أبي جهمة . قال : أخبرنى أبى عن جدى قال: بينما عمر بن الخطاب يطوف ذات ليلة فى سكة من سكك المدينة سمع امرأة تهتف من خدرها وتقول :

هل من سبيل إلى خمر فأشربها أم هل من سبيل إلى نصر بن حجاج

إلى فتى ماجد الأعراق مقتبل سهل المحيا كريم غير ملجاج

---

(٢٧٤) هو نصر بن حجاج بن علاط ، كان أبوه صحابيا يسكن المدينة ، وبنى بها مسجدا ، ودارا تعرف به . وقصة إسلام حجاج مشهورة ، اسلم قبل خيبر وابنه نصر كان مشهورا بالجمال وحسن الهيئة .

(٢٧٥) يضع شعره : يقصه .

فقال عمر : ألا أرى معى فى المصر رجلا تهتف به العواتق فى خدورهن؟ [٢٧٦] على بنصر بن حجاج ، فأتى به فإذا هو أحسن الناس شعرا وأصبحهم وجها ، فقال : على بالحجام فجز شعره فخرجت وجنتان كأنهما شقتا قمر . فقال : اعتم فاعتم فأفتن الناس ، فقال عمر : لا تساكنى بواد أنا فيه ، قال : ولِمَ ذلك يا أمير المؤمنين ؟ قال : هو ما قلت فسيره إلى البصرة وخشيت المرأة التى سمع عمر منها ما سمع أن يبدر إليها بشىء .

فدست إليه أبياتا تقول فيها :

قل للامام الذى تُخْشَى بوادره	مالىَ وللخمر أو نصر بن حجاج
إنى عنيت أبا حفص بغيرهما	شرب الحليب وطرف فاتر ساج
إن الهوى زَمّهُ التقوى فقيده	حتى أقر بإلجام وإسراج
لا تجعل الظن حقا أو تبينه	إن السبيل سبيل الخائف الراجى

قال : فبعث إليها عمر قد بلغنى عنك خير ، وإنى لم أخرجه من أجلك ، ولكن بلغنى أنه يدخل على النساء فلست آمنهن ، قال وبكى عمر وقال : « الحمد لله الذى قيد الهوى حتى أقر بإلجام وإسراج » ثم إن عمر كتب إلى عامله بالبصرة ، كتبا فمكث الرسول عنده أياما ثم إن مناديه نادى ، ألا إن بريد المسلمين يريد أن يخرج فمن كانت له حاجة فليكتب . فكتب نصر بن حجاج كتابا إلى عمر ودسه فى الكتب ـ بسم الله الرحمن الرحيم ـ لعبد الله عمر أمير المؤمنين سلام عليك أما بعد .

لعمرى لئن سيرتنى وحرمتنى	وما نِلتَه منى عليك حرام
أإن غنت الدلفاء يوما بمُنْيَةٍ	وبعض أمانى النساء غرام
ظننت بى الظن الذى ليس بعده	بقاء فما لى فى البدى كلام
ويمنعنى مما تظن تكرمى	وأباء صدق سالفون كرام

(٢٧٦) استفهام يفيد الاستنكار .

وتمنعها مما تظن صلاتها — وحال لها فى قومها وصيام

فهذان حالان فهل أنت راجعى — فقد جبَّ منى كاهل وسنام

إمام الهدى لا تبتلى الطرد مسلما — له حرمة معروفة وزمام

فقال عمر لما قرأ الكتاب : أما ولى سلطان فلا ، فما رجع إلى المدينة إلا بعد وفاة عمر . ويقال أن المتمنية أم الحجاج (٢٧٧) .

رواية أخرى للقصة :

عن محمد بن جهم بن عثمان بن أبى جهمة السلمى عن أبيه عن جده ، قال : بينما عمر يطوف ذات ليلة بسكة من سكك المدينة إذ سمع امرأة وهى فى خدرها تهتف وتقول :

هل من سبيل إلى خمر فأشربها — أم هل سبيل إلى نصر بن حجاج

إلى فتى ماجد الأعراق مقتبل — سهل المحيا كريم غير ملجاج

تنميه آباء صدق حين تنسبه — أخو قداح عن المعروف فراج

فقال عمر : لا أرى معى بالمدينة رجلا تهتف به العواتق فى خدورهن ، علىَّ بنصر بن حجاج ، فلما أصبح أتى بنصر فاذا هو أحسن الناس وجها ، وأحسنهم شعرا ، فقال عمر : عزيمة من أمير المؤمنين لتأخذن من شعرك فأخذ من شعره فخرجت له وجنتان كأنهما شقتا قمر ، قال : اعتم ، فاعتم فأفتن الناس بعينيه ، فقال له عمر : والله ؟ لا تساكنى ببلدة أنا بها . قال : يا أمير المؤمنين وما ذنبى ، قال : هو ما أقول لك ــ فسيره إلى البصرة ، وخشيت المرأة التى سمع منها ما سمع أن يبدر إليها شىء فدست إليه أبياتا تذكر فيها :

قل للامام الذى تخشى بوادره — مالى وللخمر او نصر بن حجاج

إنى منيت أبا حفص بغيرهما — شرب الحليب وطرف فاتر ساج

---

(٢٧٧) الحجاج بن يوسف الثقفى أمير العراق فى عهد عبد الملك بن مروان وابنه .

أمنية لم أصب منها بضائرة والناس من هالك فيها ومن ناج

إن الهوى زمه التقوى فحبسه حتى أقر بإلجام وإسراج

لا تجعل الظن حقا أو تبينه إن السبيل سبيل الخائف الراجى

فبكى عمر وقال : الحمد لله الذى زم التقوى للهوى ، فطال مكث نصر بالبصرة ، فخرجت أمه يوما بين الأذان والإقامة معترضة لعمر . فاذا عمر قد خرج فى إزار بيده الدرة ، فقالت : يا أمير المؤمنين ، والله لأقفن أنا وأنت بين يدى الله عز وجل وليحاسبنك الله عز وجل ، يبيت عبد الله بن عمر إلى جنبك وعاصم ،وبينى وبين ابنى الجبال والفياقى والأودية ، فقال عمر : ان ابنىّ لم تهتف بهما العواتق فى خدورهن . ثم أبرد عمر بريد البصرة إلى عتبة بن فرقد وأقام أياما ثم نادى منادى عتبة من أراد أن يكتب إلى أمير المؤمنين أو إلى أهله فليكتب فان البريد خارج ، فكتب إليه نصر بن حجاج : بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله عمر أمير المؤمنين من نصر بن حجاج : سلام عليك ، أما بعد يا أمير المؤمنين :

لعمرى لقد سيرتنى وحرمتنى وما نلت من عرضى عليك حرام

فأصبحت منفيا على غير ريبة وقد كان لى بالمكتين مقام

أإن غنت الدلفاء يوما بمنية وبعض أمانى النساء غرام

ظننت بى الظن الذى ليس بعده بقاء فما لى فى الندى كلام

سيمنعنى مما أقول تكرمى وآباء صدق سالفون كرام

ويمنعها مما تمنت صلاتها وحال لها فى قومها وصيام

فهاتان حالانا فهل أنت راجعى وقد جب منى كاهل وسنام؟

فلما قرأ عمر الكتاب قال : وأما ولى سلطان فلا . فأقطعه مالا بالبصرة ودارا فى سوقها ، فلما مات عمر ركب صدر راحلته وتوجه إلى المدينة .

رواية للشعبى فى هذه القصة :

عن الشعبى ، قال : بينما عمر يعس بالمدينة اذ مر بامرأة فى بيت وهى تقول :

هل من سبيل إلى خمر فأشربها أم هل سبيل إلى نصر بن حجاج ؟

وكان رجلا جميلا ، فقال عمر : أما والله وأنا حى فلا ، فلما أصبح بعث إلى نصر ابن حجاج فقال له : اخرج من المدينة فالحق بالبصرة ، فنزل على مجاشع بن مسعود وكان خليفة أبى موسى ،وكان لمجاشع امرأة جميلة شابة ، فبينما الشيخ جالس وعنده نصر بن حجاج إذ كتب فى الأرض : أنا والله أحبك ـ فقالت هى ـ وهى فى ناحية البيت ـ وأنا والله ، فقال الشيخ : ما قال لك ؟ فقالت : قال لى : ما أصفى لقحتكم هذه فقال الشيخ : ما أصفى لقحتكم هذه ، وأنا والله ؟ ما هذه لهذه ، اعزم عليك لما أخبرتنى ، فقالت : أما إذ عزمت على فإنه قال : ما أحسن شوار بيتكم ! (٢٧٨)

وانا والله ، ما هذه لهذه ثم حانت منه التفاتة فرأى الكتاب فقال على بغلام من المكتب فلما حضر قال : اقرأ هذه الأحرف ، فقال : هى ، أنا والله أحبك ، فقال الشيخ : صدقت : قال : أنا والله أحبك ، فقلت : أنت وأنا والله هذه لهذ ه ، اغتدى وتزوجها يا ابن أخى بحل إن أردت ، وكانوا لا يكتمون من أمرائهم شيئا فأتى أبا موسى فأخبره ، فقال : أقسم بالله ما أخرجك أمير المؤمنين من خير أخرج عنا . فأتى فارس وعليها عثمان بن أبى العاص الثقفى فنزل على دهقانية (٢٧٩) فأعجبها فأرسلت إليه فبلغ ذلك عثمان بن أبى العاص فبعث إليه فقال : ما أخرجك أمير المؤمنين عمر وأبو موسى من خير أخرج عنا فقال : والله لئن فعلتم هذا لألحقن بالشرك ، فكتب عثمان إلى أبو موسى فكتب أبو موسى إلى عمر ، فكتب عمر أن جزوا شعره وشمروا قميصه ، وألزموه المسجد .

قصة أبو ذؤيب

عن عبد الله بن بريدة : أن عمر بن الخطاب خرج يعس المدينة فإذا هو بنسوة يتحدثن ـ فاذا هن يقلن أى أهل المدينة أصبح فقالت امرأة منهن : أبو ذؤيب . فلما أصبح سأل عنه ، فإذا هو من بنى سليم فأرسل إليه فاذا هو من أحسن الناس فلما نظر

(٢٧٨) شوار بيتكم ـ الشوار متاع البيت .

(٢٧٩) دهقانية ـ نسبة إلى دهقان وهو رئيس القرية وصاحب الضيعة والزراعة .

إليه عمر قال : أنت والله ؟ ذئبهن مرتين أو ثلاثا ـ لا والذى نفسى بيده لا تجامعنى بأرض أنا بها ، قال له : إن كنت لابد مسيرى فسيرنى حيث سيرت ابن عمى ، فأمر له بما يصلح وسيره إلى البصرة .

من ورعه وخشيته

عن أبى سعيد مولى أبى أسيد قال : كان عمر يعس فى المسجد بعد العشاء الآخرة فلا يدع فيه أحدا إلا أخرجه إلى ، الا رجلا قائما يصلى ، فمر ذات ليلة على نفر جلوس من أصحاب رسول الله ﷺ فيهم أبى بن كعب ، فقال : مَن أنتم ؟ فقالوا : نفر من قومك يا أمير المؤمنين ، قال : ما خلفكم بعد الصلاة ؟ قال أبى : إنا جلسنا لذكر الله قال : فجلس معهم ثم قال : لأدناهم منه رجلا خذ ، قال : فدعا ثم استقرأهم رجلا رجلا حتى انتهى إلى وأنا إلى جنبه فقال لى : ادع فحُصِرْت وأخذتنى من ذلك الرعدة حتى جعل يجد مس ذلك فقال : لو أن الرجل يقول ، اللهم اغفرلنا ، اللهم ارحمنا ، ، قال : ثم أخذ عمر يدعو فما كان من القوم أكثر دمعة ولا أشد بكاء منه ، ثم قال : إيها الآن تفرقوا .

عن جعفر بن زيد العبدى قال : خرج عمر يعس المدينة ذات ليلة فمر بدار رجل من المسلمين فوافقه قائما يصلى فوقف يستمع قراءته فقرأ ﴿والطور﴾ حتى بلغ : ﴿إن **عذاب ربك لواقع ، ماله من دافع**﴾ قال قسم حق ورب الكعبة ، فنزل عن حماره فاستند إلى فمكث مليا ثم رجع إلى منزله فمرض شهرا يعوده الناس لا يدرون ما به .

الباب الخامس والثلاثون

فى ذكر غزواته مع رسول الله ﷺ وإنفاذه إياه فى سرية

اتفق العلماء على أن عمر رضى الله عنه شهد بدرا وأحدا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ لم يغب عن غزاة غزاها رسول الله ﷺ .

عن محمد بن سعد ، قال : قالوا : يعنى العلماء بالسير شهد عمر بدرا وأحدا والخندق والمشاهد كلها ، فأما خروجه فى السرية فقد بعثه رسول الله ﷺ إلى تُرَبة[280]
عن محمد بن سعد ، قال : قالوا : يعنى العلماء بالسير بعث رسول الله ﷺ عمر بن الخطاب إلى تربة فى شعبان سنة سبع من مهاجر رسول الله ﷺ فى ثلاثين رجلا إلى عَجُز هوازن بتربة وهى بناحية العبلا على أربع ليال من مكة فخرج وخرج معه دليل من بنى هلال ، فكان يسير الليل ويكمن بالنهار ، فأتى الخبر هوازن وجاء عمر إلى محالهم فلم يلق منهم أحدا فانصرف راجعا إلى المدينة .

(٢٨٠) تربه ــ بضم الثاء وفتح الراء ، ويطلق عليها أيضا عَجُز بفتح العين وضم الجيم ــ موضع بينه وبين مكة أربع ليال بطريق صنعاء ، راجع ما قال ابن سعد وتعليقنا فى الطبقات الكبرى ١٦٩/٢ .

الباب السادس والثلاثون
فى ذكر فتوحه وحجاته

فتوح فارس

اعلم أن فتوح عمر كثيرة وإنما نذكر من أعيانها ، عن سيف بن عمر عن محمد ابن عبد الله بن سواد ، وطلحة بن الأعلم ، وزياد بن سرخس [٢٨١] الأحمرى بإسنادهم قالوا : أول ما عمل به عمر بن الخطاب أن ندب الناس مع المثنى بن حارثة الشيبانى إلى فارس قبل صلاة الفجر من الليلة التى مات فيها أبو بكر ثم أصبح فبايع الناس ، وعاد فندب الناس إلى فارس ، فندبهم ثلاثا كل يوم ينتدب أحدا وكان وجه فارس من أكره الوجوه إليهم وأثقلها عليهم ، لشدة سلطانهم وشوكتهم فلما كان اليوم السابع عاد فندب الناس فكان أول منتدب أبو عبيد بن مسعود [٢٨٢] أجابه فى اليوم الرابع أول الناس ، فانتخب عمر من أهل المدينة ومن حولها ألف رجل وأمر عليهم أبا عبيدة ، فقيل له : استعل رجلا من أصحاب النبى ﷺ فقال : لاها الله ؟ اذا يا أصحاب النبى أندبكم فتتكلون وينتدب غيركم ، بل أؤمر عليكم أولكم ، انما فضلتموهم لتسرعكم إلى أمثالها . ثم بعث إلى أهل نجران ، ثم ندب أهل الردة فأقبلوا سراعا فرمى بهم العراق والشام ، وكتب إلى أهل اليرموك بأن عليكم أبا عبيدة بن الجراح ، وكتب إليه : أنك على الناس ، فان أظفركم الله بهم فاصرف أهل العراق إلى العراق ، فكان أول فتح أتاه اليرموك على عشرين ليلة من متوفى أبا بكر .

عن صالح بن كيسان عن عمر بن عبد العزيز ، قال : لما انتهى قتل أبى عبيد إلى عمر واجتماع أهل فارس على رجل من آل كسرى ، نادى فى المهاجرين والأنصار

---

(٢٨١) فى بعض النسخ : سرحين الأحمرى بإسناده .

(٢٨٢) أبو عبيدة بن مسعود بن عمرو الثقفى ، والد المختار بن أبى عبيدة أسلم فى عهد النبى ﷺ استعمله عمر بن الخطاب سنة ثلاث عشرة ، وسيره إلى العراق فى جيش كثيف ، استشهد فى هذه السنة فى الموقعة المشهورة بموقعة الجسر . أسد الغابة ٦/ ٢٠٥ .

وخرج حتى أتى صرار (٢٨٣) وقدم طلحة بن عبيد الله ، وسمى لميمنته عبد الرحمن ابن عوف ، ولميسرته الزبير بن العوام ، واستخلف عليا على المدينة واستشار الناس ، فكلهم أشار عليه بالسير إلى فارس ، فنهاه عبد الرحمن . وقال : إن يهزم جيشك فليس كهزيمتك ، وأشار عليه بسعد (٢٨٤) فذهب إلى القادسية وعاد إلى المدائن ففتحها .

وعن سيف(٢٨٥) بن مخلد بن قيس العجلى عن أبيه ، قال : ان قوما أدوا هذا لذو أمانة . فقال على رضى الله عنه : إنك عففت فعفت الرعية (٢٨٦) .

وفى أيام عمر بصرت البصرة وفتحت الأهواز ، ورام هرمز ، وتستر ، والسوس ، وجند يسابور ، وخراسان ، وتور وجور ، واصطخر ، وفسا ، ودار يجرد ، وهى التى تولاها سارية بن زنيم ، وقال عمر : على المنبر يا سارية الجبل ، وكرمان ، وسجستان، ومكر ، وحمص ، وقلنسرين .

وروى أبو بكر بن خيثمة قال : حدثنا محمد بن بكار قال : قرىء على أبى معشر . قال : بويع لعمر بن الخطاب فكانت وقعة فحل ، ويقال فحل بكسر الحاء فى ذى القعدة على رأس خمسة أشهر من خلافته ، وحج بالناس عبد الرحمن بن عوف فى سنة ثلاث عشرة .

فتوح الشام

وكان فتح دمشق فى رجب سنة أربع عشرة ، وحج عمر بالناس سنة أربع عشرة ، ثم نزع خالد بن الوليد وأمر أبا عبيدة .وكانت اليرموك فى رجب سنة خمس عشرة

(٢٨٣) صرار : بالمهملة ــ موضع قرب المدينة على طريق العراق .

(٢٨٤) هو سعد بن أبى وقاص . ويقال : إن الذى نهاه عن السير هو على بن أبى طالب ، وهو الذى أشار عليه بسعد .

(٢٨٥) فى بعض النسخ : عن سيف عن مخلد بن قيس العجلى عن أبيه .

(٢٨٦) فى الرياض النضرة : لما فتح العراق وحمل إلى عمر خزائن كسرى قال صاحب بيت المال: ألا ندخله بيت المال ؟ قال : لا والله ولا يأوى تحت سقف حتى أقسمه ، فبسطت الأنطاع فى المسجد ، وكشفوا عن الأموال ، فرأى منظرا عظيما من الذهب والجوهر فقال : إن الذى أدى هذا لأمين .. إلى آخر الخبر .

وحج فيها عمر ، وكانت عمواس [٢٨٧] والجابية فى سنة ست عشرة . وحج فيها عمر ، ثم كانت سرغ فى سنة سبع عشرة ، وحج فيها عمر وكانت الرمادة [٢٨٨] فى سنة ثمان عشرة ، وفيها طاعون عمواس ، وفيها حج عمر ، ثم كان فتح جلولاء فى سنة تسع عشرة وأميرها سعد بن أبى وقاص ، ثم كانت قيسارية فى ذلك العام وأميرها معاوية ، وحج عمر سنة تسع عشرة ، ثم فتحت مصر سنة عشرين وأميرها عمرو بن العاص ، وحج فيها عمر ، ثم كانت نهاوند سنة احدى وعشرين وأميرها النعمان بن مقرن المزنى ، وحج فيها عمر ، ثم كانت اذربيجان سنة اثنتين وعشرين وأميرها المغيرة بن شعبة ، وحج فيها عمر ، وكانت اصطخر الاولى وهمذان فى سنة ثلاث وعشرين ، وحج فيها عمر ، عن الحسن قال : مصر عمر الامصار والمدينة ، والبحرين ، والبصرة والكوفة ، والجزيرة ، والشام .

---

(٢٨٧) عمواس أى فتح عمواس فى الشام .

(٢٨٨) يعنى حالة الجدب التى حدثت وسمى العام فيها بعام الرمادة .

الباب السابع والثلاثون
فى تركه السواد غير مقسوم ووضعه الخراج عليه

عن إبراهيم التيمى [289] قال : لما افتتح المسلمون السواد قالوا لعمر بن الخطاب : اقسمه بيننا فأبى ، قالوا : إنا افتتحناه عنوة ، قال : فما لمن جاء بعدكم من المسلمين فأخاف أن تفاسدوا بينكم فى المياه وأخاف أن تقتتلوا فاقر أهل السواد فى أرضهم وضرب على رؤوسهم الضرائب ــ يعنى الجزية ــ وعلى أرضهم الطسق ــ يعنى الخراج ــ ولم يقسمها بينهم .

عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر : لولا آخر المسلمين ما فتحت قرية الا قسمتها كما قسم رسول الله ﷺ خيبر .

عن زيد بن أسلم عن أبيه ، قال : سمعت عمر بن الخطاب يقول : لولا أنى أترك الناس يبابا لا شىء لهم ما فتحت قرية إلا قسمتها كما قسم رسول الله ﷺ خيبر .

عن زيد بن أسلم عن ابيه ، قال : سمعت عمر يقول : إن عشت إلى هذا العام المقبل لا يفتح الناس قرية إلا قسمتها بينهم كما قسم رسول الله ﷺ خيبر .

عن يزيد بن أبى حبيب قال : كتب عمر إلى سعد حين افتتح العراق : أما بعد فقد بلغنى كتابك تذكر ان الناس سألوك أن تقسم بينهم مغانمهم ، وما أفاء الله عليهم ، فإذا

---

(٢٨٩) إبراهيم التيمى ، وهو ابن يزيد بن شريك ، من تيم الرباب ، ويكنى أبا أسماء ، مات فى سجن الحجاج ، وقصة سجنه تدل على مثالية نادرة : طلب الحجاج إبراهيم النخعى الفقيه المشهور ، فقبض جنوده على إبراهيم التيمى خطأ ولما سئل عن اسمه قال : أنا إبراهيم ــ وهو يعلم أنهم يطلبون إبراهيم النخعى ــ ورفض أن يخبر أنه التيمى لا النخعى حتى لا يقبض على النخعى ، وظل فى الحبس حتى مات .

وفى ليلة موته رأى الحجاج فى منامه قائلا يقول : مات فى هذه البلدة رجل من أهل الجنة ، فلما أصبح قال : هل مات الليلة أحد بواسط ؟ قالوا : نعم إبراهيم التيمى مات فى السجن ، فقال : حلم من نزعات الشيطان وأمر به فألقى على الكناسة .. وهذه من سيئات الحجاج . كان من أجلة العلماء ومن أعيانهم فى الكوفة . الطبقات الكبرى ٦/ ٣١٤ .

أتاك كتابى هذا فانظر ما أجلب الناس به عليك إلى العسكر من كراع أو مال فاقسمه بين من حضر من المسلمين ، واترك الأرضين والأنهار لعمالها ليكون ذلك فى أعطيات المسلمين ، فانك إن قسمتها بين من حضر لم يكن لمن بقى بعدهم شىء .

عن الحكم أن عمر بن الخطاب بعث عثمان بن حنيف يمسح السواد فوضع على كل جريب عامرا أو غامرا حيث يناله الماء قفيزا (٢٩٠) ودرهما .

قال وكيع ـ يعنى الحنطة والشعير ووضع على جريب الكرم عشرة دراهم وعلى جريب الرطاب خمسة دراهم .

عن الشعبى : أن عمر بعث عثمان بن حنيف فمسح السواد فوجده ستة وثلاثين ألف ألف جريب ، فوضع على كل جريب درهما وقفيزا .

قال أبو عبيد : أرى حديث مجالد عن الشعبى هو المحفوظ ويقال ان حد السواد الذى وقعت عليه المساحة من لدن تخوم (٢٩١) الموصل ما دّا مع الماء إلى ساحل البحر ببلاد عبادان من شرقى دجلة هذا طوله ، وأما عرضه فحده منقطع الجبل من أرض حلوان إلى منتهى أطراف القادسية المتصل بالعذيب من أرض العرب . فهذا حدود السواد وعليها وقع الخراج .

سبب تسميته السواد سواداً

عن هشام بن محمد بن السائب قال : سمعت أبى يقول : إنما سمى السواد سوادا لأن العرب لما جاءوا ونظروا إلى مثل الليل من النخل والشجر والماء فسموه سوادا .

---

(٢٩٠) القفيز : مكيال يتواضع الناس عليه ، وهو يختلف من مكان لآخر ، والجريب مساحة معلومة من الأرض كالفدان والقيراط والهكتار وهكذا ..

(٢٩١) تخوم : حدود .

الباب الثامن والثلاثون

فى ذكر عدله فى رعيته

عن عامر الشعبى . قال : قال عمر : والله لقد لان قلبي في الله حتي هو ألين من الزبد ولقد اشتد قلبى فى الله حتى لهو أشد من الحجر .

عن عروة قال : كان عمر إذا أتاه الخصمان برك على ركبتيه وقال : اللهم أعنى عليهما فإن كل واحد يريدنى على دينى .

عن أبى فراس قال : خطب عمر بن الخطاب فقال : أيها الناس ، ألا انما كنا نعرفكم إذ بين اظهرنا النبى ﷺ وإذ ينزل الوحى واذ ينبئنا الله من أخباركم ، ألا وإن النبى ﷺ قد انطلق ، وانقطع الوحى ، وإنما نعرفكم بما نقول لكم : من أظهر منكم خيرا ظننا به خيرا وأحببناه عليه ، ومن أظهر لنا شرا ظننا به شرا وأبغضناه عليه ، سرائركم بينكم وبين ربكم ، ألا وانه قد أتى على حين وأنا أحسب أن من قرأ القرآن يريد الله وما عنده ، فقد خيل لى بآخرة [٢٩٢] ان رجالا قد قرأوه يريدون ما عند الناس ، فأريدوا بالله بقراءتكم وأريدوه بأعمالكم ، ألا وانى والله ما أرسل عمالى إليكم ليضربوا أبشاركم ولا ليأخذوا أموالكم ، ولكن أرسلتهم ليعلموكم دينكم وسننكم فمن فعل به سوى ذلك فليرفعه إلى ، فو الذى نفسى بيده إذن لأقصنه [٢٩٣] فوثب عمرو بن العاص فقال : يا أمير المؤمنين أفرأيت إن كان رجل من المسلمين على رعيته فأدب بعض رعيته إنك لمقصنه منه ؟ قال : إى والذى نفس عمر بيده إذن لأقصنه منه أنّى [٢٩٤] لا أقص منه وقد رأيت رسول الله ﷺ يقص من نفسه ألا لا تضربوا المسلمين فتذلوهم ولا تمنعوهم حقوقهم فتكفروهم ، ولا تنزلوهم الغياض فتضيعوهم .

---

(٢٩٢) بآخرة : يعنى فى هذا الزمان الأخير .

(٢٩٣) لأقصنه : لأقتصن له منه .

(٢٩٤) أنى : كيف .

قصة للعبرة

عن جرير بن عبد الله البجلى : أن رجلا كان مع أبى موسى الأشعرى وكان ذا صوت ونكاية فى العدو فغنموا مغنما فأعطاه أبو موسى بعض سهمه فأبى أن يقبله إلا جميعا ، فجلده أبو موسى عشرين سوطا وحلقه ؛ فجمع الرجل شعره ثم ترحل إلى عمر بن الخطاب حتى قدم عليه فدخل على عمر ، قال جرير : وأنا أقرب الناس من عمر فأدخل يده فاستخرج شعره ثم ضرب به صدر عمر بن الخطاب فقال : أما والله لولا ، فقال عمر : صدق لولا النار ، فقال : يا أمير المؤمنين ، انى كنت ذا صوت ونكاية فى العدو وأخبره بأمره .وقال : ضربنى أبو موسى عشرين سوطا وحلق رأسى وهو يرى أن لا يُقْتَصّ منه . فقال عمر : لان يكون الناس كلهم على صرامة (٢٩٥) هذا أحب إلىّ من جميع ما أفاء الله علىّ .

فكتب عمر إلى أبى موسى : سلام عليكم أما بعد فان فلانا أخبرنى بكذا وكذا فان كنت فعلت ذلك فى ملأ من الناس فعزمت عليك لما قعدت له فى ملأ من الناس حتى يقتص منك ، وان كنت فعلت ذلك فى خلاء من الناس فاقعد له فى خلاء من الناس حتى يقتص منك ، فقدم الرجل ، فقال له الناس : اعف عنه ، فقال: لا والله ! لا أدعه لأحد من الناس . فلما قعد أبو موسى ليقتص منه رفع الرجل رأسه إلى السماء ثم قال : اللهم قد عفوت عنه . وروى عمر بن شبة بإسناد له قال : قال عمرو بن العاص لرجل : من تجيب (٢٩٦) يامنافق فقال التجيبى : ما نافقت منذ أسلمت ، ولا أغسل لى رأسا ولا أدهنه حتى آتى عمر ، فأتى عمر ، فقال : يا أمير المؤمنين ان عمْرًا نفّقنى (٢٩٧) ولا والله ما نافقت منذ أسلمت ، فكتب عمر إلى عمرو ، وكان اذا غضب كتب إليه العاصى بن العاصى : أما بعد فإن فلانا التجيبى ذكر أنك نفقته وانى أمرته

---

(٢٩٥) صرامة : شدة وقوة .

(٢٩٦) تجيب : قبيلة مشهورة .

(٢٩٧) نفقنى : جعلنى منافقا .

إن أقام عليك شاهدين أن يضربك أربعين أو سبعين ، فقام فقال : أنشد الله رجلا سمع عمر ونفقني إلا قام فشهد ، فقام عامة أهل المسجد ، فقال له حشمة : أتريد أن تضرب الأمير ؟ قال : وعرض عليه الأرش [٢٩٨] ، فقال : لو ملأت لي هذه الكنيسة ما قبلت، فقال له حشمة : أتريد أن تضرب الأمير ؟ فقال : ما أرى لعمر هاهنا طاعة . فلما أبى [٢٩٩] قال عمرو : اتركوه فأمكنه من السوط وجلس بين يديه ، فقال : أتقدر أن تُمْنَعَ مني بسلطانك ؟ قال : لا ، فامض لما أمرت به . قال : فإني أدعك لله .

عدم محاباته اقربائه :

عن سلام . قال : سمعت الحسن يقول : جيء إلى عمر رضى الله عنه بمال ، فبلغ ذلك حفصة أم المؤمنين فجاءت فقالت : يا أمير المؤمنين حق أقربائك من هذا المال . قد أوصى الله بالأقربين ، فقال : يا بنية حق أقربائي في مالي ، وأما هذا ففيء المسلمين ، غششت أباك ، ونصحت أقرباءك ، قومي فقامت والله تجر ذيلها .

إكرامه الخدم والموالى

عن ابن عباس قال : قدم علينا عمرين الخطاب حاجا ، فصنع له صفوان بن أمية طعاما فجاؤا بجفنة يحملها أربعة فوضعت بين يدى القوم فجلس القوم يأكلون ، وقام الخدام ، فقال عمر : مالى أرى خدامكم لا يأكلون معكم ؟ أترغبون عنهم ؟ فقال سفيان بن عبد الله : لا والله يا أمير المؤمنين ، ولكنا نستأثر عليهم ، فغضب غضبا شديدا ثم تال : ما لقوم يستأثرون على خدامهم فعل الله بهم ، وفعل ثم قال للخدام : اجلسوا فكلوا فقعد الخدام يأكلون ، ولم يأكل أمير المؤمنين .

عن سالم بن عبد الله : ان عمر بن الخطاب كان يدخل يده في دبر البعير ويقول : انى لخائف أن أسألك عما بك .

---

(٢٩٨) الأرش : ما يقوم مقام الدية والقصاص فى الجراحات والجنايات .

(٢٩٩) فى بعض النسخ : فلما ولى قال عمرو : ردوه فأمكنه من السوط .

رفقه بالحيوان

عن المسيب بن دارم . قال : رأيت عمر بن الخطاب يضرب جمالا وهو يقول حملت جملك مالا يطيق ، قال : ورأيت عمر مر به سائل وعلى ظهره جراب مملوء طعاما فأخذه فنثره للنواضح ثم قال : ألآن سل مابدا لك .

عن السائب بن الأقرع : أنه كان جالسا فى إيوان كسرى فنظر إلى تمثال يشير بإصبعه إلى موضع ، قال : فوقع فى روعه أنه يشير إلى كنز ،قال : فاحتفرت ذلك الموضع فاستخرجت كنزا عظيما وكتبت إلى عمر أخبرته . وكتبت ان هذا شىء أفاء الله به على دون المسلمين ، قال : فكتب إلى عمر . إنك أمير من أمراء المسلمين فأقسمه بين المسلمين .

شدته على الأشداء

عن ثابت : أن أبا سفيان ابتنى دارا بمكة ، فأتى أهل مكة إلى عمر فقالوا : إنه قد ضيق علينا الوادى ، وسيل علينا الماء ، قال : فأتاه عمر فقال : خذ هذا الحجر فضعه ثمت[٣٠٠] ، وخذ هذا الحجر فضعه ثمت ، ثم قال : الحمد لله الذى أذل أبا سفيان بالأبطح .

عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن أبيه ، قال : قدمنا مكة مع عمر فأقبل أهل مكة يسعون ، يا أمير المؤمنين ، أبو سفيان حبس مسيل الماء علينا ليهدم منازلنا ، فأقبل عمر ومعه الدرة فاذا أبو سفيان نصب أحجارا . فقال له : ارفع هذا فرفعه ، وهذا فرفعه ، ثم قال : وهذا وهذا ، حتى رفع أحجارا خمسة أو ستة ثم استقبل عمر الكعبة فقال: الحمد لله الذى جعل عمر يأمر أبا سفيان ببطن مكة فيطيعه .

---

(٣٠٠)ثَمّتَ : هناك .

عن جرير بن حازم ، قال : سمعت الحسن يقول : حضر باب عمر سهيل بن عمر ، والحارث بن هشام ، وأبو سفيان بن حرب ، ونفر من قريش من تلك الرؤوس ، وصهيب ، وبلال ، وتلك الموالى الذين شهدوا بدرا ، فخرج آذن عمر فأذن لهم وترك هؤلاء فقال أبو سفيان : لم أركاليوم قط ، يأذن لهؤلاء العبيد ويتركنا على بابه لا يلتفت إلينا ؟ فقال سهيل بن عمرو ـ وكان رجلا عاقلا ـ أيها القوم إنى والله لقد أرى الذى فى وجوهكم ، إن كنتم غضابا فاغضبوا على أنفسكم ، دعى القوم ودعيتم ، فأسرعوا وأبطأتم ، فكيف بكم اذا دعوا يوم القيامة وتركتم ؟

عن نوفل بن عمارة ، قال : جاء الحارث بن هشام ، وسهيل بن عمرو إلى عمر بن الخطاب فجلسا عنده وهو بينهما فجعل المهاجرون والأولون يأتون عمر فيقول : ها هنا يا سهيل ، ها هنا ياحارث فينحيهما عنه ، حتى صاروا فى آخر الناس ، فلما خرجا من عند عمر قال الحارث بن هشام لسهيل بن عمرو ؟: ألم تر ما صنع عمر بنا ؟ فقال سهيل بن عمرو : أيها الرجال لا لوم عليه ينبغى أن نرجع باللوم على أنفسنا ، دعى القوم فأسرعوا ، ودعينا فأبطأنا ، فلما قاما من عنده أتياه فقالا : يا أمير المؤمنين قد رأينا ما فعلت اليوم وعلمنا أنا أوتينا من أنفسنا ، فهل من شىء نستدرك به ؟ فقال لهما : لا أعلمه إلا من هذا الوجه وأشار لهما إلى ثغر الروم فخرجا إلى الشام (٣٠١) فماتا رحمهما الله .

عن الحسن : أن رجلا أتى أهل ماء فاستسقاهم فلم يسقوه حتى مات عطشا فأغرمهم عمر بن الخطاب ديته .

---

(٣٠١) يعنى أنه أمرهما بالجهاد فى سبيل الله فذاك هو الطريق الذى يرفع من شأنهما ويعوضهما عما فاتهما من السبق إلى الإسلام .

ويعنى بقوله ماتا أى استشهدا فى سبيل الله فقد استشهد الحارث بن هشام فى اليرموك ، واستشهد سهيل فى اليرموك أيضا وقيل بل استشهد فى موقعة مرج الصفر سنة ١٤هـ .

قصة ابن الأكرمين

عن أنس بن مالك ، قال : كنا عند عمر بن الخطاب اذ جاءه رجل من أهل مصر فقال : يا أمير المؤمنين هذا مقام العائذ بك ، قال : ومالك ؟ قال أجرى عمرو بن العاص الخيل بمصر فأقبلت [٣٠٢] فرس لى فلما تراءاها الناس قام محمد ابن عمرو فقال : فرسي ورب الكعبة ، فلما دنا منى عرفته فقلت : فرسى ورب الكعبة ، فقام يضربني بالسوط ويقول : خذها ، خذها ، وأنا ابن الاكرمين ، قال : فوالله ما زاد عمر على أن قال : اجلس ثم كتب إلى عمرو ، إذا جاءك كتابى هذا فأقبل وأقبل معك ابنك محمد ، قال : فدعا عمرو ابنه فقال : أحدثت حدثا ؟ أجنيت جناية ؟ قال : لا . قال : فما بال عمر يكتب فيك . قال : فقدما على عمر ، قال أنس : فوا لله إنا عند عمر بمنى اذ نحن بعمرو وقد أقبل فى إزار ورداء ، فجعل عمر يلتفت هل يرى ابنه ؟ فإذا هو خلف أبيه ، فقال : أين المصرى ؟ فقال : ها أنذا . قال : دونك الدرة اضرب ابن الأكرمين ، اضرب ابن الأكرمين ، اضرب ابن الأكرمين ، قال : فضربه حتى أثخنه ثم قال : أجِلها على صلعة عمرو فوالله ما ضربك الا بفضل سلطانه ، فقال : يا أمير المؤمنين لقد ضربت من ضربنى ، فقال :أما والله لو ضربته ما حلنا بينك وبينه حتى تكون أنت الذى تدعه . أيا عمرو متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا ؟ ثم التفت إلى المصرى فقال : انصرف راشدا فإن رابك ريب فاكتب إلى .

---

(٣٠٢) فأقبلت : يعنى سبقت .

الباب التاسع والثلاثون

فى ذكر قوله وفعله فى بيت المال

قال قتادة : آخر مال قدم على رسول الله ﷺ ثمانمائة ألف درهم من البحرين ، فما قام من مجلسه حتى أمضاه ، ولم يكن للنبى بيت مال ولا لأبى بكر ، وأول من اتخذ بيت المال عمر بن الخطاب .

عن مالك بن أوس (٣٠٣) قال : كان عمر يحلف على ايمان ثلاث يقول : والله ما أحد أحق بهذا المال من أحد ،وما أنا أحق به من أحد ، ووالله ما من المسلمين أحد إلا وله فى هذا المال نصيب، إلا عبدا مملوكا ، ولكنا على منازلنا من كتاب الله عزوجل ، وقسمنا من رسول الله ﷺ : فالرجل وبلاؤه فى الإسلام ، والرجل وقدمه فى الإسلام ، والرجل وغناؤه فى الإسلام ، والرجل وحاجته ، ووالله لئن بقيت لهم ليأتين الراعى بجبل صنعاء حظه من هذا المال وهو يرعى مكانه .

عن موسى بن على عن أبيه ، قال : إن عمربن الخطاب خطب الناس بالجابية فقال : من أراد أن يسأل عن القرآن فليأت أبى بن كعب ، ومن أراد أن يسأل عن الفرائض فليأت زيد بن ثابت ،ومن أراد أن يسأل عن الفقه فليأت معاذبن جبل ، ومن أراد أن يسأل عن المال فليأتنى ، فان الله جعلنى خازنا وقاسما ، وأنى بادىء بأزواج رسول الله ﷺ ومعطيهن ، ثم المهاجرين الأولين أنا وأصحابى أخرجنا من مكة من ديارنا وأموالنا ، ثم الأنصار الذين تبوأوا الدار والايمان من قبلهم ، ثم قال : فمن أسرع إلى الهجرة أسرع به العطاء ،ومن أبطأ الهجرة أبطأ به العطاء ، فلا يلومن الرجل إلا مناخ راحلته .

عن ابن عمر ، قال : قدم على عمر مال من العراق فأقبل يقسمه ، فقام إليه رجل

---

(٣٠٣) مالك بن أوس بن الحدثان قيل : إنه صحابى رأى النبى ﷺ ولم يرو عنه شيئا روى عن عمر وعثمان وتوفى بالمدينة سنة ٧٢هـ ـ الطبقات ٦/ ٦٧ .

فقال : يا أمير المؤمنين لو أبقيت من هذا المال لعدو إن حضر ، أو بائنة ان نزلت ، فقال عمر : مالك قاتلك الله ؟ نطق بها على لسانك شيطان ، لقانى الله حجتها ، والله لا أعصين الله اليوم لغد ، لا ، ولكن أعد لهم كما أعد لهم رسول الله ﷺ .

عن الشعبى عن أبى هريرة (٣٠٤) انه قدم على عمر من البحرين مال قال : فقدمت عليه فصليت معه العشاء فلما رآنى سلمت عليه ، فقال : ما قدمت به ؟ قلت : قدمت بخمسمائة ألف ، قال : أتدرى ما تقول ؟ قلت : مائة ألف ، ومائة ألف ومائة ألف ، حتى عددت خمسا ، قال : إنك ناعس ، ارجع إلى بيتك فنم ثم اغد على ، قال : فغدوت عليه فقال : ما جئت به . قلت : خمسمائة ألف ، قال : أطيب ؟ قلت : نعم لا أعلم إلا ذلك ، فقال : للناس : إنه قدم على مال كثير فإن شئتم أن نعد لكم عدا ، وان شئتم أن نكيله كيلا ، فقال له رجل (٣٠٥) يا أمير المؤمنين إنى قد رأيت هؤلاء الأعاجم يدونون ديوانا يعطون الناس عليه ، فدون الديوان ففرض للمهاجرين فى خمسة آلاف، وللأنصار فى أربعة آلاف ، وفرض لأزواج النبى ﷺ فى اثنى عشر ألفا اثنى عشر ألفا .

عن عبيد الله بن عبد الله ، قال : سمعت أبا هريرة يقول : قدمت على عمر بن الخطاب من عند أبى موسى الأشعرى بثمانمائة ألف درهم فقال لى : بماذا قدمت ؟ قلت قدمت بثمانمائة ألف ، قال : إنما قدمت بثمانين ألف درهم ، قال : قلت انما قدمت بثمانمائة ألف درهم ، قال : ألم أقل لك انك يمان أحمق ؟ انما قدمت بثمانين ألف درهم ، قال : قلت : فكم ثمانمائة ألف درهم فعددت مائة ألف ، ومائة ألف حتى

---

(٣٠٤) فى بعض النسخ : عن أبى هريرة مباشرة ، ولعل ما ذكرناه هو الأصح .

(٣٠٥)الرجل الذى قال له ذلك هو الوليد بن هشا م بن المغيرة قال له : يا أمير المؤمنين ، قد جئت الشام فرأيت ملوكها قد دونوا ديوانا وجندوا جنودا ، فأخذ بقوله ، فدعا عقيل بن أبى طالب ، ومخرمة بن نوفل ،وجبير بن مطعم ــ وكانوا من نساب قريش ــ فقال : اكتبوا الناس على منازلهم .. الطبقات الكبرى ٣/ ٢٢٤ .

عددت ثمان مرة مائة ألف ، فقال : أطيب ويلك ؟ قلت : نعم ، فبات عمر ليلته أرقا حتى نودى لصلاة الصبح ، قالت له امرأته : يا أمير المؤمنين ما نمت الليلة قال : فكيف ينام عمر بن الخطاب وقد جاء الناس مالم يكن يأتيهم مثله منذ كان الإسلام ؟ فما يؤمن عمر لو هلك وذلك المال عنده ولم يضعه فى حقه ؟ فلما صلى الصبح اجتمع إليه نفر من أصحاب رسول الله ﷺ ، فقال لهم : إنه قد جاء الناس الليلة مالم يأتهم مثله منذ كان الإسلام وقد رأيت رأيا فأشيروا على ، رأيت أن أكيل للناس بالمكيال، فقالوا : لا تفعل يا أمير المؤمنين . إن الناس يدخلون فى الإسلام ويكثر المال ولكن أعط على كتاب وكلما كثر الإسلام وكثر المال أعطيتهم قال : فأشيروا على بمن أبدأ منهم ، قالوا : بك يا أمير المؤمنين إنك ولى ذلك ، ومنهم من قال : أمير المؤمنين أعلم، قال لهم : ولكن أبدأ برسول الله ﷺ ثم الأقرب فالأقرب إليه ، فوضع الديوان على ذلك ، قال عبيد الله : بدأ ببنى هاشم والمطلب فأعطاهم جميعا ، ثم أعطى بنى عبد شمس ، ثم بنى نوفل بن عبد مناف .

عن محمد بن سعد يرفعه إلى محمد بن سيرين عن الأحنف قال : كنا جلوسا بباب عمر فمرت جارية ، فقالوا : سرِّية[٣٠٦] أمير المؤمنين . فقالت : ما هى لأمير المؤمنين بسرية وما تحل له انها من مال الله فقلنا : فماذا يحل له من مال الله ؟ فما هو إلا قدر أن بلغت ، وجاء الرسول فدعانا فأتيناه ، فقال : ماذا قلتم ؟ فقلنا : لم نقل بأسا . مرت جارية فقلنا هذه سرية أمير المؤمنين ، فقالت : ما هى لامير المؤمنين بسرية وما تحل له ، إنها من مال الله ، فقلنا : ماذا يحل له من مال الله ؟ فقال عمر : أنا أخبركم بما أستحل منه . تحل لى حُلتان ، حلة فى الشتاء وحلة فى القيظ وما أحج عليه وأعتمر من الظهر ، وقوتى وقوت أهلى كقوت رجل من قريش ليس بأغناهم ولا بأفقرهم ، ثم أنا بعد رجل من المسلمين يصيبنى ما أصابهم .

عن عروة : ان عمر بن الخطاب قال : لا يحل لى من هذا المال الا ما كنت آكلا من صلب مالى .

---

(٣٠٦) سرية :بضم السين وتشديد الراء المكسورة :جارية وتجمع على سرارى .

قال بن سعد : قال محمد بن إبراهيم : كان عمر يستنفق كل يوم درهمين له ولعياله ، وأنفق في حجته ثمانين وماية درهم .

روى ابن سعد باسناده عن عمر انه قال : أنزلت مال اللهمنى بمنزلة مال اليتيم فإن استغنيت عففت عنه ، وان افتقرت، أكلت بالمعروف ،وعن عمر : أنه كان اذا احتاج إلى صاحب بيت المال فاستقرضه فربما عسر فيأتيه صاحب بيت المال يتقاضاه فيلزمه فيحتال له عمر . وربما خرج عطاؤه فقضاه . وخرج يوما حتى أتى المنبر وقد كان قد اشتكى شكوى فنُعِت (٣٠٧) له العسل وكان في بيت المال عكة(٣٠٨) فقال : ان أذنتم لي فيها أخذتها ، وإلا فإنها على حرام ، فأذنوا له فيها وقال عمر : ما مثلي ومثل هؤلاء إلا كقوم سافروا فدفعوا نفقاتهم إلى رجل منهم فقالوا له : أنفق علينا ، فهل له أن يستأثر منها بشيء ؟ قالوا : لا ياأمير المؤمنين ، قال : فكذلك مثلي ومثلهم .

وقال ابن سعد : وقال أبو امامة ابن سهل : مكث عمر زمانا لا يأكل من المال شيئا حتى دخلت عليه في ذلك خصاصة (٣٠٩) فأرسل إلى أصحاب رسول الله ﷺ فاستشارهم ، فقال : قد شغلت نفسي بهذا الأمر فما يصلح لي منه ؟ فقال عثمان : كل وأطعم ، وقال ذلك سعيد بن زيد . وقال لعلي : ما تقول أنت ؟ قال غداء وعشاء ، فأخذ عمر بذلك .

عن ابن عمر قال : جمع عمر الناس بالمدينة حين انتهى إليه فتح القادسية ودمشق فقال : إني كنت امرأ تاجرا يغني الله عيالي بتجارتي وقد شغلتموني بأمركم هذا فما ترون انه يحل لي من هذا المال ؟ فأكثر القوم وعلى ساكت . فقال : ما تقول يا علي؟ قال : ما أصلحك وأصلح أهلك بالمعروف وليس لك من هذا المال غيره ، فقال : القول ما قاله ابن أبي طالب .

---

(٣٠٧)نعت : وصف .

(٣٠٨)عكة : وعاء يحفظ فيه السمن والعسل .

(٣٠٩)خصاصة : حاجة .

عن أسلم قال : قام رجل إلى عمر بن الخطاب فقال : ما يحل لك من هذا المال ؟ قال : ما أصلحنى وأصلح عيالى بالمعروف ، حلة للشتاء وحلة للصيف ، وراحلة للحج والعمرة . ودابة لحوائجى وجهادى .

عن الزهرى قال : انكسر قلوص [٣١٠] من إبل الصدقة فنحرها عمر ودعا الناس عليها ، فقال له العباس : لو كنت تصنع بنا هكذا ؟ فقال عمر : إنا والله ما وجدنا لهذا المال سبيلا إلا أن يؤخذ من حق فيوضع فى حق ولا يمنع من حق .

عن حارثة بن مضرب [٣١١] قال : قال عمر : إنى أنزلت نفسى من هذا المال منزلة ولى اليتيم ان استغنيت استعففت ، وإن احتجت استقرضت فاذا أيسرت قضيت .

عن على قال : قال عمر بن الخطاب للناس : ما ترون فى فضْل فَضُل عندنا من هذا المال ؟ فقال الناس : يا أمير المؤمنين قد شغلناك عن أهلك وضيعتك وتجارتك فهو لك ، فقال : لى ما تقول أنت ؟ فقلت : قد أشاروا عليك . فقال : قل . فقلت : لم تجعل يقينك ظنا ؟ قال : لتخرجن مما قلت . فقلت : أجل والله لاخرجن منه ، أتذكر اذ بعثك رسول الله ﷺ ساعيا فأتيت العباس بن عبد المطلب فمنعك صدقته فكان بينكما شيء فقلت لى : انطلق معى إلى نبى الله ﷺ فوجدناه خاثرا [٣١٢] فرجعنا ، ثم غدونا عليه فوجدناه طيب النفس فأخبرته بالذى صنع ، فقال لك : أما علمت أن عم الرجل صنو أبيه ؟ وذكرنا له الذى رأينا من خثوره فى اليوم الأول والذى رأينا منه من طيب النفس فى اليوم الثانى ، فقال : إنكما أتيتمانى فى اليوم الأول وقد بقى عندى من الصدقة ديناران فكان الذى رأيتما من خثورى ، وأتيتمانى وقد وجهتهما فذاك الذى رأيتما من طيب نفسى ، فقال عمر : صدقت والله لأ شكرن لك الأولى والأخرى .

---

(٣١٠)قلوص : القلوص الناقة الشابة ، وتجمع على قلاص وقُلص .

(٣١١)حارثة بن مضرب العبدى تابعى من الطبقة الأولى من سكان الكوفة روى عن عمر وعلى وعبد الله بن مسعود وغيرهم . الطبقات الكبرى ٦/ ١٣٣ .

(٣١٢)خاثرا : متوجعا ـ منقبضا .

عن الربيع بن زياد الحارثى أنه وفد على عمر بن الخطاب فأعجبته هيئته فشكا عمر وجعا به من طعام يأكله فقال : يا أمير المؤمنين ، إن أحق الناس بمطعم طيب ، وملبس لين ، ومركب وطيء ، لأنت وكان متكئا وبيدة جريدة ـ فاستوى جالسا فضرب بها رأس الربيع بن زياد وقال له : والله ما أردت بهذا إلا مقاربتى [٣١٣] وان كنت لأحسب فيك خيرا ، ألا أخبرك بمثلى ومثل هؤلاء . انما مثلنا كمثل قوم سافروا فدفعوا نفقاتهم إلى رجل منهم ، فقالوا له : أنفق علينا فهل له أن يستأثر بشيء ؟ قال : لا .

عن الحسن قال : قال عمر بن الخطاب : السنة ثلاثمائة وستون يوما ،وان حقا على عمر أن يكسح بيت المال فى كل سنة يوما عذرا إلى الله عز وجل ـ أ ى لم أدع فيه شيئا .

عن الحسن : أن عمر بن الخطاب ، وعثمان بن عفان ، كان يرزقان المؤذنين ، والأئمة والمعلمين والقضاة .

عن الحسن قال : بينما عمر يمشى فى سكة المدينة اذا هو بصبية تطيش على وجه الأرض : تقوم مرة وتقع أخرى فقال عمر : يا ويحها يا بؤسها ، من يعرف هذه منكم؟ فقال عبد الله بن عمر : أوما تعرفها يا أمير المؤمنين ؟ قال : لا . ومن هى ؟ قال : هذه إحدى بناتك ، قال : وأى بناتى ؟ قال هذه فلانة ابنة عبد الله بن عمر . قال : ويحك ؟ ما يُصيِّرها إلى ما أرى ؟ قال : منْعُكَ ما عندك ، قال : ومنعى ما عندى منعك أن تطلب لبناتك ما تكسب الأقوياء لبناتهم ، إنه والله مالك عندى غير سهمك فى المسلمين ، وسعك أو عجز عنك ، هذا كتاب الله بينى وبينك .

عن مالك بن أوس قال : قال عمر : ما أحد إلا وله فى هذا المال حق ، إلا ما ملكت أيمانكم .

---

(٣١٣)مقاربتى : التقرب إلى عن طريق النفاق .

عن عاصم بن عمر قال : بعث إلى عمر عند التهجير [٣١٤] أو عند صلاة الصبح، فأتيته فوجدته جالسا فى المسجد فحمد الله عز وجل وأثنى عليه ثم قال : أما بعد فانى لم أكن أرى شيئا من هذا المال يحل لى قبل أن أليه إلا بحقه ثم ما كان أحرمه على منه حين وليته . فعاد [٣١٥] أمانتى وإنى كنت أنفقت عليك من مال الله شهرا فلست بزائد عليه ، وإنى أعطيك ثمرى بالعالية فخذ ثمنه فبعه ، ثم ائت رجلا من تجار قومك فكن إلى جانبه ، فاذا ابتاع شيئا فاستشركه وأنفقه عليك وعلى أهلك قال : فذهبت ففعلت .

عن قتادة قال : كان معيقيب بيت مال عمر فكسح بيت المال يوما فوجد فيه درهما فدفعه إلى ابن لعمر ، قال معيقيب : ثم انصرفت إلى بيتى فإذا رسول عمر قد جاء يدعونى ، فجئت فإذا الدرهم فى يده ، فقال : ويحك يا معيقيب ، أوجدت على فى نفسك شيئا ـ أو مالى ولك ؟ قلت وماذاك ؟ قال : أردت أن تخاصمنى أمة محمد فيهذا الدرهم يوم القيامة .

وروى عن عمر بن شبة بإسناد له : أن عبد الله بن الأرقم قال لعمر : إن عندنا حلية من حلية جلولاء وآنية وفضة فانظر ما تأمر فيها ، قال : إذا رأيتنى فارغا فآذنى، قال : فجاءه يوما فقال : يا أمير المؤمنين إنى أراك اليوم فارغا ، قال : أبسط لى نطعا فبسطه ثم أتى بذلك المال فصبه عليه فأتى فوقف فقال : اللهم إنك ذكرت هذا المال فقلت **﴿زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة﴾** [٣١٦] وقلت **﴿لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم﴾**[٣١٧] .

(٣١٤) التهجير التبكير ، والمهجر المبكر إلى الشيء المبادر إليه والمقصود قبل صلاة الصبح .

(٣١٥) فعاد : فأصبح .

(٣١٦)آل عمران : ١٤ .

(٣١٧) الحديد : ٢٣ .

اللهم إنا لا نستطيع إلا أن نفرح بما زينت لنا ، اللهم إنى أسألك أن تضعه فى حقه، وأعوذ بك من شره . قال : فأتى بابن له يقال عبد الرحمن بن لهية [٣١٨] فقال يا أبتاه هب لى خاتما ، قال : اذهب إلى أمك تسقيك سويقا فما أعطاه شيئا .

وعن عبد الرحمن بن غنم قال : شهدت عمر ينظر فى أمور الناس حتى نعالى النهار وافترق عنه الناس وقام إلى منزله فاستتبعنى فلما صار فيه قال لجارية : آتنا غداءنا فقربت خبزا وزيتا ، فقال : ويحك ألا جعلت مكان الزيت سمنا ، قالت : يا أمير المؤمنين إنك جعلت مال الله فى أمانتى وإن فرق الزيت يقوم بكذا وكذا وفرق السمن يقوم بكذا وكذا ، فقال : ويحك أما غلمت أن داود كان يعمل ، فيأكل من عمل يديه ؟

عن عاصم بن عمر عن عمر قال : إنى لا أجد يحل لى أن آكل من مالكم هذا إلا ما كنت آكل من صلب مالى الخبز والزيت ، والخبز والسمن ، وكان ربما يأتى بالجفنة قد صنعت [٣١٩] بالزيت وما يليه منها بسمن فيعتذر إلى القوم ويقول : إنى رجل عربى ولست أستمرى الزيت .

وقال القاسم : خطب عمر الناس فقال : إن أمير المؤمنين يشتكى بطنه من الزيت فإن رأيتم أن تحلوا له ثلاثة دراهم ثمن عكة سمن من بيت مالكم فافعلوا .

عن ناشرة بن سمى اليزنى قال : سمعت عمر بن الخطاب يقول ـ يوم الجابية وهو يخطب الناس ـ : إن الله عزو جل جعلنى خازنا لهذا المال وقاسمه ثم قال : بل الله يقسمه وأنا بادىء بأهل النبى ﷺ ثم أشرفكم ففرض لأزواج النبى ﷺ عشرة آلاف إلا جويرية وصفية وميمونة قالت عائشة : إن رسول الله ﷺ كان يعدل بيننا فعدل بينهن عمر ، ثم قال : أنا بادىء بأصحابى المهاجرين الأولين فإنا أخرجنا من ديارنا ظلما وعدوانا ثم أشرافهم ففرض لأصحاب بدر منهم خمسة آلاف ولمن كان شهد بدرا من الأنصار أربعة آلاف ، وفرض لمن شهد أحدا ثلاثة آلاف وقال : من أسرع فى الهجرة أسرع به العطاء ، ومن أبطأ فى الهجرة أبطأ به العطاء فلا يلومن رجلا إلا مناخ

---

(٣١٨) هو عبد الرحمن الأوسط ويكنى أبا المجبر ، وأمه اسمها لهية وهى أم ولد . الطبقات الكبرى ١٨٤ .

(٣١٩) فى بعض النسخ : صبغت ، وما هنا موافق لما فى الرياض النضرة .

راحلته . وانى أعتذر إليكم من خالد بن الوليد إنى أمرته أن يحبس هذا المال على ضعفة المهاجرين ، فأعطاه ذا البأس ، وذا الشرف وذا اللسان فنزعته عنه وأمرت أبا عبيدة بن الجراح .

عن أنس بن مالك وسعيد بن المسيب : أن عمر بن الخطاب كتب المهاجرين على خمسة آلاف ، والأنصار على أربعة آلاف ، ومن لم يشهد بدرا من أبناء المهاجرين على أربعة آلاف وكان فيهم عمر بن أبى سلمة بن عبد الأسد المخزومى وأسامة بن زيد ومحمد بن عبد الله بن جحش الأسدى وعبد الله بن عمر ، فقال عبد الرحمن بن عوف : ابن عمر ليس من هؤلاء ، إنه وإنه فقال ابن عمر : إن كان لى حق فأعطينيه وإلا فلا تعطنى فقال عمر لعبد الرحمن بن عوف : اكتبه على خمسة آلاف واكتبنى على أربعة آلاف ، فقال عبد الله : لا أريد هذا ، فقال عمر : والله لا أجتمع أنا وأنت على خمسة آلاف .

عن جعفر بن محمد عن أبيه قال : لما وضع عمر الديوان استشار الناس ، فقال : بمن أبدأ فقالوا: ابدأ بنفسك يا أمير المؤمنين ، قال : لا . ولكنى أبدأ بالأقرب فالأقرب من النبى ﷺ فبدأ بهم ، وعن سفيان [٣٢٠] عن أبى إسحاق عن مصعب بن سعد : أن عمر بن الخطاب فرض لأهل بدر فى عشرة آلاف وفضل عائشة فى ألفين لحب رسول الله ﷺ إياها ، إلا صفية بنت حيى ، وجويرية فرض لهما ستة آلاف ستة آلاف ، وفرض لنساء من نساء المهاجرين [٣٢١] فى ألف منهم أم عبد [٣٢٢] قال وكيع عن إسماعيل بن أبى خالد عن قيس : فرض عمر لأهل بدر عربيهم ومولاهم فى خمسة آلاف خمسة آلاف وقال : لأفضلنهم على من سواهم .

---

(٣٢٠) فى نسخة أخرى : عن منصور بن سعد .

(٣٢١)فى نسخة أخرى : من نساء المهاجرات .

(٣٢٢)أم عبد : هى أم عبد الله بن مسعود .

عن الزهرى فرض عمر للعباس عشرة آلاف [٣٢٣]

عن أبى سلمة بن عبد الرحمن قال : قال عمر : إنى مختار [٣٢٤] المسلمين على الأعطية ومدونهم ومتحر الحق ، فقال عبد الرحمن وعثمان وعلى : ابدأ بنفسك قال : لا بل أبدأ بعم رسول الله ﷺ ثم الأقرب فالأقرب منهم من رسول الله ﷺ وفرض للعباس فبدأ به ، ثم فرض لأهل بدر خمسة آلاف خمسة آلاف ، ثم فرض لمن بعد بدر إلى الحديبية أربعة آلاف أربعة آلاف ، ثم فرض لمن بعد الحديبية إلى أن أقلع أبو بكر عن أهل الردة ثلاثة آلاف ثلاثة آلاف ودخل فى ذلك من شهد الفتح ، وفرض لأهل البلاء البارع منهم ألفين وخمسمائة ألفين وخمسمائة فقيل له : لو ألحقت أهل القادسية بأهل الأيام ، فقال : لم أكن لألحقهم بدرجة من لم يدركوا لاها الله إذا ، وقيل له : قد سويتهم على بعد دارهم بمن قربت داره ، فقال : كانوا أحق بالزيادة لأنهم كانوا ردء الحتوف، وشجى [٣٢٥] العدو وايم الله ماسويتهم حتى استطبتهم [٣٢٦] وللروادف الذين ردفوا بعد افتتاح القادسية واليرموك ألفا ألفا ثم الروادف المثنى خمسمائة خمسمائة ثم الروادف الثلاث بعدهم ثلاثمائة ثلاثمائة سواء كل طبقة فى العطاء ليس فيما بينهم تفاضل ، قويهم وضعيفهم عربيهم وأعجميهم فى طبقاتهم سواء حتى إذا حوى أهل الأمصار ما حووا من سباياهم وردفت الربع من الروادف فرض لهم على خمسين ومائتين وفرض لمن ردف من الروادف الخمس على مائتين فكان آخر من فرض له عمر أهل هجر على مائتين ومات عمر على ذلك .

وأدخل عمر فى أهل بدر أربعة من غير أهل بدر الحسن والحسين وأبا ذر وسلمان .

عن أبى سلمة قال : فرض للعباس على خمسة وعشرين ألفا وقال الزهرى : على

---

(٣٢٣) سقط هذا الخبر من بعض النسخ .

(٣٢٤) فى بعض النسخ : إنى مجند المسلمين على الأعطية ومنجز الحق .

(٣٢٥) شجى العدو : الشجا ما يكون فى الحلق ، ومعنى العبارة أنهم كانوا يعترضون العدو ويؤرقونه .

(٣٢٦) فى بعض النسخ : استنبطهم .

اثنى عشر ألفا قال زهرة ومحمد بن أبى سلمة ومحمد وطلحة والمهلب بإسنادهم إلى عمر ، وعن الشعبى والمستنير عن إبراهيم وجعل نساء أهل بدر على خمسمائة خمسمائة ونساء من بعد أهل بدر إلى الحديبية أربعمائة أربعمائة ونساء من بعد ذلك على الأيام ثلاثمائة ثلاثمائة ، ثم نساء القادسية على مائتين مائتين ثم سوى بين النساء بعد ذلك ، وجعل الصبيان من أهل بدر وغيرهم سواء مائة مائة ، وفرض لأزواج رسول الله ﷺ عشرة آلاف عشرة آلاف إلا من جرى عليه الملك وفضل عائشة بألفين فأبت ، فقال : بفضل منزلتك عند رسول الله ﷺ فاذا أخذت فشأنك .

عن أبى سلمة ومحمد ومهلب وطلحة قالوا : لما أعطى عمر ذلك فى سنة خمس عشرة وكان صفوان بن أمية قد افترض من أهل القادسية وسهيل بن عمرو . فلما دعا صفوان وقد رأى ما أخذ أهل بدر ومن بعدهم إلى الفتح فأعطاه فى أهل الفتح قال : لست آخذ أقل مما أخذ من هو دونى فقال : إنما أعطيتهم على السابقة فى الإسلام ، لا على الأحساب قال : فنعم إذا فأخذ وقال : أهل ذلك هم . ولما بلغ القسم سهيل بن عمرو والحارث بن هشام قالا : أنت تعرف قريشا وتقصر بنا قال : إنما القسم على السابقة وقد سبقتما ، قالا : فنعم إذا ولئن كنا سُبقنا إلى ذلك لا نسبق إلى الجهاد وأخذا .

وعن سيف، بن عبد الملك بن عمير قال : أصاب المسلمون يوم المدائن بساط كسرى ثقل عليهم أن يذهبوا به وكانوا يعدونه للشتاء إذا ذهبت الرياحين . فكانوا إذا أرادوا الشرب شربوا عليه فكأنهم فى رياض وبساتين وكان البساط واحدا (٣٢٧) وستين فى ستين أرضه بذهب ووشيه بفصوص وثمره بجوهر وورقه بحرير وماء ذهب فلما قسم سعد فيهم فضل عنهم ، فلم يتفق قسمه فجمع سعد المسلمين وقال : إن الله قد ملأ أيديكم وقد عسر قسم هذا البساط ولا يقوى على شرائه أحد فأرى أن تطيبوا فيه أنفسنا لأمير المؤمنين يضعه حيث يشاء ففعلوا فلما قدم على عمر بالمدينة رأى رؤيا (٣٢٨)

---

(٣٢٧) فى بعض النسخ : واحد ، وجاء فى التعبير : فكأنهم فى رياض واحد ست فى ست ...

(٣٢٨) وفى رواية : رأى رأيا .

فجمع الناس فحمد الله وأثنى عليه واستشارهم فى البساط وأخبرهم خبره فمن بين مشير بقبضه وآخر مفوض إليه وآخر مرفق ، فقام على رضى الله عنه حين رأى عمر يأبى حتى انتهى إليه فقال : لم تجعل علمك جهلا ويقينك شكا ؟ ليس لك من الدنيا إلا ما أعطيت فأمضيت أو لبست فأبليت أو أكلت فأفنيت، فقال : صدقتنى فقسمه بين المسلمين فأصاب عليا رضى الله عنه قطعة منه فباعها بعشرين ألفا وماهى بأجود تلك القطعة .

عن الزهرى : أن عمر كسا أصحاب النبى ﷺ فلم يكن فيها ما يصلح للحسن والحسين فبعث إلى اليمن فأتى لهم بكسوة فقال : الآن طابت نفسى .

عن عامر بن شقيق أنه سمع أبا وائل (٣٢٩) يقول : استعملنى ابن زياد على بيت المال فأتانى رجل بصك فقال فيه : اعط صاحب المطبخ ثمانمائة درهم فقلت له : مكانك ، ودخلت على ابن زياد فحدثته فقلت : إن عمر استعمل عبد الله بن مسعود على القضاء وبيت المال وعثمان بن حنيف على ما سقى الفرات ، وعمار بن ياسر على الصلاة والجند ، ورزقهم كل يوم شاة فجعل نصفها وسقطها وكارعها لعمار لأنه كان على الصلاة والجند وجعل لعبد الله بن مسعود ربعها وجعل لعثمان بن حنيف ربعها ، ثم قال: إن مالا يؤخذ منه كل يوم شاة أن ذلك فيه لسريع فقال ابن زياد : ضع ضع ، المفتاح ، واذهب حيث شئت .

---

(٣٢٩)أبو وائل : هو شقيق بن سلمة الأسدى ، أحد بنى مالك بن مالك بن ثعلبة من بنى أسد بن خزيمة أدرك النبى ﷺ ولم يره . غزا مع عمر بن الخطاب الشام ولاه زياد بن أبيه بيت المال ثم عزله وتوفى فى عهد الحجاج سنة ٨٣ هـ وبعدها . الطبقات الكبرى ٦/ ١٠٧

الباب الأربعون

فى ذكر حذره من المظالم وخروجه منها بتسليم نفسه للقصاص

عن سلام بن منيح التميمى قال : قال الأحنف بن قيس : وفدنا إلى عمر بفتح عظيم ، فقال : أين نزلتم ؟ فقلت : فى مكان كذا فقام معنا حتى انتهينا إلى مناخ ركائبنا فجعل يتخللها ببصره ويقول : ألا اتقيتم الله فى ركائبكم هذه ؟ ألا علمتم أن لها عليكم حقا ؟ ألا خليتم عنها فأكلت من نبت الأرض ؟ فقلنا : يا أمير المؤمنين إنا قدمنا بفتح عظيم فأحببنا التسرع إلى أمير المؤمنين وإلى المسلمين بما يسرهم ، ثم انصرف راجعا ونحن معه فلقيه رجل فقال : يا أمير المؤمنين انطلق معى فاعدنى على فلان فإنه ظلمنى قال : فرفع الدرة فخفق بها رأسه وقال : تدعون عمر وهو معترض لكم حتى إذا شغل بأمر من أمور المسلمين أتيتموه ، أعدنى أعدنى فانصرف الرجل وهو يتذمر ، فقال عمر : على بالرجل فألقى إلى المخفقة (٣٣٠) فقال : امتثل . قال : لا ، ولكن أدعها لله ولك قال : ليس كذلك ، إما تدعها لله وأردت ما عنده أو تدعها لى فأعلم ذلك قال : أدعها لله قال : انصرف ، ثم جاء يمشى حتى دخل منزله ونحن معه فافتتح الصلاة فصلى ركعتين ثم جلس ، فقال : يا ابن الخطاب ، كنت وضيعا فرفعك الله ، وكنت ضالا فهداك الله ، وكنت ذليلا فأعزك الله ، ثم حملك على رقاب المسلمين فجاءك رجل يستعديك فضربته ، ما تقول لربك غدا إذا رأيته ؟ فجعل يعاتب نفسه معاتبة ظننت أنه من خير أهل الأرض .

عن إياس بن سلمة عن أبيه قال : مر على عمر بن الخطاب وأنا فى السوق وهو مار فى حاجة له ومعه الدرة فقال : هكذا امط عن الطريق يا سلمة ، قال : ثم خفقنى بها خفقة فما أصاب إلا طرف ثوبى . فأمطت عن الطريق فسكت عنى حتى كان فى العام المقبل فلقينى فى السوق فقال : يا سلمة أردت الحج العام ؟ فقلت : نعم يا أمير المؤمنين ، فأخذ بيدى فما فرقت يده من يدى حتى دخل بى بيته فأخرج كيسا فيه

(٣٣٠) المخفقة : الدرة التى ضربه بها ، ومعنى امتثل : اقتص .

ستمائة درهم ، فقال : يا سلمة استعن بهذه واعلم انها من الخفقة التى خفقتك عام أول. فقلت يا أمير المؤمنين ما ذكرتها حتى ذكرتنيها قال : والله ما نسيتها بعد .

عن عاصم بن عبد الله [٣٣١] قال : قال عمر [٣٣٢] بن الخطاب تحت شجرة فى طريق مكة فلما اشتدت عليه الشمس أخذ عليه ثوبه وقام فناداه رجل غير بعيد منه : يا أمير المؤمنين ، هل لك فى رجل قد رثدت [٣٣٣] حاجته وطال انتظاره ؟ قال : من رثدها ؟ قال : أنت قال : فجاراه القول حتى ضربه بالمخفقة . فقال : عجلت على قبل أن تنظر فى فإن كنت مظلوما رددت إلى حقى وإن كنت ظالما رددتنى ، فأخذ عمر طرف ثوبه وأعطاه المخفقة وقال : اقتص فقال : ما أنا بفاعل ، فقال : والله لتفعلن أو لتفعلن كما يفعل المنصف من حقه ، قال : فإنى أغفرها فأقبل إلى عمر الرجل فقال : أنصفه من نفسى ، فقال : أنصفه [٣٣٤] من نفسى أصلح من أن ينتصف منى وأنا كاره فلو كنت فى الإدراك لسمعت حنين عمر ـ يعنى بكاءه ـ قال : أبو بكر: ـ رثدت ـ احتبست ورثدها ـ حبسها وقد رويت لنا هذه الحكاية عن عاصم عن عبد الله بن عامر[٣٣٥] وهو الأشبه أنبأنا بها عبد الوهاب بإسناده عن عبد الله بن عامر بن ربيعة ، قال : كنت مع عمر بن الخطاب فى طريق مكة ـ فذكر نحو ما تقدم .

عن جابر الجعفى : أنه سمع سالم بن عبد الله قال : نظر عمر إلى رجل أذنب ذنبا

---

(٣٣١) فى بعض الروايات : عاصم بن عبيد وفى بعضها عن عاصم بن عبد الله والصواب ما ذكرناه .

(٣٣٢) قال هنا من القيلولة ـ أى نام فى هذا الوقت .

(٣٣٣) رثدت حاجته : دافعت بحوائجه ومطلته ـ من قولك : رثدت المتاع إذا وضعت بعضه فوق بعض، وأراد بحاجته حوائجه ، فأوقع المفرد موضع الجمع ـ كقوله تعالى ، فاعترفوا بذنبهم ، أى بذنوبهم ـ النهاية ٢/ ٦٥ .

(٣٣٤) فى رواية : فأقبل عمر إلى رجل فقال : أنصفه ..

(٣٣٥) عبد الله بن عامر بن ربيعة بن مالك العنزى أبا محمد ، وهو ينتمى إلى عنزة حى من اليمن ، توفى سنة ٨٥هـ . أسد الغابة ٣/ ٢٨٧ .

فتناوله بالدرة فقال الرجل : ياعمر لئن كنت أحسنت فلقد ظلمتنى ، وإن كنت أسأت فما علمتنى قال : صدقت فأستغفر الله دونك فاقتد [٣٣٦] من عمر فقال الرجل : أهبها لله وغفر الله لى ولك .

(٣٣٦) فاقتد : فاقتص .

الباب الحادى والأربعون

فى ذكر ملاحظته لعماله ووصيته إياهم والبحث عن أحوالهم

عن عمرو بن ميمون (٣٣٧) قال : رأيت عمر بن الخطاب قبل أن يصاب بأيام بالمدينة وقف على حذيفة بن اليمان (٣٣٨) ، وعثمان بن حنيف (٣٣٩) ، فقال : كيف فعلتما ؟ أتخافا أن تكونا حملتما الأرض ما لا تطيق ؟ فقالا حملناها أمرا هى له مطيقة، قال : انظرا أن تكونا حملتما الأرض مالا تطيق قالا : لا . فقال عمر : لئن سلمنى الله لا أدعن أرامل أهل العراق يحتجن إلى رجل بعدى أبدا ، فما أتت عليه الأربعة حتى أصيب(٣٤٠)

عن عمارة بن خزيمة بن ثابت (٣٤١) قال : كان عمر بن الخطاب اذا استعمل عاملا كتب عليه كتابا ، وأشهد عليه رهطا من الأنصار : أن لا يركب برذونا (٣٤٢) ولا يأكل نقيا ، ولا يلبس رقيقا ، ولا يغلق بابه دون حاجات المسلمين ثم يقول : اللهم اشهد

---

(٣٣٧) عمر بن ميمون الأودى ، وكنيته أبو عبد الله . أدرك الجاهلية وأسلم فى زمن النبى ﷺ وحج سبعين حجة توفى سنة ٧٥ هـ .. وأصله من اليمن .أسد الغابة ٤/ ٢٧٥ .

(٣٣٨) حذيفة بن اليمان - واليمان اسمه حسل - بن جابر بن عمرو بن ربيعة العبسى ، وكان صاحب سر رسول الله ﷺ فى المنافقين ، اعلمه بهم .
استعمله عمر على المدائن فأحسن السيرة توفى سنة ٣٦هـ أسد الغابة ١/ ٤٦٨ .

(٣٣٩) عثمان بن حنيف الأنصارى الأوسى ، صحابى شهد أحدا وما بعدها واستعمله عمر بن الخطاب على مساحة بسواد العراق فمسحه عامره ، وغامره وقسط خراجه ، واستعمله على رضى الله عنه - على البصرة فترة . توفى فى زمن معاوية - الاستيعاب الترجمة رقم ١٧٦٩

(٣٤٠) فى نسخة أخرى : فما أتت عليه أربعة أيام إلا وأصيب .

(٣٤١) هو عمارة بن خزيمة بن ثابت بن الفاكه الأنصارى الأوسى من تابعى الطبقة الأولى من أهل المدينة توفى فى أول خلافة الوليد بن عبد الملك وهو ابن خمس وسبعين سنة وكان ثقة قليل الحديث . الطبقات الكبرى ٥/ ٨٣ .

(٣٤٢) برذونا : البرذون يطلق على غير العربى من الخيل والبغال وهو من الفصيلة الخيلية عظيم الخلقة غليظ الأعضاء قوى الأرجل عظيم الحوافر ويجمع على براذين - المعجم الوجيز .

عن عمرو بن مرة [٣٤٣] قال : كان عمر يكتب إلى أمراء الأنصار ، بأن لكم معشر الولاة حقا على الرعية ولهم مثل ذلك فإنه ليس من حلم [٣٤٤] أحب إلى الله ولا أعلم نفعا من حلم إمام ورفقه ، وإنه ليس جهل أبغض إلى الله ولا أعم ضررا من جهل إمام وخرقه ، وإنه من يطلب العافية فيمن بين ظهرانيه ينزل الله عليه العافية من فوقه .

عن محمد بن سعد قال : كان عمر بن الخطاب قد استعمل النعمان [٣٤٥] على ميسان وكان يقول الشعر فقال :

ألا هل أتى الحسناء أن حليلها	بميسان يسقى فى زجاج وحنتم
اذا شئت غنتنى دهاقين قرية	ورقاصة تجثو على كل منسم
فان كنت ندمانى فبالأكبر اسقنى	ولا تسقنى بالأصغر المتلثم
لعل أمير المؤمنين يسوؤه	تنادمنا فى الجو سق المتهدم

فلما بلغ عمر قوله قال : نعم والله ليوؤنى من لقيه فليخبره أنى قد عزلته ، فقدم عليه رجل من قومه فأخبره بعزله فقدم على عمر فقال : والله ما صنعت شيئا مما قلت ، ولكن كنت امرأ شاعرا وجدت فضلا من قول فقلت فيه الشعر فقال عمر : والله لا تعمل لى على عمل ما بقيت ، وقد قلت ما قلت .

عن الزبير بن بكار قال : كان النعمان بن عدى بن نضلة مع أبيه بأرض الحبشة واستعمله عمر بن الخطاب على ميسان [٣٤٦] فقال النعمان :

---

(٣٤٣) عمرو بن مرة بن عبس الجهنى يكنى أبا مريم ـ صحابى شهد أكثر المشاهد مع رسول الله ﷺ عاش إلى أيام معاوية . أسد الغابة ٤/ ٢٧٠ .

(٣٤٤) فى رواية : ليس من حكم .. والصحيح ما ذكرناه .

(٣٤٥) هو النعمان بن عدى بن نضلة وقيل : نضلة العدوى القرشى أسلم قديما هو وأبوه وهاجر إلى الحبشة ومات أبوه هناك وورثه النعمان مات بالبصرة ، أسد الغابة ٥/ ٣٣٥

(٣٤٦) ميسان ـ بفتح الميم وسكون الياء ـ كورة واسعة كثيرة القرى والنخل ، بين البصرة وواسط .

من مبلغ الحسناء أن حليلها بميسان يسقى فى زجاج وحنتم[٣٤٧]
إذا شئت غنتنى دهاقين قرية وصناجة تجذو على كل منسم[٣٤٨]
اذا كنت ندمانى فبالأكبر اسقنى ولا تسقنى بالأصغر المتلثم
لعل أمير المؤمنين يسوؤه تنادمنا بالجوسق المتهدم [٣٤٩]

فعزله عمر .

قال الزبير : وحدثنى محمد بن الضحاك بن عثمان الخزامى عن أبيه . قال : لما بلغ عمربن الخطاب هذا الشعر كتب إلى النعمان بن نضلة : ﴿ **بسم الله الرحمن الرحيم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذى الطول لا إله إلا هو إليه المصير** ﴾[٣٥٠] أما بعد فقد بلغنى قولك:

لعل أمير المؤمنين يسوؤه تنادمنا فى الجوسق المتهدم

وايم الله ! ليسوؤنى ، وعزله ، فلما قدم على عمر بكّته بهذا الشعر فقال : يا أمير المؤمنين ما شربتها قط وما ذاك الشعر إلا شيء طفح على لسانى ، فقال عمر : أظن ذاك ، ولكن لا تعمل لى على عمل أبدا .

عن محمد بن إسحاق : أن عمر بن الخطاب استعمل النعمان بن عدى بن نضلة على ميسان من أرض البصرة ، فقال أبياتا وذكر الأبيات ونحو القصة،[٣٥١] قلت وقد ذكرنا فى الرواية الأولى تجثو وفى الثانية تجذو بالذال وهو الصحيح .

---

(٣٤٧) الحنتم : جرار خضر تضرب إلى الحمرة .
(٣٤٨) الصناجة : المغنية ، وتجذو : تثبت قائمة ، والمنسم : يقصد به الأظفار ، وأصل المنسم الخف للبعير .
(٣٤٩) الجوسق : الحصن .
(٣٥٠) سورة غافر ٢ ، ٣ .
(٣٥١) جاء فى نسخة أخرى : فقال أبياتا من الشعر ذكر فيها سقى الخمر والقينة والزجاجة والحنتم.
وجاء فى نسخة أخرى : فقال الشعر .

وكذلك أنشدناه شيخنا أبو منصور [٣٥٢] اللغوى تجذو بالذال وقال لنامعناه تنتصب ، قال : والمنسم ـ استعاره من البعير وهو بمنزلة الظفر من الإنسان . والجوسق ـ فارسى معرب وهو تصغير [٣٥٣] .

عن محمد بن عبد الغفار قال : استعمل عمر بن الخطاب رجلا من قريش على عمل فبلغه أنه قال :

أسقنى شربة ألذ عليها واسق بالله مثلها ابن هشام

فأشخصه إليه وذكر أنه إنما أشخصه من أجل البيت فضم إليه آخر فلما قدم عليه ،قال : ألست القائل .

أسقنى شربة ألذ عليها واسق بالله مثلها ابن هشام

قال : نعم يا أمير المؤمنين :

عسلا باردا بماء سحاب إننى ما أحب شرب المدام

فقال آلله ؟ قال : آلله قال : ارجع إلى عملك [٣٥٤] .

عن عمران بن سويد عن ابن المسيب عن عمر ، قال : أيما عامل لى ظلم أحدا فبلغتنى مظلمته فلم أغيرها فأنا ظلمته .

عن عياض الأشعرى ، قال : قدم على عمر فتح من الشام فقال لأبى موسى :ادع كاتبك يقرؤه على الناس فى المسجد قال أبو موسى : إنه نصرانى لا يدخل المسجد . قال عمر : ولم استكتبت نصرانيا ؟

قال لوين : وحدثنا شريك عن أبى هلال عن أشق قال : كنت عبدا نصرانيا لعمر ،

---

(٣٥٢) هو أبو منصور الجواليقى صاحب كتاب المعرب ، وذكر القصة فى كتابه ص ١٤٥ .

(٣٥٣) يعنى أنه شبيه بالحصن وأصله كوشك بضم الكاف وواو ساكنة وفتح الشين بالفرسية .

(٣٥٤) لم يرد هذا الخبر إلا فى النسخة المصرية فقط .

فقال : أسلم حتى نستعين بك على بعض أمور المسلمين لأنه لا ينبغي لنا أن نستعين على أمورهم بمن ليس منهم فأبيت فأعتقني ، فقال : اذهب حيث شئت .

عن الأحنف بن قيس (٣٥٥) قال : قدمت على عمر بن الخطاب فاحتبسني عنده حولا ؛ فقال : يا أحنف إني قد بلوتك وخبرتك فرأيت علانيتك حسنة وأنا أرجو أن تكون سريرتك على مثل علانيتك . وإنا كنا لنتحدث إنما يهلك هذه الأمة كل منافق عليم .

عن الحسن : أن الأحنف بن قيس قدم على عمر بن الخطاب فاحتبسه حولا ثم قال: تدري لم حبستك ؟ إن رسول الله ﷺ خوفنا كل منافق عليم اللسان ولست منهم .

عن أبي (٣٥٦) عطية قال : كتب إلينا عمر رضي الله عنه ، إن مترس بالفارسية هو الأمان ، فمن قلتم له ذلك ممن لا يفقه لسانكم فقد آمنتموه .

عن عبد الرحمن بن سابط ، قال : بلغ عمر بن الخطاب أن عمالا من عماله اشتكوا ، فأمرهم أن يوافوه فلما أتوه قام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيتها الرعية ، إن عليكم حقا ، النصيحة بالغيب ، والمعاونة على الخير ، أيتها الرعاة ، أيتها الرعاة ، إن للرعية عليكم حقا ، اعلموا أنه لا حلم أحب إلى الله تعالى ولا أعم من حلم إمام ورفقه ، وأنه ليس جهل أبغض إلى الله ولا أعم من جهل إمام وخرقه ، واعلموا أن من يأخذ بالعافية فيمن بين ظهرانيه يرزق العافية ممن هو دونه .

عن قيس قال : بعث عمر جريرا على الجيش فسقطت رِجْلُ رَجُلٍ من المسلمين من البرد فبلغ عمر فأرسل إليه : يا جرير مستمعا إنه من يُسمع يُسمع الله به ـ يعني

(٣٥٥) الأحنف بن قيس بن معاوية : أبو بحر التميمي السعدي واسم الأحنف : الضحاك وقيل صخر، والأحنف لقب له أدرك النبيَّ ﷺ ولم يره ،ودعا له النبي ﷺ توفي الأحنف بالكوفة سنة ٦٧هـ

(٣٥٦) هو أبو عطية الوادعي من همدان ، واسمه مالك بن عامر روى عن عمر وعبد الله بن مسعود. توفي بالكوفة في ولاية مصعب بن الزبير ــ الطبقات الكبرى ٦/ ١٣٨

وفي نسخة أخرى : ابن عطية ، والصواب ما ذكرناه .

إنك خرجت فى البرد ليقال قد غزا فى البرد .

عن محارب بن دثار عن عمر بن الخطاب أنه قال لرجل قاض : من أنت ؟ قال : أنا قاضى أهل دمشق ، قال : فكيف تقضى ؟ قال : أقضى بكتاب الله قال : فإذا جاءك ما ليس فى كتاب الله ، قال : أقضى بسنة رسول الله ﷺ قال : فإذا جاءك ماليس فى سنة رسول الله ﷺ قال : أجتهد رأيى وأؤامر جلسائى قال عمر : أحسنت وقال : إذا جلست فقل « اللهم إنى أسألك أن أفتى بعلم ، وأقضى بحكم ، وأسألك العدل فى الغضب والرضا » قال : فسار الرجل ما شاء الله أن يسير ثم رجع إلى عمر فقال : ما أرجعك ؟ قال : رأيت الشمس والقمر تقتتلان ومع كل واحد منهما جنود من الكواكب ، فقال : مع أيهما كنت ؟ قال : كنت مع القمر ، قال يقول عزو جل **﴿وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة﴾** (٣٥٧) لا تلى لى عملا أبدا .

عن الحسن قال : قال عمر : أعيانى أهل الكوفة إن استعملت عليهم لينا استضعفوه وإن استعملت عليهم شديدا شكوه ، ولوددت أنى وجدت رجلا قويا أمينا مسلما أستعمله عليهم فقال رجل : يا أمير المؤمنين أنا والله أدلك على الرجل القوى الأمين المسلم ، وأثنى عليه قال : من هو ؟ قال عبد الله بن عمر ، قال : قال عمر : قاتلك الله والله ما أردت الله بها .

عن الحسن : ان عمر قال : هان على شىء أصلح به قوما . أبدلهم أميرا مكان أمير .

عن عبد الملك أن عمر كتب إلى سعد بن أبى وقاص : « أن شاور طليحة الأسدى وعمرو بن معدى كرب فى أمر حربك ، ولا توليهما من الأمر شيئا ، فإن كل صانع هو أعلم بصنعته (٣٥٨) .

---

(٣٥٧) سورة الإسراء : ١٢ .

(٣٥٨) السبب فى ذلك أنهما كانا قد ارتدا وعادا إلى الإسلام

عن عاصم بن بهدلة ، قال : كان عمر بن الخطاب جالسا مع أصحابه فمر به رجل فقال له : ويل لك يا عمر من النار . فقال رجل : يا أمير المؤمنين ألا ضربته ؟ فقال له رجل :ـ أظنه عليا رضى الله عنه ألا سألته ؟ فقال : على بالرجل . فقال له : ولم ؟ قال : تستعمل العامل وتشترط عليه شروطا فلا تنظر فى شروطه . قال : وما ذاك ؟ قال : عاملك على مصر اشترطت عليه شروطا فترك ما أمرته . وانتهك ما نهيته عنه . وكان عمر إذا استعمل عاملا اشترط عليه أن لا يركب دابة . ولا يلبس رقيقا ، ولا يأكل نقيا ، ولا يغلق بابه عن حوائج الناس وما يصلحهم ، قال : فأرسل إليه رجلين فقال : سلا عنه ، فإن كان كذب عليه فأعلمانى ، وإن كان صدق فلا تملكا من أمره شيئا حتى تأتيانى به ، فسألا عنه فوجداه قد صدق عليه ، فاستأذنا ببابه فقال : إنه ليس عليه إذن ، فقالا : ليخرجن إلينا أو لنحرقن بابه وجاء أحد هما بشعلة من نار ـ فلما رأى ذلك آذنه أخبره فخرج إليهما ، فقالا : إنا رسولا عمر لتأتيه ، فقال : إن لنا حاجة نتزود ، قالا : ما أنت بالذى تأتى أهلك . فاحتملاه فأتيا به عمر فسلم عليه فقال: من أنت ويلك ؟ قال : عاملك على مصرـ وكان رجلا بدويا فلما أصاب من ريف مصر ابيض وسمن . فقال : استعملتك وشرطت عليك شروطا فتركت ما أمرت به ، وانتهكت ما نهيتك عنه ، أما والله لأعاقبنك عقوبة أبلغ إليك فيها ، ائتونى بدراعة من كساء وعصا ، وثلثمائة شاة من شياه الصدقة ، فقال البس هذه الدراعة فقد رأيت أباك وهذه خير من دراعته ، وهذه خير من عصاه اذهب بهذه الشياه فارعها فى مكان كذا وكذا ، وذلك فى يوم صائف ولا تمنع السابلة من ألبانها شيئا واعلم أن آل عمر لم تصب من شياه الصدقة ومن ألبانها ولحومها شيئا ، فلما أمعن رده فقال : أفهمت ما قلت لك ؟ وردد عليه الكلام ثلاثا . فلما كان فى الثالثة ضرب بنفسه الأرض بين يديه وقال : ما أستطيع ذلك فإن شئت فاضرب عنقى ، قال : فان رددتك فأى رجل تكون ؟ قال :لا ترى إلاما تحب ، فرده فكان خير عامل (٣٥٩)

(٣٥٩) هذه القصة موضع نظر لأن عامل مصر فى أيام عمرـ رضى الله عنه هو عمرو بن العاص، وهذا غير مجهول لعمر .

اللهم إلا إذا كان هذا المذكور عاملا على بعض الولايات الصغيرة فى مصر .

عن أبى عثمان قال : حدثنا المنصفق (٣٦٠) أن عمر بن الخطاب كتب لرجل عهدا وجاء بعض ولده فأقعده فى حجره فقال الرجل : ما أخذت ولدا لى قط قال عمر : وما ذنبى إن كان الله عز وجل نزع الرحمة من قلبك ؟ وإنما يرحم الله عز وجل من عباده الرحماء ثم انتزع العهد من يده .

عن أبى عثمان قال : استعمل عمر بن الخطاب رجلا من بنى أسد على عمل فدخل ليسلم عليه فأتى عمر ببعض ولده فقبله فقال له الأسدى : أتقبل هذا يا أمير المؤمنين ؟ فو الله ما قبلت ولدا لى قط ، فقال عمر : فأنت والله بالناس أقل رحمة ، لا تعمل لى عملا فرد عهده .

عن مطرف قال : حدثنا الشعبى قال : قال عمر : لا أوتى برجل فضلنى على أبى بكر إلا جلدته أربعين قال : وكان عمر إذا بعث عاملا كتب ماله .

عن ابن سيرين قال : قال عمر بن الخطاب : والله لأنزعن فلانا عن القضاء ، ولأستعملن على القضاء رجلا إذا رآه الفاجر فرقه (٣٦١)

وروى عمر بن شبة بإسناد له عن زيد بن وهب قال : خرج جيش فى زمن عمر نحو الجبل وانتهوا إلى نهر ليس عليه جسر فقال أمير ذلك الجيش لرجل من أصحابه : انزل فانظر لنا مخاضة نجوز فيها ــ وذلك فى يوم شديد البرد ، فقال الرجل : إنى أخاف إن دخلت الماء أن أموت ، فأكرهه فدخل ، فقال : يا عمراه يا عمراه . ثم لم يلبث أن هلك ، فبلغ ذلك عمر وهو فى سوق المدينة ، قال يا لبيكاه يا لبيكاه ، وبعث إلى أمير ذلك الجيش فنزعه وقال : لولا أن تكون سنة لأقدت منك ، لا تعمل لى على عمل أبدا .

وعن الحسن قال : قال عمر : لئن عشت إن شاء الله لأسيرن فى الرعية حولا ، وإنى أعلم أن للناس حوائج تقطع عنى آمالهم فلا يصلون إلى ، وأما عمالهم فلا

(٣٦٠) لعله : المنتفق هو أبو رزين العقيلى ، له ترجمة فى أسد الغابة ٥/ ٢٦٤

(٣٦١) فرقه : خشيه .

يرفعونها إلى ، فأسير إلى الشام فأقيم بها شهرين ، ثم أسير إلى مصر فأقيم بها شهرين، ثم أسير إلى البحرين فأقيم بها شهرين ، ثم أسير إلى الكوفة فأقيم بها شهرين ، ثم أسير إلى البصرة فأقيم بها شهرين .

رووى عن ابن شبة : أن عمر بن الخطاب عتب على بعض عماله فكلمت امرأة عمر فقالت له : يا أمير المؤمنين فيم وجدت عليه ؟ فقال : يا عدوة الله ، وفيم أنت وهذا ؟ إنما أنت لعبة يلعب بك ثم تتركين ، وكان عمر يقول : أشكو إلى الله جلد الخائن، وعجز الثقة .

الباب الثانى والأربعون

فى ذكر حذره من الابتداع وتحذيره منه وتمسكه بالسنة

عن المسور بن مخرمة : أن عمر بن الخطاب قال : سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان فقرأ فيها حروفا لم يكن نبى الله ﷺ أقرأنيها ، فأردت أن أساوره وأنا فى الصلاة فلما أن فرغ . قلت : من أقرأك هذه القراءة ؟ قال : رسول الله ﷺ ، فأخذت بيده أقوده فانطلقت به إلى رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله إنك أقرأتنى سورة الفرقان وإنى سمعت هذا يقرأ فيها حروفا لم تكن اقرأتنيها فقال رسول الله ﷺ : اقرأ يا هشام فقرأ كما كان قرأ فقال رسول الله ﷺ : هكذا أنزلت . ثم قال رسول الله ﷺ : اقرأ يا عمر فقرأت . فقال : هكذا أنزلت . ثم قال رسول الله ﷺ « إن **القرآن نزل على سبعة أحرف** » .

عن عابس بن ربيعة . قال : رأيت عمر نظر إلى الحجر [٣٦٢] فقال : « أما والله لولا أنى رأيت رسول الله ﷺ قبلك ما قبلتك ثم قبله » .

عن عبد الله بن سرجس ، قال : كان الأصلع ـ يعنى عمر ـ إذا استلم الحجر ، قال : إنى لا علم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا أنى رأيت رسول الله ﷺ يقبلك ما قبلتك .

عن أبى سعيد الخدرى قال : حججنا مع عمر رضى الله عنه أول حجة حجها من إمارته ، فلما دخل المسجد الحرام دنا من الحجر فقبله واستلمه ، وقال : أعلم أنك حجر

---

(٣٦٢) الحجر الأسود .

لا تضر ولا تنفع ، ولولا أنى رأيته ﷺ قبلك واستلمك ما أقبلك ولا أستلمك ، فقال له على رضى الله عنه : بلى ، يا أمير المؤمنين إنه يضر وينفع ولو علمت تأويل ذلك من كتاب الله لعلمت ان الذى أقول لك كما أقول قال الله عز وجل **﴿وإذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا ﴾** [٣٦٣] فلما أقروا له بأنه الرب عز وجل وأنهم العبيد كتب ميثاقهم فى رق ثم ألقمه هذا الحجر ، وأنه يبعث له عينان ولسان وشفتان يشهد لمن وافاه بالموافاة، فهو أمين الله فى هذا المكان . فقال عمر : لا أبقانى الله بأرض لست بها يا أبا الحسن.

قلت : وإنما قال عمر فى الحجر ما قال لأنهم كانوا قد أنسوا بلمس [٣٦٤] الحجارة فى الجاهلية وعبادتها ، فأخبر أنى إنما أمس هذا الحجر لأنى رأيت رسول الله ﷺ يمسه ويقبله .

وقال نافع : كان الناس يأتون الشجرة التى بايع رسول الله ﷺ تحتها بيعة الرضوان فيصلون عندها فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فأوعدهم فيها وأمر بها فقطعت .

عن معمر عن عبد الله بن عبد الرحمن الأنصارى عن ابن المسيب قال : قضى عمر بن الخطاب فى الأصابع بقضاء ثم أخبر بكتاب كتبه النبى ﷺ لابن حزم فأخذ به وترك أمره الأول [٣٦٥] .

عن المعرور بن سويد قال : خرجنا مع عمر رضى الله عنه فى حجة حجها قال : فقرأ بنا فى الفجر **﴿ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل ﴾** و **﴿لإيلاف قريش ﴾** فلما انصرف فرأى الناس مسجدا فبادره فقال : ما هذا ؟ فقالوا : هذا مسجد صلى فيه النبى ﷺ فقال : هكذا هلك أهل الكتاب قبلكم اتخذوا آثار أنبيائهم بيعا ، من

---

(٣٦٣) الأعراف : ١٧٢ .

(٣٦٤) فى نسخة : أنسو بلمس الحجر وفى أخرى : قد أنس ناس الحجر .

(٣٦٥)هذا الخبر ورد فى النسخة المصرية فقط .

عرضت له فيه صلاة فليصل ، ومن لم تعرض له فيه صلاة فليمض .

عن عبد الملك بن هارون بن عنترة عن أبيه عن جده قال : قال عمربن الخطاب على المنبر : ألا أصحاب الرأى أعداء السر إن أعيتهم الأحاديث أن يحفظوها فأفتوا برأيهم فأضلوا وأضلوا ألا وإنا نقتدى ولا نبتدى ونتبع ولا نبتدع .ما نضل ما تمسكنا بالاثر .

عن عمر بن ميمون عن أبيه قال : أتى عمربن الخطاب رضى الله عنه رجل فقال: يا أمير المؤمنين ، إنا لما فتحنا المدائن أصبت كتابا فيه كلام معجب ، قال : أمن كتاب الله ؟ قال : لا . قال : فدعى بالدرة فجعل يضربه بها ويقرأ ﴿ **الر تلك آيات الكتاب المبين *انا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون ــ إلى قوله ــ وإن كنت من قبله لمن الغافلين** ﴾[٣٦٦] ثم قال : إنما هلك من كان قبلكم أنهم أقبلوا على كتب علمائهم وأساقفتهم وتركوا التوراة والإنجيل حتى درسا ، وذهب ما فيهما من العلم .

عن إبراهيم : أن عمر بلغه أن رجلا كتب كتاب دانيال [٣٦٧] قال : فكتب عمر إليه يرتفع إليه ، فلما قدم عليه جعل عمر يضرب بطن كفه بيده ويقول : ﴿**الر تلك آيات الكتاب المبين *إنا انزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون *نحن نقص عليك أحسن القصص** ﴾ فقال عمر : أقصص أحسن من كتاب الله تعالى ؟ فقال : يا أمير المؤمنين أعفنى فوا الله لأمحونه .

عن زيد بن أسلم عن أبيه قال : سمعت عمر بن الخطاب يقول : فيم الرملان الآن والكشف عن المناكب [٣٦٨] وقد أظهر الله الإسلام ونفى الكفر وأهله ، ومع ذلك لا ندع شيئا كنا نفعله على عهد رسول الله ﷺ .

---

(٣٦٦) سورة يوسف : من ١ ــ ٣ .

(٣٦٧)دانيال : أحد أنبياء بنى إسرائيل ، كان فى عهد بختنصر .

(٣٦٨)الرملان : الإسراع فى المشى فى أثناء السعى بين الصفا والمروة والطواف حول البيت فى الأشواط الأولى والكشف عن المناكب هو المعروف بالاضطباع ، وهو الكشف عن المنكب =

عن السائب بن يزيد أنه قال : أتى رجل عمر بن الخطاب فقال : يا أمير المؤمنين انا لقينا رجلا يسأل تأويل القرآن ، فقال : « اللهم أمكنى منه » فبينما عمر ذات يوم جالسا يغدى الناس إذ جاءه وعليه ثياب وعمامة فتقدم حتى إذا فرغ قال : يا أمير المؤمنين ﴿والذاريات ذروا * فالحاملات وقرا ﴾[٣٦٩] قال عمر : أنت هو ؟ فقام إليه وحسر [٣٧٠] عن ذراعيه فلم يزل يجلده حتى سقطت عمامته فقال : والذى نفس عمر بيده لو وجدتك محلوقا لضربت رأسك . ألبسوه ثيابه ، واحملوه على قتب ثم أخرجوه حتى تقدموا به بلاده ، ثم ليقم خطيبا ثم ليقل إن صبيغا ابتغى العلم فأخطأه فلم يزل وضيعا فى قومه حتى هلك وكان سيد قومه .

عن صبيغ أنه سأل عمر : عن المرسلات والذاريات والنازعات ، فقال له عمر : ألق ما على رأسك ، فإذا له ضفيرتان ، قال : لو وجدتك محلوقا لضربت الذى فيه عيناك ثم كتب إلى أهل البصرة أن لا تجالسوه قال : أبو عثمان فإن كان لو أتانا ونحن مائة نفر تفرقنا عنه .

قال يزيد بن هارون : وأخبرنا العوام عن إبراهيم التيمى قال : جاء رجل إلى عمر ابن الخطاب يقال له صبيغ فسأله عن النازعات والمرسلات وأشباهها ، قال : وعليه برنس فقام عمر بقضيبه فرفع البرنس عن رأسه فإذا له شعر فقال : لو كنت محلوقا لضربت عنقك ، ثم كتب إلى أهل البصرة أن لا تجالسوه ولا تبايعوه ، قال : فمكث حولاً حتى أصابه الجهد فقام إلى أسطوانة من أساطين المسجد فاستغاث ورجع عمر، فكتب ألا يخالطوه وأن يكونوا منه على حذر .

الأيسر فى أثناء الطواف .

وسبب ذلك أن النبى ﷺ فى عمرة القضاء قال لأصحابه : رحم الله امرءا أراهم من نفسه اليوم قوة .

ذلك لأن المشركين أشاعوا أن المهاجرين هزلوا حين تركوا مكة وذهبوا إلى المدينة .

(٣٦٩) الذاريات : ١، ٢

(٣٧٠) جسر : كشف .

عن قيس بن أبى حازم قال : جاء رجل إلى عمر فسأله قال : جئت أبتغى العلم . قال : لا ، بل جئت تبتغى الضلالة ، ثم كشف عن رأسه فوجده ذا شعر فقال : لو كنت محلوقا لضربت عنقك ، عن سعيد بن المسيب قال : جاء صبيغ التيمى إلى عمر فقال: يا أمير المؤمنين أخبرنى عن ﴿الذاريات ذروا ﴾ قال : هى الريح ، ولولا أنى سمعت رسول الله ﷺ يقوله ما قلته ، قال : فأخبرنى عن ﴿الحاملات وقرا ﴾ قال : السحاب، ولولا أنى سمعت رسول الله ﷺ يقوله ما قلته ، قال : فأخبرنى عن ﴿المقسمات أمرا﴾ قال : هى الملائكة ، ولو لا أنى سمعت رسول الله ﷺ يقوله ما قلته ، قال : فأمر به عمر فضرب مائة وجعل فى بيت فإذا برىء دعى به فضربه مائة أخرى ثم حمله على قتيب وكتب إلى أبى موسى ، حرم على الناس مجالسته ، فلم يزل كذلك حتى أتى أبا موسى فحلفه بالأيمان المغلظة ما يجد فى نفسه مما كان شيئا فكتب بذلك إلى عمر بن الخطاب فكتب إليه ما أخاله إلا قد صدق ، فخل بينه وبين مجالسة الناس .

عن الزهرى أن عمر بن الخطاب جلد صبيغا التيمى عن مسائلته عن حروف فى القرآن حتى اضطربت الدماء فى ظهره [(٣٧١)] .

عن الحسن أن عمران بن الحصين : احرم من البصرة فقدم على عمر بن الخطاب فأغلظ له ، ونهاه عن ذلك وقال : يتحدث الناس أن رجلا من أصحاب محمد أحرم من مصر من الأمصار .

عن نافع : أن عمر بن الخطاب رأى على طلحة بن عبيد الله ثوبين ممشقين [(٣٧٢)] فقال : ما هذا ؟ قال : إنما هو طيب ، فقال : إنكم أصحاب محمد ﷺ يقتدى بكم ، وينظر إليكم .

---

(٣٧١) ضرب عمر لصبيغ لم يكن لمجرد سؤاله للاستفسار وطلب المعرفة والتعليم ، ولكن عمر أحس من وراء أسئلته أنه يثير الشبهات ، فأسئلته لم تكن للتعلم بل للتشكيك .

(٣٧٢) ممشقين : مصبوغين ، والمشق ـ بكسر الميم المغرة لون يصبغ به النهاية .

الباب الثالث والأربعون

في ذكر جمعه القرآن في المصحف

عن الحسن : أن عمر بن الخطاب : سأل عن آية من كتاب الله عز وجل فقيل : كانت مع فلان فقتل يوم اليمامة ، فقال : إنا لله ، وأمر بالقرآن فجمع فكان أول من جمعه في المصحف .

عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قال : أراد عمر بن الخطاب أن يجمع القرآن فقام في الناس فقال : من كان تلقى من رسول الله ﷺ شيئا من القرآن فليأتنا به، وكانوا كتبوا ذلك في الصحف والألواح والعسب وكان لا يقبل من أحد شيئا حتى يشهد شهيدان .

عن عبد الله بن فضالة قال : لما أراد عمر أن يكتب الإمام [٣٧٣] أقعد له نفراً من أصحابه فقال : إذا اختلفتم في اللغة فاكتبوها بلغة مضر فإن القرآن نزل على رجل من مضر [٣٧٤]

عن جابر بن سمرة قال : سمعت عمر بن الخطاب يقول : لا يملين في مصاحفنا هذه إلا غلمان قريش أو غلمان ثقيف [٣٧٥] .

فصل : قلت : وقد كان عمر عزم على جمع السنة أيضا ثم بدا له [٣٧٦] .

عن عروة قال : أراد عمر أن يكتب السنن فاستخار شهرا ثم أصبح قد عزم له ، فقال : ذكرت قوما كتبوا كتابا فأقبلوا عليه وتركوا كتاب الله عز وجل [٣٧٧] .

---

(٣٧٣) الإمام : المصحف الإمام .　　(٣٧٤) رجل من مضر : هو النبي ﷺ .

(٣٧٥) المشهور أن عمر رضي الله عنه هو الذي أشار على أبي بكر رضي الله عنه بجمع المصحف بعد أن استحر القتل في القراء وما زال به حتى وافق .. فكان الجمع في عهد أبي بكر بإشارة عمر .

(٣٧٦) بدا له : .. رجع عن رأيه .

(٣٧٧) وقد خار الله لحفيده عمر بن عبد العزيز أن يقوم بهذا العمل بعد ..

الباب الرابع والأربعون

فى ذكر مكاتباته

عن أبي عثمان قال : جاءنا كتاب عمر رضى الله عنه ونحن بأذربيجان « يا عتبة ابن فرقد ، إياكم والتنعم ، وزى أهل الشرك ، ولبوس الحرير ، فإن رسول الله ﷺ نهانا عن لبوس الحرير ، إلا هكذا ورفع لنا رسول الله ﷺ أصبعيه »

عن أبي عثمان النهدى عن عمر بن الخطاب أنه قال : اتزروا ، وارتدوا ، وانتعلوا وألقوا الخفاف والسراويلات(٣٧٨) والقوا الركب ، وانزوا نزوا(٣٧٩) وعليكم بالمعدية(٣٨٠) .

وللزموا الأغراض ، وذروا التنعم وزى العجم وإياكم والحرير فإن رسول الله ﷺ قد نهى عنه . ولا تلبسوا من الحرير إلا ما كان هكذا وأشار رسول الله ﷺ بأصبعيه .

عن أبى أمامة بن سهل قال : كتب عمر إلى أبى عبيدة بن الجراح « ان علموا غلمانكم العوم ومقاتلتكم الرمى » .

عن سماك قال : سمعت عياض الأشعرى يقول : شهدت اليرموك(٣٨١) قال عمر : اذا كان قتال فعليكم أبو عبيدة ، قال : فكتبنا إليه إنه قد جاش إلينا الموت واستمددناه فكتب إلينا إنه قد جاءنى كتابكم تستمدونى وإنى أدلكم على من هو أعز نصرا وأحضر جندا ، الله عز وجل فاستنصروه فإن محمد ﷺ قد نُصر يوم بدر فى أقل

---

(٣٧٨) الخفاف : جمع خُف ـ والسراويلات جمع سراويل وسراويل مفرد .

(٣٧٩) اتزوا نزوا : اقفزوا فوق الخيول قفزا .

(٣٨٠) بالمعدية : نسبة إلى معد بن عدنان ـ يعنى عليكم بالأساليب المعدية الخشنة وكان معد يحب الخشونة فى العيش وفى كلام له آخر : تمعددوا واخشوشنوا .. النهاية .

(٣٨١) اليرموك : موقعة كانت بين المسلمين والروم فى الخامس من رجب سنة ١٥ هـ وقيل : بل كانت سنة ١٣ من الهجرة ، وهو الأصوب . راجع البداية والنهاية لابن كثير ج ٧

من عدتكم ، فإذا أتاكم كتابى هذا فقاتلوهم ولا تراجعونى قال : فقاتلناهم فهزمناهم وقتلناهم أربعة فراسخ وأصبنا أموالا .

عن موسى بن سلمة (٣٨٢) بن المثنى بن المحبق الهذلى عن أبيه عن جده قال : شهدت فتح الأبلة وأميرنا قطبة بن قتادة السدوسى ، فقسمت الغنائم فدفعت إلى قدر من نحاس ، فلما صارت فى يدى تبين لى أنها ذهب ، وعرف ذلك المسلمون ، فشكونى إلى أميرنا فكتب إلى عمر بن الخطاب يخبره بذلك فكتب إليه عمر : أصب يمينه (٣٨٣) إنه لم يعلم أنها ذهب إلا بعدما صارت إليه فان حلف فادعها إليه ، وإن أبى فاقسمها بين المسلمين فحلف فدفعها إليه وكان فيها أربعون مثقالا ، قال جدى : فمنها أموالنا التى نتوارثها إلى اليوم .

عن سعيد بن أبى بردة قال : كتب عمر إلى أبى موسى الأشعرى ، أما بعد فإن أسعد الرعاة من سعدت به رعيته ، وإن أشقى الرعاة عند الله من شقيت به رعيته ، وإياك أن تزيغ فتزيغ عمالك ، فيكون مثلك فى ذلك مثل البهيمة، نظرت إلى خضرة فرعت فيها تبغى بذلك السمن ، وإنما حتفها فى سمنها ، والسلام عليك .

عن الشعبى قال : كتب عمر إلى أبى موسى الأشعرى : من خلصت نيته كفاه الله ما بينه وبين الناس ، ومن تزين للناس بغير ما يعلم الله من قلبه شانه الله ، فما ظنك بثواب عند الله فى عاجل رزقه وخزائن رحمته و السلام .

عن أبى البحترى أن عمر كتب إلى أبى موسى ، أن لا تؤخر عمل اليوم لغد فتدارك عليك الأعمال فتضيع ، فإن للناس نفرة عن سلطانهم أعوذ بالله أن تدركنى وإياك ضغائن محمولة ، ودنيا مؤثرة ، وأهواء متبعة ،

---

(٣٨٢) موسى بن سلمة بن المحبق الهذلى ، قليل الحديث ، روى عن ابن عباس ، وروى عنه قتادة ، وذكره ابن سعد فى الطبقة الأولى ،من تابعى البصرة . الطبقات ٧ / ٢٤٧ .

(٣٨٣) فى الأصل ، اصبر يمليه ، وصوبناها بما أثبتناه .

عن أبى عمران الجونى : أن عمر كتب إلى أبى موسى : « إن كاتبك الذى كتب إلى لحن ، فاضربه سوطا » عن يزيد بن حبيب : أن كاتب عمرو بن العاص كتب إلى عمر فكتب : بسم الله ولم يكتب فيها سينا ، فكتب عمر : إلى عمرو أن اضربه سوطا ، فقيل له : فى أى شىء ضربك ؟ قال فى « سينا » .

عن الحسن قال : كتب عمر بن الخطاب إلى أبى موسى وهو بالبصرة « بلغنى أنك تأذن للناس جما غفيرا ، فإذا جاءك كتابى هذا فأذن لأهل الشرف وأهل القرآن والتقوى والدين ، فاذا أخذوا مجالسهم فأذن للعامة .

عن جعفر بن برقان : أن عمر بن الخطاب كتب إلى بعض عماله وكان فى آخر كتابه : أن حاسب نفسك فى الرخاء قبل حساب الشدة (فإن من حاسب نفسه فى الرخاء قبل حساب الشدة سلم أمره من الندامة والحسرة ، فتذكر ما توعظ به لكى ما تنهى عن ما تنهى عنه ، وتكون عند التذكرة والموعظة من أولى النهى) (٣٨٤) .

عن عروة بن رويم اللخمى قال : كتب عمر بن الخطاب إلى أبى عبيدة بن الجراح كتابا فقرأه على الناس بالجابية « أما بعد ، فإنه لم يقم أمر الله في الناس إلا حصيف العقيدة بعيد الغرة ، ولا يطلع الناس منه على عورة ، ولا يحيق فى الحق على جرأة ، ولا يخاف فى الله لومة لائم ، والسلام عليك »

وكتب عمر إلى أبى عبيدة : أما بعد ، فإنى كتبت بكتاب لم آلك فيه ونفسى خيرا ، الزم خمس خصال يسلم لك دينك ، وتحظى بأفضل حظك ، إذا حضرك الخصمان فعليك بالبينات العدول والأيمان القاطعة ، ثم أدن الضعيف حتى ينشط لسانه ويجرأ

---

(٣٨٤) وردت العبارة التى بين القوسين فى الأصل هكذا « فإن من حاسب نفسه فى الرخاء قبل حساب الشدة أمره إلى الندامة والحسرة فتذكر ما توعظ به ..»وجاء فى نسخة أخرى : ومن كان ذلك عاد مرجعه . الخ ولم يذكر فإن من حاسب ..

قلبه ، وتعاهد الغريب فإنه إذا طال خبسه ، ترك حاجته وانصرف إلى أهله ، وإذا الذى أبطل حقه من لم يرفع به رأسا واحرص على الصلح مالم يتبين لك القضاء والسلام .

عن أبى جرير الأزدى قال : كان رجل لا يزال يهدى لعمر فخذ جزور إلى أن جاء ذات يوم بخصم فقال : يا أمير المؤمنين اقض بيننا قضاء فصلا كما يفصل الفخذ من سائر الجزور ، قال عمر : فما زال يرددها حتى خفت على نفسى ، فقضى عليه عمر وكتب إلى عماله « أما بعد ، فإياكم والهدايا فإنها من الرشا » .

عن عبد الله بن عمر قال : كنا مع عمر فى مسير فأبصر رجلا يسرع فى سيره فقال : إن هذا الرجل يريدنا فأناخ ثم ذهب لحاجته فجاء الرجل فبكى ، فبكى عمر وقال : ما شأنك ، قال : يا أمير المؤمنين إنى شربت الخمر ، فضربنى أبو موسى وسود وجهى ، وطاف بى ونهى الناس أن يجالسونى فهممت أن آخذ سيفى فأضرب أبا موسى ، أو آتيك فتحولنى إلى بلد لا أعرف فيه ، أو ألحق بأرض الشرك . فبكى عمر وقال : ما يسرنى أن تلحق بأرض الشرك وإن لى كذا وكذا وقال : إن كنت [٣٨٥] لمن أشرب الناس للخمر فى الجاهلية ثم كتب إلى أبى موسى : إن فلانا أتانى فذكر كذا وكذا ، فاذا أتاك كتابى هذا فمر الناس أن يجالسوه ، وأن يخالطوه وإن تاب فاقبل شهادته ، وكساه وأمر له بمائتى درهم . عن [٣٨٦] عمر : وسمع بجالة [٣٨٧] يقول : كنت كاتبا لجزء بن معاوية [٣٨٨] عم الأحنف بن قيس فأتانا كتاب عمر قبل موته بسنة أن اقتلوا كل ساحر (وربما قال سفيان) وساحرة ، وفرقوا بين كل محرم من المجوس ، وانهوهم عن الزمزمة [٣٨٩] فقتلنا ثلاث سواحر وجعلنا نفرق بين الرجل

---

(٣٨٥) إن هنا مخففة من الثقيلة وأصلها : إنى .

(٣٨٦) فى نسخة : عن معاوية عم الأحنف بن قيس قال : أتانا كتاب .. الخ والصواب ما ذكرناه .

(٣٨٧) بجالة بن عبدة وهو كاتب جزء بن معاوية عم الأحنف بن قيس .

(٣٨٨) جزء بن معاوية ، وهو جزىء ــ بالتصغير ــ بن معاوية بن حصين بن عبادة كان عاملا لعمر بن الخطاب على الأهواز . أسد الغابة ١/ ٢٣٧ .

(٣٨٩) الزمزمة صوت خفى كان للمجوس عند شربهم وأكلهم .

وحريمته فى كتاب الله ، وصنع جزء طعاما كثيرا وعرض السيف على فخذه ودعا بمجوس فألقوا وقر بغل أو بغلين من ورق [٣٩٠] وأكلوا بغير زمزمة ولم يكن عمر أخذ ـ وربما قال سفيان : قبل الجزية من المجوس ، حتى شهد عبدالرحمن بن عوف أن رسول الله ﷺ أخذها من مجوس هجر .

عن زيد بن الأصم : أن رجلا كان ذا بأس وكان يوفد إلى عمر لبأسه وكان من أهل الشام . وأن عمر فقده فسأل عنه ، فقيل : تتابع فى هذا الشراب فدعى كاتبه فقال اكتب : « من عمر بن الخطاب إلى فلان سلام عليك ، فإنى أحمد إليك الله الذى لا إله إلا هو غافر الذنب ، وقابل التوب شديد العقاب ذى الطول لا إله إلا هو إليه المصير » ثم دعا وأمن من عنده ودعوا له أن يقبل الله عز وجل بقلبه إليه [٣٩١] وأن يتوب الله عليه . فلما أتت الصحيفة الرجل جعل يقرؤها ويقول : غافر الذنب ـ قد وعدنى الله عز وجل أن يغفر لى وقابل التوب شديد العقاب ـ قد حذرنى الله عز وجل عقابه ، ذى الطول ـ والطول الخير الكثير ، لا إله إلا هو إليه المصير فلم يزل يرددها على نفسه ، ثم بكى ونزع فأحسن النزع ، فلما بلغ عمر خبره قال : هكذا فاصنعوا إذا رأيتم أخاكم زل زلة فسددوه ، ووقفوه ، وادعوا الله أن يتوب عليه ، ولا تكونوا أعوانا للشيطان عليه .

عن يعقوب بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد القارى عن أبيه عن جده : أن عمر ابن الخطاب كتب إلى معاوية بن أبى سفيان « أما بعد ، فالزم الحق ينزلك الحق منزل أهل الحق يوم لا يقضى إلا بالحق والسلام »

عن حزام بن معاوية قال : كتب إلينا عمر بن الخطاب : « أن أدبوا الخيل ، ولا ترفع بين ظهرانيكم الصلب ، ولا تجاورنكم الخنازير »

---

(٣٩٠) ورق : فضة .

(٣٩١) جاء فى الأصل : دعوا الله أن يقبل الله عز وجل بقلبه وما ذكرناه جاء فى تعليق طبعة دار الرائد العربى .

عن أنس قال : كتب عمر بن الخطاب إلى عماله : « اكتبوا عن الزاهدين فى الدنيا فإن الله عز وجل وكل بهم ملائكته واضعة أيديهم على أفواههم لا يتكلمون إلا بما هيأه الله لهم »

كتابه إلى أبى موسى فى القضاء

عن أبى عبد الله بن إدريس قال : أتيت سعد بن أبى بردة فسألته عن رسائل عمر ابن الخطاب التى كان يكتب بها إلى أبى موسى ، وكان أبو موسى قد أوصى إلى أبى بردة ، فقال : فأخرج إلى كتبا فرأيت فى كتاب منها : « أما بعد ، فإن القضاء فريضة محكمة ، وسنة متبعة فافهم إذا أدلى إليك فإنه لا ينفع تكلم بحق لا نفاذ له ، آس بين الاثنين فى مجلسك ووجهك ، حتى لا يطمع شريف فى حيفك ولا ييأس وضيع ـ وربما قال ضعيف ـ من عدلك ، الفهم ، الفهم مما يتلجلج فى صدرك ـ وربما قال : فى نفسك ـ ويشكل عليك مما لم ينزل فى الكتاب ولم يجر به سنة ، فاعرف الأشباه والأمثال ، ثم قس بعضها ببعض ، وانظر أقربها إلى الله وأشبهها بالحق فاتبعه واعمد إليه ولا يمنعك قضاء قضيته بالأمس راجعت فيه نفسك ، وهديت به لرشدك ، فإن مراجعة الحق خير من التمادى فى الباطل ، المسلمون عدول بعضهم على بعض إلا مجلودا فى حد ، أو مجربا عليه شهادة زور ، أو ظنينا فى ولاء أو قرابة ، اجعل لمن ادعى حقا غائبا أمدا ينتهى إليه أوبينة عادلة ، فإنه أثبت فى الحجة وأبلغ فى العذر فإن أحضر بينة إلى ذلك الأجل أخذ بحقه وإلا وجهت عليه القضاء ، البينة على من ادعى واليمين على من أنكر ، إن الله تعالى تولى منكم السرائر ودرأ عنكم الشبهات ؛ إياك والقلق والضجر والتأذى من الناس والشكر للخصم فى مجالس القضاء التى يوجب الله تعالى فيها الأجر ويحسن فيها الذخر من حسنت نيته وخلصت فيما بينه وبين الله عز وجل كفاه ما بينه وبين الناس والصلح جائز بين الناس إلا صلحا أحل حراما أو حرم حلالا ، ومن تزين للناس بما يعلم الله عز وجل غير ذلك منه شانه الله ،

فما ظنك بثواب عند الله فى عاجل دنيا وآجل آخرة .[٣٩٢]

عن أبى عمران الجونى : قال : كتب عمر بن الخطاب إلى أبى موسى الأشعرى : أنه لم يزل للناس وجوه يرفعون حوائج الناس ، فأكرم وجوه الناس ليتمكن[٣٩٣] المسلم الضعيف من العدل والقسمة .

(٣٩٢) هذه العبارة جاءت فى الرياض النضرة : فما ظنك بثواب الله عز وجل وعاجل رزقه وخزائن رحمته . الرياض النضرة ٤٣٩ .

(٣٩٣) هذه الكلمة جاءت فى الأصل : فبحب واستبد لناها بها للسياق .

الباب الخامس والأربعون

فى ذكر شدة هيبته فى القلوب

قد ذكرنا فى الحديث الصحيح أن نساء كن عند رسول الله ﷺ يرفعن أصواتهن فأقبل عمر فابتدرن الحجاب ، فقال عمر لهن : أتهبنني ولا تهبن رسول الله ﷺ ؟ فقلن: نعم ، أنت أفظ وأغلظ .

عن عكرمة : أن حجاما كان يقص شعر عمر بن الخطاب وكان رجلا مهيبا فتنحنح عمر فأحدث الحجام فأمر له بأربعين درهما .

عن عكرمة : ان عمر دعا حجاما فتنحنح عمر وكان مهيبا فأحدث فأعطاه عمر أربعين درهما ـ واسم هذا الحجام سعيد بن الهيلم .

عن القاسم بن محمد قال : بينما جمع من أصحاب رسول الله ﷺ إذ بدا له فالتفت فما بقى منهم أحد إلا وجب لركبتيه ساقطا ، قال : فأرسل عينيه بالبكاء ثم قال : « اللهم إنك تعلم أنى معك أشد فرقا منهم منى » .

عن الحسن قال : بلغ عمر بن الخطاب أن امرأة يتحدث عندها الرجال فأرسل إليها. قال : وكان عمر رجلا مهيبا فلما جاءها الرسول قالت : يا ويلها مالها ولعمر ، فخرجت فضربها المخاض فمرت بنسوة فعرفن الذى بها فقدمت بغلام فصاح صيحة ثم طفىء [٣٩٤] فبلغ عمر فجمع المهاجرين والأنصار فاستشارهم وفى آخر القوم رجل فقال : يا أمير المؤمنين إنما كنت مؤدبا وإنما أنت راع . قال : ما تقول أنت يا فلان ؟ فقال : أقول إن كان القوم بايعوك على هواك فوالله ما نصحوا لك وإن يكونوا اجتهدوا آراءهم فوالله لقد أخطأ رأيهم ، عزمت عليك يا أمير المؤمنين أما وديته [٣٩٥]

---

(٣٩٤) طفىء : أى مات .

(٣٩٥) وديته : أديت ديته .

قال فعزمت عليك لما قمت فقسمتها على قومك . قال : فقيل للحسن من الرجل ؟قال: علي .

عن محمد بن عجلان أن زيد بن أسلم حدثه عن أبيه : أن نفرا من المسلمين كلموا عبد الرحمن بن عوف فقالوا : كلم عمر بن الخطاب فإنه قد أخشانا (٣٩٦) حتى والله ما نستطيع أن نديم إليه أبصارنا ، قال : فذكر ذلك عبد الرحمن لعمر ، قال : أوقد قالوا ذلك؟ والله لقد لنت لهم حتى تخوفت الله فى ذلك ، ولقد اشتددت عليهم حتى خفت الله فى ذلك ، وايم الله لأنا أشد منهم فرقا من الله منهم منى .

عن عمرو بن مرة ، قال : لقى رجل من قريش عمر بن الخطاب فقال : لن لنا فقد ملأت قلوبنا مهابة فقال : أفى ذلك ظلم ؟ قال : لا . قال : فزادنى الله فى صدوركم مهابة .

عن عبد الله بن عباس يحدث قال : مكثت سنة وأنا أريد أن أسأل عمر بن الخطاب عن آية فلا أستطيع أن أسأله هيبة (٣٩٧) .

---

(٣٩٦) أخشانا : أخافنا .

(٣٩٧) هذا الخبر لم يرد إلا فى النسخة المصرية فقط .

الباب السادس والأربعون

فى ذكر زهده

عن مجاهد قال : قال عمر : وجدنا خير عيشنا الصبر.

عن الأحوص بن حكيم عن أبيه قال : أتى عمر بلحم فيه سمن فأبى أن يأكلهما وقال : كل واحد منهما أدم .

قال ابن سعد : وقال ابن عمر : كان أبى لا يتزوج النساء لشهوة إلا لطلب الولد .

عن الحسن ، قال : ما أدهن عمر بن الخطاب حتى قتل إلا بسمن أو إهالة [398] أو زيت غير مفتت يعنى ليس فيه طيب .

عن حبيب بن أبى ثابت عن بعض أصحابه عن عمر قال : قدم عليه أناس من أهل العراق فيهم جرير بن عبد الله قال : فأتاهم بجفنة قد صنعت بخبز وزيت ، فقال لهم : خذوا ، فأخذوا أخذا ضعيفا ، فقال لهم عمر : قد أرى ما تقرمون [399] فأى شيء تريدون حلوا وحامضا وحارا وباردا ، ثم قذفا فى البطون .

عن عبد الرحمن بن أبى ليلى ، قال : قدم على عمر ناس من العراق فرأى كأنهم يأكلون تقديرا ، فقال : يا أهل العراق ولو شئت أن ندهمق [400] لكم لفعلت ولكنا نستبقى من دنيانا ما نجده فى آخرتنا ، أما سمعتم الله قال لقوم : **﴿اذهبتم طيباتكم فى حياتكم الدنيا﴾** [401] الآية .

عن سالم بن عبد الله أن عمر بن الخطاب كان يقول : والله ما نعنى بلذات العيش ، أن نأمر بصغار المعزى فتسمط لنا ، ونأمر بلباب البر فيخبز لنا ونأمر لنا بالزيت فينبذ

---

(٣٩٨) إهالة : الإهالة ما أذيب من الألية والشحم ، وقيل : الدسم الجامد .

(٣٩٩) تقرمون : القرم شدة الشهوة إلى اللحم .

(٤٠٠) ندهمق : دهمق لين الطعام وجوده .

(٤٠١) الأحقاف : ٢٠ .

لنا فى الأجفان حتى إذا صار مثل عين اليعفور [٤٠٢] أكلنا هذا وشربنا هذا ولكنا نريد أن نستبقى طيباتنا لأنا سمعنا الله يقول : ﴿ **أذهبتم طيباتكم فى حياتكم الدنيا** ﴾ الآية ، عن الحسن أن عمر قال : والله إنى لو شئت كنت من ألينكم طعاما وأرقكم عيشا ، إنى والله ما بى جهل عن كراكر [٤٠٣] وأسنمة وعن صلاء وصناب وصلائق ، ولكن سمعت الله تعالى عير قوما بأمر فعلوه فقال : ﴿ **أذهبتم طيباتكم فى حياتكم الدنيا واستمعتم بها** ﴾ [٤٠٤] الآية .

عن خلف بن حوشب أن عمر قال : نظرت فى هذا الأمر فجعلت إن أردت الدنيا أضر بالآخرة ، وإن أردت الآخرة أضر بالدنيا ، فإذا كان الأمر هكذا فأضر بالفانية .

عن الحسن ، قال : خطب عمر بن الخطاب وهو خليفة وعليه إزار فيه ثنتا عشرة رقعة .

عن الحسن قال : خطب عمر بالناس وهو خليفة وعليه إزار فيه ثنتا عشرة رقعة .

عن أنس قال : نظرت فى قميص عمر فإذا بين كتفيه أربع رقاع لا يشبه بعضها بعضا .

عن أنس بن مالك قال : كان بين كتفى عمر ثلاث رقاع .

عن أنس بن مالك قال : كنا عند عمر بن الخطاب وعليه قميص فى ظهره أربع رقاع . فقرأ : «وفاكهة وأبا» [٤٠٥] فقال: ما الأب ؟ ثم قال : هذا لهو التكلف ، فما عليك أن لا تدرى ما الأب .

عن أبى عثمان النهدى قال : رأيت إزار عمر بن الخطاب قد رقعه بقطعة من أدم .

عن أبى عثمان النهدى قال : رأيت عمر بن الخطاب يطوف بالبيت عليه إزار فيه ثنتا عشرة رقعة إحداهن بأديم أحمر .

---

(٤٠٢) اليعفور : الظبى .

(٤٠٣) كراكر : جمع كركرة وهى زور البعير ، والصلا : المشوى من اللحم والصلائق : الرقاق من اللحم ، والصناب : الخردل المعمول بالزيت وهو صباغ يؤتدم به .

(٤٠٤) الأحقاف : ٢٠ . (٤٠٥) سورة عبس : ٣١ .

قال ابن سعد : وقال عبد العزيز بن أبي جميلة : أبطأ عمر بن الخطاب جمعة بالصلاة ، فلما أن صعد المنبر اعتذر إلى الناس فقال : إنما حبسنى قميصى هذا لم يكن لى قميص غيره كان يخاط - قميص سنبلانى [٤٠٦] لا يجاوز كمه رسغ كتفيه .

عن قتادة : أن عمر بن الخطاب أبطأ على الناس يوم الجمعة قال : ثم خرج فاعتذر إليهم فى احتباسه ، وقال : إنما حبسنى غسل ثوبى هذا كان يغسل ولم يكن لى ثوب غيره .

عن زيد بن وهب قال : رأيت عمر بن الخطاب خرج إلى السوق وبيده درة وعليه إزار فيه أربع عشرة رقعة بعضها من أدم .

عن عبد الله بن عمر ، أنه رأى عمر بن الخطاب يرمى الجمرة وعليه إزار فيه ثنتا عشرة رقعة من أدم ، وأن منها ما خيط بعضه على بعض إذا قعد ثم قام انتخل منه التراب .

عن أنس قال : رأيت بين كتفى عمر بن الخطاب أربع رقاع فى قميصه عن خالد أبى كريمة [٤٠٧] قال : صلى بنا عمر وعليه إزار فيه رقاع بعضها أدم وهو أمير المؤمنين .

عن نافع قال : سمعت ابن عمر يقول : والله ، ما شمل النبى ﷺ فى بيته ولا خارج بيته ثلاثة أثواب ، ولا شمل أبا بكر فى بيته ثلاثة أثواب غير أنى كنت أرى كساهم إذا أحرموا كان لكل واحد منهم مئزر ومشمل لعلها كلها بثمن درع أحدكم ، والله ، لقد رأيت النبى ﷺ يرقع ثوبه ورأيت أبا بكر تخلل [٤٠٨] بالعباءة ، ورأيت عمر يرقع جبته برقاع من أدم وهو أمير المؤمنين وإنى لأعرف فى وقتى هذا من يجيز المائة ولو شئت لقلت ألفا .

---

(٤٠٦) فى الأصل : سلامى ، والتصويب من النهاية .والقميص السنبلانى السابغ الطول .

(٤٠٧) فى بعض الروايات : عن أبى محصن الطائى .

(٤٠٨) تخلل : جمع طرفيها بخلال من عود .

عن زيد بن أسلم عن أبيه ، قال : أصاب الناس سنة غلاء فغلا فيها السمن فكان عمر يأكل الزيت فيقرقر بطنه ، فيقول : قرقر ما شئت فوالله لا تأكل السمن حتى يأكله الناس . ثم قال لى : اكسر عنى حره بالنار فكنت أطبخه له فيأكله .

عن أنس قال : تقرقر بطن عمر عام الرمادة فكان يأكل الزيت ، وكان قد حرم على نفسه السمن . قال : فنقر بطنه باصبعه وقال : تقرقر إنه ليس عندنا غيره حتى يحيا الناس .

عن الحسين قال : قال عمر : والله ، لا تنخلوا الدقيق ، عن بشار بن نمير [٤٠٩] قال: والله ، ما نخلت لعمر رحمه الله الدقيق قط إلا وأنا له عاص .

عن أبى امامة قال : بينما عمر فى أصحابه إذ أتى بقميص من كرابيس [٤١٠] فلبسه، فما جاوز تراقيه حتى قال : « الحمد لله الذى كسانى ما أوارى به عورتى وأتجمل به فى حياتى » .ثم أقبل على القوم فقال : هل تدرون لم قلت هؤلاء الكلمات؟ قالوا : لا، إلا أن تخبرنا ؟ قال : فإنى شهدت رسول الله ﷺ ذات يوم وأتى بثياب جدد فلبسها فقال: « **الحمد لله الذى كسانى ما أوارى به عورتى وأتجمل به فى حياتى**» ثم قال : « **والذى بعثنى بالحق ما من عبد مسلم كساه الله ثيابا جددا فعمد إلى كل من أخلاق ثيابه فكساها عبدا مسلما مسكينا لا يكسوه إلا الله كان فى حرز الله ، وفى جوار الله وفى ضمان الله ما كان عليه منا سلكا حيا وميتا** » ، قال : ثم مد عمر كم قميصه فأبصر فيه فضلا عن أصابعه فقال لعبد الله بن عمر : أى بنى هات الشفرة أو المدية ، فقام فجاء بها فمد كم قميصه على يده فنظر ما فضل عن أصابعه فقده . قال أبو أمامة قلنا : يا أمير المؤمنين ألا نأتى بخياط يكف هذه ؟ قال : لا . قال أبو أمامة : فلقد رأيت عمر بعد ذلك وإن هدب ذلك القميص لمنتشر على أصابعه ما يكفه .

---

(٤٠٩) فى رواية : بشار بن عمير .

(٤١٠) فى الأصل له ، وصوبناه للمعنى ، والكرابيس القطن .

عن عامر بن ربيعة . قال : خرجت مع عمر بن الخطاب حاجا من المدينة إلى مكة إلى أن رجعنا ، فما ضرب له بساطا ولا خباء كان يلقى الكساء والنطع على الشجرة فيستظل تحته (٤١١) .

عن عبيد الله بن عبد الله بن عمر عن أبيه عن جده قال : لبس عمر قميصا جديدا ثم دعانى بشفرة فقال : مد يا بنى كم قميصى والزق يديك بأطراف أصابعى ثم اقطع ما فضل عنها . قال : فقطعت من الكمين من جانبيه فصار فم الكم بعضه فوق بعض، فقلت : يا أبة لو سويته بالمقص ؟ قال : دعه يا بنى هكذا رأيت رسول الله ﷺ يفعل فما زال عليه حتى تقطع ، وكان ربما رأيت الخيوط تساقط على قدميه .

عن محمد بن سعد يرفعه إلى العلاء بن أبى عائشة أن عمر دعا الحلاق فحلقه بموسى ـ يعنى جسده فاستشرف له الناس فقال : إن هذا ليس من السنة ولكن النورة(٤١٢) من النعيم فكرهتها .

عن الحسن أن عمر أتى بشربة عسل فذاقها ، فاذا ماء وعسل ، فقال : اعزلوا عنى حسابها ، اعزلوا عنى مؤنتها .

عن حميد بن هلال قال : قال عمر : والذى نفسى بيده لولا أن تنقص حسناتى لخالطتكم فى لين عيشكم .

عن يحيى بن وثاب ، قال : أمر عمر غلاما له يعمل له عصيدة بزيت وقال : انضج كى تذهب حرارة الزيت فإن ناسا يعجلون طيباتهم فى حياتهم الدنيا .

عن الحسن قال : ما أكل عمر بن الخطاب إلا مغلوسا بشعير حتى لحق الله عز وجل، وكان بطنه ربما قرقر فيضربه بيده ويقول : اصبر فوا لله مالك عندى إلا ما ترى حتى تلحق بالله عز وجل .

---

(٤١١) هذا الخبر جاء فى النسخة المصرية فقط .

(٤١٢) النورة : طلاء يزال به الشعر .

عن أبى عمران الجونى قال : قال عمر : لنحن أعلم بلين الطعام من كثير من أكلته ، ولكنا ندعه ليوم تذهل فيه كل مرضعة عما أرضعت ، وتضع كل ذات حمل حملها .

قال أبو عمران : والله ما كان يصيب من الطعام هو وأهله الا تقوتا .

عن عاصم بن محمد العمرى عن أبيه قال : دخل عمر بن الخطاب وقد أصابه الغرث [٤١٣] فقال : فهل عندكم شيء فقالت امرأته : تحت السرير . فتناوله قناعا فيه تمر فأكل ثم شرب من الماء ثم مسح بطنه وقال : ويح لمن أدخلته بطنه النار .

عن معن بن البحترى قال : قال عمر بن الخطاب لأصحابه لولا مخافة الحساب غدا لأمرت بحمل يشوى لنا فى التنور .

عن عبد الرحمن بن أبى بكرة عن أبيه قال أتى عمر بن الخطاب بخبز وزيت فجعل يأكل منه ويمسح بطنه ويقول : والله لتمرين أيها البطن على الخبز والزيت مادام السمن يباع بالأواق .

عن ابن عباس وكان يحضر طعام عمر قال : كانت له كل يوم إحدى عشرة لقمة إلى مثله من الغد .

عن مصعب بن سعد بن أبى وقاص : قالت حفصة بنت عمر بن الخطاب لعمر : يا أمير المؤمنين لو لبست ثوبا هو ألين من ثوبك ، وأكلت طعاما هو ألين من طعامك وقد وسع الله من الرزق وأكثر من الخير . فقال : إنى سأخصمك إلى نفسك ، ألا تذكرين ما كان رسول الله ﷺ يلقى من شدة العيش ؟ فما زال يذكرها حتى أبكاها . فقال لها : أما والله ، لئن استطعت لأشاركهما فى مثل عيشهما الشديد لعلى أدرك معهما عيشهما الرخى .

عن الحسن : أن ناسا كلموا حفصة فقالوا لها : لو كلمت أباك فى أن يلين من عيشه

---

(٤١٣) الغرث : الجوع الشديد .

فجاءته فقالت له : يا أبتاه ، ويا أبتاه ، يا أمير المؤمنين إن ناسامن قومك كلمونى فى أن أكلمك فى أن تلين من عيشك ، فقال لها : يا بنية غششت أباك ونصحت لقومك .

عن سالم بن عبد الله قال : لما ولى عمر قعد على رزق أبى بكر الذى كانوا فرضوا له وكان بذلك ، فاشتدت حاجته فاجتمع نفر من المهاجرين فيهم عثمان وعلى وطلحة والزبير ، فقال الزبير : لو قلنا لعمر فى زيادة يزيدها إياه فى رزقه . فقال على : وددنا أنه فعل ذلك فانطلقوا بنا فقال عثمان : إنه عمر فهلموا فلنسبر (٤١٤) ما عنده من وراء وراء ، نأتى حفصة فنكلمها ونستكتمها أسماءنا ، فدخلوا عليها وسألوها أن تخبر بالخبر عن نفر ولا تسمى له أحدا بعينه إلا أن يقبل ، وخرجوا من عندها فلقيت عمر فى ذلك فعرفت الغضب فى وجهه فقال : من هؤلاء ؟ قالت : لا سبيل إلى علمهم حتى أعلم ما رأيك . قال : لو علمت من هم لسودت وجوههم ، أنت بينى وبينهم ، أناشدك الله ما أفضل ما اقتنى رسول الله ﷺ فى بيتك من الملبس ؟ قالت : ثوبين ممشقين كان يلبسهما للوفد ويخطب فيهما للجمع ، قال : وأى طعام ناله عندك أرفع ؟ قالت : خبزنا خبزة شعيرة فصببت عليها وهى حارة أسفل عكة لنا فجعلناها هشة دسمة حلوة فأكل منها وتطعم منها استطابة لها . قال : فأى مبسط كان يبسطه عندك كان أوطأ ؟ قالت : كساء لنا ثخين كنا نرفعه فى الصيف فنجعله تحتنا ، فإذا كان الشتاء بسطنا نصفه وتدثرنا بنصفه ، قال : يا حفصة فأبلغيهم عنى أن رسول الله ﷺ قدر فوضع الفضول مواضعها ، وتبلغ بالتزجية (٤١٥) وإنى قدرت فوالله لأضعن الفضول ولأبلغن بالتزجية ، وإنما مثلى ومثل صاحبى كثلاثة نفر سلكوا طريقا فمضى الأول وقد تزود فبلغ ، ثم اتبعه الآخر فسلك طريقه فأفضى إليه ثم تبعهما الثالث فإن لزم طريقهما ورضى بزادهما لحق بهما وكان معهما وإن سلك غير طريقهما لم يجامعهما أبدا .

---

(٤١٤) فلنسبر : فلنختبر .

(٤١٥) نتبلغ بالتزجية : نتبلغ بقليل من القوت فنجتزئ به ويقال : تزجيت بكذا : اكتفيت به ، راجع لسان العرب مادة زجا .

عن الربيع بن زياد الحارثى قال : قدمت على عمر بن الخطاب فى وفد من العراق فأمر لكل واحد منا بعبا ، عبأ[٤١٦] فأرسلت إليه حفصة فقالت : يا أمير المؤمنين أتاك ألباب العراق ووجوه الناس فأحسن كرامتهم ، فقال : أزيدهم على العباء يا حفصة أخبرينى بألين فراش فرشت لرسول الله ﷺ وأطيب طعام أكله عندك ، فقالت : كان لنا كساء من هذه الملبدة أصبناه يوم خيبر فكنت أفرشه لرسول الله ﷺ كل ليلة وينام عليه وإنى رعبته[٤١٧] ذات ليلة فلما أصبح قال : يا حفصة ما كان فراشى البارحة . قلت : فرشك كل ليلة إلا أنى رعبته الليلة . قال : يا حفصة أعيديه لمرته الأولى منعتنى وطأته البارحة من الصلاة ، قلت : وكان لنا صاع من سلت[٤١٨] وإنى نخلته ذات يوم وطحنته لرسول الله ﷺ وكان لنا عاقبة من سمن فصببته عليه فبينما رسول الله ﷺ يأكل إذ دخل أبو الدرداء فقال : إنى أرى سمنكم قليلا وعندنا قعب من سمن فأرسل أبو الدرداء فصب عليه فأكلا ، فقالت حفصة : فهذا ألين فراش فرشته لرسول الله ﷺ وهذا أطيب طعام أكله ، فأرسل عمر عينيه بالبكاء فقال : والله لأزيدهم على العبا شيئا وهذا طعام رسول الله ﷺ وهذا فراشه .

عن حذيفة قال : أقبلت فإذا الناس بين أيديهم القصاع فدعانى عمر رحمه الله فأتيته فدعا بخبز غليظ وزيت قال : فقلت له منعتنى أن آكل من الخبز واللحم ودعوتنى على هذا . قال : إنما دعوتك على طعامى فأما هذا فطعام المسلمين .

عن أبى أمامة قال : بينما نحن مع عمر بن الخطاب وهو يجول فى سكك المدينة ومعنا الأشعث بن قيس فأدرك عمر الإعياء فقعد ، وقعد إلى جنبه الأشعث بن قيس وقد أتى عمر بمرجل فيه لحم فجعل يأخذ منه العرق فينهشه فينضح على الأشعث بن

(٤١٦) عبا ـ مقصور عباء ، وهو ضرب من الأكسية واحدته عباءة وعباية وقد تقع على الواحد ، النهاية ٣/ ٦٤ .

(٤١٧) رعبته : جعلته طبقات ليكون لينا .

(٤١٨) السُلت ـ بضم السين ضرب من الشعير وقيل : هو الشعير بعينه .

قيس ، فقال الأشعث : يا أمير المؤمنين لو أمرت بشيء من سمن فصب على هذا اللحم ثم طبخ حتى يبلغ إبانه كان ألين له . قال : فرفع عمر يده فضرب بها فى صدر الأشعث ثم قال له : أدمان كلا إنى لقيت صاحبى وصحبتهما فأخاف أن أخالفهما فيخالف بى عنهما فلا أنزل معهما حيث نزلا .

عن ثابت قال : اشتهى عمر بن الخطاب الشراب فأتى بشربة من عسل فجعل يدير الإناء فى كفه فيقول أشربها وتذهب حلاوتها وتبقى مرارتها ، ثم دفعها إلى رجل من القوم فشربها .

عن الأحنف بن قيس قال : خرجنا مع أبى موسى الأشعرى وفودا إلى عمر بن الخطاب وكان لعمر ثلاث خبزات بأدمهن يوما بلبن وسمن ، ويوما بلحم غريض (٤١٩) ويوما بزيت ، فجعل القوم يأكلون ويقدرون فقال عمر : والله إنى لأرى تقديركم ، وإنى لأعلمكم بالعيش ولو شئت جعلت كراكر وأسمنة وصلاء وصنابق وصلائق ، ولكنى أستبقى حسناتى . إن الله عز وجل ذكر قومه فقال ﴿**أذهبتم طيباتكم فى حياتكم الدنيا واستمتعتم بها**﴾ (٤٢٠) .

عن محمد بن قيس قال : دخل ناس على حفصة بنت عمر فقالوا : إن أمير المؤمنين قد بدا علباء (٤٢١) رقبته من الهزال فلو كلمتيه أن يأكل طعاما هو ألين من طعامه ويلبس ثيابا ألين من ثيابه ، فقد رأينا إزاره مرقعا برقع غير لون ثيابه ، ويتخذ فراشا ألين من فراشه ، فقد أوسع الله على المسلمين فيكون ذلك أقوى لهم على أمرهم فبعثوا إليه حفصة فذكرت ذلك له فقال : أخبرينى بألين فراش فرشتيه لرسول الله ﷺ قط ، قالت : عباءة كنا نثنيها له باثنتين فلما غلظت عليه جعلناها بأربعة قال : فأخبرينى بأجود ثوب لبسه ، قالت : نمرة صنعناها له ، فرآها إنسان فقال : أكسنيها يا

---

(٤١٩) لحم غريض : طرى .

(٤٢٠) الاحقاف : ٢٠ .

(٤٢١) علباء : العلباء عصب فى العنق .

رسول الله ﷺ فأعطاها إياه ، قال : فأخبريني بأطيب طعام أكله رسول الله ﷺ قالت : كان عندنا تمر ، فقال : ائتوني بقناع تمر فأمرهم فنزعوا نواه ثم قال : انزعوا تفاريقه ففعلوا ثم أكله كله . فقال عمر : تروني لا أشتهي الطعام ، إني لآكل السمن وعندي اللحم وآكل الزيت وعندي السمن ، وآكل الملح وعندي الزيت ، وآكل بحتا [٤٢٢] وعندي ملح ولكن صاحبي سلكا طريقا فأخاف أن أخالفهما فيخالف بي .

عن محمد بن الصباح يقول : كان سفيان يقول : كان عمر يشتهي الشيء لعله يكون بثمن درهم فيؤخره سنة .

عن العتبي [٤٢٣] قال : بعث إلى عمر رحمة الله عليه بحلل فقسمها ، فأصاب كل رجل ثوب ، ثم صعد المنبر وعليه حلة ثوبان ، فقال : أيها الناس ألا تسمعون ؟ فقال سلمان : لا نسمع ، فقال عمر : ولم ، يا أبا عبد الله ؟ قال : إنك قسمت علينا ثوبا ثوبا وعليك حلة ، فقال : لا تعجل يا أباعبد الله ، ثم نادى عبد الله فلم يجبه أحد ، فقال : يا عبد الله بن عمر ، فقال : لبيك يا أمير المؤمنين فقال : نشدتك الله الثوب الذي ائتزرت به أهو ثوبك ؟ قال : اللهم نعم ، فقال سلمان : أما الآن فقل نسمع .

عن أبي عثمان قال : لما قدم عتبة بن فرقد أذربيجان أتي بالخبيص [٤٢٤] فلما أكله وجد شيئا حلوا طيبا ، فقال : والله ، لو صنعت لأمير المؤمنين من هذا فجعل له سفطين[٤٢٥] عظيمتين ثم حملهما على بعير مع رجلين فسرح بهما إلى عمر ، فلما قدما عليه فتحهما فقال : أي شيء هذا ؟ قالوا : خبيص ، فذاقه فاذا هو شيء حلو فقال للرسول : أكل المسلمين يشبع من هذا في رحله ؟ قال :لا ، قال : أما لا فأرددهما ثم كتب إليه ، أما بعد ، فإنه ليس من كد أبيك ولا من كد أمك ، أشبع المسلمين مما تشبع منه في رحلك .

---

(٤٢٢) بحتا : خاليا .

(٤٢٣) في نسخة : عهد القعيني .

(٤٢٤) الخبيص : نوع من الحاوى .

(٤٢٥) سفطين : سلتين .

عن عتبة بن فرقد قال : قدمت على عمر بسلال خبيص عظام مملوءات مما أحسن وأجيد ، فقال : ما هذه ؟ قلت : طعام أتيتك به لأنك رجل تقضى من حاجات الناس أول النهار ، فأحببت إذا رجعت أن ترجع إلى طعام فتصيب منه فيقويك قال : فكشف عن سلة منها ، فقال : عزمت عليك يا عتبة إذا رجعت إلا رزقت كل واحد من المسلمين مثله ، فقلت : والذى يصلحك يا أمير المؤمنين لو أنفقت مال قيس كلها ما وسع ذلك ، قال : إذا لا حاجة لى فيه ثم دعا بقصعة من ثريد خبزاً خشنا ، ولحما غليظا وجعل يأكل معى أكلا شهيا فجعلت أهوى إلى القصعة البيضاء أحسبها سناما فاذا هى عصبة ، والبضعة من اللحم أمضغها فلا أسيغها ، فإذا غفل عنى جعلتها بين الخوان والقصعة ثم دعا بعس [٤٢٦] من نبيذ قد كاد يكون خلا فأعطانيه فقال : اشرب فأخذته وما أكاد أسيغه ثم أخذه فشرب ثم قال : اسمع يا عتبة ، إنا ننحر كل يوم جزوراً فأما ودكها وأطيابها فلمن حضرنا من آفاق المسلمين وأما عنقها فلآل عمر يأكل هذا اللحم الغليظ ويشرب هذا النبيذ الشديد يقطعه فى بطوننا أن يؤذينا ، عن [٤٢٧] عتبة بن فرقد السلمى قال : قدمت على عمر وكان ينحر جزورا كل يوم ، أطايبها للمسلمين وأمهات المؤمنين ويأمر بالعنق والعلباء فيأكله هو وأهله فدعا بطعام فإذا هو خبز خشن وكسور من لحم غليظ فجعل يقول كل فجعلت آخذ البضعة فألوكها ولا أستطيع أن أسيغها ، فنظرت فإذا بضعة بيضاء ظننت أنها من السنام فأخذتها فاذا هى من علباء العنق فنظر إلى عمر فقال : إنه درمك [٤٢٨] عمر ليس بدرمك العراق الذى تأكل أنت وأصحابك فنظرت .

عن خالد بن سعيد بن عمرو بن العاص عن أبيه . قال : قال عمر بن الخطاب : ما من أهل ولا مال ولا ولد وأنا أحب أن أقول عليه إنا لله وإنا إليه راجعون ، إلا عبد الله ابن عمر فإنى أحب أن يبقى فى الناس بعدى وقال أبو حنيف المؤذن : أكل عمر تمرات ثم شرب عليها الماء ثم قال : من أدخله بطنه النار فأبعده الله .

---

(٤٢٦) العس : القدح الكبير .

(٤٢٧) فيرواية : عن قيس بن عتبة بن فرقد .

(٤٢٨) درمك : الدرمك هو الدقيق الحوارى .

الباب السابع والأربعون

فى ذكر تواضعه

عن جبير بن نفير : أن نفرا قالوا لعمر بن الخطاب : والله ما رأينا رجلا أقضى بالقسط ولا أقول بالحق ، ولا أشد على المنافقين [٤٢٩] منك يا أمير المؤمنين ، وأنت خير الناس بعد رسول الله ﷺ فقال عوف بن مالك : كذبتم ، والله لقد رأينا خيرا منه بعد رسول الله ﷺ فقال من هو يا عوف ؟ قال : أبو بكر . فقال عمر : صدق عوف وكذبتم، لقد كان أبو بكر أطيب من ريح المسك وأنا أضل من بعير أهلى ـ وإنما أراد أن أبا بكر أسلم قبله وهو فى الكفر .

عن مجالد بن سعيد قال : لما أتى عمر بن الخطاب الخبر بنزول رستم [٤٣٠] القادسية كان يستخبر الركبان عن أهل القادسية منذ حين يصبح إلى انتصاف النهار ثم يرجع إلى أهله . فلما لقيه البشير سأله من أين جاء فأخبره . فقال : يا عبد الله حدثنى فقال : هُزم العدو وعمر يَخِبّ [٤٣١] معه ويستخبره والآخر على ناقته ولا يعرفه حتى دخل المدينة فاذا الناس يسلمون عليه يا أمير المؤمنين ، فقال الرجل : فهلا أخبرتنى يرحمك الله أنك أمير المؤمنين وجعل عمر يقول : لا عليك يا أخى .

عن عبد الله بن مصعب قال : قال عمر بن الخطاب : لا تزيدوا فى مهور النساء على أربعين أوقية وإن كانت بنت ذى القصة ـ يعنى يزيد بن الحصين ـ [٤٣٢] فمن زاد ألقيت الزيادة فى بيت المال ـ فقالت امرأة من صف النساء طويلة فى أنفها

---

(٤٢٩) فى نسخة : ولا أشد على الناس .

(٤٣٠) رستم : قائدا الفرس .

(٤٣١) يخب : يسرع ، والخبيب : الإسراع فى السير .

(٤٣٢) يزيد بن الحصين ، وقيل : ابن عمير ، وقيل : ابن نمير .عد بعضهم صحابيا وعدة بعضهم تابعيا، ويرجح بعضهم صحابته لأنه روى حديثا عن رسول الله ﷺ . أسد الغابة ٥/ ٤٨٥ ، وذى القصة: مكان قريب من المدينة .

فطس: ما ذاك لك قالت: لأن الله تعالى قال: ﴿وآتيتم إحداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا أتأخذونه بهتانا وإثما مبينا﴾[433] فقال عمر: امرأة أصابت ورجل أخطأ.

عن مسروق [434] بن الأجدع قال: ركب عمر بن الخطاب منبر رسول الله ﷺ فخطب الناس فقال: « يا أيها الناس ما اكثاركم فى صدقات النساء [435]؟ فقد كان رسول الله ﷺ وأصحابه [لا يكثرون فيها] [436] وإنما الصدقات ما بين أربعمائة درهم فما دون ذلك ولو كان الإكثار فى تقوى أو مكرمة لم تسبقوهم إليها. فلا أعرفن ما زاد رجل فى صداق امرأة على أربعمائة درهم قال: ثم نزل فاعترضته امرأة من قريش فقالت: يا أمير المؤمنين أنهيت أن يزيدوا النساء فى صدقاتهن على أربعمائة درهم؟ قال: وما ذلك؟ قالت: أوما سمعت ما أنزل الله فى القرآن؟ قال: وأى ذلك قالت: أوما سمعت الله يقول ﴿وآتيتم إحداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا أتأخذونه بهتانا وإثما مبينا﴾ قال: فقال عمر: اللهم غفرا، كل إنسان أفقه من عمر، ثم رجع فركب المنبر فقال: أيها الناس إنى كنت نهيتكم أن تزيدوا النساء فى صدقاتهن على أربعمائة درهم فمن شاء أن يعطى من ماله ما أحب وطابت به نفسه فليفعل.

عن أبى العالية الشامى قال: قدم عمر بن الخطاب الجابية على جمل أورق تلوح صلعته للشمس ليس عليه قلنسوة ولا عمامة، تصطفق رجلاه بين شعبتى رجله بلا ركاب، وطاؤه كساء أنبجانى ذو صوف هو وطاؤه اذا ركب وفراشه إذا نزل حقيبته نمرة أو شملة محشوة ليفا هى حقيبته إذا ركب ووسادته إذا نزل، عليه قميص من كرابيس وقد دسم وتخرق جيبه فقال: ادعوا لى رأس القرية، فدعوا له

(٤٣٣) النساء: ٢٠

(٤٣٤) فى نسخة مروان بن الأجدع والصواب ماذكرناه ومسروق بن الأجدع الهمدانى، أدرك الجاهلية ويكنى أبا عائشة وهو تابعى روى عن على وابن مسعود. اسد الغابة ٥/ ١٥٦.

(٤٣٥) صدقات بضم الدال: المهور.

(٤٣٦) ما بين القوسين زيادة تقتضيها السياق.

الجلومس[٤٣٧] فقال : اغسلوا قميصي وخيطوه واعيروني قميصا أو ثوبا فأتي بقميص كتان فقال : ما هذا قالوا : كتان قال : وما الكتان ؟ فأخبروه فنزع قميصه فغسل ورقع وأتي به فنزع قميصهم ولبس قميصه فقال له الجلومس : أنت ملك العرب وهذه بلاد لا تصلح بها الابل فأتي ببرذون فطرح عليه قطيفة بلا سرج ولا رحل فركبه فقال : احبسوا احبسوا، ما كنت أظن ، الناس يركبون الشيطان قبل هذا ، فأتي بجمله فركبه .

عن هشام بن عروة عن أبيه قال : قدم عمر بن الخطاب الشام فتلقاه أمراء الأجناد وعظماء أهل الأرض فقال عمر : أين أخي . قالوا : من؟ قال : أبو عبيدة . قالوا : يأتيك الآن فجاء على ناقة مخطومة بحبل فسلم عليه وسأله ثم قال للناس : انصرفوا عنا فسار معه حتى أتى منزله فنزل عليه فلم ير في بيته إلا سيفه وترسه ورحله فقال له عمر : لو اتخذت متاعا أو قال شيئا : فقال أبو عبيدة : يا أمير المؤمنين إن هذا سيبلغنا المقيل .

عن طارق بن شهاب قال : لما قدم عمر الشام عرضت له مخاضة فنزل عن بعيره ونزع موقيه [٤٣٨] فأمسكهما بيده فخاض الماء ومعه بعيره ، فقال له أبوعبيدة : قد صنعت اليوم صنيعا عظيما عند أهل الأرض صنعت كذا وكذا قال : فصك في صدره وقال : أوه لو غيرك يقولها يا أبا عبيدة إنكم كنتم أذل الناس وأحقر الناس وأقل الناس فأعزكم الله بالإسلام فمهما تطلبوا العز يذلكم الله .

عن أسلم مولى عمر : يذكر أنه كان عمر وهو يريد الشام حتى إذا دنا من الشام أناخ عمر وذهب لحاجته ، قال أسلم : فطرحت فروتي بين شعبتي رحلي فلما خرج عمر عمد إلى بعير أسلم فركبه على الفرو وركب أسلم بعير عمر فخرجا يسيران حتى لقيها أهل الأرض ، قال أسلم : فلما دنوا منا أشرت لهم إلى عمر فجعلوا يتحدثون بينهم فقال عمر تطمح أبصارهم إلى مراكب من لا أخلاق له ـ كأن عمر يريد مركب العجم

---

(٤٣٧) الجلومس : رئيس الروم .

(٤٣٨) موقية : الموق : الخف ـ فارسي معرب ، النهاية .

عن إسماعيل بن قيس قال : لما قدم عمر الشام استقبله الناس وهو على بعيره فقالوا : يا أمير المؤمنين لو ركبت برذونا يلقاك عظماء الناس ووجوههم فقال عمر : لأاراكم ها هنا إنما الأمر من ها هنا ـ وأشار بيده إلى السماء خلوا سبيل جملى .

عن عبد الله بن عباس قال : كان للعباس ميزاب على طريق عمر بن الخطاب فلبس ثيابه يوم الجمعة وقد كان ذبح للعباس فرخان فلما وافى الميزاب صب ماء دم الفرخين فأصاب عمر ، فأمر عمر بقلعه ثم رجع عمر فطرح ثيابه ولبس ثيابا غير ثيابه ثم جاء فصلى بالناس فأتاه العباس فقال : والله إنه للموضع الذى وضعه النبى ﷺ فقال عمر للعباس : وأنا أعزم عليك لما صعدت على ظهرى حتى تضعه فى الموضع الذى وضعه رسول الله ﷺ ففعل ذلك العباس رضى الله عنهما .

عن محمد بن سعد يرفعه إلى عمر أنه قال : لقد رأيتنى ومالى من أكال يأكله الناس إلا أن لى خالات من بنى مخزوم فكنت أستعذب لهن الماء فيقبضن لى القبضات من الزبيب (٤٣٩) ثم نزل فقيل له : ما أردت بهذا ؟ قال : إنى وجدت من نفسى شيئا فأردت أن أطأطىء منها .

عن أنس بن مالك قال : سمعت عمر بن الخطاب يوما وخرجت معه حتى دخل حائطا فسمعته وهو يقول : وبينى وبينه جدار وهو فى جوف الحائط ، عمر أمير المؤمنين بخ بخ ، والله يا بن الخطاب لتتقين الله أو ليعذبنك .

عن سفيان بن عيينة قال : قال أبو إسحق الفزارى قال : عمر بن الخطاب من أحب الناس إلىّ من أهدى إلى عيوبى .

عن المغيرة قال : قال عبد الرحمن بن حصيفة : قدمنا على عمر فى وفد من بنى ضبة وأنا غلام فقضوا حوائجهم وتركونى ، فمر عمر فى السوق فوثبت وثبة فإذا أنا خلفه فضرب بين كتفى وقال : ممن أنت ؟ قلت : ضبّى ، قال : جسور ، قلت :

(٤٣٩) فى الأصل : الزيت وصوبنا اللفظة من الرياض النضرة وهو الأصح ـ الرياض النضرة ص ٤٢٢ .

على العدو . قال : وعلى الصديق حاجتك ، فقضى حاجتى ثم قال : فرغ لنا ظهر راحلتنا .

عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن أبيه قال : خرجنا مع عمر فى حج أو عمرة حتى مر بشعاب ضجنان فالتفت إلينا فقال : لقد رأيتنى فى هذه الشعاب فى إبل للخطاب ، وكان فظا غليظا أحتطب عليها مرة وأخبط عليها أخرى ، ثم أصبحت اليوم يضرب الناس بى المثل ما فوقى أحد إلا الله ثم قال :

لا شىء مما ترى تبقى بشاشته إلا الاله ويودى المال والولد

عن جابر بن عبد الله قال : نادى عمر فى الناس الصلاة جامعة ثم جلس على المنبر فما تكلم حتى امتلأ المسجد ثم قام فقال : الحمد لله لقد رأيتنى أؤاجر نفسى بطعام بطنى ثم أصبحت على ما ترون فلما نزل قيل له : ما حملك على ما صنعت ؟ قال : إظهار الشكر .

عن ابن عمر قال : صعد على المنبر فجلس ونودى فى الناس الصلاة جامعة فما زالوا يردون حتى امتلأ المسجد فقام عمر فقال : أحمد الله إليكم انى كنت أؤاجر نفسى بطعام ثم أصبحت يضرب الناس المثل بمنبتى و ليس فوقى أحد ونزل فقال له ابن عمر : يا أمير المؤمنين ما دعاك إلى ما قلت ؟ قال : إن أباك أعجبته نفسه فأحب أن يضعها .

عن الحسن أن رجلا أثنى على عمر فقال : أتهلكنى وتهلك نفسك ؟ .

عن عبد الرحمن بن أبى بكر بن حزم عن رجل من جهينة قال : بعثنى أبى فى خلافة عمر بن الخطاب بجداء أبيعهن بالمدينة فلما كنت قريبا من المدينة اذا أنا برجل عامد إلى المدينة وقد مال حمل حمارى فقلت يا عبد الله أعنى على حمل حمارى حتى أعدله قال : نعم يا بنى فقام معى حتى عدله ثم قال لى : من أنت ؟ فقلت : أنا فلان ابن فلان الجهنى ، قال : إذا أتيت أباك فقل له أن أمير المؤمنين يقول لك إياك وذبح

الجداية فإن ودك العتود [٤٤٠] خير من أنفحة الجدى . قلت : من أنت رحمك الله ؟ قال عمر : أنا أمير المؤمنين .

عن عبد الجبار عبد الواحد التنوخي قال : قال عمر وهو على المنبر : أنشد الله ، لا يعلم رجل منى عيبا إلا عابه ، فقال رجل : نعم يا أمير المؤمنين فيك عيبان قال : وما هما ؟ قال : تديل بين البردين ، وتجمع بين الأدمين ، ولا يسع ذاك الناس قال : فما أدال بين بردين ، ولا جمع بين أدمين ، حتى لقى الله عز وجل .

وقال سالم الأفطس : جاءت وفود إلى عمر يطلبونه فلم يجدوه فى منزله فقيل لهم: هو فى المسجد فأتوه وإذا هو ليس عنده حرس ولا كبير أحد فقالوا : هذا الملك والله لا ملك كسرى .

---

(٤٤٠) الودك : الدهن ـ والعتود : القوية البالغة .

الباب الثامن والأربعون

في ذكر حلمه

عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عبد الله بن عباس قال : قدم عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر فنزل على ابن أخيه الحر بن قيس بن حصن وكان من النفر الذين ندبهم عمر وكان القراء أصحاب مجلس عمر ومشاورته كهولا كانوا أو شبابا ، فقال عيينة لابن أخيه : أى ابن أخى هل لك وجه على هذا الأمير فتستأذن عليه ؟ فأذن له عمر فلما دخل عليه قال : يا بن الخطاب ما تعطينا الجزل وما تحكم بيننا بالعدل قال : فغضب عمر حتى هم أن يقع به . فقال الحر بن قيس فقلت : يا أمير المؤمنين إن الله تعالى قال لنبيه عليه السلام **﴿خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين ﴾**(٤٤١) وإن هذا من الجاهلين قال : فوالله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه وكان وقافا عند كتاب الله عز وجل .

عن إبراهيم بن حمزة قال : أتى عمر بن الخطاب ببرود فقسمها بين المهاجرين والأنصار وكان منها برد فاضل لها فقال : إن أعطيته أحدا منهم غضب أصحابه ورأوا أنى فضلته عليهم ، فدلونى على فتى من قريش نشأ نشأة حسنة أعطيه إياد فأسموا له المسور بن مخرمة (٤٤٢) فدفعه إليه فنظر إليه سعد بن أبى وقاص على المسور فقال: ما هذا ؟ قال كسانيه أمير المؤمنين فجاء سعد إلى عمر فقال : تكسونى هذا البرد وتكسو ابن أخي مسورا أفضل منه ؟ قال له : يا أبا إسحق إنى كرهت أن أعطيه أحدا منكم فيغضب أصحابه فأعطيته فتى نشأ نشأة حسنة لا يتوهم فيه أنى أفضله عليكم . فقال سعد : فإنى قد حلفت لأضربن بالبرد الذى أعطيتنى رأسك فخضع له عمر رأسه

---

(٤٤١) سورة الأعراف ١٩٩ .

(٤٤٢) المسور بن مخرمة بن نوفل الزهرى خاله عبد الرحمن بن عوف ولد بمكة بعد الهجرة بسنتين قتل مع ابن الزبير فى الحجر سنة ٦٤ هـ

وقال : عندك يا أبا اسحق وليرفق الشيخ بالشيخ ، فضرب رأسه بالبرد .

عن المبارك بن فضالة قال : كان بين عمر بن الخطاب وبين رجل كلام فى شيء فقال لـه الرجل : اتق الله يـا أميرالمؤمنـين ، فقال له رجل مـن القوم : أتقـول لأمير المؤمنين اتق الله ؟ فقال لـه عمر : دعـه فليقلها لـى ، نعم ما قال . ثم قال عمر : لا خير فيكم «إذا لم تقولوها ولا خير فينا اذا لم نقبلها منكم »[٤٤٣] .

عن ابن رباح [٤٤٤] قال : سمعت عمر بن الخطاب يقول يوم الجابية وهو يخطب بالناس : ان الله جعلنى خازنا لهذا المال وقاسما له ثم قال : بل اللهيقسمه وأنا باد بأهل النبى ﷺ ففرض لأزواج النبى ﷺ عشرة آلاف عشرة آلاف إلا جويرية وصفية وميمونة فقالت عائشة : إن رسول الله ﷺ كان يعدل بيننا فعدل بينهن عمر ، ، ثم قال، إنى باد بى وأصحابى المهاجرين الأولين فإنا أخرجنا من ديارنا ظلما وعدوانا ثم أشرفهم ففرض لأصحاب بدر منهم خمسة ألاف ولمن شهد بدرا من الأنصار أربعة آلاف . وفرض لمن شهد الحديبية ثلاثة آلاف وقال: من أسرع فى الهجرة أسرع به العطاء ومن أبطأ فى الهجرة أبطأ به العطاء ، فلا يلومن رجل إلا مناخ راحلته وإنى أعتذر اليكم من خالد بن الوليد ، إنى أمرته أن يحبس هذا المال على ضعفة المهاجرين فأعطى ذا البأس وذا الشرف وذا اللسان فنزعته ، وأمرت أبا عبيدة بن الجراح فقام أبو عمرو حفص بن المغيرة وقال : والله ما اعتذرت يا عمر ، لقد نزعت عاملا استعمله رسول الله ﷺ وأغمدت سيفا سله رسول لله ﷺ ووضعت لواء نصبه رسول الله ﷺ وقطعت الرحم وحسدت ابن العم فقال عمر : إنك قريب القرابة حديث السن ، مغضب فى ابن عمك.

عن أصبغ بن نباتة . قال : خرجت أنا وأبى من زرود [٤٤٥] حتى ننتهى إلى

---

(٤٤٣) هذه العبارة ناقصة فى الأصل

(٤٤٤) فى بعض النسخ : عن سعيد بن زيد

(٤٤٥) زرود : موضع ، وقيل اسم رمل .

المدينة فى غلس (٤٤٦) والناس فى الصلاة فانصرف الناس من صلاتهم وخرج الناس إلى أسواقهم فرفع الينا رجل معه درة .فقال : يا أعرابى أتبيع ؟ فلم يزل يساوم حتى أرضاه على ثمن وإذا هو عمر بن الخطاب فجعل يطوف فى السوق يأمرهم بتقوى الله، يقبل فيها ويدبر ثم مر على أبى فقال : حبستنى ليس هذا وعدتنى ثم مر عليه الثانية فقال له مثل ذلك فيرد عليه عمر : لا أريم (٤٤٧) حتى أفيك ثم مر به الثالثة فوثب أبى مغضبا فأخذ بثياب عمر .فقال له :كذبتنى وظلمتنى ،ولهزه (٤٤٨) فوثب المسلمون إليه : ياعدو الله لهزت أمير المؤمنين فأخذ عمر بمجمع ثياب أبى فجره لا يملك من نفسه شيئا وكان شديدا فانتهى به إلى قصاب فقال : عزمت عليك أو أقسمت عليك لتعطين هذا حقه ولك ربحى ، وكان عمر باع الغنم منه قال : يا أمير المؤمنين لا ولكنى أعطى هذا حقه وأهبك ربحك فأخرج حقه فأعطاه فقال له عمر : استوفيت حقك قال : نعم ، فقال له عمر : بقى حقنا عليك . لهزتك التى لهزتنى قد تركتها لله عز وجل ولك ، قال الأصبغ فكأنى أنظر إلى عمر أخذ ربحه لحما علقه فى يده اليسرى وفى يده اليمنى الدرة يدور فى الأسواق حتى دخل رحله .

عن الحسن قال : خرج عمر فى يوم حار واضعا رداءه على رأسه فمر به غلام على حمار فقال : يا غلام احملنى معك ، قال : فوثب الغلام عن الحمار فقال : اركب يا أميرالمؤمنين قال : لا ، اركب وأركب أنا خلفك تريد أن تحملنى على المكان الخشن وتركب على المكان الوطىء ، ولكن اركب أنت وأكون أنا خلفك قال : فدخل المدينة وهو خلفه والناس ينظرون إليه .

---

(٤٤٦) غلس : ظلمة آخر الليل وأول النهار .

(٤٤٧) لا أريم لا أبرح .

(٤٤٨) لهزه : جذبه ودفعه .

الباب التاسع والأربعون

فى ذكر ورعه

قال المسور بن مخرمة : كنا نلزم باب عمر بن الخطاب نتعلم منه الورع .

عن يونس بن أبى يعقوب عن أبيه قال : قال عبد الله بن عمر اشتريت إبلا وارتجعتها إلى الحمى فلما سمنت قدمت بها إلى المدينة قال : فدخل عمر بن الخطاب السوق فرأى إبلا سمانا فقال :لمن هذه الإبل ؟فقيل : لعبد الله بن عمر ، فجعل يقول : يا عبد الله بن عمر بخ بخ ابن أمير المؤمنين قال : فجئته أسعى فقلت : ما لك يا أمير المؤمنين ؟ قال : ما هذه الإبل ؟ قلت : إبل اشتريتها وبعثت بها إلى الحمى أبتغى ما يبتغى المسلمون قال فقال : ارعوا إبل ابن أمير المؤمنين ، اسقوا إبل ابن أمير المؤمنين، يا عبد الله بن عمر ، أعد على رأس مالك واجعل باقيه فى بيت مال المسلمين .

عن جميع بن عمير التيمى قال : سمعت عبد الله بن عمر يقول : شهدت جلولاء[٤٤٩] وابتعت من الغنائم بأربعين ألفا فقدمت بها المدينة على عمر فقال : ما هذا فقلت : ابتعت من الغنائم بأربعين الفا فقال : يا عبد الله بن عمر لو انطلق بى إلى النار كنت مفتدى ؟ قلت : نعم بكل شىء أملك قال : فإنى مخاصم ، وكأنى بك تبايع بجلولاء يقولون ، هذا عبد الله بن عمر صاحب رسول الله ﷺ وابن أمير المؤمنين ، وأكرم أهله عليه ، وأن يرخصوا عليك كذا وكذا درهما أحب إليهم من أن يغلوا عليك بدرهم وسأعطيك من الربح أفضل ما ربح رجل من قريش ، ثم أتى باب صفية بنت

---

(٤٤٩) جلولاء : موقعة فى بلاد فارس كانت سنة ١٦ هـ انهزم فيها الفرس أمام المسلمين بقيادة هاشم بن عتبة وكان القائد الأعلى سعد بن أبى وقاص .

أبى عبيد[٤٥٠] فقال : يا صفية بنت أبى عبيد أقسمت عليك أن تخرجى من بيتك شيئا أو تخرجين منه وإن كان عنق ظبية قالت : يا أمير المؤمنين ذلك لك ثم تركنى سبعة أيام ثم دعا التجار ثم قال : يا عبد الله بن عمر إنى مسؤول قال : فباع من التجار متاعا بأربعمائة ألف فأعطلنى ثمانين ألفا وأرسل ثلاثمائة وعشرين ألفا إلى سعد [٤٥١] فقال : اقسم هذا المال فيمن شهد الوقعة فإن كان مات أحد منهم فابعث بنصيبه إلى ورثته .

عن ابن عمر قال : استأذنت عمر فى الجهاد فقال لى : أى بنى إنى أخاف عليك الزنا . فقلت : أوعلى مثلى تخاف ذلك ؟ قال : نعم ، تلقون العدو فيمنحكم الله أكتافهم فتقتلون المقاتلة وتسبون الذرية وتجمعون المتاع فتقام جارية فى المغنم فينادى عليها فتسوم بها فينكل الناس عنك ويقولون : ابن أمير المؤمنين ، ولله وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل فيها حق فتقع عليها فإذا أنت زان ، اجلس .

عن إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبى وقاص قال : قدم على عمر مسك وعنبر من البحرين فقال عمر : والله لوددت أنى أجد امرأة حسنة الوزن تزن لى هذا الطيب حتى أفرقه بين المسلمين فقالت له امرأته عاتكة [٤٥٢] : أنا جيدة الوزن هلم أزن لك، قال : لا . قالت : ولم ؟ قال : إنى أخشى أن تأخذيه هكذا فتجعليه هكذا ــ وأدخل أصابعه فى صدغيه ــ وتمسحين وتمسحين عنقك فأصيب فضلا عن المسلمين .

عن العطارة قالت : كان عمر يدفع إلى امرأته طيبا من طيب المسلمين ــ قالت فتبيعه امرأته ــ قالت : فباعتنى ، فجعلت تقوم وتزيد وتنقص وتكسره بأسنانها فتعلق

---

(٤٥٠) هى صفية بنت أبى عبيد الثقفى زوجة عبد الله بن عمر ، وهى أخت المختار الثقفى .

(٤٥١) سعد بن أبى وقاص قائد جيوش المسلمين فى فارس .

(٤٥٢) هى عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل القرشية العدوية تزوجها عبد الله بن أبى بكر بن الصديق ، فهلك عنها ، فتزوجها عمر بن الخطاب سنة ١٢ هـ ثم توفى عنها فتزوجها الزبير بن العوام ، فتوفى عنها فخطبها على بن أبى طالب فاعتذرت وقالت : أنت بقية الناس وسيد المسلمين ، وإنى أنفس بك عن الموت .. أسد الغابة ٧/ ١٨٣ .

بأصبعها شئ منه . فقالت به هكذا بأصبعها فى فيها ثم مسحت على خمارها قالت : فدخل عمر فقال :ماهذه الريح ؟ فأخبرته الذى كان . فقال : طيب المسلمين تأخذينه أنت فتطيبين به ؟ قالت :فانتزع الخمار من رأسها وأخذ جراء من ماء فجعل يصب الماء على الخمار ثم يدلكه فى التراب ففعل ذلك ما شاء الله قالت العطارة : ثم أتيتها مرة أخرى فلما وزنت لى علق بأصبعها منه شيء فعمدت فأدخلت أصبعها فى فيها ثم مسحت بأصبعها التراب قال : فقلت : ما هكذا صنعت أول مرة . قالت : أوما علمت ما لقيت منه كذا ؟ لقيت منه كذا .

عن أنس أن عمر بن الخطاب قرأ هذه الآية ﴿ **فأنبتنا فيها حبا *وعنبا وقضبا * وزيتونا ونخلا *وحدائق غلبا وفاكهة وأبا** ﴾ (٤٥٣) فقال : هذه الفاكهة والقضب وهذه الأشياء قد عرفناها ، فما الأب ؟ فوضع رأسه على يده ، ثم قال : إن هذا لهو التكلف ياعمر ما عليك أن لا تدرى ما الأب ؟

قلت : ظاهر هذا الحديث يعطى الإعراض عن تفسير القرآن ، وليس المراد به ذلك، قال أبو بكر بن مقسم : ما عرف عمر عين الأب من النبت لأنه ليس من لغته وليس بالناس إلى البحث عنه حاجة فجعل ذلك مثلا يعمل عليه تخوفا مما نظرت فيه الخوارج وأهل البدع .

عن عبد الرحمن بن عمرو الأشعرى ،أنه خرج إلى عمر فنزل عليه وكان لعمر ناقة يحلبها ، فانطلق غلامه ذات يوم فسقاه لبنا فأنكره فقال : ويحك من أين هذا اللبن؟ قال : يا أمير المؤمنين إن الناقة انفلت عليها ولدها فشرب لبنها فحلبت لك ناقة من مال الله . فقال عمر : ويحك سقيتنى نارا ، ادع لى على بن أبى طالب فدعاه ، فقال : إن هذا عمد إلى ناقة من مال الله فسقانى لبنها أفتحله لى ؟ قال : نعم ، يا أمير المؤمنين هو لك حلال ولحمها .

---

(٤٥٣) عبس : ٢٧ ـ ٣١ .

الباب الخمسون

فى ذكر خوفه من الله عز وجل

عن أبى بردة [٤٥٤] عن ابن عمر . قال : لقى أبى أباك فقال : أيسرك أنك خرجت من عملك كفافا ، خيره بشره وشره بخيره لا لك ولا عليك ؟ قال قلت : يا أمير المؤمنين والله لقد قدمت البصرة وإن الجفا فيهم لفاش ، فعلمتهم القرآن والسنة ، وغزوت بهم فى سبيل الله وإنى لأرجو بذلك فضيلة قال : ولكن وددت أنى خرجت من عملى خيره بشره وشره بخيره كفافا لا لى ولا على ، وخلص لى عملى مع رسول الله ﷺ قال : إن أباك خير من أبى .

عن مسروق قال : دخل عبد الرحمن على أم سلمة فقالت : سمعت النبى ﷺ يقول « **إن من أصحابى لمن لا يرانى بعد أن أموت أبدا** » قال : فخرج عبد الرحمن من عندها مذعورا حتى دخل على عمر فقال له : اسمع ما تقول أمك . فقام عمر حتى أتاها فدخل عليها فسألها ثم قال : أنشدك بالله ، أمنهم أنا ، قالت : لا ولن أبرىء بعدك أحدا .

عن داود بن على قال : قال عمر : لو ماتت شاة على شط الفرات ضائعة لظننت أن الله سائلى عنها يوم القيامة .

عن مجاهد عن عبد الله بن عمر قال : كان عمر بن الخطاب يقول : لو مات جدى بطرف الفرات لخشيت أن يحاسب الله به عمر .

وبلغنى عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام أنه قال : رأيت عمر بن الخطاب على قتيب يغدو فقلت : يا أمير المؤمنين أين تذهب ؟ فقال : بعير ندّ [٤٥٥] من إبل الصدقة أطلبه ، فقلت : لقد أذللت الخلفاء بعدك ، فقال : لا تلمنى يا أبا الحسن

(٤٥٤) أبو بردة هو ابن موسى الأشعرى .

(٤٥٥) ندّ : هرب .

فوالذى بعث محمدا بالنبوة لو أن عناقا [٤٥٦] ذهبت بشاطىء الفرات لأخذ بها عمر يوم القيامة .

عن طارق قال : قلنا لابن عباس : أى رجل كان عمر ؟ قال : كان كالطير الحذر الذى كان له بكل طريق شرك .

عن أبى سلامة قال :انتهيت إلى عمر وهو يضرب رجالا ونساء فى الحرم على حوض يتوضئون منه حتى فرق بينهم ، ثم قال : يا فلان قلت : لبيك ، قال : لا لبيك ، ألم آمرك أن تتخذ حياضا للرجال وحياضا للنساء ؟ قال : ثم اندفع فلقيه على عليه السلام فقال : أخاف أن أكون قد هلكت قال : وما أهلكك ؟ قال : ضربت رجالا ونساء فى حرم الله عز وجل ، قال : يا أمير المؤمنين أنت راع من الرعاة فإن كنت ضربتهم على نصح وإصلاح فلن يعاقبك الله ، وإن كنت ضربتهم على غش فأنت الظالم المجرم.

قال الحسن البصرى : بينما عمر يجول فى سكك المدينة اذ عرضت له هذه الآية ﴿**والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا**﴾[٤٥٧] فحدث نفسه فقال لعلى أؤذى المؤمنين والمؤمنات ، فانطلق إلى أبى بن كعب فدخل عليه بيته وهو جالس على وسادة فانتزعها أبى من تحته وقال : دونكها يا أمير المؤمنين قال : لا . ونبذها برجله وجلس فقرأ عليه هذه الآية وقال : أخشى أن أكون أنا صاحب هذه الآية أؤذى المؤمنين والمؤمنات فقال أبى : لا إن شاء الله ، ولكنك رجل مؤدب لا تستطيع إلا أن تعاهد رعيتك فتأمر وتنهى ، فقال عمر : قد قلت والله أعلم .

عن الحسن قال : كان عمر بن الخطاب ربما يوقد له النار ثم يدنى يده منها ، ثم يقول : يا ابن الخطاب هل لك على هذا صبر ؟

عن الضحاك قال : قال عمر رضى الله عنه : ليتنى كنت كبش أهلى سمنونى ما

---

(٤٥٦) عناقا : انثى المعز .

(٤٥٧) الأحزاب :٥٨ .

بدا لهم حتى اذا كنت أسمن ما يكون زارهم بعض من يحبون فجعلوا بعض شواء وبعض قديدا ، ثم أكلونى فأخرجونى عذرة ولم أك بشرا .

عن عبد الله بن عامر بن ربيعة قال : رأيت عمر بن الخطاب أخذ تبنة من الأرض فقال : ليتنى كنت هذه التبنة ، ليتنى لم أخلق ،ليت أمى لم تلدنى ، ليتنى لم أك شيئا ليتنى كنت نسيا منسيا .

عن قتادة قال : لما ورد عمر الشام صنع له طعام لم ير قبله مثله فلما أتى به قال : هذا لنا فما لفقراء المسلمين ؟ والذين ماتوا لا يشبعون من خبز الشعير فقال خالد بن الوليد : لهم الجنة ، فاغرورقت عينا عمر فقال : إن كان حظنا فى هذا ويذهب أولئك بالجنة لقد بانوا بونا بعيدا .

عن عون بن أبى جحيفة عن أبيه قال : جاء قوم إلى عمر يشكون الجهد فأرسل عينيه بأربع ثم رفع يديه وقال : « اللهم لا تجعل هلكتهم على يدى » وأمر لهم بطعام .

عن القاسم بن محمد بن أبى بكر . قال : بعث سعد بن أبى وقاص أيام القادسية بقباء كسرى وسيفه ومنطقته وسراويله وقميصه وتاجه وخفيه ، قال : فنظر عمر فى وجوه القوم فكان أجسمهم وأمدهم قامة سراقة بن مالك بن جشعم المدلجى فقال : يا سراقة قم فالبس ، قال سراقة : فطمعت فيه فقمت فلبست فقال: أدبر ، فأدبرت ثم قال أقبل فأقبلت ، ثم قال : بخ بخ أعرابى من بنى مدلج عليه قباء كسرى وسراويله وسيفه ومنطقته وتاجه وخفاه رب يوم يا سراقة بن مالك لو كان عليك فيه هذا من متاع كسرى وآل كسرى كان شرفا لك ولقومك انزع فنزعت فقال : « اللهم إنك منعت هذا رسولك ونبيك وكان أحب إليك منى وأكرم عليك منى ومنعته أبا بكر وكان أحب إليك وأكرم عليك منى ثم أعطيتنيه ، فأعوذ بك أن تكون أعطيتنيه لتمكر بى » ثم بكى حتى رحمه من كان عنده ثم قال لعبد الرحمن: أقسمت عليك لما بعته ثم قسمته قبل أن تمسى .

عن أبى بكر بن عياش قال : جىء بتاج كسرى إلى عمر فقال : إن قوما أدوا هذا لأمناء فقال له على إن القوم رأوك عففت فعفوا ، ولو رتعت لرتعوا .

عن أبى سنان الدؤلى : أنه دخل على عمر بن الخطاب وعنده نفر من المهاجرين فأرسل عمر إلى سفط أتى به من قبله من العراق فكان فيه خاتم فأخذه بعض بنيه فأدخله فى فيه ، فانتزعه عمر منه ثم بكى عمر فقال له من عنده : لم تبكى ؟ وقد فتح الله لك ، وأظهرك على عدوك وأقر عينك ، فقال عمر : إنى سمعت رسول الله ﷺ يقول ، **لا تفتح الدنيا على أحد إلا ألقى الله بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة** ، وأنا أشفق من ذلك .

عن ابن أبى ربيعة قال : لما نظر عمر بن الخطاب إلى مال جلولا . أو نهاوند فى المسجد جين طلعت عليه الشمس فحميت الآنية ، وبرقت الحلية بكى فقيل له : يا أمير المؤمنين ما هذا بيوم حزن ولا بكاء فقال : قد عرفت ، ولكنه لم يفش مال فى قوم قط إلا ألقى الله بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة .

عن إبراهيم بن سعد : أن عمر بن الخطاب أتى بكنوز كسرى : قال عبد الله بن الأرقم : اجعلها فى بيت المال حتى نقسمها فقال عمر : والله لا آويها إلى سقف حتى أمضيها ، فوضعها فى وسط المسجد وباتوا عليها يحرسونها فلما أصبح كشف عنها فرأى الحمراء والبيضاء فبكى عمر فقال له عبد الرحمن بن عوف : ما يبكيك يا أمير المؤمنين فوالله إن هذا ليوم شكر ويوم فرح وسرور فقال عمر : إنها لم تعط قوما إلا ألقت بينهم العداوة والبغضاء .

عن أبى موسى قال : سمعت الحسن يقول : لما أتى عمر بخزائن كسرى قال : والله لا يظلها سقف بيت دون السماء ، فطرحت بين صفتى المسجد صفة النساء ، وصفة الرجال وطرحت عليها الأنطاع وبات عليها الخزان فلما أصبح غدا فلما نظر إليها بكى فقال له عبد الرحمن بن عوف : ما يبكيك يا أمير المؤمنين ؟ أليس هذا يوم شكر ؟ فقال : لا والله ما فتح الله على قوم إلا جعل بأسهم بينهم .

عن سعيد بن المسيب ، ان سعد بن أبى وقاص أصاب يوم جلولاء ثلاثين ألف ألف مثقال واف وأخذ منها ستة آلاف ألف فبعث بها مع زياد الذى يدعى بابن أبى سفيان وهو يومئذ يدعى بأبى عبيد ، فلما قدم بذلك عليه ونظر إليه قال : والله لا يُجنه(٤٥٨) سقف بيت حتى أقسمه فبات عبد الله بن الأرقم وعبد الرحمن بن عوف يحرسانه فى سقائف المسجد فلما أصبح عمر غدا إليه فكشف عن جلابيبه وهى الأنطاع فنظر إليه ثم بكى . فقال له عبد الرحمن : ما يبكيك فوالله إن هذا لمن مواطن الشكر قال : والله ما ذاك أبكانى والله ما أعطى هذا لقوم إلا ألقى الله بأسهم بينهم ، قال : ثم جلس عمر فقسمها بين المهاجرين والأنصار فبدأ بأهل بدر ثم أزواج النبى ﷺ فلما فرغ وأعطى عبد الله دون ما أعطى نظرائه قال : يا أمير المؤمنين قصرت بى دون نظرائى فقال : يا عبد الله إن لك أسوة فى عمر ، لا يسألنى الله يوم القيامة أنى ملت إلى أحد .

عن ابن عباس : أنه دخل على عمر وبين يديه مال فنشج (٤٥٩) حتى اختلفت أضلاعه ثم قال : وددت أنى أنجو منه كفافا لا لى ولا على .

عن عبد الرحمن بن سابط قال : أرسل عمر إلى سعيد بن عامر فقال : إنا مستعملوك على هؤلاء تجاهدهم فقال : لا تفتنى فقال عمر : والله لا أدعكم جعلتموها فى عنقى ثم تخليتم عنى .

عن أبى عبد الله قال : قال عمر بن الخطاب : من خاف الله تعالى لم يشف غيظه، ومن اتقى الله تعالى لم يصنع ما يريد ولولا يوم القيامة لكان غير ما ترون .

عن عبد الرحمن بن عوف قال : أرسل إلى ـ يعنى عمر بن الخطاب ـ فأتيته فدخلت عليه فإذا أنا بنحيب وإذا أمير المؤمنين هكذا ـ فوصف ابن عوف انه نائم على وجهه ـ فقلت : إنا لله ما الذى اعترى أمير المؤمنين ؟ قال : فوضعت يدى عليه

---

(٤٥٨) لا يجنه : لا يظله ويحفظه .

(٤٥٩) نشج : بكى بصوت مرتفع .

فقلت: يا أمير المؤمنين ليس عليك بأس ، فأخذ بيدى فأدخلنى بيتا فإذا فيه جفينات[٤٦٠] بعضها فوق بعض فقال : هذا آل الخطاب على الله تعالى ، أما والله لو كرمنا عليه لكان هذا إلى صاحبى بدأ فأقاما لى فيه أمرا أقتدى به ، فقلت : اجلس نتفكر ، فكتبنا المخفين فى سبيل الله أربعة أربعة ـ يعنى آلاف ـ وأصاب أزواج رسول الله ﷺ أربعة أربعة ، وأصاب من دون ذلك اثنين اثنين، حتى وزعنا المال .

عن عاصم بن كليب قال : أخبرنى أبى أنه سمع ابن عباس يقول : كان عمر بن الخطاب إذا صلى صلاة جلس للناس ، فمن كانت له حاجة كلمه وإن لم يكن لأحد حاجة قام فدخل فصلى صلوات لا يجلس للناس فيهن فحضرت الباب فقلت : يا يرفأ بأمير المؤمنين شكاة . قال : ما بأمير شكاة ، فجلست فجاء عثمان فجلس فخرج يرفأ فقال : قم يا بن عفان ثم بابن عباس فدخلنا على عمر فإذا بين يديه ضبر من مال على كل ضبرة [٤٦١] منها كتف [٤٦٢] فقال : إنى نظرت فى أهل المدينة فوجدتكما من أكابر أهلها عشيرة فخذا هذا المال فاقسماه فما كان من فضل فرداه ثم قال : أما كان هذا عند الله ، ومحمد وأصحابه يأكلون القد ؟ فقلت : بلى ، والله ، لقد كان هذا عند الله ومحمد حى ولو عليه فُتح لصنع فيه غير الذى تصنع فغضب وقال : إذن أصنع ماذا ؟ قال قلت : إذن كل وأطعمنا ! فنشج عمر حتى اختلفت أضلاعه ثم قال : وددت أنى خرجت منها كفافا لا على ولا لى قلت : وقد كان عمر لشدة خوفه من الله تعالى يسأل الناس عن نفسه فروى بشر [٤٦٣] بن عبد الله أن عمر قال لحذيفة : نشدتك بالله وبحق الولاية عليك كيف ترانى ؟ قال : ما علمت إلا خيرا فنشده بالله

(٤٦٠) فى الأصول : حفنيات ولعلها جفنيات جمع جفنة مصغرة وهى الإناء الواسع وفى هذه الجفنيات أموال وردت إليه من الفتوحات .

(٤٦١) ضبرة : مجموعة .

(٤٦٢) كتف : يعنى صحيفة ، وكانوا يكتبون على الأكتاف .

(٤٦٣) فى رواية : بسر بن عبيد الله .

فقال: إن أخذت فئ الله فقسمته فى ذات الله فأنت أنت ، وإلا فلا فقال : والله إن الله ليعلم ما آخذ إلا حصتى ولا آكل إلا وجبتى ولا ألبس إلا حلتى .

وقال مالك صاحب الدار (٤٦٤) : غدوت على عمر فقال كيف أصبح الناس ؟ قلت: بخير ، قال : هل سمعت من شىء ؟ قلت : ما سمعت إلا خيرا .

وقال عطاء الخراسانى : دخل فتى شاب على عمر فقال له عمر : ما رأيت منى ؟ قال : رأيتك ألقيت إزارك وفيه ملبس .

---

(٤٦٤) مالك الدار هو مولى عمر بن الخطاب .

الباب الحادى والخمسون

فى ذكر بكائه

عن علقمة بن وقاص الليثى قال : كان عمر يقرأ فى العشاء الآخرة سورة يوسف وأنا فى مؤخر الصف ، حتى إذا ذكر يوسف سمعت نشيجه .

عن إسماعيل بن محمد بن سعد . سمع عبد الله بن شداد بن الهاد يقول : سمعت عمر يقرأ فى صلاة الصبح سورة يوسف ، فسمعت نشيجه وإنى لفى آخر الصفوف وهو يقرأ ﴿ **إنما أشكو بثى وحزنى إلى الله** ﴾ (٤٦٥) . عن ابن عمر قال: صليت خلف عمر فسمعت حنينه من وراء ثلاثة صفوف .

عن عبد الله بن عيسى قال : كان فى وجه عمر بن الخطاب رضى الله عنه خطان أسودان من البكاء .

عن عبد الله بن عيسى قال : كان فى وجه عمر رضى الله عنه خطان أسودان مثل الشراك من البكاء .

عن الحسن قال : كان عمر بن الخطاب يمر بالآية من ورده بالليل فيبكى حتى يسقط ، ويبقى فى البيت حتى يعاد للمرض .

عن ابن عباس قال : رأيت عمر نشج حتى اختلفت أضلاعه .

عن أبى عثمان النهدى : أن عمر بن الخطاب كان يطوف بالبيت وهو يبكى ويقول «اللهم إن كنت كتبتنا عندك فى شقوة وذنب ، فإنك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب فاجعلها سعادة ومغفرة» .

عن ابن عمرقال : غلب عمر بن الخطاب البكاء وهو يصلى بالناس صلاة الصبح فسمعت حنينه وراء ثلاثة صفوف .

---

(٤٦٥) سورة يوسف : ٨٦ .

وروى عمر بن شبة بإسناد له : أن عمر زار أبا الدرداء فقال له أبو الدرداء : أتذكر حديثا حدثناه رسول الله ﷺ ؟ قال : أى حديث ؟ قال « **ليكن بلاغ أحدكم من الدنيا كزاد الراكب** » قال : نعم . فماذا فعلنا بعده يا عمر ؟ قال : فما زالا يتجاوبان بالبكاء حتى أصبحا .

الباب الثانى والخمسون
فى ذكر تعبده واجتهاده

عن عبد الله بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده ، قال : كان عمر يصوم الدهر .

عن ابن عمر قال : ما مات عمر حتى سرد الصوم .

عن ابن عمر أنه سرد الصيام قبل أن يموت بسنتين .

عن نافع قال : قال عبد الله بن عمر : كان عمر يسرد الصوم إلا يوم الاضحى ويوم الفطر أو فى السفر .

عن سعيد بن المسيب قال : كان عمر يحب الصلاة فى كبد الليل ـ يعنى فى وسط الليل ـ .

روى نافع عن ابن عمر قال : ولى عمر واستعمل عبد الرحمن (٤٦٦) ـ يعنى على الحج ، ثم كان هو يحج فى سنيه كلها حتى مات .

عن زيد بن أسلم عن أبيه : أن عمر بن الخطاب كان يصلى من الليل ما شاء الله حتى إذا كان فى آخر الليل أيقظ أهله ويقول : الصلاة ، الصلاة ، ويتلو هذه الآية ﴿**وأمر أهلك بالصلاة**﴾(٤٦٧) الآية .

عن نافع عن ابن عمر قال : خرج عمر رحمه الله إلى حائط له فرجع وقد صلى الناس العصر فقال : إنما خرجت إلى حائطى فرجعت وقد صلى الناس ، حائطى على المساكين صدقة قال ليث : إنما فاتته فى الجماعة .

عن محمد بن عبد الرحمن بن أبى مسلم الأزدى أخبره أبوه عن جده أبى مسلم أنه صلى مع عمر بن الخطاب أو حدثه من صلى مع عمر بن الخطاب المغرب

---

(٤٦٦) عبد الرحمن بن عوف .

(٤٦٧) سورة طه : ١٣٢ .

فمسى[٤٦٨] بها ، أو شغله بعض الأمر حتى طلع نجمان ، فلما فرغ من صلاته تلك اعتق رقبتين .

الباب الثالث والخمسون
فى كتمانه التعبد وستره له

عن عبد الله بن عمر عن نافع ، قال : كان البر لا يعرف فى عمر ولا فى ابنه حتى يقولا أو يعملا[٤٦٩] .

---

(٤٦٨) مسّى بها : أخرها .

(٤٦٩) يشير بذلك إلى أنهما كانا يحرصان على كتمان ما يقومان به من صدقة وغيرها ولا تكاد تعرف إلا إذا جاءت فى معرض حديثهما أو رآهما أحد وهما يقومان به .

الباب الرابع والخمسون
فى ذكر دعائه ومناجاته

عن عبد الله بن عمر ، قال : كان أول خطبة خطبها عمرالليلة التى دفن فيها أبو بكر رضى الله عنه : فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : « إن الله تعالى نهج سبيله وكفانا رسوله فلم يبق إلا الدعاء والاقتداء فالحمد لله الذى ابتلانى بكم والحمد لله الذى ابتلاكم بى ، والحمد لله الذى أبقانى فيكم بعد صاحبى و أعوذ بالله أن أزل أوأضل فأعادى له وليا أو أوالى له عدوا ، ألا وإنى وصاحبى كنفر ثلاثة اغتربوا لطية فأخذ أحدهم مهلة إلى داره وقراره فسلك أرضا مضلة مشابهة الأسباب والأعلام فلم يزل عن السبيل ولم يخرم عنه حتى أسلمه إلى أهله ، فأفضى إليهم سالما ثم تلاه الآخر فسلك سبيله واتبع أثره فأفضى إليهم سالما ، ولقى صاحبه ثم تلاه الثالث فإن سلك سبيلهما واتبع أثرهما أفضى إليهما سالما ، ولاقاهما ، فإن هو زل يمينا وشمالا لم يجامعهما أبدا إلا أن العرب جمل أنف [٤٧٠] قد أعطيت بخطامه ألا وإنى حامله على المحجة [٤٧١] مستعين بالله عليه ألا وإنى داع فأمنوا ، اللهم إنى شحيح فسخنى اللهم إنى غليظ فلينى ، اللهم إنى ضعيف فقونى ، اللهم أوجب لى بموالاتك وموالاة أوليائك ولا يتك [٤٧٢] ومعونتك وأبربى [٤٧٣] بمعاداة عدوك من الآفات .

عن الأسود بن هلال المحاربى قال : لما ولى عمر بن الخطاب قام على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : « يا أيها الناس إنى داع فهيمنوا [٤٧٤] اللهم إنى غليظ فلينى، وشحيح فسخنى وضعيف فقونى »

---

(٤٧٠) أنف : بكسر النون ـ أى المأنوف الذى عقد الخشاش أنفه فهو لا يمتنع على قائده للوجع الذى به ، وقيل : الأنف الذلول . النهاية .

(٤٧١) المحجة : الطريق الصحيح .

(٤٧٢) فى رواية أخرى : معرفتك ـ بدل ولا يتك .

(٤٧٣) فى رواية أخرى : وأبْرِنى وهو الأصح .

(٤٧٤) هيمنوا : اشهدوا ، وقيل أراد أمنوا ، فقلب الهمزة هاء وإحدى الميمين ياء كقولهم إيما فى إما . النهاية .

عن عمرو بن ميمون الأزدى عن عمر : أنه كان فيما يدعو اللهم توفنى مع الأبرار ولا تخلفنى فى الأشرار وألحقنى بالأخيار .

عن أبى عبد الرحمن قال : كان عمر بن الخطاب يقول فى دعائه ، اللهم لا تكثر لى من الدنيا فأطغى ولا تقلل لى منها فأنسى فإنه ما قل وكفى خير مما كثر وألهى .

عن الشعبى قال : خرج عمر يستسقى الناس فما زاد على الاستغفار حتى رجع قالوا : يا أمير المؤمنين ما نراك استقيت قال : لقد طلبت المطر بمحارج السماء التى يستنزل لها المطر ثم قرأ **﴿واستغفروا ربكم إنه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا﴾** [٤٧٥] ثم قرأ **﴿استغفروا ربكم ثم توبوا إليه﴾** [٤٧٦] .

عن زيد بن أسلم عن أبيه أنه سمع عمر بن الخطاب يقول : اللهم لا تجعل قتلتى على يدى عبد قد سجد لك سجدة يحاجنى بها يوم القيامة .

عن سلمان بن حنظلة عن عمر بن الخطاب : أنه كان يقول : اللهم إنى أعوذ بك أن تأخذنى على غرة ، أو تذرنى فى غفلة أو تجعلنى من الغافلين .

عن عبد الله بن خراش يحدث عن عمه قال : سمعت عمر بن الخطاب يقول فى خطبته : اللهم اعصمنا بحفظك ، وثبتنا على أمرك .

---

(٤٧٥) سورة نوح : ١٠ ، ١١ .

(٤٧٦) هود : ٥٢ .

الباب الخامس والخمسون
فى ذكر كراماته

قصة سارية

عن زيد بن أسلم عن أبيه وأبى سليمان عن يعقوب بن زيد قالا : خرج عمر بن الخطاب يوم الجمعة إلى الصلاة فصعد المنبر ثم صاح : يا سارية بن زنيم الجبل ، يا سارية [٤٧٧] بن زنيم الجبل ، ظلم من استرعى الذئب الغنم . قال : ثم خطب حتى فرغ فجاء كتاب سارية بن زنيم إلى عمر بن الخطاب ، إن الله عز وجل فتح علينا يوم الجمعة الساعة كذا وكذا ، ـ لتلك الساعة التى خرج فيها عمر بن الخطاب فتكلم على المنبر قال : سارية وسمعت صوتا يا سارية بن زنيم الجبل ، ظلم من استرعى الذئب الغنم ، فعلوت بأصحابى الجبل ونحن قبل ذلك فى بطن واد ونحن محاصرون العدو ففتح الله علينا فقيل لعمر بن الخطاب : ما ذاك الكلام ؟ فقال : والله ما ألقيت له بالا ، شيء أتى على لسانى .

عن نافع مولى ابن عمر : أن عمر بن الخطاب قال على المنبر : يا سارية بن زنيم الجبل فلم يدر الناس ما يقول حتى قدم سارية المدينة على عمر فقال : يا أمير المؤمنين كنا محاصرى العدو وكنا نقيم الأيام لا يخرج علينا منهم أحد نحن ، فى خفض من الأرض ، وهم فى حصن عال ، فسمعت صائحا ينادى بكذا وكذا يا سارية بن زنيم الجبل فعلوت بأصحابى الجبل فما كانت ساعة حتى فتح الله علينا .

عن ابن عمر : أن عمر خطب يوما بالمدينة فقال : يا سارية بن زنيم الجبل ، من استرعى الذئب فقد ظلم . قال : فقيل له : تذكر سارية وسارية بالعراق ، فقال الناس لعلى : أما سمعت عمر يقول يا سارية وهو يخطب على المنبر ؟ فقال : ويحكم دعوا عمر فإنه ما دخل فى شيء ألا خرج منه ، فلا يلبث يسيرا حتى قدم سارية فقال : سمعت صوت عمر فصعدت الجبل .

---

(٤٧٧) سارية بن زنيم بن عمرو ينتهى نسبه إلى عبد مناف بن كنانة كان من أشد الناس جريا اقرأ قصته فى أسد الغابة .

قصة خطابه لنيل مصر

عن قيس بن الحجاج قال : لما فتحت مصر أتى أهلها إلى عمرو بن العاص حين دخل بؤنة من أشهر العجم ، فقالوا له : يا أيها الأمير إن لنيلنا هذا سنّة لا يجرى إلا بها، فقال لهم : وما ذاك ؟ فقالوا : إذا كان ثنتا عشرة ليلة تخلو من هذا الشهر عمدنا إلى جارية بكر بين أبويها فأرضينا أباها وحملنا عليها من الحلى والثياب أفضل ما يكون ثم ألقيناها فى النيل ، فقال لهم عمرو : أن هذا لا يكون فى الإسلام ، وان الإسلام يهدم ما كان قبله فأقاموا بؤنة وأبيب ومسرى والنيل لا يجرى قليلا ولا كثيرا ، حتى هموا بالجلاء منها فلما رأى ذلك عمرو بن العاص كتب إلى عمر بن الخطاب بذلك فكتب إليه عمر . إنك قد أصبت بالذى فعلت لأن الإسلام يهدم ماكان قبله ، وكتب بطاقة داخل كتابه وكتب إلى عمرو : إنى قد بعثت إليك ببطاقة فى داخل كتابى فألقها فى النيل إذا أتاك كتابى فلما قدم كتابى عمرو بن العاص أخذ البطاقة فإذا فيها : من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى نيل مصر ؟ أما بعد فإن كنت تجرى من قبلك فلا تجر وإن كان الله الواحد القهار هو الذى يجريك فنسأل الله الواحد القهار أن يجريك فألقى البطاقة فى النيل قبل يوم الصليب وقد تهيأ أهل مصر للجلاء والخروج منها لأنه لا تقوم مصلحتهم فيها إلا بالنيل فلما ألقى البطاقة أصبحوا يوم الصليب وقد أجراه الله ست عشرة ذراعا فى ليلة واحدة ، فقطع الله تلك السُنة السوء عن أهل مصر إلى اليوم.

استسقاء عمر

عن خوات بن جبير قال : أصاب الناس قحط شديد على عهد عمر ، فخرج عمر بالناس فصلى بهم ركعتين وخالف بين طرفى ردائه ، فجعل اليمين على اليسار واليسار على اليمين ثم بسط يديه فقال : « اللهم إنا نستغفرك ونستسقيك » فما برح من مكانه حتى مطروا فبينما هم كذلك إذ أعراب قد قدموا على عمر فقالوا : يا أمير المؤمنين بينما نحن فى بوادينا فى يوم كذا إذ أظللنا على غمام فسمعنا فيه صوتا : أتاك الغوث أبا حفص . أتاك الغوث أبا حفص .

الباب السادس والخمسون

فى ذكر نبذة من مسانيده

الأحاديث التى رواها :

قد روى عمر بن الخطاب عن النبى ﷺ مع تحريه وامتناعه من الرواية حديثا كثيرا فذكر له بقى بن مخلد خمسائة حديث وسبعة و ثلاثين حديثا ، وقال أبو نعيم الأصفهانى : أسند عمر عن رسول الله ﷺ من المتون سوى الطرق مائتى حديث ونيفا، فأما الذى أخرج له فى الصحاح فإنه أخرج له فى الصحيحين أحد وثمانون حديثا ، المتفق عليه من ذلك ستة وعشرون ، وانفرد البخارى بأربعة وثلاثين ومسلم بأحد وعشرين .

وأعلم ان كتابنا هذا إنما وضعناه لذكر آدابه وأحواله لا لذكر مسانيده وقد رأينا أن لا نخلى هذا الباب من شىء فانتخبنا من مسانيده المتعلقة بالزهد عشرة أحاديث .

الحديث الأول : عن علقمة بن وقاص الليثى عن عمر بن الخطاب قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **إنما الأعمال بالنيات ولكل امرىء ما نوى ، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه** » أخرجاه فى الصحيحين ، ولا يعرف هذا الحديث إلا من حديث يحيى بن سعيد ولا تثبت روايته عن أحد من الصحابة إلا عن عمر .

الحديث الثانى : عن سالم بن عمر عن عمر أنه قال للنبى ﷺ « أرأيت ما

نعمل فيه قد فرغ منه أو في شيء مبتدأ أو أمر مبتدع ؟ قال : فيما قد فرغ منه ، فقال عمر: ألا نتكل ؟ فقال : اعمل يا ابن الخطاب فكل ميسر لما خلق له ، أما من كان من أهل السعادة فيعمل للسعادة وأما من كان من أهل الشقاوة فيعمل للشقاوة .

الحديث الثالث : عن ابن عباس قال حدثني عمر بن الخطاب قال : لما كان يوم خيبر أقبل نفر من أصحاب رسول الله ﷺ يقولون : فلان شهيد، وفلان شهيد حتى مروا برجل فقالوا : فلان شهيد فقال رسول الله ﷺ «كلا إني رأيته يجر إلى النار في عباءة غلها ، اخرج يا عمر فناد في الناس : إنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون ، فخرجت فناديت : إنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون .

الحديث الرابع : عن أبي تميم أنه سمع عمر بن الخطاب يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لو أنكم توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما رزق الطير ، تغدو خماصا وتروح بطانا .

الحديث الخامس : عن أبي سنان الدولي : أنه دخل على عمر بن الخطاب وعنده نفر من المهاجرين الأولين فأرسل عمر إلى سفط أتي به من قلعة من العراق فكان فيه خاتم فأخذه بعض بنيه فأدخله فيه فانتزعه عمر منه ثم بكى عمر ، فقال له من عنده : لم تبك وقد فتح الله لك وأظهرك على عدوك ، وأقر عينك ؟ فقال عمر ؟ إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : «لا تفتح الدنيا على أحد إلا ألقى الله بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة ، وأنا مشفق من ذلك .

الحديث السادس : عن النعمان بن بشير عن عمر قال : لقد رأيت رسول الله ﷺ يلتوى ما يجد ما يملأ بطنه من الدقل (٤٧٨) .

الحديث السابع : عن عبد الرحمن بن عبد القارى قال : سمعت عمر بن الخطاب قال: كان إذا أنزل الله على رسوله ﷺ الوحى يسمع عند وجهه كدوى النحل فمكثنا ساعة فاستقبل القبلة ورفع يده فقال : « **اللهم زدنا ولا تنقصنا ، وأكرمنا ولا تهنا ، وأعطنا ولا تحرمنا وآثرنا ولا تؤثر علينا ، وأرضنا وارض عنا ، ثم قال : لقد أنزلت على عشر آيات من أقامهن دخل الجنة ثم قرأ ﴿قد أفلح المؤمنون ﴾**حتى ختم العشر .

الحديث الثامن : عن أبى العلاء الشامى قال : لبس أبو أمامة ثوبا جديدا فلما بلغ ترقوته قال : « الحمد لله الذى كسانى ما أوارى به عورتى وأتجمل به فى حياتى » ثم قال : سمعت عمر بن الخطاب يقول : قال رسول الله ﷺ « **من استجد ثوبا فلبسه فقال حين يبلغ ترقوته : الحمد لله الذى كسانى ما أوارى به عورتى وأتجمل به فى حياتى ، ثم عمد إلى الثوب الذى أخلق أو قال ألقى فتصدق به كان فى ذمة الله وفى جوار الله وفى كنف الله حيا وميتا .**

الحديث التاسع : عن سالم عن أبيه عن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ : **من قال فى سوق « لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد بيده الخير يحيى ويميت وهو على كل شىء قدير . » كتب الله له بها ألف حسنة ومحى عنه ألف سيئة وبنى له بيتا فى الجنة .**

الحديث العاشر : عن عثمان بن عبد الله بن سراقة العدوى عن عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله ﷺ : **من أظل رأس غاز أظله الله يوم القيامة ، ومن جهز غازيا حتى يستقل بجهازه كان له مثل أجره ، ومن بنى مسجدا يذكر فيه اسم الله بنى الله له بيتا فى الجنة .**

(٤٧٨) الدقل : ردىء التمر ويابسه .

الباب السابع والخمسون
فى ذكر كلامه فى الزهد والرقايق

عن ثابت بن حجاج قال : قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا ، وزنوا أنفسكم قبل أن توزنوا ، فإنه أهون عليكم فى الحساب غدا أن تحاسبوا أنفسكم اليوم ، وتزينوا للعرض الأكبر ﴿**يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية**﴾ (٤٧٩) .

عن جابر بن عبد الله قال : رأى عمر بن الخطاب لحما معلقا فى يدى فقال : ما هذا يا جابر ؟ قلت : اشتهيت لحما فاشتريته فقال عمر : أفكلما اشتهيت يا جابر اشتريت؟ أكلما اشتهيت يا جابر اشتريت ؟ أما تخاف هذه الآية ﴿ **أذهبتم طيباتكم فى حياتكم الدنيا** ﴾ (٤٨٠) .

عن الحسن قال : دخل عمر على ابنه عبد الله بن عمر واذا عندهم لحما فقال : ماهذا اللحم ؟ فقال : اشتهيته قال: وكلما اشتهيت شيئا أكلته . كفى بالمرء سرفا أن يأكل ما اشتهاه .

عن الحسن قال : مر عمر بن الخطاب على مزبلة فاحتبس عندها ، فكأن أصحابه تأذوا بها ، فقال : هذه دنياكم التى تحرصون عليها .

عن الأحنف بن قيس قال : قال لى عمر بن الخطاب : يا أحنف من كثر ضحكه قلت هيبته ، ومن مزح استخف به ، ومن أكثر من شىء عرف به ومن كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه قل حياؤه ، ومن قل حياوه قل ورعه ، ومن قل ورعه مات قلبه .

---

(٤٧٩) الحاقة : ١٨ .

(٤٨٠) الأحقاف : ٢٠ .

عن عنترة الشيباني قال : قال عمر لابنه يا بني اتق الله يقك ، وأقرض الله يجزك، واشكره يزدك ، واعلم أنه لا مال لمن لا رفق له ، ولا جديد لمن لا خلق له [٤٨١] ، ولا عمل لمن لا نية له .

عن بديل قال : قال عمر بن الخطاب : من عرض نفسه للتهمة فلا يلومن من أساء به الظن ، ومن كتم سره كانت الخيرة في يده ، ضع أمر أخيك على أحسنه حتى يأتيك منه ما يغلبك ، ولا تظن بكلمة خرجت من أخيك المسلم شرا وأنت تجد لها في الخير محملا ، وما كافأت من عصى الله فيك بمثل أن تطيع الله فيه ، وعليك بإخوان الصدق فكثر في اكتسابهم ، فإنهم زين في الرخاء وعدة عند عظيم البلاء ، ولا تهاون بالحلف بالله فيهينك الله .

عن مجاهد قال : قال عمر : ثلاث يصفين لك ود أخيك ، أن تسلم عليه إذا لقيته ، وأن توسع له في المجلس ، وأن تدعوه بأحب أسمائه إليه ، وثلاث من الغي : أن تجدعلى الناس فيما تأتي ، وأن ترى من أخيك أو من الناس ما يخفى عليك من نفسك، وأن تؤذي جليسك بما لا يغنيك .

عن ابن عمر بن الخطاب قال : استعيذوا بالله من معاداة العاقل .

عن محمد بن شهاب قال : قال عمر بن الخطاب : لا تعترض لما لا يعنيك ، واعتزل عدوك ، واحتفظ [٤٨٢] من خليلك إلا الأمين ، فان الأمين من القوم لا يعادله شيء ، ولا تصحب الفاجر فيعلمك من فجوره ، ولا تفش إليه سرك ، واستشر في أمرك الذين يخشون الله عز وجل .

عن وديعة الأنصاري قال : سمعت عمر بن الخطاب يقول وهو يعظ رجلا : لا

---

(٤٨١) خلّق له : الخلق من الثياب القديم البالي .

(٤٨٢) احتفظ : بمعنى تحفظ .

تتكلم فيما لا يعنيك واعتزل عدوك ، واحذر صديقك إلا الأمين ، ولا أمين إلا من يخشى الله ، ولا تمش مع الفاجر فيعلمك فجوره ، ولا تطلعه على سرك ، ولا تشاور فى أمرك إلا الذين يخشون الله عز وجل .

عن سليمان بن عبيدة قال : قال عمر بن الخطاب : لا تظن بكلمة خرجت من امرىء مسلم شرا وأنت تجد لها من الخير محملا (٤٨٣) .

عن أبى عبيدة قال : كان عمر بن الخطاب يقول : كفى بك عيبا أن يبدو لك من أخيك ما يغبى (٤٨٤) عليك من نفسك ، وتؤذى جليسك بما تأتى مثله .

عن ابن أبى نجيح عن أبيه : قال : قال عمر بن الخطاب : إنى أحب أن يكون الرجل فى أهله كالصبى ، فإذا احتيج إليه كان رجلا .

قال الرياش : وأخبرنا ابن سلام قال : بينما عمر بن الخطاب ذات يوم يمشى وبين يديه رجل يخطر ويقول : أنا ابن بطحاء مكة وكدائها (٤٨٥) فوقف عليه عمر بن الخطاب فقال : إن يكن لك دين فلك كرم ، وإن يكن لك عقل فلك عروة (٤٨٦٣) وإن يكن لك مال فلك شرف ، وإلا فأنت والحمار سواء .

عن عبد الله بن عبيد قال : قال عمر بن الخطاب : يا معشر المهاجرين لا تكثروا

---

(٤٨٣) فى رواية : تجد لها من الخير محلا .

(٤٨٤) يُغْبَى عليك : يستَر عنك .

(٤٨٥) كديها وكدائها : كدى وكداء جهتان فى مكة يقال : دخل النبى ﷺ مكة يوم الفتح من كداء ، ودخلها يوم العمرة من كدى .

كداء موضع بأعلى مكة ، وهو الثنية العليا ـ المعلى ـ

وكدى بالقصر الثنية السفلى مما يلى باب العمرة . النهاية .

(٤٨٦) العروة النفيس من المال . يعنى بذلك أن الكرم الحقيقى هو الدين والثروة الحقيقية هى العقل وأن المال الحقيقى هو الشرف .

الدخول على أهل الدنيا فإنه مسخطة للرزق .

عن مجاهد قال : قال عمر : أيها الناس إياكم والبطنة من الطعام ، فإنها مكسلة عن الصلاة مفسدة للجسد ، مورثه للسقم ، وإن الله عز وجل يبغض الحبر السمين (٤٨٧) ولكن عليكم بالقصد فى قوتكم فإنه أدنى من الإصلاح ، وأبعد من السرف ، وأقوى على عبادة الله ، وإنه لن يهلك عبد حتى يؤثر شهوته على دينه .

عن مالك بن الحارث قال : قال عمر رحمه الله تعالى : التؤدة فى كل شيء خير إلا ما كان من أمر الآخرة .

عن هشام عن أبيه قال : قال عمر : تعلموا أن الطمع فقر ، و أن اليأس غنى وأن المرء إذا يئس من شيء استغنى عنه .

عن عون بن عبد الله قال : قال عمر : جالسوا التوابين فإنهم أرق شيء أفئدة .

عن سمير بن واصل قال : قال عمر بن الخطاب : إذا كان الرجل مقصرا فى العمل ابتلى بالهم ليكفر عنه .

عن عبيد بن عمير عن عمر قال : لا ينبغى لمن أخذ بالتقوى ، ودان بالورع أن يذل لصاحب الدنيا .

عن عمران بن عبد الرحمن قال : قال عمر بن الخطاب : عليكم بذكر الله فإنه شفاء ، وإياكم وذكر الناس فإنه داء .

عن سعيد بن المسيب قال : قال عمر بن الخطاب : ما من امرىء مسلم يأتى فضاء من الأرض فيصلى فيه الضحا ركعتين ثم يقول : اللهم لك الحمد أصبحت عبدك على عهدك ووعدك ، خلقتنى ولم أك شيئا ، أستغفر لذنبى ، فإنى قد أرهقتنى ذنوبى وأحاطت بى إلا أن تغفرها يا أرحم الراحمين ، إلا غفر الله له فى ذلك المقعد ذنبه وإن

(٤٨٧) فى رواية : الخير السمين ، وهو تصحيف لا شك والحبر هو العالم المتقدم .

كان مثل زبد البحر .

عن حفص بن عاصم قال : قال عمر بن الخطاب : خذوا بحظكم من العزلة .

عن محمد بن سيرين قال : قال عمر بن الخطاب : اتقوا الله واتقوا الناس .

عن سفيان الثورى قال : قال عمر بن الخطاب : لا يحزنك أن يجعل لك كثير مما تحب من أمر دنياك ، إذا كنت ذا رغبة فى أمر آخرتك .

عن أبى عبد الله الخراسانى قال : قال عمر بن الخطاب : من اتقى الله لم يشف غيظه ، ومن خاف الله لم يفعل إلا مايريد [٤٨٨] ولولا يوم القيامة لكان غير ما ترون.

عن على بن حسين قال : قال عمر : ما جرع عبد جرعة قط أحب إلى الله عز وجل من جرعة غيظ .

عن أبى سنان عن الأعرج الأجلح قال : قال عمر : إنى لأ علم أجود الناس ، وأحلم الناس : أجود الناس من أعطى من حرمه ، وأحلم الناس من عفا عمن ظلمه .

عن إسماعيل بن أبى خالد قال : قال عمر بن الخطاب : كونوا أوعية الكتاب ، وينابيع العلم ، واسألوا الله رزق يوم بيوم ، وعدوا أنفسكم فى الموتى ، ولا يضركم أن لا نكثر لكم .

عن نافع قال : سمعت ابن عمر يحدث قال : بلغ عمر بن الخطاب أن يزيد بن أبى سفيان يأكل أنواع الطعام ، فقال لمولى له يقال له يرفأ : إذا حضر طعامه فأعلمنى فلما حضر غداؤه جاء فأعلمه ، فأتى فسلم واستأذن فأذن له فدخل فجاءه بلحم فأكل عمر معه ثم قرب شواء [٤٨٩] فبسط كفه وكف عمر يده ، ثم قال : الله يا يزيد بن أبى سفيان أطعام بعد طعام ؟ والذى نفس عمر بيده لئن خالفتم عن سنتهم ، ليخالفن بكم

---

(٤٨٨) فى المطبوعة : لم يفعل ما يريد ، وهذا سهو من المصحح .

(٤٨٩) فى رواية بإحدى النسخ : ثم قرب سواه .

عن طريقهم .

عن عبد الرحمن بن غنم قال : قال عمر بن الخطاب ويل لديان من فى الأرض من ديان من فى السماء يوم يلقونه إلا من أمر بالعدل ، وقضى بالحق ، ولم يقض على هوى ولا قرابة ولا رغب ولا رهب ، وجعل كتاب الله مرآة بين عينيه .

عن هشام بن عروة قال عمر : إذا رأيتم الرجل يضيع « الصلاة » (٤٩٠) فهو والله لغيرها من حق الله أشد تضييعا ، عن عبد العزيز بن محمد بن عبد الله بن سليمان : أن عمر بن الخطاب قال : أى الناس أفضل ؟ قالوا : المصلون ، قال : إن المصلى يكون برا وفاجرا، قالوا : الصائمون . قال : إن الصائم يكون برا وفاجرا ، قالوا : المجاهدون فى سبيل الله ، قال : المجاهد يكون برا وفاجرا ، قال عمر : لكن الورع فى دين الله يستكمل طاعة الله عز وجل ،

عن مجاهد قال : كتب إلى عمر بن الخطاب : يا أمير المؤمنين رجل لا يشتهى المعصية ولا يعمل بها أفضل : أم رجل يشتهى المعصية ولا يعمل بها ؟ فكتب عمر رحمة الله عليه : إن الذين يشتهون المعصية ولا يعملون بها ﴿ **أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة وأجر عظيم** ﴾ (٤٩١) .

عن عطاء بن عجلان قال : قال عمر بن الخطاب : يوشك أن يقبض هذا العلم قبضا سريعا ، فمن كان منكم عنده شىء فلينشره غير الغالى فيه ولا الجافى عنه .

عن عدى بن سهيل الأنصارى قال : قام عمر فى الناس خطيبا فحمد الله وأثنى عليه وقال : أما بعد فإنى أوصيكم بتقوى الله الذى يبقى ويفنى ما سواه ، والذى بطاعته ينفع أولياءه ، وبمعصيته يضر أعداءه ، فإنه ليس لهالك هلك عذر « فى تعمد

---

(٤٩٠) مكان هذه الكلمة ساقط ، وأثبتناه من المعنى الذى يتطلبه السياق - وذكرنا الصلاة بالذات لأنها عماد الدين .

(٤٩١) الحجرات : ٣

ضلالة حسبها هدى ، ولا ترك حق حسبه ضلالة ، قد ثبتت الحجة ، وانقطع العذر ، لا حجة لأحد على الله عز وجل ، ألا إن أحق ما تعاهد به الراعي رعيته أن يتعاهد بالذى لله عليهم فى وظائف دينهم الذى هداهم به ، وإنما علينا أن نأمركم بالذي أمركم الله به من طاعته وأن ننهاكم عما نهاكم الله من معصيته ، وأن نقيم أمر الله فى قريب الناس وفى بعيدهم ، لا نبالى على من مال الحق ، ليتعلم الجاهل ، ويتعظ المفرط وليقتدى المقتدى وقد علمت أن أقواما منهم من يقول بما أمر به وفعله متول عن ذلك وأن أقواما يتمنون فى أنفسهم ويقولون نحن نصلى مع المصلين ونجاهد مع المجاهدين، وننتحل الهجرة ، ونقاتل العدو ، وكل ذلك يفعله أقوام لا يحتملونه بحقه فإن الإيمان ليس بالتمني ولكنه بالحقائق ، فمن قام على الفرائض وسدد نيته وجسبته فذلكم الناجى ومن ازداد اجتهادا وجد عند الله مزيدا ، وإن الجهاد سنام العمل ، وإنما المجاهدون الذين يهجرون السيئات ومن يأتى بها ، ويقول أقوام : جاهدنا وإنما الجهاد في سبيل الله اجتناب المحارم مع مجاهدة العدو وإن الأمر جد فجدوا ، وقد يقاتل أقوام لا يريدون إلا الأجر ، وآخرون لا يريدون إلا الذكر ، وإن الله رضى منكم باليسير وأثابكم على اليسير الكثير ، الوظائف ، الوظائف أدوها تؤدكم إلى الجنة . السنة السنة الزموها تنجكم من البدعة ، تعلموا ولا تعجزوا فإنه من عجز تكلف ، وإن شرار الأمور محدثاتها ، وإن الاقتصاد في السنة خير من الاجتهاد في الضلالة ، فافهموا ما توعظون به فإن الحريب [٤٩٢] من حرب دينه وإن السعيد من وعظ بغيره ، وإن الشقى من شقى فى بطن أمه ، وعليكم بالسمع والطاعة فإن الله قضى لهما بالعز ، وإياكم والمعصية والتفرق فإن الله عز وجل قضى لهما بالذل ، وإن للناس نفرة عن سلطانهم فعائذ بالله أن تدركنى .

عن الأعمش عن إبراهيم قال : سمع عمر رجلا يقول : اللهم إنى استنفق نفسى

(٤٩٢) الحريب : المحروب الخاسر .

ومالى فى سبيلك ، فقال عمر : أولا يسكت أحدكم فإن ابتلى صبر ، وإن عوفى شكر ؟

عن عبد الله بن عبيد قال : قال عمر بن الخطاب : لا تدخلوا على أهل الدنيا فإنها مسخطة للرزق .

عن محمد بن مرة التسترى [٤٩٣] قال : قال عمر بن الخطاب : الزهد فى الدنيا راحة القلب والبدن .

عن حبيب بن أبى ثابت قال : قال عمر : عليكم بالغنيمة الباردة الصيام فى الشتاء وقيام الليل .

عن الفضل كذا فى كتاب أبى عمرو ـ الفضل بن عمرو الفقيمى ـ قال : قال عمربن الخطاب : تعاهدوا الرجال فى الصلاة ، فإن كانوا مرضى فعودوهم ، وإن كان غير ذلك فعاتبوهم .

عن أبى نضرة عن أبى فراس قال : قال عمر : أيها الناس إنما كنا نعرفكم إذ بين أظهرنا رسول الله ﷺ وإذ ينزل الوحى وينبئنا من أخباركم ، فقد ذهب رسول الله ﷺ وانقطع الوحى ، وإنما نعرفكم بما أقول لكم من أظهر منكم خيرا ظننا به خيرا وأحببناه عليه ، ومن أظهر منكم شرا ظننا به شرا ، وأبغضناه عليه سرائركم بينكم وبين ربكم ، ألا وإنه قد أتى على حين وأنا أرى أنه من قرأ القرآن إنما يريد الله وما عنده ، وقد خيل لى بآخرة أن رجالا يقرأونه يريدون به ما عند الناس ، فأريدوا الله بقراءتكم وأعمالكم .

عن عبد الله بن عليم [٤٩٤] قال : قال عمر بن الخطاب : إنه لا حلم أحب إلى الله تعالى من حلم إمام ورفقه ، ولا جهل أبغض إلى الله من جهل إمام وخرقه ، ومن يعمل بالعفو فيما بين ظهرانيه تأتيه العافية من فوقه ، ومن ينصف الناس من نفسه

---

(٤٩٣) فى نسخة : ابن مرة السدى .

(٤٩٤) فى نسخة : عبد الله بن حكيم .

يعطى الظفر فى أمره ، والذل فى الطاعة أقرب إلى البر من التعزز فى المعصية .

عن سلمة بن شهاب العبدى قال : قال عمر : أيتها الرعية ، إن لنا عليكم حقا : النصيحة بالغيب والمعاونة على الخير ، وإنه ليس شيء أحب إلى الله تعالى وأعم من حلم إمام ورفقه ، وليس شيء أبغض إلى الله من جهل إمام وخرقه .

عن سفيان قال : كتب عمر إلى أبى موسى : أن الحكمة ليست عند كبر السن ، ولكنه عطاء من الله يعطيه من يشاء فإياك ودناءة الأمور .

عن هشام بن عروة عن أبيه قال : قال عمر بن الخطاب فى خطبته : الطمع فقر، وإن المرء إذا يئس من شيء استغنى عنه .

قال حفص فى لفظه : علكم باليأس مما فى أيدى الناس ، فما يئس عبد من شيء إلا استغني عنه وإياكم والطمع إن انطمع فقر .

عن العلاء بن المسيب عن أبيه ، قال : قال عمر بن الخطاب : تعلموا العلم وتعلموا للعلم السكينة والحلم ، وتواضعوا لمن تعلمون ، وتواضعوا لمن تتعلمون منه ، ولا تكونوا جبابرة العلماء ، فلا يقوم علمكم بجهلكم .

عن مجاهد قال : قال عمر بن الخطاب : يا أهل العلم والقرآن لا تأخذوا للعلم والقرآن ثمنا فيسبقكم الدناة إلى الجنة .

عن قيس بن أبى حازم . قال : قدمنا على عمر بن الخطاب قال : من مؤذنوكم فقلنا عبيدنا وموالينا ، فقال :ــ بيده هكذا يقلبها . عبيدنا وموالينا إن ذلكم بكم لنقص شديد لو أطقت الأذان مع الخلافة لأذنت .

عن أبى عثمان النهدى ، قال : قال عمر : الشتاء غنيمة العابدين .

عن الحسن قال : قال عمر بن الخطاب : إن خفق النعال خلف الأحمق قلما يبقى من دينه .

عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال : كان عمر يأمرنا أن نعلق نعالنا بشمائلنا ونمشي حفاة ، قال : وكان أبي يعلق نعله ويمشي من القرية إلى القرية حافيا .

عن النعمان بن بشير قال : سئل عمر عن التوبة النصوح فقال : التوبة النصوح أن يتوب الرجل من العمل السيء ثم لا يعود إليه أبداً .

عن يزيد بن الأصم قال : سمع عمر رجلا يقول : أستغفر الله وأتوب إليه فقال : ويحك اتبعها أختها : فاغفر لي وارحمني .

الباب الثامن والخمسون
فى ذكر ما تمثل به من الشعر

عن أبي جعفر : أن رجلا صحب عمر بن الخطاب إلى مكة فمات فى الطريق فاحتبس عليه عمر حتى صلى عليه ودفنه ، فقل يوما إلا كان عمر يتمثل :

وبالغ أمر كان يأمل دونه ومختلج[٤٩٥] من دون ما كان يأمل

قال القرشي : وحدثني أبو جعفر الآدمي ، حدثنا يحيى بن سليم قال سمعت سفيان الثوري قال : بلغني أن عمر بن الخطاب كان يتمثل :

لا يغرنك عشاء ساكن قد يوافى بالمنيات السحر

عن معاذ بن عبد الله بن حبيب عن أبيه قال : قل ما خطبنا عمر بن الخطاب إلا قال :

إن شرخ الشباب والشعر الأسـ ود ما لم يعاص كان جنونا

عن مسروق قال : خرج علينا عمر ذات يوم وعليه حلة قطن ، فنظر إليه الناس نظرا شديدا فقال :

لا شيء فيما يرى تبقى بشاشته إلا الإله ويودى المال والولد [٤٩٦]

والله ما الدنيا فى الآخرة إلا كنفجة [٤٩٧] أرنب .

عن سعيد بن المسيب قال : حج عمر فلما كان بضجنان [٤٩٨] قال : لا إله إلا الله

---

(٤٩٥) مختلج : ميت . وأصله : اختلج أى اجتذب وذهب به : اللسان .

(٤٩٦) وفى رواية لهذا البيت فى شطره الثانى : يبقى الإله

ومعنى يودى : يهلك

(٤٩٧) نفجة أرنب ـ يقال : نفج الأرنب اذ أثار ، والتعبير كناية عن سرعة تقضى الدنيا .. اللسان .

(٤٩٨) ضجنان : موضع أو جبل بين مكة والمدينة .

العظيم المعطى ما شاء لمن يشاد ، كنت أرعى إبل الخطاب بهذا الوادى فى مدرعة صوف ، وكان فظا يتعبنى إذا عملت ، ويضربنى إذا قصرت ، وقد أمسيت وليس بينى وبين الله أحد . ثم تمثل :

لا شيء فيما يرى تبقى بشاشته ... يبقى الإله ويودى المال والولد
لن تغنى عن هرمز[499] يوما خزائنه ... والخلد قد حاولت عاد فما خلدوا
ولا سليمان [500] إذ تجرى الرياح له ... والإنس والجن فيما بينها تلد
أين الملوك التى كانت نوافلها ... من كل أوب[501] إليها راكب يفد
حوضا هنالك موروداً بلا كذب ... لابد من ورده يوما كما وردوا

عن محمد بن عمر المدينى قال : قال عمر : والله ما أجد لأبى بكر مثلا إلا ما قاله أبو نميلة السلمى :

من يسع كى يدرك أفضاله ... يجتهد الشد بأرض فضا
والله لا يدرك أفعاله ... ذو مئزر ضاف [502] ولا ذو ردا

عن أبى عبيدة: قال : بلغنى عن ثابت البنانى عن أنس أن عمر تمثل :

لا تأخذوا عقلا [503] من القوم إننى ... أرى الجرح يبقى والمعاقل تذهب
كأنك لم تؤثر من الدهر ليلة ... إذا أنت أدركت الذى كنت تطلب

عن الأصمعى قال : ما قطع عمر رضى الله عنه أمرا إلا تمثل ببيت من الشعر .

عن الشعبى قال : كان عمر شاعرا .

---

(499) هرمز : من ملوك الفرس .

(500) سليمان هو النبى عليه السلام .

(501) أوب : مكان ومستقر .

(502) ضاف : واسع طويل . وذو ردا : صاحب رداء يعنى بذلك لا يدركه أحد من الناس .

(503) العقل : الدية .

الباب التاسع والخمسون
فى فنون أخباره

عن محمد بن سيرين قال : كان عمر بن الخطاب قد اعتراه نسيان فى الصلاة فجعل رجلا خلفه يلقنه فإذا أومأ إليه أن يسجد أو يقوم فعل .

عن يحيى بن جعدة ، قال : قال عمر بن الخطاب : لولا أن أسير فى سبيل الله ، وأضع جبينى لله فى التراب أو أجالس قوما يلتقطون طيب القول كما يلتقط طيب الثمر، لأحببت أن أكون قد لحقت بالله .

عن يحيى بن جعدة قال : قال عمر بن الخطاب : لولا ثلاث لأحببت أن أكون قد قدمت على ربى : لولا أن أضع جبينى ، أو أن أقاعد قوما يتلقطون طيب الكلام كما يلتقط الثمر ، أو أسير فى سبيل الله .

عن حبيب بن أبى ثابت عن يحيى بن جعدة قال : قال عمر بن الخطاب : لولا ثلاث لأحببت أن ألحق بالله تعالى . لولا أنى أسير فى سبيل الله ، أو أضع وجهى لله ، أو أجالس أقواما يلتقطون طيب الكلام كما يلتقط طيب الثمر .

عن ابن سعد قال : قال عمر : والله لا أدرى أخليفة أنا أم ملك ؟ فإن كنت ملكا فهذا أمر عظيم ، فقال قائل : يا أمير المؤمنين إن بينهما فرقا : قال : وما هو ؟ قال : الخليفة لا يأخذ إلا حقا ولا يضعه إلا فى حق ، وأنت بحمد الله كذلك . والملك يعسف الناس فيأخذ من هذا ويعطى هذا . فسكت عمر .

عن الزهرى قال : كان جلساء عمر أهل القرآن كهولا كانوا أوشبانا .

عن محمد بن المنكدر قال : مر عمر بن الخطاب بحفارين يحفرون قبر زينب بنت جحش [٥٠٤] فى يوم صائف فضرب عليهم فسطاطا فكان أول فسطاط ضرب على قبر.

---

(٥٠٤) هى أم المؤمنين زوج النبى ﷺ .

عن عبد الله بن بريدة قال : ربما أخذ عمر بن الخطاب بيد الصبى فيجىء به ويقول : ادع لى فإنك لم تذنب بعد .

عن هشام بن حسان عن محمد قال : كان عمر يشاور حتى المرأة .

عن يحيى بن سعيد قال : أمر عمر حسين بن على أن يأتيه فى بعض الحاجة قال حسين : فلقيت عبد الله بن عمر ، فقال له حسين : من أين جئت ؟ قال : استأذنت على عمر فلم يؤذن لى . فرجع حسين ، فلقيه عمر فقال له : ما منعك يا حسين أن تأتينى ؟ قال : قد أتيتك ولكن أخبرنى عبد الله بن عمر أنه لم يؤذن له عليك فرجعت. فقال عمر : وأنت عندى مثله ؟ و أنت عندى مثله ؟ وهل أنبت الشعر على الرأس غيركم [٥٠٥] ؟

عن إبراهيم بن سعد قال : سمعت أبى يحدث عن أبيه قال : رأيت عمر بن الخطاب أحرق بيت خمار يقال له رشيد ، قال : وكان تقدم إليه فكأنى أنظر إلى بيته فكأنه فحمة حمراء .

عن أبى السوداء عن أبى مجلز قال : قال عمر بن الخطاب : ما أبالى على ما أصبحت ، على ما أحب ، أو على ما أكره ، إنى لا أدرى الخيرة لى فيما أحب أو فيما أكره .

عن جعفر قال : سمعت أبا عمران يقول : مر عمر بن الخطاب بدير راهب قال : فناداه يا راهب يا راهب ، قال : فأشرف عليه ، قال : فجعل عمر ينظر إليه ويبكى فقيل له : يا أمير المؤمنين ما يبكيك من هذا ؟ قال : ذكرت قول الله عز وجل فى كتابه ﴿**عاملة ناصبة * تصلى نارا حامية**﴾[٥٠٦] فذاك أبكانى .

---

(٥٠٥) يعنى أنكم أولياء نعمتى .

(٥٠٦) الغاشية : ٣، ٤ .

عن نافع عن ابن عمر : أن عمر بن الخطاب لم يكن يكبر حتى يسوى الصفوف، ويوكل بذلك رجالا .

عن أبى عثمان النهدى قال : رأيت عمر بن الخطاب إذا أقيمت الصلاة يستدبر القبلة ثم يقول : تقدم يا فلان ، تأخر يا فلان ، سووا صفوفكم ، فإذا استوى الصف أقبل على القبلة فكبر.

عن ابن عمر ، قال : تعلم عمر بن الخطاب البقرة فى ثنتى عشرة سنة فلما ختمها نحر جزورا .

عن أنس قال : كان يطرح لعمر بن الخطاب الصاع من التمر فيأكل حتى حشفه(٥٠٧) .

عن سويد بن علقمة (٥٠٨) قا ل كان عمر بن الخطاب يغلس بالفجر وينور ويصلى بين ذلك ، ويقرأ سورة هود وسورة يوسف ومن قصار المثانى من المفصل .

عن الزهرى عن سالم عن أبيه : أن رجلا قال لرجل : يازان (٥٠٩) فقال : والله ما أنا بزان ، فرفع إلى عمر بن الخطاب فضربه الحد تاما .

عن عبد الرزاق قال : قال معمر : عامة علم ابن عباس من ثلاثة عمر وعلى وأبى بن كعب .

عن يوسف بن يعقوب المجشون قال : قال لى ابن شهاب : ولا أخ لى وابن عمر لى ونحن صبيان أحداث ، لا تحقروا أنفسكم بحداثة أسنانكم فإن عمر بن الخطاب كان إذا نزل به الأمر المعضل دعا الصبيان فاستشارهم ، يبتغى حدة عقولهم .

---

(٥٠٧) الحشف : التمر اليابس .

(٥٠٨) فى بعض النسخ سويد بن غفلة .

(٥٠٩) فى بعض النسخ أن رجلا قال لرجل : ما أنا بزان ابن زان وفى بعضها : ما أنا بزان ولا ابن زان.

عن الحسن قال : كان رجل لا يزال يأخذ من لحية عمر بن الخطاب رضى الله عنه الشيء قال : فأخذ يوما من لحيته فقبض عمر على يده فإذا ليس فى يده شيء ، فقال : إن الملق من الكذب من أخذ من لحية أخيه شيئا فليره إياه .

عن الحسن أن عمر رحمه الله ، كان يذكر الأخ من إخوانه بالليل فيقول يا طولها من ليلة ، فإذا صلى الغداة غدا إليه ، فإذا لقيه لزمه واعتنقه .

عن عبد الله بن خليفة عن عمر أنه انقطع شسع نعله فاسترجع وقال : كل ما ساءك مصيبة ، عن أبى بكرة قال : وقف أعرابى على عمر فقال :

يا عمر الخير جزيت الجنة   اكسس بنيانى وأمهنه

اقسم بالله لتفعلنه

قال : فإن لم أفعل يكون ماذا ؟ قال :

إذا أبا حفص لأمضينه

قال : فإن مضيت يكون ماذا ؟ قال :

يكون عن حالى لتسألنه   يوم تكون الأعطيات منّه

بالواقف المسئول ينتهنه (٥١٠)   إما إلى نار وإما جنة

قال فبكى عمر حتى اخضلت لحيته ، وقال لغلامه : يا غلام أعطه قميصى هذا لذلك اليوم لا لشعره ثم قال : أما والله لا أملك غيره .

عن ابن عباس قال : قال لى عمر أنشدنى لشاعر الشعراء . فقلت : من هو يا أمير المؤمنين ؟ قال زهير أليس هو الذى يقول :

إذا ابتدرت قيس بن غيلان غاية   من المجد من يسبق إليها يسود

---

(٥١٠) فى بعض النسخ : بيذهنه .

فأنشدته حتى برق الفجر ، فقال إيها ، الآن اقرأ ، قلت : وما أقرأ؟ قال ﴿ **إذا وقعت الواقعة** ﴾ [511] .

وعن الأوزاعي قال : بلغني أن عمر سمع صوت بكاء في بيت فدخل ومعه غيره ، فمال عليهم ضربا ، حتى بلغ النائحة فضربها حتى سقط خمارها ، وقال : اضرب فإنها نائحة ولا حرمة لها إنها لا تبكي بشجوكم [512] إنها تهريق دموعها على أخذ دراهمكم ، إنها تؤذي أمواتكم في قبورهم وأحياءكم في دورهم ، إنها تنهى عن الصبر وقد أمر الله به وتأمر بالجذع وقد نهى الله عنه .

---

(٥١١) الواقعة : ١ .

(٥١٢) بشجوكم : يحزنكم .

الباب الستون
فى ذكر كلامه فى فنون

قوله فى المال والتجارة :

عن يحيى بن عبد الملك ، أن عمر بن الخطاب قال : لا مال لمن لا رفق له ، ولا جديد لمن لا خلق له .

عن محمد بن سيرين عن أبيه قال : شهدت مع عمر بن الخطاب المغرب فأتي عليّ ومعى رُزَيمة [٥١٣] لى فقال :

ما هذا معك ؟ قلت رُزَيمة لى ، أقوم فى السوق فأشتري وأبيع . فقال : يا معشر قريش لا يغلبنكم هذا وأصحابه علي التجارة فإنها ثلث الملك .

عن محمد بن سيرين عن أبيه قال : صليت مع عمر بن الخطاب المغرب فانصرف ومعه جماعة من قريش فرأى تحت إبطى رزمة فقال : ما هذا يا ابن سيرين ؟ فقلت : يا أمير المؤمنين آتى إلى السوق فأشترى وأبيع . فالتفت إلى جماعة من قريش فقال : لا يغلبنكم هذا واشباهه على التجارة . فإن التجارة ثلث الإمارة .

عن جواب [٥١٤] التيمى قال : قال عمر بن الخطاب : يا معشر القراء ارفعوا رؤوسكم فقد وضح الطريق ، واستبقوا الخيرات ولا تكونوا عيالا على المسلمين .

عن الحسن ، قال : قال عمر بن الخطاب : من اتجر فى شىء ثلاث مرات فلم يصب فيه شيئا ، فليتحول إلى غيره .

---

(٥١٣) رزيمة تصغير رزمة : مجموعة من الشىء مربوطة .

(٥١٤) فى الأصول : خوات : ، والصواب جواب وهو ابن عبيد الله التيمى ـ تيم الرباب ـ من تابعى الكوفة

عن أبى جعفر محمد بن الحارث بن المبارك عن شيخ من قريش قال : قال عمر ابن الخطاب : لو كنت تاجرا ما اخترت على العطر شيئا ، إن فاتنى ربحه ، لم يفتنى ريحه .

عن سعيد بن المسيب قال : قال عمر : نعم الرجل فلان لولا بيعته فقلت لسعيد بن المسيب : وما كان يبيع ؟ قال الطعام قلت : وببيع الطعام بأس ؟ قال : قلّ ما باعه رجل إلا وجد للناس (٥١٥) .

عن مسافر بن حنظلة عن الاكدر الفارض ، قال : قال عمر بن الخطاب : تعلموا المهنة فإنه يوشك أن يحتاج أحدكم إلى مهنته .

عن بكر بن عبد الله قال : قال عمر بن الخطاب : مكسبة فيها بعض الدناءة ، خير من مساءلة للناس .

عن مسلم البطين عن ذكوان قال : قال عمر : إذا اشترى أحدكم جملا فليشتره عظيما سمينا طويلا ، فإن أخطأه خيره لم يخطئه سوقه .

فى الفقـــه

عن الأحنف بن قيس قال : قال عمر بن الخطاب : تفقهوا قبل أن تسودوا .

عن ابن جحاده (٥١٦) قال : قال عمر بن الخطاب : أعقل الناس أعذرهم لهم .

عن كهمس عن الحسن : أن رجلا تنفس عند عمر بن الخطاب كأنه يتحازن (٥١٧) فلكزه عمر أو قال لكمه .

---

(٥١٥) الوجد الحب وفى الحديث : من وجد منكم بماله شيئا . فليبعه : أى أحبه واغتبط به ، ولعله المقصود من عبارة : وجد للناس أى أحب ماله فنفس به على غيره .

(٥١٦) فى نسخة عن أبى جحادة .

(٥١٧) يتحازن : يتكلف الحزن .

عن زيد بن وهب ، قال : رأى عمر قوما يتبعون أبيا [٥١٨] فرفع عليهم الدرة ، فقالوا: يا أمير المؤمنين اتق الله ، فقال : أما علمتم أنها فتنة للمتبوع مذلة للتابع ؟

عن مجاهد قال : كان عمر بن الخطاب ينهى أن يعرض الحادى [٥١٩] بذكر النساء وهو محرم .

عن سالم عن أبيه : أن غيلان بن سلمة الثقفى أسلم وتحته عشر نسوة فقال النبى ﷺ ، **اختر منهن أربعا** ، فلما كان فى عهد عمر طلق نساءه وقسم ماله بين بنيه فبلغ ذلك عمر ، فقال : إنى لأظن الشيطان فيما يسترق السمع سمع بموتك فقذفه فى نفسك ، ولعلك أن لا تمكث إلا قليلا . وأيم الله ، لتراجعن نساءك ولترجعن فى مالك ، أو لأورثهن منك ولآمرن بقبرك فيرجم كما رجم قبر أبى رغال [٥٢٠] .

عن أبى عثمان ، قال : قال عمر بن الخطاب : يأتى على الناس زمان يكون صالح الحى من يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر ، وإن غضبوا غضبوا لأنفسهم وإن رضوا رضوا لأنفسهم ، لا يغضبون لله ولا يرضون لله عز وجل .

عن سماك قال : سمعت النعمان عن بشير يقول : سمعت عمر بن الخطاب يقول : **﴿وإذا النفوس زوجت﴾** [٥٢١] قال : الفاجر مع الفاجر والصالح مع الصالح ، وسمعت عمر يقول : التوبة النصوح أن يخشى الرجل العمل السوء كان يعمله فيتوب إلى الله ثم لا يعود أبدا ، فتلك التوبة النصوح .

عن إبراهيم ، قال : قال عمر : إياكم والمعاذير فإن كثيرا منها كذب .

---

(٥١٨) يتبعون أبيا : يسيرون وراءه ، وأبى هو ابن كعب ـ رحمه الله .

(٥١٩) الحادى : الذى يحدو بالإبل ويغنى لها .

(٥٢٠) أبو رغال : رجل ثقفى هو الذى دل أبرهة الحبشى على طريق مكة حين هم بهدم البيت ؛ فمات فى الطريق ودفن فكان العرب يرجمون قبره .

(٥٢١) سورة التكوير : ٧ .

عن إسماعيل بن أبى خالد عن الشعبى : قال : أتى عمر بن الخطاب رجل فقال : إن ابنة لى كنت وأدتها فى الجاهلية فاستخرجناها قبل أن تموت ، فأدركت معنا الإسلام فلما أسلمت أصابها حد من حدود الله فأخذت الشفرة لتذبح نفسها فأدركناها وقد قطعت بعض أوداجها فداويتها حتى برأت ، ثم أقبلت بعد توبة حسنة وهى تخطب إلى قوم ، فأخبرهم من شأنها بالذى كان ؟ فقال عمر رضى الله عنه : أتعمد إلى ما ستر الله فتبديه ، فوا لله لئن أخبرت بشأنها أحدا من الناس لأجعلنك نكالا لأهل الأمصار، أنكحها نكاح العفيفة المسلمة .

عن سعيد بن إبراهيم ، قال : قال عمر بن الخطاب للخرق فى المعيشة ، أخوف عندى عليكم من العدل ، إنه لا يبقى مع الفساد شىء ولا يقل مع الصلاح شىء .

عن حنش بن الحارث النخعى عن أبيه ـ وكان شهد القادسية ـ قال : رجعنا من القادسية فكان أحدنا تنتج فرسه من الليل فإذا أصبح نحر مهرها ، قال : فبلغ ذلك عمر فكتب إلينا أن أصلحوا ما رزقكم الله ، فإن فى الأمر نفسا .

عن أبى العالية ، قال : قال عمر بن الخطاب : يكتب للصغير حسناته ولا تكتب عليه سيئاته .

عن أبى أمامة قال : قال عمر بن الخطاب : أدبوا الخيل ، وتسوكوا وانتضلوا ، واقعدوا فى الشمس ، ولا تجاورنكم الخنازير ولا يرفع فيكم صليب ، ولا تقعدوا على مائدة يشرب عليها الخمر ، وإياكم وأخلاق العجم ، ولا يحل لمؤمن أن يدخل الحمام إلا بمئزر ، ولا يحل لامرأة أن تدخل الحمام إلا من سقم ، فإن عائشة أم المؤمنين حدثتنى قالت : حدثنى خليلى رسول الله ﷺ على مفرشى هذا ، قال : **إذا وضعت المرأة خمارها فى غير بيت زوجها هتكت ستر ما بينها وبين ربها** ، قال : وكان يكره أن يصور [٥٢٢] الرجل نفسه كما تصور المرأة نفسها ، وأن لا يزال يرى كل يوم

---

(٥٢٢) يصور : يجمل نفسه بالأصباغ كما تفعل المرأة فى العرس .

مكتحلا ، وأن يحف لحيته وشاربه كما تحف المرأة .

عن المسيب بن دارم قال : سمع عمر بن الخطاب سائلا وهو يقول : من يعشى السائل رحمه الله ؟ قال عمر : عشوا السائل ثم دار إلى الإبل فسمع صوته وهو يقول : من يعشى السائل رحمه الله ؟ فقال عمر : ألم آمركم تعشوه ؟ قالوا : قد عشيناه ، قال : فأرسل إليه فإذا معه بجراب مملوء خبزا ، فقال : إنك لست سائلا أنت تجمع لأهلك مالا فأخذ بطرف الجراب ثم نبذه بين يدى الإبل قال : وأحسبها كانت إبل الصدقة

فى المروءة والحكمة :

عن الأحنف بن قيس قال : قال عمر بن الخطاب : من مزح استخف به .

عن الليث بن سعد أن عمر بن الخطاب قال : تدرون لم سمى المزاح ؟ قالوا : لا . قال : لأنه زاح عن الحق .

عن يونس بن معاوية بن قرة عن أبيه عن عمر قال : لن يعطى أحد بعد كفر بالله شيء شرا من امرأة حديدة اللسان ، سيئة الخلق ولم يعط عبد بعد الإيمان بالله شيء خيرا من امرأة حسنة الخلق ودود ، ولو قال رسول الله ﷺ : إن منهن غنما لا يجدى منه ، وإن منهن غلا لا يفادى منه .

عن عبد الله بن جفنة عن عمر . أنه انقطع شسع نعله فاسترجع ، وقال : كل ما ساءك فهو مصيبة [٥٢٣] .

عن أبي عثمان النهدى قال : قال عمر بن الخطاب : أما فى المعاريض [٥٢٤] ما يغني المسلم عن الكذب .

عن معاوية بن قرة : أن عمر بن الخطاب قال : ما يسرني أن لى بما أعلم من

---

(٥٢٣) سبق ذكر هذا الأثر .

(٥٢٤) المعاريض : المقصود بها التورية وعدم التصريح .

معاريض القول مثل أهلى ومالى ، ولا تحسبوا أنه لا يسرنى مثل أهلى ومالى ، ووددت أن لى مثل أهلى ومالى ومثل أهلى ومالى .

عن أنس بن مالك قال قال عمر بن الخطاب : إن شقاشق [٥٢٥] الكلام ، من شقائق الشيطان .

عن حفص بن عثمان قال : كان عمر بن الخطاب يقول : لا تشغلوا أنفسكم بذكر الناس فإنه بلاء ، وعليكم بذكر الله فإنه رحمة .

عن جعفر بن محمد عن أبيه قال : قال عمر : إنه ليعجبنى الناسك نظيف الثوب ، طيب الريح .

عن محمد بن عبد الله القرشى عن أبيه قال : نظر عمر بن الخطاب إلى شاب قد نكس رأسه فقال له : يا هذا ، ارفع رأسك فإن الخشوع لا يزيد على ما فى القلب ، فمن أظهر للناس خشوعا فوق ما فى قلبه فإنما أظهر نفاقا على نفاق .

عن عدى بن ثابت ، قال : قال عمر بن الخطاب : أحبكم إلينا ما لم نركم ، أحسنكم اسما ، فإذا رأيناكم فأحبكم إلينا أحسنكم أخلاقا ، فإذا اختبرناكم فأحبكم إلينا أصدقكم حديثا ، ، وأعظمكم أمانة .

عن أبى عبد الرحمن بن عطية بن دلاف عن أبيه ، قال : قال عمر بن الخطاب : لا تنظروا إلى صلاة امرىء ولا صيامه ، ولكن انظروا إلى صدق حديثه إذا حدث وإلى ورعه إذا أشفى [٥٢٦] وإلى أمانته إذا ائتمن .

(٥٢٥) جاء فى إحدى النسخ ـ المصرية ـ من شقا شق الشيطان وفى أخرى : إن شقائق الكلام من شقاشق الشيطان ومعنى شقاشق : الشقشقة الجلدة الحمراء التى يخرجها الجمل العربى من جوفه ينفخ فيها فتظهر من شدقه ، ولا تكون إلا للعربى ، وهذا تشبيه : شبه الفصيح المنطيق بالفحل الهادر ولسانه بشقشقته ، ونسبها إلى الشيطان لما يدخل فيه من الكذب والباطل ، وقد نسب هذا القول أيضا إلى على . النهاية ٢/ ٢٢٩ .

(٥٢٦) أشفي : أشرف على الوقوع فى الشر .

عن هشام بن عروة عن أبيه عن عمر بن الخطاب أنه قال : لا تنكحوا المرأة الرجل القبيح الذميم فإنهن يحببن لأنفسهن ما تحبون لأنفسكم .

عن زيد بن أسلم عن أبيه قال : قال عمر بن الخطاب : إذا تم لون المرأة وشعرها فقد تم حسنها والعجيزة أحد الوجهين .

عن عبد الله بن عدى بن الخيارة قال : سمعت عمر بن الخطاب يقول : إن العبد إذا تواضع لله رفع حكمته ، وأعلى درجته وقال له : انتعش أنعشك الله فهو فى نفسه صغير ، وفى أعين الناس عظيم واذا تكبر وعتا أوهضه (٥٢٧) الله إلى الأرض ، وقال له : اخسأ أخسأ خساك الله فهو فى نفسه عظيم وفى أعين الناس حقير ، حتى تكون عندهم أحقر من الخنزير .

تفسير لغوى

قال ابن الأنبارى : قال اللغويون : اخسأ ــ تفسيره ابعد ووهضه معناه كسره .

أدب تعلم العلم :

عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر ، قال : لا يتعلم العلم لثلاث و لا يترك تعلمه لثلاث ، لا يتعلم ليبارى به ، ولا يباهى به ، ولا يرائى به ، ولا يترك حياء من طلبه ، ولا زهادة فيه ، ولا يرضى بالجهل منه .

عن هشام بن عروة عن أبيه قال : قال عمر : تعلموا أنسابكم لتصلوا أرحامكم .

عن عمارة بن القعقاع ، قال : قال عمر : تعلموا من النجوم ما تهدون بها ومن الأنساب ما تواصلون بها .

عن المطلب بن عبد الله بن حنطب قال : قال عمر : ما أخاف عليكم أحد رجلين

(٥٢٧) أوهضه : رماه رميا شديدا .

مؤمنٌ قد تبين إيمانه ، ورجل كافر قد تبين كفره ، ولكن أخاف عليكم منافقا يتعوذ بالإيمان ويعمل لغيره .

عن زياد بن جدير [٥٢٨] قال : قال عمر بن الخطاب : يهدم الإسلام بثلاث : زلة عالم ، وجدال منافق بالقرآن ، وأئمة مضلون .

عن زياد ابن جدير قال : قال عمر بن الخطاب : إن أخوف ما أخاف عليكم ثلاث : منافق يقرأ القرآن لا يخطىء منه واوا ولا ألفا يجادل الناس أنه أعلم منهم ليضلهم عن الهدى وزلة عالم ، وأئمة مضلون .

عن ابن عباس قال : خطبنا عمر بن الخطاب فقال : إن أخوف ما أخاف عليكم تغير الزمان وزيغة عالم وجدال منافق بالقرآن وأئمة مضلون ، يضلون الناس بغير علم .

عن ابن مسعود أن عمر خطب بالناس فقال : إن الله تعالى يضل من يشاء ويهدى من يشاء فقال القس : الله تعالى أعدل أن يضل أحدا ، فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فبعث إليه ـ بل الله أضلك ، ولولا عهدك لضربت عنقك .

عن أبى وائل قال : كنا بـ « خانقين » وأهللنا هلال شوال ـ يعنى نهارا ، فمنا من صام ومنا من أفطر فأتانا كتاب عمر : إن الأهلة بعضها أكبر من بعض فإذا رأيتم الهلال نهارا فلا تفطروا إلا أن يشهد رجلان أنهما أهلاه بالأمس .

عن إبراهيم قال : كتب عمر إلى عتبة بن فرقد : إذا رأيتم الهلال من أول النهار فأفطروا فإنه من الليلة الماضية ، وإن رأيتموه من آخر النهار أتموا صومكم فإنه من الليلة المقبلة .

عن إبراهيم قال : بلغ عمر أن قوما رأوا الهلال بعد زوال الشمس فأفطروا ، فكتب

(٥٢٨) فى أحدى النسخ وهى المصرية : زيادة بن حريز وفى أخرى بن حذير والصواب ما ذكرناه .

إليهم يلومهم وقال : إذا رأيتم الهلال قبل زوال الشمس فأفطروا و إذا رأيتموه بعد زوال الشمس فلا تفطروا .

عن الحارث بن النعمان قال : سمعت أنس بن مالك يقول : قال عمر بن الخطاب إن الرجف من كثرة الزنا ، وإن قحوط المطر من قضاة السوء وأئمة الجور .

عن حارثة بن مضرب قال : قال عمر : استعينوا على النساء بالعرى ، فإن إحداهن إذا كثرت ثيابها وحسنت زينتها أعجبها الخروج .

عن حسان العبسى قال : قال عمر : إن الجبت السحر والطاغوت الشيطان وإن الشجاعة والجبن غرائز تكون فى الرجال يقاتل الشجاع عن من لا يعرف ويفر الجبان عن أمه ، وإن كرم الرجل دينه ، وحسبه خلقه ، وإن كان فارسيا أو نبطيا .

حرصه على تعلم العربية وتجنب اللحن

عن عاصم بن مورق العجلى قال : قال عمر بن الخطاب : تعلموا السنن والفرائض و اللحن كما تتعلمون القرآن .

عن الحسن ، قال : قال عمر بن الخطاب : عليكم بالفقه فى الدين ، وحسن العبادة والتفهم فى العربية .

عن أبى عمر بن العلاء قال : قال عمر بن الخطاب : تعلموا العربية فإنها تثبت العقول وتزيد فى المروءة .

عن زيد بن عقبة قال : قال عمرين الخطاب : الرجال ثلاثة والنساء ثلاثة ، امرأة هينة لينة عفيفة مسلمة ودود ولود تعين أهلها على الدهر ، ولا تعين الدهر على أهلها، وقل ما تجدها ، وأخرى وعاء لولد لا تزيدعلى ذلك شيئا ، وأخرى غل قمل يجعلها الله فى عنق من يشاء وينزعه إذا شاء . والرجال ثلاثة : رجل عاقل اذا أقبلت

الأمور وتشبهت يأتمر فيها أمره ويبذل عند ذلك رأيه ، وآخر حائر بائر لا يأتمر رشدا ولا يطيع مرشدا(٥٢٩) .

عن حفص بن عمر ، قال : قال عمر بن الخطاب : من رق وجهه رق علمه .

عن أبى عمر الشيبانى قال : أخبر عمر بن الخطاب برجل يصوم الدهر فجعل يضربه بمخفقته ويقول : كل يا دهر ، كل يا دهر .

عن أبى وائل أن عمر قال : ما يمنعكم إذا رأيتم السفيه يخرق أعراض الناس أن تعربوا عليه قالوا : نخاف لسانه . قال : ذلك أدنى أن لا تكونوا شهداء .

عن سعيد بن المسيب عن عمر أنه كان يقول : إن الناس لن يزالوا مستقيمين ما استقامت بهم أئمتهم وهداتهم .

عن سعيد بن المسيب : أن عمر رضى الله عنه قال : عجلوا الفطر ولا تنطعوا تنطع أهل العراق .

عن الزهرى عن ابن المسيب عن أبيه قال : كنت جالسا عند عمر إذ جاءه راكب من أهل الشام فطفق عمر يستخبره عن حالهم فقال : هل يعجل أهل الشام الإفطار ؟ قال نعم . قال : لن يزالوا بخير ما فعلوا ذلك ولم ينتظروا النجوم انتظار أهل العراق .

عن سعيد بن جبير : أن عمر بن الخطاب قال : كل من الحائط ولا تتخذ خبيئة(٥٣٠) .

---

(٥٢٩) هكذا فى مختلف النسخ لم ينص على الثالث ، وتمامه كما جاء فى عيون الأخبار لابن قتيبة ٢/٤ : والرجال ثلاثة : فهين لين عفيف مسلم ، يصدر الأمور مصادرها ، ويوردها مواردها ، وآخر ينتهى إلى رأى ذى اللب والمقدرة فيأخذ بأمره ، وينتهى إلى قوله وآخر حائر بائر ، لا يأتمر لرشد ولا يطيع مرشدا .

(٥٣٠) جاء هذا الخبر فى بعض النسخ مشوها . ففى الطبعة الدمشقية : كدم الحائط ولا جنبه ، وفى الطبعة الدورية : كل من الحائط ولا تتخذ جنبة .
وقد أثبتنا ما يتناسب مع المعنى واتفق مع ما جاء فى أخبار السلف ..
والمقصود بالحائط : الحديقة ، والمعنى : إذا دخلت حائطا ليس لك فكل منه ولا تحمل معك وأنت خارج .

عن ابن المسيب قال : كان عمر بن الخطاب ينهى الصائم أن يقبل ويقول : إنه ليس لأحد منكم من الحفظ والعفة ما كان لرسول الله ﷺ .

عن حميد بن نعيم أن عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان دعيا إلى طعام فأجابا، فلما خرجا قال عمر لعثمان : لقد شهدت طعاما ما وددت [٥٣١] أنى لم أشهده قال : وماذاك ؟ قال : خشيت أن يكون جعل مباهاة .

عن أنس بن مالك قال : سمعت عمر بن الخطاب سلم عليه رجل فرد عليه السلام فقال عمر للرجل : كيف أنت ؟ قال الرجل : أحمد الله إليك قال : هذا أردت منك .

عن زيد بن أسلم عن أبيه قال : سمع عمر رضى الله عنه صوتا فى دار فقال : ما هذه الضوضاء ؟ فقالوا : عرس قال : فهلا حركوا من غرابيلهم ؟ يعنى الدفوف .

عن الحسن : أن عمر بن الخطاب رأى رجلا عظيم البطن قال : ما هذا قال : بركة من الله قال : بل عذاب .

عن الحسن بن حى قال : سمعت على بن بذيمة يقول : قال عمر بن الخطاب : ردوا الخصوم فإن القضاء يورث الشنآن [٥٣٢] .

عن ابن حصين قال : قال عمر بن الخطاب : إذا رزقك الله مودة امرىء مسلم فتشبث بها ما استطعت .

عن مصعب بن سعد ، قال : قال عمر بن الخطاب : الناس بأمهاتهم أشبه منهم بآبائهم[٥٣٣] .

---

(٥٣١) ورد الخبر هكذا ، ولعل الصواب : وددت أنى لم أشهده لأنه أشبه بما جاء فى نهاية الخبر .

(٥٣٢) الشنآن : البغض .

(٥٣٣) فى النسخة المصرية : الناس بزمانهم .

عن نافع بن عمر قال : خطبنا عمر فقال : أيها الناس إن الله جعل ما أخطأت أيديكم رحمة لفقرائكم فلا تعودوا فيه ، قال بقية : ما أخطأ المنجل .

عن محمد بن كعب القرظي عن عمر بن الخطاب أنه قال : ما ظهرت نعمة على عبد إلا وجدت له حاسدا ولو أن امرأ كان أقوم من قدح لوجدت له غامزا .

عن محمد بن سيرين أن عمر بن الخطاب خرج من الخلاء فقرأ القرآن فقال له ابو مريم : يا أمير المؤمنين أتقرأ وأنت غير طاهر ، فقال له : مسيلمة (٥٤٣) أمرك بهذا.

عن نعيم بن أبى هند قال : قال عمر : من قال أنا مؤمن فهو كافر . ومن قال أنا عالم فهو جاهل ، ومن قال هو فى الجنة فهو فى النار .

عن الزهرى قال : حدثنى محمد بن جبير بن مطعم أخبره أنه سمع عمر بن الخطاب يقول على المنبر : تعلموا أنسباكم ثم صلوا أرحامكم والله إنه ليكون بين الرجل وبين أخيه الشيء ، ولو يعلم الذى بينه وبينه من داخلة الرحم لوزعه ذلك على انتهاكه.

عن إبراهيم التيمى عن أبيه قال : كنا جلوسا عند عمر فأثنى رجل على رجل فى وجهه فقال : عقرت الرجل عقرك الله .

عن زيد بن أسلم عن أبيه قال : سمعت عمر يقول : المدح ذبح .

عن قبيصة بن جابر عن عمر قال : لا يرحم إلا من يرحم ولا يغفر لمن لا يغفر ، ولا يتاب على من لا يتوب (٥٣٥) ولا يوق من لا يتوقى .

عن عبد الرحمن بن عجلان قال : مر عمر بن الخطاب برجلين يرميان فقال أحدهما للآخر : أسيت (٥٣٦) فقال عمر : سوء اللحن أشد من سوء الرمى .

---

(٥٣٤) يعنى مسليمة الكذاب .

(٥٣٥) فى نسخة أخرى : ولا يثاب على بر إلا من يتوب .

(٥٣٦) أسيت : يريد أسأت فلحن .

عن عمار بن سعد التجيبى قال : قال عمر بن الخطاب : من ملأ عينيه من قارعة بيت قبل أن يؤذن له فقد فسق .

عن أنس أنه سمع عمر بن الخطاب سلم عليه رجل فرد السلام ، ثم سأل عمر بن الخطاب الرجل : كيف أنت ؟ فقال : أحمد الله إليك ، فقال عمر : هذا الذى أردت منك .

عن زيد بن ثابت : أن عمر بن الخطاب يستأذن عليه يوما فأذن له ورأسه فى يد جارية له ترجله فنزع رأسه فقال له : دعها ترجلك . فقال : يا أمير المؤمنين لو أرسلت إلى جئتك ، فقال عمر : إنما الحاجة لى .

عن سفيان بن عيينة قال : قال الأحنف بن قيس : قال لنا عمر بن الخطاب : تفقهوا قبل أن تسودوا قال سفيان : لأن الرجل إذا فقه لم يطلب السؤدد .

عن قبيصة بن جابر قال : قال له عمر : إنك رجل حدث السن فصيح اللسان فسيح الصدر وإنه يكون فى الرجل عشرة أخلاق تسعة أخلاق حسنة وخلق سيىء فيغلب الخلق السيىء التسعة أخلاق الحسنة ، فاتق عثرات الشباب .

عن يونس بن عبيد : أن عمر بن الخطاب قال : بحسب امرىء من الغى أن يؤذى جليسه فيما لا يعنيه ، وأن يجد على الناس فيما يأتى وأن يظهر له من الناس ما يخفى عليه من نفسه .

عن أبى عثمان النهدى : أن عمر بن الخطاب قال : احترسوا من الناس بسوء الظن .

عن البراء بن عازب قال : كنت مع سلمان بن ربيعة فى بعث وإنه بعثنى إلى عمر فى حاجة له فى أشهر الحرم ، فقال عمر : أيصوم سلمان ؟ فقلت : نعم . فقال : لا تصم فإن التقوى على الجهاد أفضل من الصوم .

عن عبيد بن أم كلاب ، أنه سمع عمر بن الخطاب وهو يخطب الناس يقول : لا تعجبنكم من الرجل طنطنته ولكنه من أدى الأمانة وكف عن أعراض الناس فهو الرجل .

عن يزيد بن حيان أخي مقاتل بن حيان قال : كان عمر بن الخطاب يقول : لا يغرنكم من الرجل طنطنته ـ يعني صلاته ـ فإن الرجل كل الرجل من أدى الأمانة إلى من ائتمنه ، ومن سلم الناس من لسانه ويده .

عن أبي قلابة : أن عمر بن الخطاب قال : لا تنظروا إلى صيام أحد ولا صلاته ولكن انظروا إلى صدق حديثه إذا حدث ، وأمانته إذا أؤتمن وورعه إذا أشفى.

عن الأعمش عن أبي صالح ، قال : قال عمر : الراحة في ترك خلطاء السوء .

عن إسماعيل بن أمية ، قال : قال عمر : إن في العزلة الراحة من خلاط السوء .

عن مسروق ، قال : تذاكرنا عند عمر بن الخطاب الحسب ، فقال : حسب المرء دينه ، وأصله عقله ومروءته خلقه .

عن الحسن قال : قال عمر : الكرم التقوى والحسب المال .

عن محمد بن عاصم قال : بلغني أن عمر بن الخطاب كان إذا رأى فتى فأعجبه سأل عنه هل له حرفة ؟ فإن قيل لا ، قال : سقط من عيني .

عن إبراهيم بن أدهم : أن عمر بن الخطاب قال : لؤم بالرجل أن يرفع يده من الطعام قبل أصحابه .

عن المسور : أن رجلا أثنى على رجل عند عمر بن الخطاب فقال له عمر : أصحبته في السفر ؟ قال : لا ، قال : فعاملته ؟ قال : لا ، قال : فأنت القائل بما لا تعلم .

عن أبي عتبة قال : حدثني أبي قال : سمع عمر بن الخطاب رجلا يثني على

رجل فقال : أسافرت معه ؟ قال : لا ، قال : أخالطته ؟ قال : لا . قال : والله الذى لا إله إلا هو ما تعرفه .

عن طلحة بن عمرو عن عطاء قال : قال عمر بن الخطاب : لأن أموت بين شعبتي رحلي أسعى فى الأرض أبتغي من فضل الله كفاف وجهى ، أحب إلى من أن أموت غازيا .

عن الحسن قال : كان عمر قاعدا ومعه الدرة والناس حوله إذ أقبل الجارود (٥٣٧) فقال رجل : هذا سيد ربيعة . فسمعها عمر ومن حوله وسمعها الجارود فلما دنا منه خفقه بالدرة فقال : مالي ولك يا أمير المؤمنين ؟ فقال مالى ولك ؟ أما لقد سمعتها ؟ قال : سمعتها من فمه ، قال : خشيت أن يخالط قلبك منها شيء فأحببت أن أطأطيء منك .

عن ثابت البنانى قال : بلغنا أن عمر بن الخطاب قال : من أحب أن يصل أباه فى قبره فليصل إخوان أبيه من بعده .

عن طلحة بن عبد الله بن كريز قال : قال عمرين الخطاب إن أخوف ما أخاف عليكم إعجاب المرء برأيه فمن قال إنه عالم فهو جاهل ومن قال إنه فى الجنة فهو فى النار .

عن كعب بن علقمة ، قال : قال عمر بن الخطاب : ما أنعم الله على عبد نعمة إلا وجد له من الناس حاسدا ، ولو أن امرأ أقوم من القدح لوجد له من الناس من يغمز عليه ، فمن حفظ لسانه ستر الله عورته .

عن سعيد بن المسيب قال : قال عمر بن الخطاب : الدعاء يحجب دون السماء حتى يصلى على محمد فإذا صلى على محمد صعد الدعاء إلى الله عز وجل .

---

(٥٣٧) الجارود بن المعلى بن عمرو العبدى ، اسمه بشر وإنما لقب بالجارود لأنه غزا قوما فى الجاهلية فأصابهم وجردهم ، وفد على النبى ﷺ سنة عشر فى وفد عبد القيس ، وأسلم وحسن إسلامه وقتل فى غزو ، أسد الغابة ١/ ٣١١ .

عن أرطأة بن المنذر عن بعضهم أن عمر بن الخطاب كان يقول : إياكم وكثرة الحمام وكثرة إطلاء النورة والتوطى على الفرش فإن عباد الله ليس من المتنعمين .

عن عكرمة قال : قال عمر بن الخطاب : من كتم سره كانت الخيرة فى يده ومن عرض نفسه للتهمة فلا يلومن من أساء به الظن .

عن صفوان بن عمرو قال : سمعت أيفع بن عبد يقول : لما قدم خراج العراق على عمر بن الخطاب خرج عمر ومولى له فجعل عمر يعد الإبل فإذا هى أكثر من ذلك وجعل عمر يقول : الحمد لله وجعل مولاه يقول : يا أمير المؤمنين هذا والله من فضل الله ورحمته ، فقال عمر : كذبت ليس هذا هو الذى يقول الله تعالى **﴿قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا﴾**(٥٣٨) يقول بالهدى والسنة والقرآن فبذلك فليفرحوا، هو خير مما يجمعون ، وهذا مما يجمعون .

صور من عدم تزمته :

عن محمد بن سيرين : أن عمر كان إذا سمع صوت دف أو كبر (٥٣٩) فقالوا : عرس أو ختان سكت .

عن أسامة بن زيد عن أبيه عن جده قال : خرجنا مع عمر بن الخطاب للحج فسمع رجلا يغنى فقيل : يا أمير المؤمنين إن هذا يغنى وهو محرم . فقال عمر : دعوه فإن الغناء زاد الراكب .

عن زيد بن أسلم قال : قال عمر بن الخطاب : زوجوا أولادكم إذا بلغوا لا تحملوا آثامهم .

عن إبراهيم قال : قال عمر بن الخطاب : يثغر(٥٤٠) الغلام لسبع سنين ويحتلم

---

(٥٣٨) سورة يونس : ٥٨ .

(٥٣٩) الكبر ـ بفتحتين ـ الطبل الكبير ذو الرأسين ، وقيل الطبل الذى له وجه واحد ـ النهاية .

(٥٤٠) يثغر : الثغر والإثغار سقوط سن الصبى ونباتها .

لأربع عشر ، وينتهي طوله لأحد وعشرين ، وينتهى عقله إلى ثمان وعشرين ويكمل إذا تم الأربعين سنة .

عن جرير بن ليث قال : قال عمر بن الخطاب : ثلاث يصفين لك ود أخيك : أن تسلم عليه إذا لقيته وتوسع له إذا جلس إليك وأن تدعوه بأحب أسمائه إليه ، وكفى بالمرء من الغبا أن يبدو له من أخيه ما يخفى عليه من نفسه ما يأتى وأن يؤذى جليسه فيما لا يعنيه .

الباب الحادى والستون

فى ذكر صدقات عمر ووقوفه وعتيقه [541]

عن نافع عن ابن عمر قال : أصاب عمر أرضا بخيبر فأتى رسول الله ﷺ فقال : إنى أصبت أرضا بخيبر والله ما أصبت مالا قط هو أنفس عندى منه فما تأمرنى ؟ فقال له : إن شئت تصدقت بها وحبست أصلها فجعلها عمر صدقة لا تباع ولا توهب ولا تورث صدقة للفقراء والمساكين والغزاة فى سبيل الله عز وجل والرقاب وابن السبيل والضيف ، ولا جناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف ويطعم صديقا غير متمول فيه قال : وأوصى بها إلى أم المؤمنين حفصة ثم إلى الأكابر من آل عمر .

عن نافع عن ابن عمر قال : أصاب عمر أرضا بخيبر فأتى النبى ﷺ فاستأمره فيها وقال : إنى أصبت أرضا بخيبر لم أصب مالا قط أنفس عندى منه فما تأمرنى به؟ قال : إن شئت حبست أصلها وتصدقت بها فتصدق بها عمر أن لا تباع ولا توهب ولا تورث ، فتصدق بها فى الفقراء والقربى [542] والرقاب وفى سبيل الله وابن السبيل والضيف ولا جناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف أو يطعم صديقا غير متأثل فيه مالا .

عن خالد بن بكير السلمى قال : سمعت الحسن يقول : أوصى عمر بن الخطاب بأربعين ألفا يرونها يومئذ ربع ماله .

عن أبى هلال الطائى عن وسق الرومى قال : كنت مملوكا لعمر بن الخطاب وكان يقول لى : أسلم فإنك إن أسلمت استعنت بك على أمانة المسلمين . فإنه لا ينبغى لى أن أستعين على أمانتهم بمن ليس منهم ، قال : فأبيت فقال : لا إكراه فى الدين . فلما حضرته الوفاة عتقنى وقال : اذهب حيث شئت .

عن القاسم قال : أول من استشهد من المسلمين يوم بدر مهج مولى عمر بن الخطاب.

(٥٤١) الوقوف : الأوقاف التى وقفها فى سبيل الله والعتيق : العبيد الذين أعتقهم .

(٥٤٢) فى نسخة أخرى : الغرباء : بدل القربى

الباب الثانى والستون

فى ذكر طلبه للموت خوف العجز عن الرعية

عن يحيى بن سعيد الأنصارى ، أنه سمع سعيد بن المسيب يذكر أن عمر بن الخطاب كوم كومة من بطحاء وألقى عليها طرف ثوبه ثم استلقى ورفع يده إلى السماء ثم قال ، اللهم كبرت سنى وضعفت قوتى وانتشرت رعيتى فاقبضنى إليك غير مضيع ولا مفرط ، فما انسلخ ذو الحجة حتى طعن فمات رحمه الله .

عن سعيد بن المسب أن عمر بن الخطاب لما نفر من منى أناخ بالأبطح كوم كومة من بطحاء فألقى عليها طرف ردائه ثم استلقى ورفع يده إلى السماء ثم قال ، اللهم كبرت سنى وضعفت قوتى وانتشرت رعيتى فاقبضنى إليك غير مضيع ولا مفرط ، فما انسلخ ذو الحجة حتى طعن رحمه الله .

عن سعيد بن المسيب ، أن عمر [٥٤٣] لما أفاض من منى أناخ بالأبطح فكوم كومة من بطحاء فطرح عليها طرف ثوبه ثم استلقى عليها ورفع يديه إلى السماء وقال ، اللهم كبرت سنى ، وضعفت قوتى ، وانتشرت رعيتى فاقبضنى إليك غير مضيع ولا مفرط، . فلما قدم المدينة خطب فقال : يا أيها الناس قد فرضت لكم الفرائض ، وأسننت لكم السنن ، وتركتكم على الواضحة ـ ثم صفق بيمينه على شماله ـ ألا أن تضلوا بالناس يمينا وشمالا . ثم إياكم أن تهلكوا عن آية الرجم ، وأن يقول قائل : لا نجد حدين فى كتاب الله فقد رأيتم رسول الله ﷺ رجم ورجمنا بعده فوالله لولا أن يقول الناس أحدث عمر فى كتاب الله لكتبتها فى المصحف فقد قرأناها : ﴿**والشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما**﴾[٥٤٤] قال سعيد : فما انسلخ ذو الحجة حتى طعن .

---

(٥٤٣) ورد هذا الأثر مكررا فى النسختين الدمشقية والمصرية .

(٥٤٤) هذه من الآيات المنسوخة فى القرآن الكريم ، نسخت قراءة وبقيت حكما والرجم إنما يكون للمحصن فقط . راجع الجامع لأحكام القرآن للقرطبى ج ٣ ص ١٦٥٨ دار الشعب . والناسخ والمنسوخ لأبى جعفر النحاس .

عن شداد بن أوس عن كعب قال : كان في بني إسرائيل ملك إذا ذكرناه ذكرنا معه عمر وإذا ذكرنا عمر ذكرناه ، وكان إلى جنبه نبي يوحى إليه فأوحى الله إلى النبي أن يقول له : اعهد عهدك ، واكتب وصيتك ، فإنك ميت إلى ثلاثة أيام . فأخبره النبي بذلك فلما كان في اليوم الثالث وقع بين الجدار والسرير (٥٤٥) ثم جأر إلى ربه فقال : اللهم إن كنت تعلم أني كنت أعدل في الحكم ، وإذا اختلفت الأمور اتبعت هواك ، وكنت، وكنت ، فزدني في عمري ، حتى يكبر طفلي ، وتربو أمتي ، فأوحى الله إلى النبي أنه قد قال كذا وكذا وقد صدق ، وقد زدته في عمره خمس عشرة سنة وفي ذلك ما يكبر طفله وتربو أمته ، فلما طعن عمر قال كعب : لئن سأل عمر ربه ليبقينه الله ، فأخبر بذلك عمر . فقال : « اللهم اقبضني إليك غير عاجز ولا ملوم » .

عن أبي مليكة ، قال : لما طعن عمر جاء كعب (٥٤٦) فجعل يبكي بالباب ويقول : والله لو أن أمير المؤمنين يقسم على الله أن يؤخره لأخره ، فدخل بن عباس عليه فقال: يا أمير المؤمنين هذا كعب يقول كذا وكذا ، قال : إذن والله ، لا أسأله . ثم قال : ويل لي ولأمي إن لم يغفر الله لي .

---

(٥٤٥) جاء في الدمشقية : بين الجرار والسرير ، وفي المصرية : بين الجدر والسرير ، وفي النورية: بدل وجأر إلى ربه ثم ناجي ربه .

(٥٤٦) يعني كعب الأحبار بن ماتع الحميري .

الباب الثالث والستون

فى ذكر طلبه للشهادة وحبه لها

عن زيد بن أسلم عن أمه عن حفصة ، قالت : سمعت عمر يقول : « اللهم قتلا فى سبيلك ، ووفاة فى بلد نبيك ، قلت : وأنى يكون هذا ؟ قال : يأتى الله به إذا شاء ـ انفرد بإخراجه البخارى ولفظ حديثه « اللهم ارزقنى شهادة فى سبيلك ، واجعل موتى فى بلد رسولك » .

قال الدارقطنى : رواه روح بن القاسم وحفص بن ميسرة عن زيد بن أسلم عن أبيه عن حفصة والصحيح قول من قال عن أمه .

عن أبى صالح ، قال : قال كعب لعمر : أجدك فى التوراة كذا وكذا وأجدك تقتل شهيدا ، فقال عمر : وأنى لى الشهادة وأنا فى جزيرة العرب ؟

عن أبى صالح قال : قال كعب لعمر بن الخطاب : إنا نجدك شهيد ا ، وإنا نجدك إماما عادلا ونجدك لا تخاف فى الله لومة لائم ، قال : هذا فلا أخاف فى الله لومة لائم، وأنى لى بالشهادة ؟

الباب الرابع والستون

فى ذكر نعى الجن لعمر

عن عائشة قالت : لما كانت آخر حجة حجها عمر بأمهات المومنين قالت : إذ صددنا عن عرفة مررت بالمحصب سمعت رجلا على راحلته يقول : أين كان عمر أمير المؤمنين ؟ فسمعت رجلا آخر يقول : ها هنا كان أمير المؤمنين ، قالت : فأناخ راحلته ورفع عقيرته وقال :

عليك سلام من إمام وباركت ... يد الله فى ذاك الأديم الممزق

فمن يسع أو يركب جناحى نعامة ... ليدرك ما قدمت بالأمس يسبق

قضيت أمورا ثم غادرت بعدها ... بوائق فى أكمامها لم تفتق

فلم ندرك ذاك الراكب من هو . فكنا نتحدث أنه من الجن فقدم عمر من تلك الحجة فطعن فمات رحمه الله .

عن عائشة قالت : إنى لأسير بين مكة والمدينة فى سحر ليلة مقمرة إذا أنا بهاتف يهتف ويقول :

ليبك على الإسلام من كان باكيا ... فقد أحدثوا هلكا وما قدم العهد

وقد ولت الدنيا وأدبر خيرها ... وقد ملها من كان يؤمن بالوعد

فقلت : انظروا من هذا ؟ فنظروا فلم يروا أحدا . فوالله ما أتت على ذلك الأيام حتى قتل عمر رضى الله عنه .

عن ثابت البنانى عن أبيه قال : قالت عائشة : إنا لوقوف عند عمر بالمحصب اذ أقبل إلى عمر راكبا حتى إذا كان قدر ما سمعنا صوته هتف ثم قال :

أبـعـد قـتـيـل بـالـمـديـنـة أشـرقـت . لـه الأرض واهـتـز الـعـضـاه[٥٤٧] بـأسـواق

جـزى الله خـيـرا مـن إمـام وبـاركـت يـــد الله فـــى ذاك الأديـم [٥٤٨] الـمـمـزق

قـضـيـت أمـور ثـم غـادرت بـعـدهـا بـوائـق [٥٤٩] فـى أكـمـامـهـا لـم تـفـتـق

---

(٥٤٧) العضاه : نوع من الشجر واحدة عضة بالتاء وقيل عضاهة يقال هو : شجر أم الغيلان ، وكل شجر عظيم له شوك .

(٥٤٨) الأديم : الجسد.

(٥٤٩) بوائق : جمع بائقة وهى الداهية ، ولم تفتق : لم تظهر .

الباب الخامس والستون
فى ذكر مقتله

عن معدان بن أبى طلحة اليعمرى أن عمر بن الخطاب قام على المنبر يوم جمعة فحمد الله وأثنى عليه ، ثم ذكر رسول الله ﷺ ، وذكر أبا بكر رضى الله عنه ثم قال : رأيت رؤيا ، لا أراها إلا بحضور أجلى ، رأيت كأن ديكا نقرنى نقرتين فقصصتها على أسماء بنت عميس امرأة أبى بكر فقالت : يقتلك رجل من العجم ، قال : وإن الناس يأمروننى أن أستخلف ، وإن الله عز وجل لم يكن ليضيع دينه وخلافته التى بعث بها نبيه ﷺ فإن تعجل بى أمر فإن الشورى بين هؤلاء الستة الذين مات نبى الله ﷺ وهو عنهم راض ، فمن بايعتم منهم فاسمعوا له وأطيعوا وإنى أعلم أن أناسا سيطعنون فى هذا الأمر أنا قاتلتهم بيدى هذه على الإسلام أولئك أعداء الله الضلال الكفار . وإنى أشهد الله على أمراء الأمصار أنى إنما بعثتهم ليعلموا الناس دينهم ، ويبينوا لهم سنة نبيهم ، ويرفعوا إلى ما غمى عليهم ، قال : فخطب الناس يم الجمعة وأصيب يوم الأربعاء .

عن معدان ، قال : خطب عمر بهذه الخطبة يوم الجمعة وذكر الحديث الذى تقدم وأصيب يوم الأربعاء لأربع ليالى بقين من ذى الحجة .

عن ابن شهاب قال : كان عمر لا يأذن لصبى [٥٥٠] قد احتلم فى دخول المدينة . حتى كتب المغيرة بن شعبة وهو على الكوفة يذكر له غلاما عنده صنعا ويستأذنه أن يدخله المدينة ويقول : إن عنده أعمالا كثيرة فيها منافع للناس : إنه حداد ، نقاش ، نجار ، فأذن له أن يرسل به إلى المدينة وضرب عليه المغيرة مائة درهم كل شهر فجاء إلى عمر يشتكى شدة الخراج فقال له : ماذا تحسن من العمل ؟ فذكر له الأعمال التى يحسن فقال له عمر : ما خراجك بكثير فى كنه عملك ، فانصرف ساخطا يتذمر فلبث عمر ، ثم إن العبد مر به فدعاه فقال : ألم أحدث أنك تقول لو أشاء لصنعت

(٥٥٠) فى بعض النسخ : لسبى ، وفى بعضها : لشىء ، وجاء فى نسخة أخرى : لصبى وفوقها : لذمى ــ عن مطبوعة الرائد العربى .

رحى تطحن بالريح ! فالتفت العبد ساخطا عابسا إلى عمر ومع عمر رهط ، فقال : لأصنعن لك رحى يتحدث الناس بها ، فلما ولى العبد أقبل عمر على الرهط الذين معه فقال لهم : أوعدنى العبد آنفا ، فلبث ليالى ثم اشتمل أبو لؤلؤ على خنجر ذى رأسين نصابه فى وسطه فكمن فى زاوية من زوايا المسجد فى غلس السحر ، فلم يزل هنالك حتى خرج عمر يوقظ الناس للصلاة صلاة الفجر ، وكان عمر يفعل ذلك فلما دنا منه عمر وثب عليه فطعنه ثلاث طعنات إحداهن تحت السرة قد خرقت الصفاق وهى التى قتلته ، ثم انحاز أيضا على أهل المسجد فطعن من يليه حتى طعن سوى عمر أحد عشر رجلا ثم انتحر بخنجره ، فقال عمر ـ حين أدركه النزف ـ قولوا لعبد الرحمن بن عوف فليصل بالناس ، ثم غلب عمر النزف حتى غشى عليه .

قال ابن عباس : فاحتملت عمر فى رهط حتى أدخلته بيته ثم صلى بالناس عبد الرحمن ، فأنكر الناس صوت عبد الرحمن قال ابن عباس : فلم أزل عند عمر ولم يزل فى غشية واحدة حتى أسفر فلما أسفر أفاق فنظر فى وجوهنا ، فقال : أصلى بالناس؟ فقلت : نعم فقال : لا إسلام لمن ترك الصلاة ثم دعا بوضوء فتوضأ ثم صلى ثم قال : اخرج يا ابن العباس فانظر من قتلنى فخرجت حتى فتحت باب الدار فإذا الناس مجتمعون جاهلون بخبر عمر فقلت : من طعن أمير المؤمنين ؟ فقالوا : طعنه عدو الله أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة ، قال : فدخلت فإذا عمر يُبِدُّنى [551] النظر يستأتى خبر ما بعثنى إليه ، فقلت : أرسلنى أمير المؤمنين لأسأل من قتله فكلمت الناس فزعموا أنه طعنه عدو الله أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة ثم طعن معه رهطا ثم نحر نفسه ، فقال: الحمد لله الذى لم يجعل قاتلى يحاجنى عند الله بسجدة سجدها له قط ، ما كانت العرب لتقتلنى قال سالم : فسمعت عبد الله بن عمر يقول : قال عمر : أرسلوا لى إلى طبيب ينظر إلى جرحى هذا ، فأرسلوا إلى طبيب من العرب فسقى عمر نبيذا فتشبه

---

(٥٥١) يبدنى النظر : يطيل النظر إلى ـ وفى الأصل : يبدأنى النظر والتصويب من النهاية لابن الأثير ١/ ٦٥ .

النبيذ بالدم حين خرج من الطعنه التى تحت السرة ، فدعوت طبيبا آخر من الأنصار ثم من بنى معاوية فسقاه لبنا فخرج اللبن يصلد [٥٥٢] أبيض فقال له الطبيب : يا أمير المؤمنين اعهد ، فقال صدقنى أخو بنى معاوية ، ولو قلت غير ذلك لكذبتك قال : فبكى عليه القوم حين سمعوا ، فقال : لا تبكوا علينا ، من كان باكيا فليخرج ، ألم تسمعوا ما قال رسول الله ﷺ : إن الميت يعذب ببكاء أهله عليه ؟

عن سالم بن عبد الله عن أبيه قال : سمعت عمر يقول : لقد طعننى أبو لؤلؤة وما أظنه إلا كلب حتى طعننى الثالثة .

قال ابن سعد عن أشياخه : إن عبد الرحمن بن عوف طرح على أبى لؤلؤة خميصة كانت عليه فانتحر أبو لؤلؤة فاجتز عبد الرحمن بن عوف رأسه .

عن جعفر بن عبد الله عن أبيه قال : لما طعن عمر اجتمع إليه البدريون المهاجرون والأنصار فقال لابن عباس : اخرج عليهم فسلهم عن ملأ منكم ومشورة كان هذا الذى أصابنى ؟ قال : فخرج ابن عباس فسألهم فقال القوم : لا والله لوددنا أن الله زاد فى عمرك من أعمارنا .

عن ابن عمر عن عمر : أنه كان يكتب إلى أمراء الجيوش لا تجلبوا علينا من العلوج أحدا جرت عليه المواسى ، فلما طعنه أبو لؤلؤة قال : من هذا ؟ قالوا : غلام المغيرة . قال : ألم أقل لكم لا تجلبوا علينا من العلوج أحد ا فغلبتمونى ؟

عن عمرو بن ميمون ، قال : رأيت عمر يوم طعن وعليه ثوب أصفر فخر وهو يقول ﴿**وكان أمر الله قدرا مقدورا**﴾ [٥٣٣] .

عن ابن عباس أنه جاء عمر بن الخطاب حين طعن فى غلس السحر قال : فاحتملته أنا ورهط كانوا معى فى المسجد حتى أدخلناه بيته ثم قال : وأمر عبد الرحمن

---

(٥٥٢) يصلد : يبرق ويبصق .

(٥٥٣) سورة الأحزاب : ٣٨ .

أن يصلى بالناس ، قال : فلما أدخلنا عمر بيته غشى عليه من النزف فلم يزل فى غشيته حتى أسفر ، ثم أفاق فقال : هل صلى الناس ؟ قال : قلنا نعم . قال لا إسلام لمن ترك الصلاة ، قال : ثم دعا بوضوء فتوضأ وصلى وقال عمر حين أخبر أن أبا لؤلؤة هو الذى طعنه الحمد لله الذى قتلنى من لا يحاجنى عند الله بصلاة صلاها . وكان مجوسيا .

عن ابن عباس قال أنا أول من أتى عمر حين طعن فقال : احفظ عنى ثلاثا ، فإنى أخاف أن لا يدركنى الناس ، فأما أنا فلم أقض فى الكلالة قضاء ، ولم أستخلف على الناس وكل مملوك له عتيق ، فقال الناس : استخلف ، قال : أى ذلك أفعل فقد فعله من هو خير منى ، أن أدع إلى الناس أمرهم فقد تركه نبى الله ﷺ ، وأن استخلف فقد استخلف من هو خير منى أبو بكر ، فقلت له : أبشر بالجنة صاحبت رسول الله ﷺ فأطلت صحبته ، ووليت أمر المؤمنين فقويت وأديت الأمانة ، فقال : أما تبشيرك إياى بالجنة فلا والله الذى لا إله إلا هو لو أن لى الدنيا بما فيها لافتديت به من هول ما هو أمامى قبل أن أعلم ما هو الخبر ، وأما قولك فى أمر أمير المؤمنين فوالله لوددت أن ذلك كان كفافا لا لى ولا على ، وأما ما ذكرت من صحبة نبى الله ﷺ فذاك .

عن عمرو بن ميمون قال : إنى لقائم ما بينى وبين عمر إلا عبد الله بن عباس غداة أصيب وكان إذا مر بين الصفين قال استووا حتي إذا لم ير فيهن خللا تقدم ، فكبر ، وربما قرأ سورة يوسف أو النحل أو نحو ذلك فى الركعة الأولى حتى يجتمع الناس فما هو إلا أن كبر فسمعته يقول : قتلنى أو أكلنى الكلب حين طعنه فطار العلج بسكين ذات طرفين لا يمر على أحد يمينا ولا شمالا إلا طعنه ، حتى طعن ثلاثة عشر رجلا مات منهم سبعة فلما رأى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه برنسا ، فلما ظن العلج أنه مأخوذ نحر نفسه وتناول عمر بيد عبد الرحمن بن عوف فقدمه فأما من كان يلى عمر فقد رأى الذى أرى ، وأما من بنواحى المسجد فإنهم لا يدرون غير أنهم قد فقدوا صوت عمر وهم يقولون : سبحان الله ، سبحان الله فصلى بهم عبد الرحمن

صلاة خفيفة فلما انصرفوا قال : يا ابن العباس انظر من قتلنى فجال ساعة ثم جاء فقال : غلام المغيرة بن شعبة ، قال : الصَّنع (٥٥٤) ؟ قال : نعم قال : قاتله الله لقد أمرت به معروفا الحمد لله الذى لم يجعل منيتى على يد رجل يدعى الإسلام قد كنت أنت وأبوك تحبان أن تكثرا العلوج بالمدينة ، وكان العباس أكثرهم رقيقا ، فقال : إن شئت فعلت ـ أى قتلناهم ، قال : كذبت ، بعدما تكلموا بلسانكم وصلوا إلى قبلتكم وحجوا حجكم .

فاحتمل إلى بيته فانطلقنا معه وكأن الناس لم تصبهم مصيبة قبل يومئذ فقائل يقول: لا بأس ، وقائل يقول : أخاف عليه ، فأتى بنبيذ فشربه فخرج من جوفه ثم أتى بلبن فشربه فخرج من جرحه فعرفوا أنه ميت فدخلنا عليه وجاء الناس يثنون عليه ، وجاء رجل من الأنصار فقال : أبشر يا أمير المؤمنين ببشرى الله لك من صحبة رسول الله ﷺ وقدم فى الإسلام مع ما قد عملت ، ثم وليت فعدلت ، ثم شهادة ، قال : وددت أن ذلك كان كفافا (٥٥٥) لا على ولا لى فلما أدبر إذا إزاره يمس الأرض قال : ردوا على الغلام فقال : يا ابن أخى ارفع ثوبك فإنه أنقى لثوبك وأتقى لربك ، يا عبد الله بن عمر انظر ما على من الدين فحسبوه فوجدوه ستة وثمانين ألفا أو نحوه قال : إن وفى به مال آل عمر فأده من أموالهم وإلا فسل فى بنى عدى بن كعب ، فإن لم تف أموالهم ، فسل فى قريش ولا تعدهم إلى غيرهم ، فأد عنى هذا المال انطلق إلى عائشة أم المؤمنين فقل : يقرأ عليك عمر السلام ، ولا تقل أمير المؤمنين ، فإنى لست اليوم للمؤمنين أميرا وقل : يستأذن عمر بن الخطاب أن يدفن مع صاحبيه ، فمضى فسلم واستأذن ثم دخل عليها فوجدها قاعدة تبكى ، فقال :يقرأ عليك عمر السلام ويستأذن أن يدفن مع صاحبيه فقالت كنت أريده لنفسى ولأوثرن به اليوم على نفسى فلما أقبل

---

(٥٥٤) الصنع ـ بفتحتين ـ يقال رجل صنع وامرأة صناع إذا كان لهما صنعة ، يعملانها بأيديهما ويكسبان بها . النهاية .

(٥٥٥) الكفاف : الذى لا يفضل عن الشىء ويكون بقدر الحاجة إليه وقيل : أراد مكفوفا على شرها ، وقيل : معناه ألا تنال منى ولا أنال منها ، أى تكف على وأكف عنها . النهاية .

قيل هذا عبد الله بن عمر قد جاء فقال : ارفعونى فأسنده رجل إليه فقال : ما لديك ؟ قال : الذى تحب يا أمير المؤمنين ، أذنت ، قال : الحمد لله ما كان شىء أحب إلى من هذا . قال : فإذا أنا قبضت فاحملونى ثم سلم وقل : يستأذن عمر بن الخطاب فإن أذنت لى فأدخلونى ، وإن ردتنى فردونى إلى مقابر المسلمين .

وجاءت أم المؤمنين حفصة والنساء تسير معها فلما رأيناها قمنا فولجت عليه فبكت عنده ساعة ، واستأذن الرجال فولجت داخلا لهم فسمعنا بكاءها من الداخل فقالوا : أوص يا أميرالمؤمنين استخلف . قال : ما أحد أحق بهذا الأمر من هؤلاء النفر أو الرهط الذين توفى رسول الله ﷺ وهو عنهم راض ، فسمى عليا وعثمان والزبير وطلحة وسعدا ، وعبد الرحمن بن عوف ، وقال : يشهدكم عبد الله بن عمر وليس له من الأمر شىء كهيئة التعزية له ، فإن أصاب الأمر سعدا فهو ذاك وإلا فليستعن به أيكم ما أمر ، فإنى لم أعزله من عجز ولا خيانة .

وقال أوصى الخليفة من بعدى بالمهاجرين الأولين أن يعرف لهم حقهم ، ويحفظ لهم حرمتهم ، وأوصيه بالأنصار خيرا الذين تبوؤا الدار والإيمان من قبلهم أن يقبل من محسنهم ، وأن يعفو عن مسيئهم ، وأوصيه بأهل الأمصار خيرا فإنهم ردء الإسلام ، وحياة الملك (٥٥٦) وغيظ العدو ، وأن لا يؤخذ منهم إلا فضلهم عن رضاهم .

وأوصيه بالأعراب خيرا فإنهم أصل العرب ، ومادة الإسلام أن يأخذ من حواشى أموالهم ويرد على فقرائهم .

وأوصيه بذمة الله وذمة رسوله أن يوفى لهم بعدهم ، وأن يقاتل من وراءهم ، ولا يكلفوا إلا طاقتهم .

فلما قبض خرجنا به وانطلقنا نمشى فسلم عبد الله بن عمر وقال : يستأذن عمر بن الخطاب قالت : أدخلوه فأدخل فوضع هنالك مع صاحبيه ـ انفرد بإخراجه البخارى .

---

(٥٥٦) فى بعض النسخ : وجباة المال ، وذلك فى الرياض النضرة أيضا .

وقد جاء فى حديث آخر عن عمرو بن ميمون أنه لما احتمل عمر إلى بيته ماج الناس وقالوا: الصلاة فدفعوا عبد الرحمن فصلى بهم بأقصر سور فى القرآن : إذا جاء نصر الله والفتح وإنا أعطيناك الكوثر .

عن سالم قال: سمعت عبد الله بن عمر يقول : قال عمر أرسلوا إلى الطبيب ينظر إلى جرحى هذ قال : فأرسلوا إلى طبيب من العرب فسقى عمر نبيذا فشبه النبيذ بالدم، حتى خرج من الطعنة التى تحت السرة . قال : فدعوت طبيبا من الأنصار من بنى معاوية فسقاه لبنا ، فخرج اللبن من الطعنة يصلد أبيض ، فقال له الطبيب : يا أمير المؤمنين اعهد ، فقال عمر : صدقنى أخو بنى معاوية ولو قلت غير ذلك لكذبتك .

قال : فبكى عليه القوم حين سمعوا ذلك فقال : لا تبكوا علينا من كان باكيا فليخرج ألم تسمعوا ما قال رسول الله ﷺ : **يعذب الميت ببكاء أهله عليه** ؟ فمن أجل ذلك كان عبد الله لايُقر (٥٥٧) أن يبكى عنده على هالك من ولده ولا غيرهم .

عن ابن عمر قال : دخلت على أبى فقلت إنى سمعت الناس يقولون مقالة فآليت أن أقولها لك زعموا أنك غير مستخلف ـ زاد إسحق بن إبراهيم ـ وأنه لو كان معى راعى إبل أو راعى غنم ثم جاءك وتركها رأيت أن قد ضيّع ، فرعاية الناس أشد فوضع رأسه ساعة ثم رفعها فقال : إن الله يحفظ دينه وإنى إن لا أستخلف فإن رسول الله ﷺ لم يستخلف ، وإن أستخلف فإن أبا بكر قد استخلف ، فوا الله ما هو إلا أن ذكر رسول الله ﷺ وأبا بكر فعلمت أنه لم يكن يعدل برسول الله ﷺ أحدا وإنه غير مستخلف.

عن ابن عمر أن عمر قيل له : ألا تستخلف ؟ قال : إن أترك فقد ترك من هو خير منى رسول الله ﷺ ، وإن أستخلف فقد استخلف من هو خير منى أبو بكر رضى الله عنه .

عن محمد بن سعد أن مالك بن أنس قال : استأذن عمر عائشة فى حياته فأذنت

(٥٥٧) فى نسخة لا يقدر .

له أن يدفن فى بيتها ، فلما حضرته الوفاة قال : إذا مت فاستأذنوها فإن أذنت وإلا فدعوها ، فإنى أخشى أن تكون أذنت لى لسلطانى ، فلما مات أذنت لهم .

عن ابن عباس قال : لما طعن عمر رضى الله عنه كنت فيمن حمله حتى أدخلناه الدار . فقال لى : يا ابن أخى اذهب فانظر من أصابنى ومن أصيب معى ، فذهبت فجئت لأخبره فإذا البيت ملآن فكرهت أن أتخطى رقابهم وكنت حديث السن . فجلست فإذا هو مسجى وجاء كعب فقال : والله لئن دعا أمير المؤمنين ليبقينه الله وليرفعنه لهذه الأمة حتى يفعل فيها كذا وكذا حتى ذكر المنافقين فيمن ذكر ، أبلغه ما تقول قال : ما قلت إلا وأنا أريد أن يبلغه ، فتشجعت ، وقمت فتخطيت رقابهم حتى جلست عند رأسه فقلت : إنك أرسلتنى بكذا وبكذا فأخبرته بقاتله ، قال : وأخبرته أنه أصاب معك ثلاثة عشر رجلا وأصاب كليبا الجزار وهو يتوضأ عند المهراس ، وإن كعبا يحلف بكذا ، فقال : ادعوا كعبا فدعا فقال : ما تقول ؟ قال : أقول كذا وكذا ، قال: لا والله ، لا أدعو ولكن شقى عمر إن لم يغفر له .

عن عمرو بن ميمون ، قال : لما طعن عمر دخل عليه كعب فقال : ﴿**الحق من ربك فلا تكن من الممترين**﴾ [٥٥٨] قد أنبأتك أنك شهيد ، فقلت من أين لى الشهادة وأنا فى جزيرة العرب ؟

عن المسور بن مخرمة أن ابن عباس دخل على عمر بعد ما طعن فقال : الصلاة فقال : نعم لا حظ لامرىء فى الإسلام إن أضاع الصلاة ، فصلى والجرح يثغب دما[٥٥٩] .

عن ابن مليكة عن المسور بن مخزمة أن عمر لما طعن جعل يغمى عليه فقيل : إنكم لن تفزعوه بشىء مثل الصلاة إن كانت به حياة فقالوا : الصلاة يا أمير المؤمنين، الصلاة قد صليت فانتبه فقال : الصلاة ها الله إذا فلا حظ فى الإسلام لمن ترك

---

(٥٥٨) آل عمران : ٦٠ .

(٥٥٩) يثغب : يسيل .

الصلاة ، فصلى وإن جرحه ليثغب دما .

عن ابن أبى مليكة عن المسور بن مخزمة ، قال : لما طعن عمر جعل يتألم فقال له ابن عباس ورأى جزعه : يا أمير المؤمنين لم كل ذلك ؟ لقد صحبت رسول الله ﷺ فأحسنت صحبته ، ثم فارقته وهو عنك راض ، ثم صحبت أبا باكر فأحسنت صحبته ، ثم فارقته وهو عنك راض . ثم صحبت الأصحاب فأحسنت صحبتهم ولئن فارقتهم لتفارقنهم وهم عنك راضون ، قال : أما ما ذكرت من صحبة رسول الله ﷺ ورضاه فإنما ذلك من الله عز وجل من به على وأما ما ترى من جزعى فهو من أجلك ومن أجل أصحابك والله ، لو أن لى طلاع [٥٦٠] الأرض ذهبا لافتديت به من عذاب الله قبل أن أراه .

عن الشعبى عن ابن عباس ، أنه دخل على عمر حين طعن فقال : أبشر يا أمير المؤمنين أسلمت مع رسول الله ﷺ حين كفر الناس وقاتلت مع رسول الله ﷺ حين خزله الناس ، وتوفى رسول الله ﷺ وهو عنك راض ، ولم يختلف فى خلافتك رجلان، فقال عمر : أعد فأعدت فقال عمر : المغزور من غررتموه لو أن لى ما على ظهرها من بيضاء وصفراء لافتديت به من هول المطلع .

عن القاسم بن محمد أن عمر حين طعن جاء الناس يثنون عليه ويودعونه قال عمر : أبالإمارة تزكوننى ؟ لقد صحبت رسول الله ﷺ وهو عنى راض وصحبت أبا بكر فسمعت وأطعت فتوفى أبو بكر وأنا سامع مطيع ، وما أصبحت أخاف على نفسى إلا إمارتكم هذه .

عن سماك قال : سمعت عبد الله بن عباس يقول : لما طعن عمر دخلت عليه فقلت: أبشر يا أمير المؤمنين فإن الله قد مصر بك الأمصار ، ودفع بك النفاق ، وأفشى بك الرزق ، فقال : أبا الإمارة تثنى على يا ابن عباس ؟ فقلت : وبغيرها ، فقال: والذى نفسى بيده لوددت أنى خرجت منها كما دخلت فيها لا أجر ولا وزر .

---

(٥٦٠) طلاع : ملء .

عن زيد بن أسلم عن أبيه ، أن عمر قال حين طعن : لو كان لى ما طلعت عليه الشمس لافتديت به من كرب الساعة ـ يعنى بذلك الموت ـ فكيف ولم أرد النار بعد ؟

عن ابن عباس قال : لما طعن عمر قلت له : أبشر بالجنة ، قال : والله لو أن لى الدنيا وما فيها لافتديت به من هول ما أمامى قبل أن أعلم ما الخبر .

عن ابن عباس قال : دخلت على عر حين طعن فجعلت أثنى عليه ، فقا ل: بأى شىء تثنى على ؟ بالإمارة أوبغيرها ؟ فقلت : بكل شىء قال : ليتنى أخرج منها كفافا لا أجر ولا وزر .

عن ابن عباس يقول: قلت لعمر مصر الله بك الأمصار ، وفتح بك الفتوح ، وفعل بك وفعل ، فقا ل: لوددت أنى أنجو منها لا أجرولا وزر .

عن ابن عباس قال : كنت مع على رضى الله عنه فسمعنا الصيحة على عمر ، فقام وقمت معه حتى دخلنا عليه البيت الذى هو فيه فقال : ما هذا الصوت ؟ فقالت له امرأة : سقاه الطبيب نبيذا فخرج ، وسقاه لبنا فخرج ، وقال : لا أرى أن تمسى فما كنت فاعلا فافعل فقالت أم كلثوم [٥٦١] واعمراه وكان معها نسوة فبكين معها وارتج البيت بكاء فقال عمر : والله لو أن لى ما على الأرض من شىء لافتديت به من هول المطلع فقال ابن عباس : والله إنى لأرجو أن لا تراها إلا بمقدار ما قال الله **﴿وإن منكم إلا واردها﴾** [٥٦٢] إن كنت ما علمنا لأمير المؤمنين وسيد المؤمنين تقضى بكتاب الله وتقسم بالسوية ، فأعجبه قولى فاستوى جالسا فقال : أتشهد لى بهذا يا ابن عباس ؟ قال : فكففت ، فضرب على كتفى فقال : أتشهد ؟ فقلت :نعم أشهد .

عن قيس بن أبى حازم قال : لما طعن عمر دخل عليه على وابن عباس ورأسه فى حجر عبد الله بن عمر فدعى بنبيذ فشرب منه فخرج من طعنته فقال بعضهم نبيذ

---

(٥٦١) هى أم كلثوم بنت على زوجة عمر ـ رضى الله عنهما .

(٥٦٢) مريم : ٧١ .

وقال بعضهم دم فدعى بشرية من لبن فشرب منه فخرج بياض اللبن من طعنته فعرف أنه ميت . فقال لابن عمر : ضع رأسى ثكلتك أمك فوضع رأسه فقال : لو كان لى ما بين المشرق والمغرب لافتديت به من هول المطلع فقال له ابن عباس : ولم يا أمير المؤمنين فوالله كان إسلامك عزا وإمارتك فتحا . ولقد ملأت الأرض عدلا فقال عمر : أتشهد لى بذلك يا ابن عباس ؟ فكأنه كره الشهادة فقال له على بن أبى طالب قل : نعم ، وأنا معك .

عن ابن عباس ، قال : لما طعن عمر كنت قريبا منه فمسست بعض جلده فقلت : جلد لا تمسه النار أبدا . قال : فنظر إلى نظرة جعلت أرثى له منها وقال : وما علمك بذلك ؟ قلت : يا أمير المؤمنين صحبت رسول الله ﷺ فأحسنت صحبته ، وفارقته وهو عنك راض ، وصحبت أبا بكر بعده فأحسنت صحبته ، وفارقته وهو عنك راض ، وصحبت المسلمين وتفارقهم وهم عنك راضون قال : أما ما ذكرت من صحبتى رسول الله ﷺ فمن من الله على ، وأما ما ذكرت من صحبتى أبا بكر فمن من الله ولو أن لى ما فى الأرض لافتديت به من عذاب الله قبل أن ألقاه أو أن أراه .

عن عبد الله بن الزبير قال : ما أصابنا حزن منذ اجتمع عقلى مثل حزن أصابنا على عمر بن الخطاب ليلة طعن ، قال : صلى بنا الظهر والعصر والمغرب والعشاء أسر الناس وأحسنهم حالا ، فلما كان صلاة الفجر صلى بنا رجل أنكرنا تكبيره فإذا هو عبد الرحمن بن عوف ، فلما انصرفنا قيل طعن أمير المؤمنين قال : فانصرف الناس وهو فى دمه لم يصل الفجر بعد فقيل : يا أمير المؤمنين الصلاة الصلاة قال : الصلاة ها الله إذا لا حظ لامرىء فى الإسلام ضيع صلاته قال : ثم وثب ليقوم فانبعث جرحه دما قال : هاتوا لى عمامة فعصب بها جرحه ثم صلى فلما سلم قال : يا أيها الناس أكان هذا على ملأ منكم ؟فقال له على بن أبى طالب : لا والله لا ندرى من الطاعن من خلق الله ، أنفسنا تفدى نفسك ، ودماؤنا تفدى دمك فالتفت إلى عبد الله بن عباس فقال : اخرج فسل الناس ما بالهم وأصدقنى الحديث .

فخرج ثم جاء فقال : يا أمير المؤمنين أبشر بالجنة لا والله ما رأيت عينا تطرف من خلق الله ذكر أو أنثى إلا باكية عليك يفدونك بالآباء والأمهات طعنك عبد المغيرة بن شعبة المجوسى وطعن معك اثنى عشر رجلا ، فهم فى دمائهم ، حتى يقضى الله فيهم ما هو قاض ، تهنك يا أمير المؤمنين الجنة قال عمر : غر بهذا غيرى يا ابن العباس قال : ولم لا أقول لك يا أمير المؤمنين ؟ فوا لله إن كان إسلامك لعزا ، وإن كانت هجرتك لفتحا ، وإن كانت ولايتك لعدلا ، ولقد قتلت مظلوما ثم التفت إلى ابن عباس فقال : تشهد لى بذلك عند الله يوم القيامة ؟ فكأنه تلكأ قال : فقال على بن أبى طالب وكان بجانبه : نعم يا أمير المؤمنين نشهد لك بذلك عند الله يوم القيامة .

قال : ثم التفت إلى ابنه عبد الله بن عمر فقال : ضع خدى إلى الأرض يا بنى قال: فلم أعيج (٥٦٣) بها وظننت أن ذلك اختلاس من عقله فقالها مرة أخرى : ضع خدى إلى الأرض يا بنى فلم أفعل ، ثم قال لى المرة الثالثة ضع خدى إلى الأرض لا أم لك ، فعرفت أنه مجتمع العقل ولم يمنعه أن يضعه هو إلا مما به من الغلبة قال : فوضعت خده إلى الأرض .

قال حتى نظرت إلى أطراف شعر لحيته خارجة من بين أضغاث التراب قال : وبكى حتى نظرت إلى الطين قد لصق بعينيه قال : وأصغت بأذنى لأسمع ما يقول قال : فسمعته يقول : يا ويل عمر وويل أمه إن لم يتجاوز الله عنه .

عن عبد الله (٥٦٤) بن عمر : أن عمر بن الخطاب لما طعن قال له الناس : يا أمير المؤمنين لو شربت شربة فقال : أسقونى نبيذا وكان من أحب الشراب إليه ، قال : فخرج النبيذ من جرحه مع صديد الدم فلم يتبين لهم ذلك أنه شرابه الذى شربه فقالوا: لو شربت لبنا فأتى به فلما شرب اللبن خرج من جرحه ، فلما رأى بياضه بكى وأبكى من حوله من أصحابه وقال : هذا حين لو أن لى ما طلعت عليه الشمس لافتديت به من هول المطلع قالوا : وما أبكاك إلا هذا ؟ قال : ما أبكانى غيره ، قال : فقال له ابن

(٥٦٣) لم أعيج : لم أكترث .

(٥٦٤) فى نسخة : عن عبد الله بن عبيد بن عمير أن عمر .... الخ .

عباس : يا أمير المؤمنين والله إن كان إسلامك لنصرا ، وإن كانت إمارتك لفتحا ، والله لقد ملأت الأرض عدلا ما من اثنين يختصمان إليك إلا انتهيا إلى قولك ، فقال : أجلسونى فلما جلس قال لابن عباس ، أعد على كلامك فلما أعاد عليه قال : أتشهد لى بهذا عند الله يوم تلقاه ؟ فقال ابن عباس : نعم ، قال : ففرح عمر وأعجبه .

عن محمد بن سيرين قال : لما طعن عمر جعل الناس يدخلون إليه فقال لرجل : انظر فأدخل يده فنظر ، فقال : ما وجدت ، فقال : إنى أجده قد بقى لك من وتينك(٥٦٥) ما تقضى به حاجتك ، قال : أنت أصدقهم وخيرهم ، فقال رجل : والله إنى لأرجو أن لا تمس النار جلدك أبدا قال : فنظر إليه حتى آوينا (٥٦٦) له ثم قال : إن علمك بذلك يا ابن فلان لقليل ، لو أن لى ما فى الأرض لافتديت به من هول المطلع

قال ابن عباس وقال عمر : إن غلبت على عقلى فاحفظ منى اثنين : إنى لم أستخلف أحدا ، ولم أقض فى الكلالة (٥٦٧) بشىء .

---

(٥٦٥) فى نسخة : مدتك .

والوتين : عرق فى القلب إذا انقطع مات صاحبه .

(٥٦٦) آوينا له : رققنا له ورثينا له .

(٥٦٧) الكلالة : أن يموت الرجل ولا يدع والدا ولا ولدا يرثانه ، وأصله من تكلله النسب إذا أحاط به.

وقيل الكلالة : الوارثون الذين ليس فيهم ولد ولا والد فهو واقع على الميت وعلى الوارث .. راجع النهاية ٤/ ٣١ .

الباب السادس والستون

فى ذكر وصاياه ونهيه عن الندب والنوح

قد ذكرنا فى حديث مقتله أنه قال : أوصى الخليفة بالمهاجرين فى كلام قد تقدم .

عن ابن عمر قال : دفع إلى عمر كتابا فقال : إذا اجتمع الناس على رجل فادفع إليه هذا الكتاب وأقره منى السلام فإذا فيه : أوصى الخليفة من بعدى بتقوى الله وأوصيه بالمهاجرين الأولين خيرا الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أن يعرف لهم حقهم ويحفظ لهم كرامتهم ، وأوصيه بالأنصار خيرا الذين تبوؤا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا إلى قوله ﴿**المفلحون**﴾[٥٦٨] أن يقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم وأن يشركوا فى الأمر ، وأوصيه بذمة الله وذمة محمد أن يوفى لهم من بعدهم ، ولا يكلفوا فوق طاقتهم وأن يقاتل من ورائهم .

عن أبى حمزة الضبيعى يحدث عن جويرية بن قدامة ، قال : حججت فأتيت المدينة العام الذى أصيب فيه عمر قال : فخطب الناس فقال : إنى رأيت كأن ديكا أحمر نقرنى نقرة أو نقرتين ، شعبة الشاك ، وكان من أمره أنه طعن فأذن للناس عليه فكان أول من دخل عليه أصحاب النبى ﷺ ، ثم أهل المدينة ثم أهل الشام ثم أذن لأهل العراق فدخلت فيمن دخل قال : فكان كلما دخل عليه قوم أثنوا عليه وبكوا قال : فلما دخلنا عليه قال : وقد عصب بطنه بعمامة سوداء والدم يسيل قال فقلنا : أوصنا ، قال : وما سأله الوصية أحد غيرنا ، فقال : عليكم بكتاب الله فإنكم لن تضلوا ما اتبعتموه ، فقلنا : أوصنا ، فقال : أوصيكم بالمهاجرين فإن الناس سيكثرون ويقلون ، وأوصيكم بالأنصار فإنهم شعب الإسلام الذى لجأ إليه ، وأوصيكم بالأعراب فإنهم أصلكم ومادتكم ، وأوصيكم بأهل ذمتكم فإنهم عهد نبيكم ورزق عيالكم قوموا عنى ،

---

(٥٦٨) الآية من سورة الحشر رقم : ٩ .

قال: فما زادنا على هؤلاء الكلمات .

وقد روى عن عمرو بن ميمون ، قال : شهدت عمر يوم طعن قال : ادعوا لى عليا وعثمان وطلحة والزبير وابن عوف وسعد بن أبى وقاص ، فلم يكلم أحدا منهم غير على وعثمان . فقال : يا على لعل هؤلاء القوم يعرفون حقك وقرابتك من رسول الله ﷺ وصهرك وما آتاك الله من الفقه والعلم ، فإن وليت هذا الأمر فاتق الله فيه ، ثم دعا عثمان فقال : يا عثمان لعل هؤلاء القوم يعرفون لك صهرك من رسول الله ﷺ وسنك وشرفك ، فإن وليت هذا الأمر فاتق الله ، قال : ادعوا لى صهيبا فدعى له فقال: صل بالناس ثلاثا وليخل هؤلاء القوم فى بيت فإذا اجتمعوا على رجل فمن خالف فاضربوا رقبته ، فلما خرجوا من عنده قال : إن ولولها الأجيلح (٥٦٩) يسلك بهم الطريق . فقال ابنه :فما يمنعك يا أمير المؤمنين ؟ قال : أكره أن أتحملها حيا وميتا .

عن نافع عن ابن عمر : أن عمر أوصى إلى حفصة ، فإذا ماتت فإلى الأكابر من آل عمر .

قال ابن سعد : وأوصى عمر أن يقر عماله سنة فأقرهم عثمان سنة .

عن الشعبى قال : كتب عمر رضى الله عنه فى وصيته أن لا يقر لى عامل أكثر من سنة فأقروا إلا الأشعرى يعنى ـ أبا موسى أربع سنين .

عن ابن عوف قال : سمعت رجلا يحدث محمدا قال : كانت وصية عمر عند أم المؤمنين يعنى حفصة ، فلما توفيت صارت إلى عبد الله بن عمر ، فلما توفى عبد الله ابن عمر أوصى إلى ابنه عبيد الله قال : وصارت الوصية بعده إلى سالم ، قال ابن عون : فشهدته يقسمها قال : فرأيت من توسعته شيئا غبطته عليه . قال وجاء رجل عليه كسوة حسنة وهيئة حسنة فأعطاه منها .

عن الشعبى عن ابن عمر قال : أوصانى عمر بن الخطاب رحمه الله فقال : إذا

---

(٥٦٩) الأجيلح : تصغير أجلح وهو الأصلع .

وضعتني لحدي فأفض بخدي إلى الأرض حتى لا يكون بين خدي وبين الأرض شيء .

عن المقداد بن معدي كرب ، قال : لما أصيب عمر دخلت عليه حفصة فقالت : يا صاحب رسول الله ﷺ ، ويا صهر رسول الله ﷺ ، ويا أمير المؤمنين . فقال عمر لابن عمر : يا عبد الله أجلسني فلا صبر لي على ما أسمع . فأسنده إلى صدره فقال لها : إني أخرج عليك بما لي عليك من الحق أن تندبيني بعد مجلسك هذا ، فأما عينك فلن أملكها ، إنه ليس من ميت يندب بما ليس فيه إلا والملائكة تمقته .

عن نافع عن ابن عمر : أن عمر نهى أن يبكوا عليه .

قال ابن سعد ، وقال ابن سيرين ، قال صهيب : واعمراه ، وا أخاه ، من لنا بعدك؟ فقال له عمر : مه يا أخي أما شعرت أنه من يُعَول [٥٧٠] عليه يعذب .

---

(٥٧٠) يعول عليه : يبكى عليه بحرقة .

الباب السابع والستون

فى ذكر إظهاره الذل لله تعالى عند الموت

عن عاصم بن عبيد الله قال : سمعت سالما يحدث عن ابن عمر ، قال : كان رأس عمر على فخذى فى مرضه الذى مات فيه فقال لى : ضع رأسى على الأرض فقلت . وما عليك ، كان على فخذى أم على الأرض ؟ قال : ضعه على الأرض قال : فوضعته على الأرض فقال : ويلى وويل أمى إن لم يرحمنى ربى.

عن عثمان بن عفان ، قال : أنا أخبركم عهدا بعمر دخلت عليه ورأسه فى حجر ابنه عبد الله فقال له : ضع خدى بالأرض قال : فهل فخذى والأرض إلا سواء ؟ قال: ضع خدى بالأرض لا أم لك فى الثانية أو فى الثالثة ، وسمعته يقول : ويلى ويل أمى إن لم يغفر لى حتى فاضت نفسه .

عن عثمان قال : آخر كلمة قالها عمر حين قبض ، ويلى وويل أمى إن لم يغفر لى ، ويلى وويل أمى إن لم يغفر لى ، ويلى وويل أمى إن لم يغفرالله لى .

الباب الثامن والستون
فى ذكر تاريخ موته ومبلغ سنه

قال قتادة : طعن عمر يوم الأربعاء ومات يوم الخميس .

قال إسماعيل بن محمد بن سعد : طعن يوم الأربعاء لأربع ليالى بقين من ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين ، ودفن يوم الأحد صباح هلال المحرم سنة أربع وعشرين فكانت ولايته عشر سنين وخمسة أشهر وإحدى وعشيرن ليلة .

وقال غيره : عشر سنين وستة أشهر وأربعة أيام .

واختلفوا فى سنه يوم موته على ثمانية أقوال أحدها ثلاث وستون سنة ، قاله معاوية عن الشعبى : أن عمر قبض وهو ابن ثلاث وستين .

والثانى ست وستون سنة . قاله ابن عباس .

والثالث خمس وستون ، قاله ابن عمر والزهرى . والرابع خمس وخمسون سنة عن زيد بن أسلم بن عبد الله أن عمر قبض وهو ابن خمس وخمسين .

والخامس ست وخمسون .

والسادس سبع وخمسون .

والسابع تسع وخمسون رويت هذه الأقوال الثلاثة عن نافع .

والثامن إحدى وستون قاله قتادة .

الباب التاسع والستون

فى ذكر غسله والصلاة عليه ودفنه

عن نافع عن عبد الله بن عمر : أن عمر غسل وكفن وصلى عليه وكان شهيدا .

عن نافع عن ابن عمر قال : صلى على عمر فى مسجد الرسول ﷺ .

قال ا بن سعد وسأل على بن الحسين سعيد بن المسيب : من صلى على عمر ؟ فقال : صهيب ، قال : كم كبر عليه ؟ فقال : أربعا ، قال : أين صلى عليه ؟ قال : بين القبروالمنبر .

قال ابن المسيب : نظر المسلمون فإذا صهيب يصلى بهم المكتوبات بأمر عمر فقدموه فصلى على عمر .

وقال جابر : نزل فى قبر عمر ، عثمان وسعيد بن زيد بن عمرو ، وصهيب ، وعبد الله بن عمر .

عن هشام بن عروة ، قال : لما سقط الحائط عليهم - يعنى عن قبر النبى ﷺ وأبى بكر وعمر فى زمن الوليد بن عبد الملك ، أخذوا فى بنائه فبدت لهم قدم ، ففزعوا وظنوا أنها قدم النبى ﷺ ، فما وجدوا واحدا يعلم بذلك حتى قال لهم عروة : والله ما هى قدم النبى ﷺ ، ما هى إلا قدم عمر .

الباب السبعون

فى ذكر بكاء الإسلام على موت عمر

عن أبى بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ « قال لى جبريل عليه السلام ليبك الإسلام على عمر »

الباب الحادى والسبعون

فى ذكر عظم فقده عند الناس

قد ذكرنا فى حديث مقتله أنه لما أصيب كان الناس كأنهم لم تصبهم مصيبة قبل ذلك .

عن الأحنف بن قيس ، سمع عمر بن الخطاب يقول : إن قريشا رؤوس الناس ، ليس أحد منهم يدخل من باب إلا دخل معه طائفة من الناس ، فلما طعن عمر أمر صهيبا أن يصلى بالناس ويطعمهم ثلاثة أيام حتى يجتمعوا على رجل ، فلما وضعت الموائد كف الناس عن الطعام فقال العباس : يا أيها الناس ، إن رسول الله ﷺ قد مات فأكلنا بعده وشربنا ، ومات أبو بكر فأكلنا بعده وشربنا وإنه لابد للناس من الأكل ، فمد يده فأكل وأكل الناس فعرفت قول عمر : « إنهم رؤوس الناس »[٥٧١] .

عن أبى بكر المروزى قال : سمعت محمد بن الصباح يقول سمعت جريرا يقول سمعت جدى يقول : لما جاءنا نعى عمر بن الخطاب ، كان الناس يقولون إن القيامة قد قامت .

---

(٥٧١) العبارة التى بين القوسين ليست فى الأصل ، وأخذناها من الطبقات الكبرى ٤/ ٢٢ .

الباب الثانى والسبعون

فى ذكر نوح الجن عليه

عن ثمامة بن عبد الله بن أنس قال : بينما عمر بن الخطاب يسير فيما بين مكة والمدينة فى آخر حجة حجها إذ سمع هاتفا يهتف بهذه الأبيات فطلب فلم يوجد . قال زيد فحدثنى عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب عن عائشة قالت ناحت الجن على عمر .

جزى الله خيرا من أمير وباركت ... يد الله فى ذاك الإهاب الممزق

وليت أمورا ثم غادرت مثلها ... فوائح[٥٧٢] فى أكمامها لم تفتق

فمن يسع أويركب جناحى نعامة ... ليدرك ما قدمت بالأمس يسبق

وما كنت أخشى أن تكون وفاته ... بكفى السبنتى[٥٧٣]أزرق العين مطرق

فيا لقتيل بالمدينة أظلمت ... له الأرض واهتز العضاه بأسوق

فلقاك ربى فى الجنان تحية ... ومن كسوة الفردوس لا تتخرق

لغويات الأبيات :

قال أبو عبيد القاسم بن سلام : البنتى ـ النمر ، قوله : أزرق العين ، يحتمل أن يريد زرق العين وذلك قليل فى العرب ـ يعنى ما كنت أخشى أن يقتله رجل ليس من العرب إنما هو من الموالى ، ويجوز أن يريد بالأزرق العدو ،

---

(٥٧٢) سبق أن رويت هذه الكلمة : بوائق .

(٥٧٣) سبتلى : السبتنى النمر .

عن سليمان بن يسار ناحت الجن على عمر :

عليك سلام من أمير وباركت	يد الله في ذاك الأديم الممزق
قضيت أمورا ثم غادرت بعدها	بوائق في أكمامها لم تفتق
فمن يسع أويركب جناحي نعامة	ليدرك ما قدمت بالأمس يسبق
أبعد قتيل بالمدينة أظلمت	له الأرض واهتز العضاه بأسوق

عن معروف بن أبى معروف قال : لما أصيب عمر سمع قائلا يقول :

ليبك على الإسلام من كان باكيا	فقد أوشكوا هلكا وما بعد العهد
وأدبرت الدنيا وأدبر خيرها	وقد ملها من كان يؤمن بالوعد(٥٧٤)

عن محمد بن ثابت البناني عن أبيه ، قال : قالت عائشة : إذا سركم أن يحسن المجلس فأكثروا ذكر عمر ، ثم قالت : وثب إليه أبو لؤلؤة الخبيث فقتله فوالله إنه لمسجى بيننا إذ سمعنا صوتا من جانب البيت لا ندرى من أين يجيء :

ليبك على الإسلام من كان باكيا	فقد أوشكوا هلكا وما بعد الهد
وأدبرت الدنيا وأدبر خيرها	وقد ملها من كان يؤمنه الوعد(٥٧٥)

(٥٧٤) يلاحظ أن فى القافية إقواء ، وهو اختلاف حركة الروى فالدال فى قافية البيت الأول مضمومة وفى البيت الثانى مكسورة . وهذا من عيوب الشعر .

(٥٧٥) هذه الرواية تصحح خطأ الإقواء الوارد فى الرواية السابقة ، والواردة أيضا فى الباب الرابع والستين فى ذكر نعى الجن لعمر .

وهى فى النسخة المصرية فقط ، وقال معلق المطبوعة أحسب ذلك من الناسخ تخلصا من الإقواء ..

الباب الثالث والسبعون

فى ذكر تعظيم عائشة لعمر بعد دفنه

عن هشام عن أبيه عن عائشة ، قالت : كنت أدخل بيتى الذى فيه رسول الله ﷺ وأبى فأضع ثوبى وأقول : إنما هو زوجى وأبى ، فلما دفن عمرمعهم فوالله ، ما دخلته إلا وأنا مشدودة على ثيابى حياء من عمر .

وقد روت عمرة عن عائشة ، قالت : مازلت أضع خمارى وأتفضل [٥٧٦] من ثيابى حتى دفن عمر ، فلم أزل متحفظة فى ثيابى حتى بنيت بينى وبين القبور جدارا فتفضلت بعد .

---

(٥٧٦) أتفضل : تفضلت المرأة إذا لبست ثياب مهنتها أو كانت فى ثوب واحد .

الباب الرابع والسبعون
فى ذكر المنامات التى رآها عمر

عن ابن عمر قال : قال عمر رضى الله عنه : رأيت رسول الله ﷺ فى المنام فرأيته لا ينظر إلى . فقلت : يا رسول الله ما شأنى ؟ قال : ألست الذى تقبل وأنت صائم ؟ فقلت : والذى بعثك بالحق لا أقبل وأنا صائم .

عن محمد بن سعد يرفعه إلى عمر أنه قال : يا أيها الناس إنى رأيت رؤيا لا أراها إلا لحضور أجلى رأيت أن ديكا أحمر نقرنى نقرتين فحدثتها أسماء بنت عميس فحدثتنى أن يقتلنى رجل من الأعاجم .

الباب الخامس والسبعون
فى ذكر المنامات التى رئى فيها عمر

عن عوف بن مالك الأشجعى ، أنه رأى رؤيا زمان أبى بكر باليمن فلما قدم قصها على أبى بكر وعمر يسمع فقال : ما هذا ؟ فلما ولى دعاه فسأله فقال أولم تكذب بهذا ؟ قال : لا . ولكنى استحييت من أبى بكر فقصها عليه ، قال : رأيت كأن عمر أطول الناس وهو يمشى فوقهم فقلت : أنى هذا ؟ فقيل : إنه لا يخاف فى الله لومة لائم ، وإنه أمير المؤمنين ، وإنه يقتل شهيدا ، فقال : وكيف لى بالشهادة وأنا لست بين أهل (٥٧٧) الروم وفارس وأهل الشام وأهل العراق ، قال : يتيحها الله لك من حيث شاء

عن عوف بن مالك الأشجعى ، قال :رأيت كأن سببا من السماء تدلى فى إمارة أبى بكر ، وأن الناس وتطاولوا له وأن عمر فضلهم بثلاثة أذرع ، قلت : وما ذاك ؟ قال : لأنه خليفة من خلفاء الله تعالى فى الأرض ، وأنه لا يخاف فى الله لومة لائم ، وأنه يقتل شهيدا قال : فغدوت إلى أبى بكر فقصصتها عليه فقال : ياغلام ، انطلق إلى أبى حفص فادعه فلما جاء قال : يا عوفا قصصها عليه كما رأيتها فلما أتيت أنه خليفة من خلفاء الله قال عمر : أكل هذا يرى النائم ؟ قال : لتقصنها عليه كما رأيت قال : فقصصتها عليه ، فلما ولى عمر وإنى بالجابية وإنه ليخطب فدعانى وأجلسنى فلما فرغ من الخطبة قال : قص على رؤياك فقلت : ألست قد جبهتنى عنها ؟ قال : خدعتك أيها الرجل ، فلما قصصتها عليه قال : أما الخلافة فقد أوتيت ما ترى ، وأما ما أخاف فى الله لومة لائم فإنى أرجو الله تعالى قد علم ذلك منى ، وأما أن أقتل شهيدا فأنى لى بالشهادة وأنا فى جزيرة العرب ؟ ولقد رأيت مع ذلك كأن ديكا ينقر سرتى وما امتنع منه بشىء .

عن الأعمش : أن أبا بكر رضى الله عنه ، استعمل معاذ بن جبل فلما قدم قدم معه

(٥٧٧) فى الأصل : وأنا بين الروم والفرس . والزيادة يقتضيها السياق .

برقيق وغير ذلك فقال لأبى بكر : هذا لكم وهذا أهدى لى ، فقال له عمر : ادفع ذلك أجمع إلى أبى بكر فأبى أن يدفعه فبات ليله فرأى معاذ فى النوم كأنه أشرف على نار عظيمة خاف أن يقع فيها فجاءه عمر فأخذ بحجزته [٥٧٨] حتى أنقذه منها ، فأصبح فأتى أبا بكر فقص عليه الرؤيا ودفع جميع ما معه إلى أبى بكر ، فقال أبو بكر أما إذ فعلت هذا فجاءة فقد طيبته ، فقال عمر : الآن حين طاب لك .

عن الأعمش عن شقيق قال : استعمل النبى ﷺ معاذا على اليمن فتوفى النبى ﷺ واستخلف أبو بكر وهو عليها ، وكان عمر عامئذ على الحج فجاء معاذ إلى مكة ومعه رقيق ووصفاء على حدة ، فقال له عمر : يا أبا عبد الرحمن لمن هؤلاء الوصفاء ؟ قال : لى . قال : من أين ؟قال : أهدوا إلى . قال : أطعنى وأرسل بهم إلى أبى بكر فإن طيبهم لك فهم لك . قال : ما كنت لأطيعك فى هذا ، شىء أهدى لى أرسل بهم إلى أبى بكر ، فبات ليلته ثم أصبح فقال : يا ابن الخطاب ما أرانى إلا مطيعك إنى رأيت الليلة فى منامى كأنى أجر ، أو أقاد أو كلمة تشبهها ، إلى النار وأنت آخذ بحجزتى فانطلق بهم إلى أبى بكر ، فقال : أنت أحق بهم ، فقال أبو بكر : هم لك ، فانطلق بهم إلى أهله فصفوا خلفه يصلون ، فلما انصرف قال : لمن تصلون ؟ قالوا : لله تبارك وتعالى ، قال : فانطلقوا فأنتم له .

عن أنس بن مالك أن أبا موسى الأشعرى قال : رأيت كأنى أخذت جرادا كثيرا [٥٧٩] فجعلت تضمحل حتى بقيت واحدة فأخذتها حتى انتهيت إلى جبل زلق فإذا رسول الله ﷺ فوقه وإلى جنبه أبو بكر وإذا هو يومىء إلى عمر بن الخطاب بيده أن تعال ، فقلت : إنا لله وإنا إليه راجعون مات أمير المؤمنين ، فقلت : ألاتكتب بهذا إلى عمر ؟ فقال : ماكنت لأنعى إليه نفسه .

عن يحيى بن عبد الرحمن قال : قال العباس بن عبد المطلب كنت جارا لعمر بن الخطاب ، فما رأيت أحدا من الناس كان أفضل من عمر ، إن ليله صلاة ونهاره صيام

---

(٥٧٨) حجزته : الحجزة معقد الإزار من الخاصرة .

(٥٧٩) ورد هذا الخبر فى الرياض النضرة دون ذكر الجراد . الرياض النضرة ٨/ ٤٥ .

وفى حاجات الناس ، فلما توفى عمر سألت الله تعالى أن يرنيه فى النوم فرأيته فى النوم مقبلا متشحا من سوق المدينة ، فسلمت عليه وسلم على ، قلت له : كيف أنت؟ قال : بخير . فقلت له : ما وجدت ؟ قال : الآن حين فرغت من الحساب ولقد كاد عرشي يهوى بى لولا أنى وجدت ربا رحيما .

عن عبد الله بن عبيد الله بن العباس ، قال : كان العباس خليلا لعمر فلما أصيب عمر جعل يدعو الله أن يريه عمر فى المنام ، قال : فرآه بعد حول وهو يمسح العرق عن جبينه فقال : ما فعلت . قال : هذا أوان فرغت ، إن كاد عرشي ليهد لولا أنى لقيته رءوفا رحيما .

عن موسى بن سالم أبى جهضم قال : كان العباس ودا لعمر ، قال فكنت أشتهى أن أراه فى المنام فما رأيته إلا عند قرب الحول فرأيته يمسح العرق عن جبينه وهو يقول : هذا أوان فراغى إن كاد عرشي ليهد لولا أنى لقيته رءوفا رحيما .

عن عبد الله بن عمر ، أنه قال :ما كان شيء أحب إلى أن أعلمه من أمر عمر فرأيت فى المنام قصرا فقلت : لمن هذا ؟ قالوا :لعمر بن الخطاب ، فخرج من القصر وعليه ملحفة كأنه قد اغتسل ، فقلت : كيف صنعت ؟ قال : خيرا كاد عرشي يهوى لولا أن لقيت ربا غفورا ، فقال : منذ كم فارقتكم . فقلت : منذ اثنتى عشرة سنة ، قال : إنما انفلت الآن من الحساب .

الباب السادس والسبعون

فى ذكر ازواجه وأولاده

عن محمد بن سعد ، قال : كان لعمر بن الخطاب من الولد عبد الله ، وعبد الرحمن، وحفصة ، وأمهم زينب بنت مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح وزيد الأكبر لا بقية له .

ورقية وأمها أم كلثوم بنت على بن أبى طالب وأمها فاطمة بنت رسول الله ﷺ .

وزيد الأصغر وعبيد الله قتل يوم صفين مع معاوية وأمهما أم كلثوم بنت جرول بن مالك بن المسيب بن ربيعة بن أصرم ، وكان الإسلام فرق بين عمر وبين ابنه جرول. وعاصم وأمه جميلة بنت ثابت بن أبى الافلح .

وعبد الرحمن الأوسط وهو أبوالمجير (٥٨٠) وأمه لهية أم ولد .

وعبد الرحمن الأصغر وأمه أم ولد .

وفاطمة وأمها أم حكيم بنت الحارث بن هشام .

وزينب وهى أصغر ولدعمر وأمها فكيهة أم ولد .

وعياض بن عمر ، وأمه عاتكة بنت زيد بن عمر بن نفيل .

وقد ذكر الزبير بن بكار أن عبد الرحمن الأوسط يكنى أبا شحمة .

عن الزبير بن بكار قال : خطب عمر أم كلثوم إلى على بن أبى طالب فقال له على : إنها صغيرة ، فقال عمر : زوجنيها يا أبا الحسن فإنى أرصد من كرامتها مالا يرصده أحد . فقال له على : أنا أبعثها إليك فإن رضيتها زوجتكها ، فبعثها إليه ببرد وقال لها : قولى له هذا البرد الذى قلت لك ، فقالت ذاك له ، فقال :

---

(٥٨٠) فى نسخة : وهو أبو طلحة .

قولى له قد رضيته رضى الله عنك ، ووضع يده على ساقها فكشفها ، فقالت له : أتفعل هذا ؟ فلولا أنك أمير المؤمنين لكسرت أنفك ، ثم خرجت حتى جاءت أباها فأخبرته الخبر وقالت : بعثتنى إلى شيخ سوء فقال : مهلا يا بنية فإنه زوجك ، فجاء عمر إلى مجلس المهاجرين فى الروضة وكان يجلس فيه المهاجرون الأولون فجلس إليهم فقال لهم : رفئونى ، رفئونى (٥٨١) فقالوا : بماذا يا أمير المؤمنين ؟

قال : تزوجت أم كلثوم بنت على بن أبى طالب ، فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول :

كل نسب وسبب وصهر منقطع يوم القيامة إلا نسبى وسببى وصهرى ، فكان لى به النسب والسبب ، وأردت أن أجمع إليه الصهر فرفئوه فولدت له زيدا ورقية .

وقد أخبرنا عن محمد بن سعد ، قال : قال محمد بن عمر وغيره لما خطب عمر ابن الخطاب إلى على ابنته أم كلثوم قال : يا أمير المؤمنين إنها صبية قال : إنك والله ما بك ذلك (٥٨٢) ولكن قد علمنا ما بك فأمر بها على فصنعت ثم أمر ببرد فطواه ثم قال : انطلقى إلى أمير المؤمنين فقولى أرسلنى أبى يقرئك السلام ويقول إن رضيت البرد فأمسكه ، وإن سخطته فرده ، فلما أتت عمر قال : بارك الله فيك وفى أبيك قد رضينا قال : فرجعت إلى أبيها فقالت : ما نشر البرد ولا نظر إلا إلى فزوجها إياه . وقال عطاء الخراسانى ، أمهرها عمر أربعين ألفا .

عن بشر بن أبى عبيد الله قال : كانت تحت عمر بن الخطاب امرأة تسمى العاصية فسماها رسول الله ﷺ جميلة وكانت امرأة جميلة ،وكان عمر يحبها ، فكان عمر إذا خرج إلى الصلاة مشت معه من فراشها إلى الباب ، فإذا أراد الخروج قبلته ثم مضى ورجعت إلى فراشها .

---

(٥٨١) رفئونى : هنئونى بالزواج .

(٥٨٢) مابك ذلك ؟ يعنى : ما يمنعك ذلك .

عن ابن عمر قال :كان عمر إذا نهى الناس عن شيء دخل على أهله أو قال : جمع أهله فقال : إنى قد نهيت عن كذا وإن الناس ينظرون إليكم كما ينظر الطير إلى اللحم فإن وقعتم وقعوا ، وإن هبتم هابوا ، وإنى والله لا أوتى برجل وقع فيما نهيت الناس عنه إلا أضعفت له العقوبة لمكانه منى ، فمن شاء منكم فليتقدم ومن شاء فليتأخر .

الباب السابع والسبعون

فى ذكر ضربه لولده على شرب الخمر

عن محمد بن عمر قال : حدثنى أسامة بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده قال : سمعت عمرو بن العاص أنه ذكر يوما عمر فترحم عليه ثم قال : ما رأيت أحدا بعد نبى الله ﷺ وأبى بكر أخوف لله من عمر ، لايبالى على من وقع الحق على ولد أووالد، ثم قال : والله إنى لفى منزلى ضحا بمصر إذ أتانى آت فقال : قدم عبد الله وعبدالرحمن ابنا عمر غازيين فقلت للذى أخبرنى ، أين نزلا ؟ فقال : فى موضع كذا وكذا لأقصى مصر وقد كتب إلى عمر ، إياك أن يقدم عليك أحد من أهل بيتى فتحبوه [٥٨٣] بأمر لا تصنعه بغيره فأفعل بك ما أنت أهله ، فأنا لا أستطيع أن أهدى لهما ولا آتيهما فى منزلهما لتخوفى من أبيهما ، فوا الله إنى لعلى ما أنا عليه إلى أن قال قائل ، هذا عبد الرحمن بن عمر وأبو سروعة على الباب يستأذنان ، فقلت : يدخلان ، فدخلا وهما متنكران فقالا : أقم علينا حد الله فإنا قد أصبنا البارحة شرابا فسكرنا ، قال: فزبرتهما [٥٨٤] وطردتهما فقال عبد الرحمن : إن لم تفعل أخبرت أبى إذا قدمت عليه ، قال : فحضرنى رأيى وعلمت أنى إن لم أقم عليهما الحد غضب على عمر فى ذلك وعزلنى وخالف ما صنعت ، فنحن على ما نحن عليه إذ دخل عبد الله ابن عمر فقمت إليه فرحبت به وأردت أن أجلسه فى صدر مجلسى فأبى على وقال : إن أبى نهانى أن أدخل عليك إلا أن لا أجد بدا ، وإنى لم أجد بدا من الدخول عليك ، إن أخى لا يحلق على رؤوس الناس أبدا فأما الضرب فاصنع ما بدا لك ، قال : وكانوا يحلقون مع الحد ، قال : فأخرجتهما إلى صحن الدار فضربتهما الحد ، ودخل ابن عمر بأخيه عبد الرحمن إلى بيت من الدار فحلق رأسه ورأس أبى سروعة ، فوا لله ما كتبت إلى عمر بحرف مما كان ، حتى إذا تحينت كتابه إذا هو فيه : بسم الله الرحمن الرحيم

---

(٥٨٣) تحبوه : تخصه .

(٥٨٤) زبرتهما : زجرتهما .

من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى العاصى بن العاصى عجبت لك يا ابن العاصى ولجرأتك على وخلاف عهدى ، أما إنى قد خالفت فيك أصحاب بدر ممن هو خير منك واخترتك لجدالك [585] عنى وانفاذ عهدى فأراك إلا قد تلوثت [586] بما قد تلوثت ، فما أرانى إلا عازلك فمسىء عزلك ، تضرب عبد الرحمن بن عمر فى بيتك، وقد عرفت أن هذا يخالفنى ، إنما عبد الرحمن رجل من رعيتك ، تصنع به ما تصنع بغيره من المسلمين ، ولكن قلت ، هو ولد أمير المؤمنين ، وقد عرفت أن لا هوادة لأحد من الناس عندى فى حق يجب لله عليه ، فإذا جاءك كتابى هذا فابعث به فى عباءة على قتب حتى يعرف سوء ما صنع .

فبعثت به كما قال أبوه ، وأقرأت ابن عمر كتاب أبيه ، وكتبت إلى عمر أعتذر فيه وأخبره أنى ضربته فى صحن دارى ، وبالله الذى لا يحلف بأعظم منه إنى لأقيم الحدود فى صحن دارى على الذمى والمسلم ، وبعثت بالكتاب مع عبد الله بن عمر ،

قال أسلم : فلما قدم عبد الرحمن على أبيه فدخل عليه وعليه عباءة ولا يستطيع المشى من مركبه ، فقال : يا عبد الرخمن فعلت ، وفعلت ، السياط . فكلمه عبد الرحمن بن عوف ، وقال يا أمير المؤمنين قد أقيم عليه الحد مرة . فلم يلتفت إلى هذا عمر وزيره فجعل عبد الرحمن يصيح : أنا مريض وأنت قاتلى ، فضربه وحبسه ثم مرض فمات .

عن الزهرى قال : أخبرنى سالم بن عبد الله أن عبد الله بن عمر قال : شرب عبد الرحمن بن عمر وشرب معه أبو سروعة عقبة [587] بن الحارث ونحن بمصر فى خلافة عمر بن الخطاب ، فسكرا ، فلما صحوا [588] انطلقا إلى عمرو بن العاص وهو

---

(٥٨٥) فى نسخة أخرى : لجزائك على ، وفى غيرها : لجرأتك عنى .

(٥٨٦) تلوثت : تلطخت .

(٥٨٧) أبو سروعة : بكسر السين : عقبة بن الحارث بن نوفل بن عبد مناف ، حجازى له صحبة ، أسلم عام الفتح عند بعضهم وسيذكر المؤلف أنه شهد بدرا . راجع ترجمته فى أسد الغابة .

(٥٨٨) فى نسخة فلما أصبحوا .

أمير مصر ، فقالا : طهرنا قد سكرنا من شراب شربناه . قال عبد الله بن عمر : ولم أشعر أنهما أتيا عمرو بن العاص ، قال : فذكر لى أخى أنه قد سكر ، فقلت له : ادخل الدار أطهرك فآذننى أنه قد حدث الأمير ، قال عبد الله بن عمر فقلت : والله لا تحلق اليوم على رؤوس الناس ادخل أحلقك ، وكانوا إذ ذاك يحلقون مع الحد ، فدخل معى الدار قال عبد الله : فحلقت أخى بيدى ثم جلدهما عمرو بن العاص ، فسمع عمر بن الخطاب فكتب إلى عمرو : أن ابعث إلى بعبد الرحمن بن عمر على قتب ففعل ذلك عمرو فلما قدم عبد الرحمن على عمر جلده وعاقبه من أجل مكانه منه ثم أرسله فلبث شهرا صحيحا ثم أصابه قدره فيحسب عامة الناس أنه مات من جلد عمر ولم يمت من جلده .

تحقيق المؤلف حول هذا الخبر

قلت : ولا ينبغى أن يظن بعبد الرحمن بن عمر أنه شرب الخمر وإنما شرب النبيذ متأولا وظن أن ما شرب منه لا يسكر ، وكذلك أبو سروعة وأبو سروعة من أهل بدر ، فلما خرج بهما الأمر إلى السكر طلبا التطهير بالحد ، وقد كان يكفيهما مجرد الندم على التفريط غير أنهما غضبا لله سبحانه على أنفسهما المفرطة فأسلماها إلى إقامة الحد ، وأما كون عمر أعاد الضرب على ولده فليس ذلك حدا وإنما ضربه غضبا وتأديبا وإلا فالحد لا يكرر .

وقد أخذ هذا الحديث قوم من القصاص فأبدوا [٥٨٩] وأعادوا فتارة يجعلون هذا الولد مضروبا على شرب الخمر ، وتارة على الزنا ، ويذكرون كلاما مرققا يبكى العوام لا يجوز أن يصدر من مثل عمر وقد ذكرت الحديث بطرقه فى كتاب الموضوعات ونزهت هذا الكتاب عنه .

عن ابن عمر قال : بلغ عمر أن ابنا له قد ستر حيطانه فقال : والله لئن كان كذلك لأحرقن بيته .

---

(٥٨٩) فى نسخة : فما أبدوا فيه ولا أعادوا .

الباب الثامن والسبعون

فى ذكر ثناء الناس عليه

سياق ثناء أبى بكر عليه :

قد سبق فى كتابنا هذا كثيرا من ثناء أبى بكر على عمر مثل قوله عند عهده ، وقد قيل له ماذا تقول لربك وقد وليت علينا عمر ؟ فقال : أقول وليت عليهم خير أهلك ، ومثل قولهم لأبى بكر ما ندرى أنت الخليفة أم عمر ؟ فقال : بل هو لو كان قبل ، فى نظائر لذلك أغنت عن الإعادة .

سياق ثناء عثمان بن عفان على عمر :

عن ابن سيرين قال : كتب عمر إلى أبى موسى ، إذا جاءك كتابى فأعط الناس أعطياتهم واحمل إلى ما بقى مع زياد ففعل ، فلما كان عثمان كتب إلى أبى موسى بمثل ذلك ففعل فجاء زياد بما معه فوضعه بين يدى عثمان ، فجاء ابن لعثمان فأخذ ، أسناذانه ، [٥٩٠] من فضة فمضى بها ، فبكى زياد فقال له عثمان : ما يبكيك ؟ قال : أتيت أمير المؤمنين عمر بمثل ما أتيتك به فجاء إبن له فأخذ درهما فأمر به فانتزع منه حتى أبكى الغلام ، وإن ابنك هذا جاء فأخذ هذه فلم أر أحدا قال له شيئا ، فقال له عثمان : إن عمر كان يمنع أهله وأقاربه ابتغاء وجه الله ، وإنى أعطى أهلى وأقاربى ابتغاء وجه الله ، ولن نلقى مثل عمر ، ولن نلقى مثل عمر ، ولن نلقى مثل عمر .

عن إسماعيل بن أبى خالد ، قال : قيل لعثمان رحمه الله : ألا تكون مثل عمر ؟ قال : لا أستطيع أن أكون مثل لقمان الحكيم.

---

(٥٩٠) هكذا وردت الكلمة ، وجاءت فى النسخة المصرية غير منقوطة ، وفى نسخة أخرى مصحفة ، وفى أخرى فأخذ شيئا برأيه .

سياق ثناء على بن أبى طالب على عمر :

عن ابن أبى مليكة أنه سمع ابن عباس يقول : وضع عمر بن الخطاب على سريره فتكنفه الناس [٥٩١] يدعون ويصلون قبل أن يرفع وأنا فيهم ، فلم يرعنى إلا رجل قد أخذ يمسكنى من ورائى ، فالتفت فإذا هو على بن أبى طالب ، فترحم على عمر وقال : ما خلفت أحدا أحب إلى أن ألقى الله بمثل عمله منك وأيم الله ، إن كنت لأظن ليجعلنك الله مع صاحبيك ، وذلك أنى كنت أكثر أن أسمع رسول الله ﷺ يقول : ذهبت أنا وأبو بكر وعمر ، ودخلت أنا وأبو بكر وعمر ، وخرجت أنا وأبو بكر وعمر ، قال : كنت لأظن ليجعلنك الله معهما ـ هذا حديث صحيح أخرجه البخارى ـ عن عبد الله وأخرجه مسلم عن أبى كريب كلاهما عن المبارك .

عن أبى جعفر ، قال : قال على رضى الله عنه : وهو عند رأس عمر رضى الله عنه وهو طعين : هذا أحب الأمة إلى أن ألقى الله بمثل صحيفته .

عن جعفر بن محمد عن أبيه قال : لما غسل عمر وكفن وحمل على سريره. ووقف على ، فقال : والله ما على الأرض رجل أحب أن ألقى الله بصحيفته من هذا المسجى بالثوب .

عن عون بن أبى جحيفة عن أبيه ، قال : كنت عند عمر وهو مسجى بثوب قد قضى نحبه ، فجاء على فكشف الثوب عن وجهه ثم قال رحمة الله عليك أبا حفص ، فوا لله ما بقى بعد رسول الله ﷺ أحد أحب إلى أن ألقى الله عز وجل بصحيفته منك .

عن ابن عمر، قال : وضع عمر بن الخطاب بين المنبر والقبر فجاء على بن أبى طالب حتى قام بين يدى الصفوف ، فقال : هو هذا ، ثلاث مرات ، ثم قال : رحمة الله عليك ما من خلق الله أحد أحب إلى من أن ألقاه بصحيفته بعد صحيفة النبى ﷺ من هذا المسجى عليه ثوبه .

---

(٥٩١) تكنفه الناس : أحاطوا به .

عن أبى مجلز قال : قال على بن أبى طالب : ما مات رسول الله ﷺ حتى عرفنا أن أفضلنا بعد رسول الله ﷺ أبو بكر ، وما مات أبو بكر حتى عرفنا أن أفضلنا بعد أبى بكر عمر .

عن الشعبى قال : قال على كرم الله وجهه : كنا نتحدث أن السكينة تنطق عن لسان عمر وقلبه .

عن أبى جحيفة عن على وعن زر بن حبيش عنه ، قال : ما كنا نبعد أن السكينة تنطق عن لسان عمر رضى الله عنه .

عن عمرو بن ميمون عن على بن أبى طالب ، قال : ما كنا ننكر ـ ونحن أصحاب رسول الله ﷺ متوافرون ـ أن السكينة تنطق عن لسان عمر .

عن طارق بن شهاب ، قال : قال على بن أبى طالب : كنا نتحدث أن ملكا ينطق عن لسان عمر رضى الله عنه .

عن الشعبى عن على ، قال :كان أبو بكر أوّاها حليما ، وكان عمر مخلصا ناصح الله فناصحه الله وإن كان أصحاب محمد ﷺ ونحن متوافرون إن كنا لنرى أن السكينة تنطق على لسان عمر ، وإن كنا لنرى أن شيطان عمر يهابه أن يأمره بالخطيئة.

عن الأسود بن قيس عن رجل عن على ، أنه قال : استخلف عمر ـ رحمه الله على عمر ـ فأقام واستقام حتى ضرب الدين بجرانه [٥٩٢] .

عن عبد خير قال : قام على على المنبر فذكر رسول الله ﷺ فقال : قُبض رسول الله ﷺ واستخلف أبو بكر رحمه الله ، فعمل بعمله وسار بسيرته حتى قبضه الله عز وجل على ذلك ، ثم استخلف عمر رحمه الله ، فعمل بعملهما وسار بسيرتهما حتى قبضه الله عز وجل على ذلك .

عن أبى سريحة ، سمعت عليا يقول على المنبر : ألا إن عمر ناصح الله فنصحه .

---

(٥٩٢) ضربه بجرانه : استقر وثبت .

عن أبى إسحاق الشعبى قال : جاء أهل نجران إلى على فقالوا : يا أمير المؤمنين شفاعتك بلسانك ، وكتابك بيدك ، أخرجنا عمر من أرضنا فردها إلينا . فقال : ويلكم إن عمر كان رشيد الأمر فلا أغير شيئا صنعه .

سياق ثناء سعيد بن زيد على عمر :

روى لنا عنه أنه بكى عند موت عمر فقيل له : ما يبكيك فقال : على الإسلام أبكى، إن موت عمر ثلم الإسلام ثلمة لا ترتق إلى يوم القيامة.

سياق ثناء عبد الله بن مسعود على عمر :

عن زيد بن وهب قال : أتينا ابن مسعود ، فذكر عمر فبكى حتى ابتل الحصى من دموعه ، وقال : إن عمر كان حصنا حصينا للإسلام يدخلون فيه ولا يخرجون منه ، فلما مات أثلم [٥٩٣] الحصن فالناس يخرجون من الإسلام .

عن أبى وائل قال : قدم علينا عبد الله بن مسعود فنعى إلينا عمر ، فلم أر يوما أكثر باكيا ولا حزنا منه ، ثم قال : والله لو أعلم أن عمر كان يحب كلبا لأحببته ، والله إنى لأحسب العضاه قد وجد على فقد عمر .

عن عاصم عن أبى وائل قال : قال عبد الله : ما أحسب شيئا إلا وقد دخل إليه فقد عمر حتى العضاه ، ولو علمت أن كلبا يحب عمر لكان من أحب الكلاب إلى .

عن أبى وائل عن عبد الله قال : والله ما رأيت عمر قط إلا وكأن بين عينيه ملكا يسدده .

عن الأعمش عن أبى وائل ، قال : قال عبد الله : لو أن علم عمر بن الخطاب وضع فى كفة الميزان ووضع علم الأرض فى كفة لرجح علم عمر .

عن الأعمش عن إبراهيم ، قال : قال عبد الله : اقرأ كما أقرأك عمر ، إن عمر كان

---

(٥٩٣) أثلم : انكسر .

أعلمنا بكتاب الله ، وأفقهنا فى دين الله .

عن عاصم عن زر ، قال : كان عبد الله يخطب ويقول : إنى لأحسب عمر بين عينيه ملك يسدده ويقومه ، وإنى لأحسب الشيطان يفرق (٥٩٤) من عمر أن يحدث حدثا فيرده . وروى عن ابن مسعود ، أنه قال : كان إسلام عمر فتحا ، وكانت هجرته نصرا ، وكانت إمارته رحمة .

سياق ثناء حذيفة على عمر :

قال حذيفة : إنما كان مثل الإسلام أيام عمر ، مثل أمر مقبل لم يزل فى إقبال ، فلما قتل أدبر فلم يزل فى إدبار .

سياق ثناء أبى طلحة الأنصارى عليه :

عن أنس بن مالك قال : قال أبو طلحة : والله ما أهل بيت من المسلمين إلا وقد دخل عليهم فى موت عمر نقص فى دينهم وفى دنياهم .

سياق ثناء عمرو بن العاص عليه :

عن إبراهيم بن سعد عن أبيه ، قال : بينما عمرو بن العاص يوما يسير أمام ركبه وهو يحدث نفسه إذ قال : لله در ابن حنتمة أى امرىء كان (٥٩٥) ؟ـ يعنى بذلك عمر بن الخطاب .

سياق ثناء خالد بن الوليد عليه :

عن عروة بن قيس الحلى ، قال : خطب خالد بن الوليد ، فقال : إن عمر بعثنى إلى الشام وهو له مهم فلما ألقى الشام بوانيه(٥٩٦) وصار سمنا وعسلا أراد أن يؤثر به

---

(٥٩٤) يفرق : يخاف .

(٥٩٥) ابن حنتمة يعنى أنه أمه هى حنتمة بنت هاشم بن المغيرة .
والاستفهام فى العبارة يفيد التعجب ، ويشير إلى ذلك قوله : لله دره .

(٥٩٦) ألقى الشام بوانيه : البوانى جمع بانية وهى ضلع الصدر ـ وقيل : الكتف ومعنى العبارة : وجد ما فى الشام من خير ونعمة . ولا تستعمل البوانى إلا مجموعة . النهاية ١/٩٩ .

غيرى ويبعثنى إلى الهند . فقال رجل إلى جانبه : اصبر ، اصبر أيها الأمير فإن الفتن قد ظهرت ، فقال خالد: وابن [٥٩٧] الخطاب حى إنما ذلك بعده .

سياق ثناء عبد الله بن سلام عليه :

عن عبد الله بن سارية ، قال : جاء عبد الله بن سلام بعدما صلى على عمر فقال : إن كنتم سبقتمونى بالصلاة عليه فلا تسبقونى بالثناء عليه ثم قام فقال : نعم أخو الإسلام كنت يا عمر ، جوادا بالحق ، بخيلا بالباطل ، ترضى حين الرضا وتسخط حين السخط ، لم تكن مداحا [٥٩٨] ، ولا معيابا طيب الطرف . عفيف الطرف .

ثناء الصحابيات عليه

ثناء عائشة عليه :

عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت : من رأى ابن الخطاب علم أنه خلق غنى للإسلام ، كان والله أحوزيا [٥٩٩] نسيج وحده قد أعد للأمور أقرانها .

عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : زينوا مجالسكم بالصلاة على النبى ﷺ وبذكر عمر بن الخطاب رضى الله عنه .

عن عروة عن عائشة قالت : إذا ذكرتم عمر طاب المجلس .

ثناء أم أيمن عليه :

روى طارق بن شهاب ، قال : قالت أم أيمن يوم أصيب عمر : اليوم وهى الإسلام .

ثناء الشفاء بنت عبد الله عليه :

عن محمد بن سعد يرفعه إلى سليمان بن أبى حتمة عن أبيه قال : قالت الشفاء

(٥٩٧) فى الأصل : والخطاب حى . والتصويب يقتضيه السياق .

(٥٩٨) فى النسخة الدمشقية : مزاحا .

(٥٩٩) الأحوزى : الحسن السياق للأمور وفيه بعض النفار ، ويروى بالذال . النهاية .

بنت عبد الله ورأت فتيانا يقصدون فى المشى ويتكلمون رويدا ، فقالت : ما هذا ؟ قالوا نساك . قالت : والله كان عمر إذا تكلم أسمع ، وإذا مشى أسرع ، وإذا ضرب أوجع ، وهو الناسك حقا .

. سياق ثناء التابعين على عمر

ثناء على بن الحسين عليه :

عن أبى حازم عن أبيه قال : سئل على بن الحسين عن أبى بكر وعمر ومنزلتهما من رسول الله ﷺ فقال : كمنزلتهما اليوم وهما ضجيعاه .

ثناء عبد الرحمن بن غنم :

قال يوم مات عمر : اليوم أصبح الإسلام موليا ، ما رجل بأرض فلاة يطلبه العدو فأتاه آت فقال خذ حذرك بأشد فرارا من الإسلام اليوم.

ثناء الشعبى عليه :

عن عبد الله بن إدريس . قال : سمعت أشعث يقول سمعت الشعبى يقول إذا أختلف الناس فى شيء نظر كيف صنع عمر ، فإن عمر لم يكن يصنع شيئا حتى يشاور . قال : فذكرت ذلك لابن سيرين فقال : فإذا رأيت الرجل يخبرك أنه أعلم من عمر فاحذره .

عن صالح يعنى ابن جنى [٦٠٠] قال : قال الشعبى : من سره أن يأخذ بالوثيقة من القضاء فليأخذ بقضاء عمر فإنه كان يستشير .

ثناء قبيصة بن جابر عليه :

عن الشعبى قال : سمعت قبيصة بن جابر يقول : صحبت عمر بن الخطاب فما رأيت أقرأ لكتاب الله ، ولا أفقه فى دين الله ولا أحسن مدارسة منه .

---

(٦٠٠) وفى نسخة : صالح بن حى .

ثناء الحسن بن أبى الحسن البصرى عليه :

عن قرة بن خالد ، قال : حدثنا الحسن أنه قال : إذا أردتم أن يطيب المجلس فأفيضوا فى ذكر عمر .

وروى عن الحسن أنه قال : أى أهل بيت لم يجدوا [٦٠١] على فقد عمر فهم أهل بيت سوء .

ثناء مجاهد عليه :

عن واصل الأحدب عن مجاهد ، قال : كنا نتحدث ان الشياطين مصفدة فى زمن عمر، فلما قتل بثت [٦٠٢] فى الأرض .

ثناء ابن سيرين عليه :

عن سعيد بن أبى صدقة عن محمد بن سيرين قال : لم يكن أحد بعد النبى ﷺ أهيب لما لا يعلم من أبى بكر ، ولم يكن أحد بعد أبى بكر أهيب لما لا يعلم من عمر .

ثناء طارق بن شهاب عليه :

عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال : كنا نحدث أن عمر بن الخطاب ينطق على لسانه ملك .

ثناء أيوب عليه :

عن حماد بن زيد عن أيوب قال : إذا بلغك اختلاف عن النبى ﷺ فوجدت فى ذلك الاختلاف أبا بكر وعمر فشد يدك به فإنه الحق وهو السنة.

ثناء عبد الملك بن مروان عليه : عن محمد بن قدامة الجوهرى ، قال : حدثنى رجل من أهل البصرة عن أبيه قال : حدثنى مبارك بن فضالة عن على بن

---

(٦٠١) لم يجدوا : لم يحزنوا .

(٦٠٢) بثت : انتشرت .

عبد الله بن عباس ، قال : دخلت على عبد الملك بن مروان فى يوم شديد البرد ، وإذا هو فى قبة باطنها قوهى [٦٠٣] وظاهرها خز أغبر وحوله أربع كوانين ، قال : فرأى البرد يقفقفنى فقال : ما أظن يوما هذا إلا باردا ، قلت : أصلح الله أمير المؤمنين ما يظن أهل الشام إنه أتى عليهم يومٌ أبرد منه فذكر الدنيا وذمها ونال منها وقال : هذا معاوية عاش أربعين سنة عشرين أميرا وعشرين خليفة ، هذا قبره عليه ثمامة[٦٠٤] نابتة ، لله در بن حنتمة ـ يعنى عمر رضى الله عنه ـ ما كان أعلمه بالدنيا .

---

(٦٠٣) قوهى : ضرب من الثياب بيض منسوبة إلى قوهستان ـ اللسان .

(٦٠٤) ثمامة نبات ضعيف له خوض أو شبيه بالخوص . اللسان .

الباب التاسع والسبعون
فى ذكر محبته وثواب محبته

عن الحسن عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : **« حب أبى بكر وعمر من الإيمان وبغضهما من الكفر ومن سب أصحابى فعليه لعنة الله »**

عن أنس بن مالك ، يقول : كان صالحو السلف يعلمون أولادهم حب أبى بكر وعمر، كما يعلمونهم السورة من القرآن .

عن أنس بن مالك : أن رجلا قال : يا رسول الله متى الساعة ؟ قال : **فما أعددت لها** ؟ قال : لا والله ما أعددت لها من كبير عمل إلا أنى أحب الله ورسوله ، قال : **إنك مع من أحببت** ، قال أنس فما فرحنا بشىء بعد الإسلام مثل قول رسول الله ﷺ إنك مع من أحببت قال أنس : فأنا أحب رسول الله وأبا بكر وعمر وعثمان ، وأرجو أن أكون معهم وإن كنت لا أعمل بأعمالهم .

عن سالم بن عبد الله عن أبيه ، قال : يؤتى بأقوام يوم القيامة فيوقفون بين يدى الله عز وجل فيؤمر بهم إلى النار فإذا هم الزبانية بأخذهم وقربوا إلى النار وهم مالك بأخذهم قال الله تعالى لملائكة الرحمة : ردوهم فيردونهم فيوقفون بين يدى الله عز وجل طويلا فيقول : عبادى أمرت بكم إلى النار بذنوب سلفت لكم واستوجبتم بها ، وقد روعتكم وقد وهبت ذنوبكم بحبكم أبا بكر وعمر .

عن يحى بن إسماعيل بن سلمة بن كهيل : قال : كانت لى أخت أسن منى فاختلطت وذهب عقلها فتوحشت ، وكانت فى غرفة بضع عشرة سنة ، وكانت مع ذهاب عقلها تحرص على الطهور وتتفقد الصلوات وربما غلبت على عقلها الأيام فتحفظ ذلك حتى تقضيه ، قال فبينما أنا نائم ذات ليلة فإذا بباب بيتى يدق فى نصف الليل فقلت : من هذا ؟ قالت : بخة قلت : أختى ؟ قالت : أختك ، قلت : لبيك وفتحت الباب فدخلت ولا عهد لها بالبيت منذ أكثر من عشر سنين فقلت لها : يا أختاه خير .

قالت : خير أتيت الليلة فى منامى فقيل لى السلام عليك يا بخة ، فقلت : وعليك السلام فقيل لى : إن الله قد حفظ أباك إسماعيل لسلمة بن كهيل جدك ، وحفظك لأبيك إسماعيل ، فإن شئت دعوت الله فأذهب ما بك ، وإن شئت صبرت ولك الجنة ، فإن أبا بكر وعمر قد شفعا لك إلى الله عز وجل بحب أبيك وجدك إياهما فقلت : إن كان لابد من أن أختار أحدهما فالصبر على ما أنا فيه والجنة والله واسع الرحمة لا يتعاظمه شيء إن شاء أن يجمعهما لى فعل ، قالت : فقيل لى جمعهما الله لك ، ورضى عن أبيك وجدك بحبهما أبا بكر وعمر ، قومى فانزلى ، فأذهب الله ما كان بها .

عن هبة بن سلامة المفسر قال : كان لنا شيخ نقرأ عليه قراءة حمزة فى باب محول فمات بعض أصحابه فرآه الشيخ فى النوم فقال له : ما فعل الله بك ؟ قال : غفر لى . قال : فما حالك مع منكر ونكير ؟ قال : يا أستاذ لما أجلسانى قالا لى : من ربك ؟ من نبيك ؟ فألهمنى الله عز وجل أن قلت لهما بحق أبى بكر وعمر دعانى فقال أحدهما للآخر قد أقسم علينا بعظيم دعه ، فتركانى وانصرفا .

عن الحسين بن محمد القطان عن أبيه قال : رأيت بشر بن الحارث وقد اشترى مسكا بدرهم ورأيته يطوف فى مزبلة فإذا أصاب رقعة فيها اسم الله عز وجل طرح عليها من المسك وجعلها فى كوة ويقول فى أثرها : كذا أوهكذا أرفع اسمك إليك ، قال لى بشر : أصبت رقعة ليس لله فيها اسم فرميت بها فرأيت فى المنام قائلا يقول لى : يا بشر رميت الرقعة وفيها اسمان يحبهما الله أبو بكر وعمر ؟

الباب الثمانون
فى ذكر عقوبة مبغضيه ومعاديه

عن أبى المحيا التيمى قال : حدثنى مؤذن على (٦٠٥) قال : خرجت أنا وعمى إلى مكة ، وكان معنا رجل يسب أبا بكر وعمر فنهيناه فلم ينته ، فقلنا اعتزلنا فاعتزلنا ، فلما دنا خروجنا تذممنا فقلنا لو صحبنا حتى نرجع إلى الكوفة ، فلقينا غلامه فقلنا : قل لمولاك يعود إلينا ، قال : إن مولاى قد حدث به أمر عظيم قد مسخت يداه يدى خنزير قال : فأتيناه فقلنا ارجع إلينا قال : إنه قد حدث بى أمر عظيم ثم أخرج ذراعيه فإذا هما ذراعا خنزير قال : فصحبنا حتى انتهينا إلى قرية من قرى السواد كثيرة الخنازير فلما رآها صاح صيحة ووثب فمسخ خنزيرا وخفى علينا فجئنا بغلامه ومتاعه إلى الكوفة قال أبو المحيا : وحدثنى رجل قال : خرجنا فى سفر ومعنا رجل يشتم أبا بكر وعمر فنهيناه فلم ينته ، فخرج لبعض حاجاته فاجتمع عليه الدبر ـ يعنى الزنابير ـ فاستغاث فأغثناه ، فحملت علينا حتى تركناه فما أقلعت عنه حتى قطعته .

عن خلف بن تيم ، قال : سمعت بشرا يكنى أبا الخصيب قال : كنت رجلا موسرا وكنت تاجرا وكنت أسكن مداين كسرى وذلك فى زمن ابن هبيرة ، قال : فأتانى أجيرى فذكر أن فى بعض خانات المداين رجل قد مات وليس يوجد له كفن ، فأقبلت حتى دخلت ذلك الخان فدفعت إلى رجل مسجى ، وعلى بطنه لبنة ومعه نفر من أصحابه فذكروا من عبادته وفضله ، قال : فبعثت أشترى الكفن وغيره وبعثت إلى حافر يحفر له وهيأنا له لبنا وجلسنا نسخن له الماء لنغسله فيه ، فبينما نحن كذلك إذ وثب الميت وثبة فبدرت اللبنة عن بطنه وهو يدعو بالويل والثبور والنار فتصدع

---

(٦٠٥) فى نسخة : حدثنى مؤذن بمكة .

وفى نسخة خرجت أنا وعمى إلى مكران

وفى النسخة الدمشقية : عن أبى المختار التيمى قال : حدثنى مؤذن بمكة قال : خرجت أنا وعمى إلى مكة .

أصحابه عنه . قال : فدنوت حتى أخذت بعضده وهززته ، ثم قلت : ما أنت وما حالك؟ قال : صحبت مشيخة من أهل الكوفة فأدخلونى فى دينهم أوفى رأيهم ، الشك من أبى الخصيب ، فى سب أبى بكر وعمر والبراءة منهما ، قال قلت : استغفر الله ولا تعد، قال : فأجابنى وقال : وما ينفعنى وقد انطلق بى إلى مدخلى من النار فأريته وقيل لى إنك سترجع إلى أصحابك فتحدثهم بما رأيت ثم تعود إلى حالك ، فما انقضت كلمته حتى مال ميتا على حاله الأول فانتظرت حتى أتيت بالكفن ثم قمت و لا كفنته ولا غسلته ولا صليت عليه (٦٠٦) ، ثم انصرفت فأخبرت بعد أن القوم الذين كانوا معه على رأيه تولوا غسله ودفنه والصلاة عليه ، وقالوا : ما الذى أنكرتم من صاحبنا إنما كانت خطفة من الشيطان تكلم بها على لسانه ؟

قال خلف قلت يا أبا الخصيب هذا الذى حدثتنى به شهدته ؟ قال : بصر عينى ، وسمع أذنى ، قال : فأنا أؤديه إلى الناس .

وبالإسناد قال خلف بن تميم : وحدثنا أبو الحباب وهو عم عمار بن سيف الضبى ، قال : كنا فى غزاة فى البحر وقائدنا موسى بن كعب ، ومعنا فى المراكب رجل من أهل الكوفة يكنى أبا الحجاج قال : فأقبل يشتم أبا بكر وعمر ، فزجرناه فلم ينزجر ونهيناه فلم ينته ، فأرسينا إلى جزيرة فى البحر فتفرقنا فيها نتأهب لصلاة الظهر فأتانا صاحب لنا فقال : أدركوا أبا الحجاج فقد أكلته النحل فدفعنا إلى أبى الحجاج وهو ميت وقد أكلته الدبر وهى النحل .

قال خلف : وزادنى فى هذا الحديث ابن المبارك ، قال أبو الحباب : فحفرنا له لندفنه فاستوعرت علينا الأرض ، قلت : وما استوعرت ؟ قال : صلبت فلم نقدر على أن نحفر له فألقينا عليه ورق الشجر والحجارة وتركناه ، قال خلف : وكان صاحب لنا يبول فوقعت نحلة على ذكره فلم تضره فعلمنا أنها مأمورة (٦٠٧) .

---

(٦٠٦) فى الأصل : ثم قمت فقلت ـ وحذفنا كلمت قلت للسياق .

(٦٠٧) فى هامش مطبوعة الرائد : يقول كاتبه محمد أمين الخانجى : إنى خرجت من بلدى مدينة =

عن أبى الحسين أحمد بن عبد الله السوسنجردى يقول : كان فى جوارنا رجل يقرأ القرآن يعرف بأبى الحسن بن غزية ، وكان يختلف إلى شيخنا أبى الحسن بن أبى عمر المقرى ، فبات ليلة فى عافية فأصبح وقد عمى فسئل عن ذلك فقال : كنت فى مجلس بشارع باب الكوفة فذكر رجل بحضرة جماعة أبا بكر وعمر بسوء فما أنكرت عليهم وكنت قادرا على الإنكار ، فلما كان الليل رأيت على بن أبى طالب فى النوم فقال لى : لِمَ لم تنكر على من ذكرهما بالسوء ؟ وضرب رأسى بمرزبة فأصبحت أعمى .

عن رضوان السمان قال : كان لى جار فى منزلى وسوقى وكان يشتم أبا بكر وعمر رضوان الله عليهما ، قال : فيكثر الكلام بينى وبينه فلما كان ذات يوم يشتمهما وأنا حاضر فوقع بينى وبينه كلام حتى تناولنى وتناولته ، فانصرفت إلى منزلى ، وأنا مغموم حزين ألوم نفسى قال : فنمت وتركت العشاء من الغم ، فرأيت رسول الله ﷺ فى منامى فقلت : يا رسول الله فلان جارى فى منزلى وسوقى وهو يسب أصحابك ، قال لى : **مَن من أصحابى** ، قلت : أبا بكر وعمر ، قال رسول الله ﷺ : **خذ هذه المدية فاذبحه بها** ، قال : فأخذتها وأضجعته فذبحته ورأيت كأن يديد قد أصابها من دمه قال : وألقيت المدية وأهويت بيدى إلى الأرض أمسحها ، فانتهيت وأنا أسمع الصراخ من نحو داره ، قلت : انظروا ما هذا الصراخ ؟ قالوا : فلان مات فجأة ، فلما أصبحنا نظرت إليه فإذا خط موضع الذبح .

عن أبى بكر الصيرفى قال : مات رجل كان يشتم أبا بكر وعمر ويرى رأى جهم[٦٠٨] فرآه رجل فى النوم كأنه عريان وعلى رأسه خرقة سوداء وعلى عورته

= حلب وعقيدة أهلها : إذا اجتمعت الزنانير على أحدهم يلوح لها بيده ويقول « أبو بكر وعمر » . فتنصرف ج ٢٢٧ .

(٦٠٨) جهم بن صفوان رأس الجهمية . صاحب مذهب الجهمية الذى يقول بالجبرية الخالصة وهومذهب مبتدع ضال . الملل والنحل للشهرستانى ص ١٣٥ .

أخرى قال : ما فعل الله بك ؟ قال : جعلنى مع بكر القس وعون بن الأعيسر وهذان نصرانيان .

عن المعافى بن عمران قال : قال سفيان الثورى : كنت امرأ أغدو إلى الصلاة بغلس ، فغدوت ذات يوم وكان لنا جار له كلب عقور فقعدت أنتظر حتى تنحى فقال لى الكلب : جز يا أبا عبد الله فإنما أمرت بمن يشتم أبا بكر وعمر .

حدثنا أبا روح رجل من الشيعة قال : كنا بمكة فى المسجد الحرام قعودا فقدم رجل نصف وجهه أسود ونصف وجهه أبيض فقال : يا أيها الناس اعتبروا بى فإنى كنت أتناول الشيخين أبا بكر وعمر أسبهما ، فبينما أنا ذات ليلة فى منامى إذ أتانى آت فرفع يده فلطم حر وجهى وقال : أى عدو الله أى فاسق أتسب أبا بكر وعمر ؟ فأصبحت وأنا على هذه الحال .

عن إسماعيل بن حماد بن أبى حنيفة قال : كان لنا جار طحان رافضى وكان له بغلان سمى أحدهما أبا بكر والآخر عمر ، فرمحه (٦٠٩) ذات ليلة أحدهما فقتله فأخبرنا أبا حنيفة فقال : البغل الذى رمحه هو الذى سماه عمر ، فنظروا فكان كذلك .

عن هبة الله بن حسن الطبرى قال : حدثنى يوسف بن الحسن بن إبراهيم الخياط شيخ صالح كان فى جوارنا ، قال كان الجانب الشرقى فى وقف أبى الحسن بن بويه رجل ديلمى من قواده يسمى جبنه مشهور من وجوه عسكره فبينما هو واقف فى موسم الحاج ببغداد وقد أخذ الناس فى الخروج إلى مكة إذ عبر به رجل يعرف بعلى الدقاق (٦١٠) قال يوسف : هو حدثنى بهذه القصة وشرحها إذ كان هو صاحبها والمبتلى بها ، وكنت أسمع غيره من الناس يذكرونها لشهرتها إلا أنى سمعته يقول : عبرت على جبنه فقال : يا على هوذا الحج هذه السنة ، فقلت : لم يتفق لى حجة إلى

---

(٦٠٩) رمحه : رفسه .

(٦١٠) على الدقاق : إمام من أئمة الزهد والتصوف مشهور بالمجاهدة وله كلام رائع فى الحكمة والمعرفة .

الآن وأنا فى طلبها فقال لى جوابا عن كلامى : أنا أعطيك حجة فقلت له : هاتها . فقال يا غلام مر إلى الصيرفى وقل له يزن عشرين دينارا فمررت مع غلامه فوزن لى عشرين دينارا فرجعت إليه فقال لى : أصلح أمورك فإذا عزمت على الرحيل فأرنى وجهك لأوصيك بوصية . فانصرفت عنه وهيأت أمورى ورجعت إليه فقال لى: أولا قد وهبت هذه الحجة لك ولا حاجة لى بها ولكنى أحملك رسالة إلى محمد ﷺ (٦١١) فقلت ما هى ؟ فقال : قل له أنا برىء من صاحبيك أبى بكر وعمر اللذين معك ، ثم حلفنى بالطلاق لتقولنها ولتبلغن هذه الرسالة إليه ، فورد على مورد عظيم وخرجت من عنده مهموما حزينا ، وحججت ودخلت المدينة وزرت قبر رسول الله ﷺ ، وصرت مترددا فى الرسالة : أبلغها أو لا أبلغها ، وفكرت فى أنى إن لم أبلغها طلقت امرأتى وإن بلغتها عظمت على مما أواجه به رسول الله ﷺ . فاستخرت الله فى القول وقلت : إن فلان ابن فلان يقول كذا وكذا ، وأديت الرسالة بعينها واغتممت غما شديدا وتنحيت ناحية ، فغلبتنى عيناى فرأيت النبى ﷺ فقال : **«قد سمعت الرسالة التى أديتها فإذا رجعت إليه فقل له إن رسول الله ﷺ يقول لك : أبشر يا عدو الله يوم التاسع والعشرين من قدومك بغداد بنار جهنم»** ، فقمت وخرجت ورجعت إلى بغداد فلما عبرت إلى الجانب الشرقى فكرت وقلت : إن هذا الرجل رجل سوء وقد بلغت رسالته إلى رسول الله ﷺ أفلا أبلغ رسالته إليه وما هو إلا أن أخبره بها حتى يأمر بقتلى أو يقتلنى بيده ، وأخذت أقدم وأؤخر ، وقلت : لأقولنها ولو كان فيها قتلى ولا أكتم رسالته وأخالف أمره ، فدخلت عليه قبل الدخول على أهلى فما هو إلا أن وقعت عينه على فقال لى : يا دقاق ما عملت فى الرسالة ؟ قلت : أديتها إلى رسول الله ﷺ ، ولكنى قد حملنى

---

(٦١١) الصلاة والتسليم إضافة من التحقيق لأنه لا ينبغى أن يمر ذكر النبى ﷺ دون الصلاة والسلام عليه . وقد ذكرنا ذلك تبركا بالحديث الشريف « من صلى على فى كتاب ما تزال الملائكة تستغفر له مادام اسمى فى ذلك الكتاب » أخرجه السيوطى فى الجوامع عن أبى هريرة برقم ١٩٨٤ ، ٤/ ١٣٦٤ .

جوابها ، قال وما هو؟ فقصصت عليه رؤياى ، فنظر إلى وقال : إن قتل مثلك على هين وسب وشتم وكان فى يده زونين ، فهزه فى وجهى ، وقال : ولكن لأتركنك إلى اليوم الذى ذكرته ولأقتلنك بهذا ، الزونين ، ولامنى الحاضرون ، وقال لغلامه احبسه فى الإسطبل وقيده فحبست وقيدت وجاءنى أهلى وبكوا على ولامونى ، فقلت : قضى الأمر الذى كان ولا أموت إلا بأجل ، ولم تزل تمر الأيام والناس يتفقدونى ويرحمونى مما أنا فيه ، حتى مضت سبعة وعشرون يوما فلما كانت الليلة الثامنة والعشرون اتخذ الديلمى دعوة عظيمة أحضر فيها عامة وجوه العسكر وجلس معهم للشرب ، فلما كان نصف الليل جاءنى السايس فقال : يا دقاق، القائد قد أخذته حمى عظيمة وقد تدثر بجميع ما فى الدار وهو ينتفض فكان على حالته اليوم الثامن والعشرون وأمسى ليلة التاسع والعشرين ودخل السايس نصف الليل فقال : يا دقاق مات القائد وحل عنى القيد ، فلما أصبحنا اجتمع الناس من جهة وجلس القواد للعزاء وأخرجت واستعادنى الناس فقصصت عليهم ، فرجع جماعة كثيرة عن مذاهبهم الردية ، وخليت أنا .

عن زائدة بن قدامة ، قال : قلت لمنصور بن المعتمر اليوم الذى أصومه أقع [٦١٢] فى الأمير ؟ قال : لا . قلت : فأقع فيمن يتناول أبا بكر وعمر ، قال : نعم .

عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبرزى ، قال : قلت لأبى : لو سمعت رجلا يسب أبا بكر وعمر ، ما كنت تصنع ؟ قال : كنت أضرب عنقه .

عن محمد بن يحيى الواسطى قال : رأيت النبى ﷺ فى منامى فقال لى: ها هنا قوم يشتمون أبا بكر وعمر ، وهما منى بمنزلة هاتين وقرن [٦١٣] بين أصبعيه السبابةوالوسطى ، فمن شتمهما شتمنى .

تم الكتاب والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد خاتم النبيين وآله وأصحابه وأزواجه وذرياته أجمعين .

---

(٦١٢) أقع فى الأمير : يقصد انتقده أو أذكره .

(٦١٣) فى الأصل : فرق : والتصويب يقتضيه السياق .

خاتمة

الحمد لله الذى وفقنا إلى إتمام هذا الكتاب وإخراجه فى هذه الصورة المحققة المشروحة .

وقد رأيتم أن الإمام ابن الجوزى قد أحصى فى كتابه القيم هذا جميع الآثار والأخبار التى دارت حول الإمام العادل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، وثانى الخلفاء الراشدين رضى الله عنه وعن الصحابة أجمعين .

وكان موفقا فى أنه لم يترك شاردة ولا واردة فى هذه السيرة العطرة إلا تحدث عنها وشيدها بالآثار الصادقة الموثوقة وقد عودنا ابن الجوزى ـ رحمه الله ـ أنه لا يقدم إلا كل ما يثق فى صحته ، وهو إمام فى المضمار ويكفى أن له كتابا فى الموضوعات أحصى فيه كل ما أُضيف من أحاديث وأخبار لم تصح حتى أصبح حجة إمام العلماء والمتعلمين ونقاد الحديث ..

ولقد وضع ابن الجوزى لنا منهجا فى هذا الكتاب يحدونا إلى التزامه وهو استقصاء الحديث حول الشخصية التى يتحدث عنها مع تحرى الصدق والدقة فى الأخبار حولها ، ولا بأس من الاستطراد إلى ما يتصل بذلك من قصص يرويه الثقات كما رأينا فى آخر الكتاب .

إن هذا الكتاب أهدى إلينا سيرة الفاروق الأمين لتكون نبراسا لنا فى حياتنا ، نتعلم منها إيثار الحق والتزام الصدق والمثل العليا وانتهاج الجد ومكارم الأخلاق وحب النبى ﷺ وآله وأصحابه الذين أحبوه وآثروه وجاهدوا معه وتركوا بعدهم آثارا طيبة تستوجب الاقتداء بها والسير على نهجها نرجو أن ينفعنا الله بهذا العمل ، وأن يثقل به موازين أعمالنا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا .

١١ من ربيع الآخر ١٤١٥هـ

١٧ من سبتمبر ١٩٩٤

الفهرس

الموضوع	الصفحة
الباب الرابع فى ذكر صفته فى التوراة	٢٥
الباب الخامس فى ذكر ما تميز به فى الجاهلية	٢٦
الباب السادس فى ذكر دعاء النبى ﷺ أن يعز الإسلام بعمر أو بأبى جهل بن هشام	٢٦
الباب السابع فى ذكر وقوع الإسلام فى قلبه	٢٧
الباب الثامن ى ذكر إسلامه رضى الله عنه	٢٧
من دافع عن عمر حين أسلم ؟	٣٠
الباب التاسع فى ذكر السنة التى أسلم فيها وبعد كم شخص أسلم	٣٣
أسماء الذين أسلموا قبله	٣٣
الباب العاشر فى استبشار أهل السماء بإسلامه	٣٧
الباب الحادى عشر فى ظهور الإسلام بإسلامه	٣٧
الباب الثانى عشر فى ذكر تسميته بالفاروق	٣٨
الباب الثالث عشر فى ذكر هجرته إلى المدينة	٣٩
الباب الرابع عشر فى ذكر منزلته بالمدينة	٤٠
الباب الخامس عشر فى ذكر من آخى النبى ﷺ بينه وبين عمر	٤٠
الباب السادس عشر فى تزول القرآن بموافقته	٤١
الباب السابع عشر فى قول النبى ﷺ فى فضل عمر	٤٣
سياق إن الشيطان يهرب من عمر	٤٤
سياق أخبار رسول الله ﷺ أنه فى الجنة	٤٥
سياق بشارة النبى ﷺ بالجنة	٤٦
سياق قول النبى ﷺ لعمر يا أخى	٤٦
سياق قول النبى ﷺ عمر سراج أهل الجنة	٤٦
سياق قول النبى ﷺ أن جعل الحق على لسان عمر وقلبه	٤٦
سياق قول النبى ﷺ إن الحق بعد رسول الله ﷺ مع عمر	٤٧

الموضوع	الصفحة
سياق شهادة رسول الله ﷺ لعمر بن الخصاب أنه لا يحب الباطل	٤٧
سياق قول النبى ﷺ أخى فى أنر الله عمر	٤٨
سياق نزول الوحى بان رضاه عز وغضبه حكم	٤٩
سياق الخبر بان الله يغضب إذا غضب عمر	٤٩
سياق قوله ﷺ لو كان بعدى نبى لكان عمر	٤٩
سياق أخبار النبي ﷺ عن جبريل بفضائل عمر	٥٠
سياق دعاء الرسول ﷺ لعمر	٥٠
الباب الثامن عشر	٥٠
فى ذكر ما رآه رسول الله ﷺ فى المنام مما يدل على فضل عمر رحمه الله	٥٠
الباب التاسع عشر	٥٤
فى احاديث اجتمع فيها فضل أبى بكر وعمر	٥٤
ثناء على بن أبى طالب على أبى بكر وعمر رضى الله عنهما	٥٨
الباب العشرون	٦٠
فى بيان فضلهما من السنة	٦٠
الباب الحادى والشعرون	٦١
فى ذكر فضله على من بعده	٦١
الباب الثانى والعشرون	٦٣
فى ذكر صلابته فى دين الله وشرعه	٦٣
الباب الثالث والعشرون	٦٥
فى ذكر إقدامه على أشياء من آراء رسول الله ﷺ وأفعاله ومن أوامر أبى بكر فلم يؤاخذ بإقدام لصحة قصده	٦٥
الباب الرابع والعشرون	٧٢
فى ذكر مصارعته للشيطان وخوف الشيطان منه	٧٢

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة
رفقه بالحيوان	١٢٨
شدته علي الأشداء	١٢٨
قصة ابن الأكرمين	١٣٠
الباب التاسع والثلاثون	١٣١
فى ذكر قوله وفعله فى بيت المال	١٣١
الباب الأربعون	١٤٣
فى ذكر حذره من المظالم وخروجه منها بتسليم نفسه للقصاص	١٤٣
الباب الحادى والأربعون	١٤٦
فى ذكر ملاحظته لعماله ووصيته إياهم والبحث عن أحوالهم	١٤٦
الباب الثانى والأربعون	١٥٥
فى ذكر حذره من الابتداع وتحذيره منه وتمسكه بالسنة	١٥٥
الباب الثالث والأربعون	١٦٠
فى ذكر جمعه القرآن فى المصحف	١٦٠
الباب الرابع والأربعون	١٦١
فى ذكر مكاتباته	١٦١
كتابه إلي أبى موسي فى القضاء	١٦٦
الباب الخامس والأربعون	١٦٩
فى ذكر شدة هيبته فى القلوب	١٦٩
الباب السادس والأربعون	١٧٠
فى ذكر زهده	١٧٠
الباب السابع والأربعون	١٨١
فى ذكر تواضعه	١٨١
الباب الثامن والأربعون	١٨٧
فى ذكر حلمه	١٨٧

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

